المختارات

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

٢

١٩٥٢

المختارات

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

٢

١٩٥٢

المراثي

لبناة النهضة

في

الشرق العربي

السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد احمد لطفي بك المحامي المشهور

أَيَسُفكِ مَاءُ ٱلْمَدْمَعِ ٱلْهَطَّالِ　　يُودَى دَمُ ٱلشُّهَدَاءِ وَٱلْأَبْطَالِ ؟[١]

وَهَلِ ٱلْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا　　عُظَمَاءَنَا بِمَظَاهِرِ ٱلْإِجْلَالِ ؟[٢]

مَا بَالُ هٰذَا ٱلشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِماً　　أَنَّ ٱلْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِ ؟[٣]

أَتُرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْرَثُوا　　مِنْ مَأْثُرَاتٍ لِلْبِلَادِ غَوَالِ ؟[٤]

وَيَسِيرُ سَيْرَ ٱلْغَرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ　　فَيُكَافِئُ ٱلْأَعْمَالَ بِٱلْأَعْمَالِ ؟

يَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعْتَ ٱلشَّرْقَ فِي　　رَجُلٍ يُفَدَّى مِثْلُهُ بِرِجَالِ[٥]

أَبْلَغْتَهُ أَجَلاً، وَلٰكِنْ كَمْ بِهِ　　لِمَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ مِنْ آجَالِ[٦]

فَرْدٌ بِوَشْكِ نَوَاهُ فَرَّقَتِ ٱلنَّوَى　　شَمْلاً جَمِيعاً مِنْ جِيَادِ خِلَالِ[٧]

جَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ، وَكَأَنَّهَا　　أُمُّ ٱلْوَحِيدِ لِشِدَّةِ ٱلْإِعْوَالِ[٨]

مَا كَادَ يُبْقِي ٱلْحَشْدُ مِنْ كُبَرَائِهَا　　خَلْفَ ٱلْجَنَازَةِ مَوْقِعاً لِظِلَالِ

---

(١) ودى القاتل القتيل : اعطى وليه ديته اي حق القتيل (٢) : شيعه : ذهب معه لتوديعه (٣) البهارج جمع بهرج وهو الباطل والرديء (٤) اورثوا : تركوا؛ المأثرات : المحاسن والمكارم (٥) البين : الفراق (٦) الاجل : مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٧) وشك : سرعة ؛ النوى : البعد ؛ جميعاً : مجتمعاً ؛ جياد : حسان ؛ خلال : صفات (٨) الاعوال : رفع الصوت بالبكاء .

زَانُوا بِرَايَتِهَا ٱلسَّرِيرَ وَعَوَّذُوا   ذَاكَ ٱلْجَلَالَ بِأَنْجُمٍ وَهِلَالِ [1]
لِلّٰهِ «أَحْمَدُ» مِنْ فَقِيدِ مَكَانَةٍ   قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقِدَ ٱلْأَمْثَالِ [2]
لَمْ يُوفِ سِرْبَالَ ٱلْمُحَامَاةِ ٱمْرُؤٌ   إِيفَاءَهُ مَا حَقَّ لِلسِّرْبَالِ [3]
مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ، ذُو ذَكَاءٍ بَاهِرٍ،   مُتَوَافِقُ ٱلنِّيَّاتِ وَٱلْأَقْوَالِ [4]
مَنْ قَالَ: مَوْسُوعَاتُ شَرْعٍ جُمِّعَتْ   فِي ذَاتِ صَدْرٍ، لَمْ يَكُنْ بِمُغَالِ [5]
يَزْدَادُ، مَا طَالَ ٱلْمَدَى، تَحْصِيلُهُ   وَيَكُدُّ فِي ٱلْأَسْحَارِ وَٱلْآصَالِ [6]
وَيَظَلُّ مُلْتَمِساً إِنَارَةَ ذِهْنِهِ   بِهُدَى شُمُوسٍ أَوْ بِضَوْءِ ذُبَالِ [7]
يَأْبَى ٱلتَّمَحُّلَ كَاتِباً أَوْ خَاطِباً   وَيُحِبُّ فِي ٱلْإِنْشَاءِ غَيْرَ ٱلْحَالِي [8]
يَتَجَنَّبُ ٱلزِّينَاتِ فِي أَلْفَاظِهِ   حَذَرَ ٱلْغُمُوضِ وَخَشْيَةَ ٱلْإِمْلَالِ
أَوْ خَوْفَ أَنْ تَغْشَى ٱلْأَدِلَّةَ رِيبَةٌ   مِنْ زُخْرُفٍ تَبْدُو بِهِ وَصِقَالِ
عَرَكَتْهُ عَارِكَةُ ٱلصُّرُوفِ فَعَزْمُهُ   مُتَمَكِّنٌ كَشَوَامِخِ ٱلْأَجْبَالِ [9]
رَاضَتْهُ رَائِضَةُ ٱلْخُطُوبِ، فَلَمْ يَكُنْ   قَرْمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةَ سِجَالِ [10]

---

(١) عوّذه بالشيء : عصمه وحفظه به (٢) الامثال : الاشباه (٣) السربال : القميص والمراد به هنا ثوب المحاماة (٤) ماضي العزيمة : نافذها (٥) بمغال : بمبالغ (٦) الآصال : جمع أُصل جمع اصيل وهو ما بين العصر الى غروب الشمس (٧) الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة (٨) التمحل : التكلف ؛ غير الحالي : غير المزخرف (٩) الصروف : النوائب ؛ الشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع (١٠) راضته : مرنته ؛ القرم : السيد الشريف ، ساجله مساجلة وسجالاً : باراه وفاخره .

مَا كَانَ أَصْيَدَهُ لِأَنْفَرِ مَأْرَبٍ   بِالْبَطْشِ، وَهْوَ الرَّأْيُ، أَوْ بِخَتَالِ [1]
مَا كَانَ أَقْوَى ضُعْفَهُ بِسُكُوتِهِ   حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى الصَّوَّالِ [2]
مَا كَانَ أَلْعَبَهُ بِرَاسِخَةِ النُّهَى،   فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى شَفًا مُنْهَالِ [3]
رُوحٌ، كَتِلْكَ الرُّوحِ كَيْفَ تَصَوَّرَتْ   زَمَنًا، وَإِنْ هُوَ قَلَّ، فِي صَلْصَالِ؟ [4]
ضَاقَتْ بِهَا سَعَةُ الْوُجُودِ وَضَمَّهَا،   فِي شِبْهِ طَيْفٍ جَانِبًا تِمْثَالِ [5]
تِمْثَالِ مَجْدٍ لَا تَرَى فِيهِ سِوَى   رَجُلٍ بِلَا تِيهٍ وَلَا إِدْلَالِ [6]
مُتَقَاصِرٍ، مَلَأَ الْعُيُونَ تَجِلَّةً   وَرَمَى بِظِلٍّ فِي الْقُلُوبِ طُوَالِ [7]
يَخْتَالُ فِي الْجِسْمِ الضَّئِيلِ وَقَلَّمَا   كَانَتْ أُلُو الْأَلْبَابِ غَيْرَ ضِئَالِ [8]
يَعْلُو مُحَيَّاهُ ابْتِسَامٌ دَائِمٌ   بَرِئَتْ مَعَانِيهِ مِنَ الْإِدْغَالِ [9]
صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَا بِهَا لِأَخِي النُّهَى   ضَحِكٌ يَتِمُّ فَظَلَّ فِي اسْتِهْلَالِ [10]
عَيْنَاهُ لَا يَحْكِي وَمِيضَ سَنَاهُمَا   إِلَّا التَّأَلُّقُ فِي اشْتِبَاكِ نِصَالِ [11]
مَا نُورُ مِصْبَاحَيْنِ يَجْرِي مِنْهُمَا   بِالْكَهْرَبَاءَةِ مَجْرَيًا سَيَّالِ؟

---

(١) المأرب : المطلب والحاجة ؛ الختال مصدر خاتله : حاول ختله اي خداعه (٢) صال على قرنه : سطا عليه وقهره حتى يذل له (٣) النهى : العقول ؛ شفا الهوة ونحوها : ما اشرف من اعلاها ؛ المنهال : المنصب (٤) تصورت : صارت لها صورة وشكل ؛ الصلصال : الطين (٥) الطيف : الخيال الطائف في المنام (٦) التيه : الكبر (٧) متقاصر : متظاهر بالقصر ؛ التجلّة : التعظيم والاكرام ؛ الطوال : الطويل (٨) الضئيل : النحيف او الحقير ؛ أُلو الالباب : اصحاب العقول (٩) الادغال : الخيانة والافساد (١٠) استهلال الهلال : اول طلعته وظهوره (١١) يحكي : يشابه ؛ وميض : لمعان ؛ التألق : الاشراق ؛ النصال : جمع نصل وهو حديدة السيف .

وَتَرَاهُ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ، مُطْرِقاً　　إِطْرَاقَ لَا وَجِلٍ وَلَا مُخْتَالِ [١]
فَيَظَلُّ كَالْمُغْضِي، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ　　عَيْنَيْهِ سِتْرٌ مُحْكَمُ الْإِسْبَالِ [٢]
لِلْغُنَّةِ الْجَارِي عَلَيْهَا صَوْتُهُ　　تَأْثِيرُ سِحْرٍ فِي النُّفُوسِ حَلَالِ [٣]
يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ　　لَا يَرْتَقِي مَعْ فِكْرِهِ الْوَقَّالِ [٤]
مِنْ قُوَّةٍ بِحِجَاهُ تَكْسِبُ قُوَّةً،　　فِي النَّفْسِ تُوغِلُ أَيَّمَا إِيغَالِ [٥]
وَبِهَا يَبُزُّ مُنَافِسِيهِ ظَافِراً　　وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِداً وَيُقَالِي [٦]
يَا خَيْبَةَ الْآمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا　　غَبْنَ الْمَسَاعِي فِي دِرَاكِ مَعَالِ [٧]
دَاءٌ عَرَا، فَانْدَكَّ طَوْدٌ شَامِخٌ　　بِأَخَفَّ وَقْعاً مِنْ دَبِيبِ نِمَالِ [٨]
مَجْدٌ تَوَلَّاهُ الْعَفَاءُ وَقُوَّةٌ　　قَهَّارَةٌ سَكَنَتْ مَهِيلَ رِمَالِ [٩]
أَفْضَى الذَّكَاءُ إِلَى صَفِيحٍ هَامِدٍ　　وَأَوَى الْمَضَاءُ إِلَى ضَرِيحٍ خَالِ [١٠]

شأنه حين أشير باطالة امتياز ترعة السويس

لَكِنَّمَا الْكُبَرَاءُ فِي أَقْوَامِهِمْ　　سِيَرٌ، وَكُلُّ حَدِيثِهِمْ ذُو بَالِ [١١]
فَاذْكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلَاءِ، وَقَدْ دَعَا　　دَاعِي الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلِ فِعَالِ

---

(١) اطرق الرجل : سكت ولم يتكلم ؛ الوجل : الخائف (٢) المحكم : المتقن ؛ الإسبال : الارخاء (٣) الغنّة : هي ان يشرب الحرف صوت الخيشوم وهو اقصى الانف (٤) الوقال : الكثير الصعود (٥) الحجى : العقل (٦) يبزّ : يغلب ويفوق ؛ يوامق ويقالي : يحاول محبة الغير وبغضه (٧) دراك : متابعة (٨) عرا : اصاب (٩) تولاه : استولى عليه ؛ العفاء : البلى ؛ المهيل من الرمال : المنصب منها (١٠) الصفيح : الحجارة العريضة الرقيقة وهو اسم جمع مفرده صفيحة (١١) ذو بال : ذو شأن .

هَلْ جَاءَكُمْ نَبَأٌ بِأَمْرٍ مُعْضِلٍ   رَاعَ ٱلْكِنَانَةَ فِي سِنِينَ خَوَالِ ؟ [1]
لَوْلَا تَيَقُّظُ « أَحْمَدٍ » وَجَهَابِذٍ   مِنْ ضَرْبِهِ أَعْيَا عَلَى ٱلْحُلَّالِ [2]
يَا « تُرْعَةَ ٱلْبَحْرَيْنِ » فَاجَأْتِ ٱلْحِمَى   بِعَظِيمَةٍ شَغَلَتْ عَنِ ٱلْأَشْغَالِ
سِيَّانِ خَطْبُكِ، مُعْرَباً أَوْ مُعْجَماً،   بِٱسْمِ ٱلْقَنَاةِ دُعِيتِ أَمْ « بِقَنَالِ »
كُونِي عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْعَتِيدِ، وَمَا بِنَا   مِنْ فَيْضِ مَائِكِ أَنْ يَفِيضَ بِمَالِ
قَدْ فَرَّطَتْ فِي حَظِّنَا آبَاؤُنَا   فَٱلْخَلْقُ عَلٌّ وَنَحْنُ غَيْرُ نِهَالِ [3]
بَاعُوكِ بَيْعَ ٱلْغَبْنِ فِي سَفَهٍ، وَلَوْ   عَقَلُوا لَمَا بَاعُوا هُدًى بِضَلَالِ [4]
وَأَبَى عَلَيْنَا بِرُّنَا بِصِغَارِنَا   سَبْقُ ٱلزَّمَانِ وَرَهْنُ ٱلِاسْتِقْبَالِ
لَقَدِ ٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقَدِيمِ وَإِنَّنَا   نَخْشَى حِسَابَ ٱللهِ وَٱلْأَطْفَالِ
خَلَدَتْ عَلَى ٱلْأَيَّامِ ذِكْرَى رُفْقَةٍ   كَنِظَامِ شُهْبٍ أَوْ كَعِقْدِ لَآلِ
رَاضُوا مُعَادَلَةَ ٱلْقَنَاةِ وَسَدَّدُوا   أَرْقَامَهُمْ كَشَبَا ٱلْقَنَا ٱلْمَيَّالِ [5]
لَمْ يُوثِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَّلُوا   مِنْ رَدِّ كَيْدِ ٱلْمُدْغِلِ ٱلْمُخْتَالِ [6]
أَيْنَ ٱلَّذِي يَقْضِي وُلَاةُ شُؤُونِهِمْ   مِمَّا بِهِ يَقْضِي تَفَرُّدُ وَالِ ؟
فَتَحَرَّكَ ٱلشَّعْبُ ٱلْقَدِيمُ سُكُونُهُ   حَتَّى لَقَدْ نَعَتُوهُ بِٱلْمِكْسَالِ

---

(١) معضل : مشتد ومستغلق ؛ راع : خوّف ؛ خوال : ماضية (٢) الجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير ؛ ضربه : نوعه ؛ اعيا عليه الامر : اعجزه (٣) علّ الرجل : شرب شربة ثانية ؛ النهال جمع ناهل وهو الشارب اول شربة (٤) الغبن : الخدعة في البيع والشراء ؛ السفه : الجهل (٥) الشبا : جمع شباة وهي الحد ؛ القنا شبه جمع : الرماح (٦) الكيد : المكر والخبث ؛ المدغل : الخائن .

وَبَدَتْ بَوَادِرُ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ   وَشُعُورِهِ بِجُمُودِهِ الْقَتَّالِ

اول شهاب أطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي الْبِلَادِ جَدِيدَةٌ   مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِلَا إِمْهَالِ
قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى»   وَتَلَا «فَرِيدٌ» وَهْوَ نِعْمَ التَّالِي
وَاسْتَنَّ «أَحْمَدُ» ذَلِكَ السَّنَنَ الَّذِي   عَانَى مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَلَالِ [1]
لِيُتِمَّ فِي سُبُلِ الْعُلَى مَا أَبْدَآ   وَيَمُوتَ وَهْوَ بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ [2]
تِلْكَ الْحَيَاةُ، عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا،   قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ الِاسْتِقْلَالِ [3]
وَعَلَتْ شِكَايَةُ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ   مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أَعْقَبَتْ بِمِطَالِ [4]
وَاسْتُسْمِعَتْ بَعْدَ الشَّوَادِي فِي رُبَى   «مِصْرٍ» وَفِي الْوَادِي لُيُوثُ دِحَالِ [5]
فَإِذَا الدِّيَارُ وَمَا الدِّيَارُ كَعَهْدِهَا،   وَإِذَا جَدِيدُ الدَّهْرِ غَيْرُ الْخَالِي
وَإِذَا حِجَابُ الْيَأْسِ شُقَّ وَدُونَهُ   أَمَلٌ كَحَدِّ النَّصْلِ الْمُتَلَالِي [6]
وَإِذَا الضِّعَافُ الْوَادِعُونَ تَقَحَّمُوا   مُسْتَصْغِرِينَ عَظَائِمَ الْأَهْوَالِ
لَكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعُوقُهُ   مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِصْرَ» ضَرْبَ مُحَالِ

---

(١) استنّ سننه : اقتدى بطريقته (٢) الابدال : الاولياء والعباد لانهم بدل من الانبياء وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر (٣) النزعات : الاميال (٤) الراسف : الماشي مشي المقيد ؛ المطال : التسويف والتأجيل (٥) واستسمعت : بمعنى سمعت ؛ الشوادي : الطيور الصادحة ؛ الدحال : الامتناع (٦) النصل : السيف .

قَاسَ ٱلْعَتِيدَ عَلَى ٱلْعَهِيدِ لِوَهْمِهِ ... أَنَّ ٱلْجُمُودَ بَعِيدُ ٱلِاسْتِئْصَالِ ١

خَطَلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدَعْ فِي أُمَّةٍ ... أَنْ يُزْرِيَ ٱلْآسَادَ بِٱلْأَشْبَالِ ٢

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ ٱلتَّقَلُّبِ دَهْرَهُ ... إِنْ شَاءَ وَهْوَ مُحَوِّلُ ٱلْأَحْوَالِ ؟

لَا يَوْمَ كَٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فُجِعَتْ بِهِ ... «مِصْرُ» وَقَدْ فُجِئَتْ بِصَرْعَةِ «غَالِي»

لَكَأَنَّ زَنْدًا وَارِيًا فِي صُبْحِهِ ... وَصَلَ ٱلْجَنُوبَ دَوِيُّهُ بِشَمَالِ ٣

أَلْقَتْ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْعَظِيمِ بِنَارِهِ ... يَدٌ مُقْدِمٍ ، لِحَيَاتِهِ بَذَّالِ

مِنْ عُصْبَةٍ لِلتَّفْدِيَاتِ تَطَوَّعَتْ ... وَفَدَتْ عَقِيدَتَهَا بِٱلِاسْتِبْسَالِ

ظَنَّتْ حُمَاةَ ٱلْحَيِّ قَدْ غَرَّتْهُمُ ... أَقْسَامُ حَنَّاثِينَ فِيهِ حِلَالِ ٤

فَرَمَتْ إِلَى إِيقَاظِهِمْ لٰكِنْ رَمَتْ ... بِأَشَدِّ قَارِعَةٍ مِنَ ٱلزِّلْزَالِ ٥

نَظَرَتْ عَلَى رَجُلِ ٱلْحِمَى وَقَضَتْ عَلَى ... ذِي ٱلْعِزَّةِ ٱلْقَعْسَاءِ بِٱلْإِعْجَالِ ٦

فَهَوَى بِهِ فِي كِبْرِيَاهُ فَخَارِهِ ... وَبُزُوغِ دَوْلَتِهِ ٱلشِّهَابُ ٱلصَّالِي ٧

لَمْ يَجْهَلِ ٱلْعَادِي عَلَيْهِ أَنَّهُ ... يُودِي بِهِ ، وَٱنْقَضَّ غَيْرَ مُبَالِ ٨

لَوْ ظَنَّهُ بِٱلرَّأْيِ بَالِغَ أَمْرِهِ ... لَمْ يَبْغِهِ بِمُقَطِّعِ ٱلْأَوْصَالِ ٩

---

(١) العتيد : الحاضر ؛ العهيد : الماضي (٢) الخطل : الحمق والخفة والسرعة
(٣) الزند : العود تقدح به النار . والمقصود به هنا حديدة في البندقية تسميها العامة « الديك » ينطلق بها العيار الناري (٤) الحناث : الكثير الحنث اي عدم الوفاء باليمين ؛ الحلال جمع حلة : القوم النزول وفيهم كثرة (٥) القارعة : الداهية (٦) القعساء : الثابتة ؛
(٧) الشهاب : يراد به هنا العيار الناري ؛ الصالي : المحرق (٨) العادي : المعتدي ؛ يودي به : يهلكه ؛ انقض : هوى ليقع ؛ غير مبال : غير مهتم بعواقب الامور (٩) الاوصال : المفاصل ؛ مقطع الاوصال : يراد به هنا الطلق الناري .

مُسْتَبْقِياً، لِبِلَادِهِ وَلِقَوْمِهِ، عَزَمَاتِ ذَاكَ ٱلْمِقْوَلِ ٱلْفَعَّالِ[1]
أَرَأَيْتَ «أَحْمَدَ» كَيْفَ هَبَّ مُنَاضِلًا فِي مَوْقِفٍ نَابٍ بِكُلِّ نِضَالِ؟
وَأَتَى عَجَائِبَ، فِي بَدِيعِ دِفَاعِهِ، لَمْ يَأْتِهِنَّ أَوَاخِرٌ وَأَوَالِ؟
فَلَوِ ٱلْقَتِيلُ مِنَ ٱلْخَطِيبِ بِمَسْمَعٍ لَعَفَا وَرَأْيُ ٱلْمَجْدِ فِيهِ عَالِ
وَأَبَى قِيَامَ ٱلْخُلْفِ فِي آثَارِهِ سُوقاً لِبَيْعِ قَدِيمَةِ ٱلْأَسْمَالِ[2]
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْحَدَثُ ٱلْمُفَاجِئُ ضَرْبَةً بِيَدِ ٱلْمُدَمِّرِ أَوْ يَدِ ٱلْمُغْتَالِ
فَيَبِيتُ قَوْمٌ وَٱلْهُمُومُ بِهَامِهِمْ نَاءَتْ كَبَاهِظَةٍ مِنَ ٱلْأَثْقَالِ[3]
لَا صَوْتَ أَنْكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ تَارِيخَهَا مِنْ صَيْحَةِ ٱلدَّلَّالِ
لَكِنَّهُ خُلْفٌ عَفَتْ آثَارُهُ بِكِيَاسَةِ ٱلْأَبْرَارِ فِي ٱلْأَنْجَالِ[4]

زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

وَٱذْكُرْ لَهُ ذَوْداً مَجِيداً صَادِقاً بِسِنَانِ ذَاكَ ٱلْمِرْقَمِ ٱلْعَسَّالِ[5]
إِذْ جَاءَ «رُوزْفَلْتُ» «ٱلْكِنَانَةَ» زَائِراً وَرَمَى لِشُكْرٍ صَدْرَهَا بِنِبَالِ[6]
فَتَعَاظَمَتْهُ جُرْأَةُ ٱلْعَادِي بِلَا عُذْرٍ وَقُدْرَتُهُ عَلَى ٱلْإِبْطَالِ[7]

(١) المقول: الحسن القول (٢) الخلف: الخلاف؛ الاسمال جمع سمل وهو الخلق اي البالي (٣) الهام: الرؤوس؛ ناء به الحمل: اثقله وامالته؛ الباهظة: كل ما يحدث تعباً او اذى (٤) عفت آثاره: امحت؛ الكياسة: الفطنة والحذق؛ الانجال: الاولاد (٥) الذود: الدفاع؛ المرقم: القلم؛ العسال: المهتز (٦) النبال: السهام (٧) تعاظمه الامر: عظم عليه؛ الإبطال: الاتيان بالباطل وهو ما لا ثبات له في اصله.

وَأَهَمَّهُ شَأْنُ ٱمْرِىءٍ بِعِمَامِهِ   فِي ٱلْغَرْبِ يُؤْثَرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالِ[1]
أَمُعَلِّمُ ٱلنَّاسِ ٱلشَّجَاعَةَ يَغْتَدِي   فِي «مِصْرَ» وَهْوَ مُعَلِّمُ ٱلْأَوْجَالِ؟[2]
وَرَئِيسُ أَوْسَعِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةً   يُغْرِي أُبَاةَ الضَّيْمِ بِٱلْإِذْلَالِ؟[3]
أَلْقَيْتُ «أَحْمَدَ» لَا يَقَرُّ قَرَارُهُ   فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَلْبَالِ
يُجْرِي يَرَاعَتَهُ بِبَثٍّ رَائِعٍ   أَوْ يَسْتَتِمُّ بَيَانَهُ بِأَمَالِ[4]
يَسْتَنْفِرُ ٱلْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ   لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ ٱلْحِمَى وَثِقَالِ[5]
عَجَبٌ تَبَجُّحُ ذَٰلِكَ ٱلضَّيْفِ ٱلَّذِي   أَضْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ ٱلْأَمْثَالِ[6]
أَيْ صَائِدَ ٱللَّيْثِ ٱلْهَصُورِ بِغَابَةٍ   أَتُرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالِ؟[7]
مَا «مِصْرُ»؟ مَا أَحْوَالُهَا؟ مَا قَوْمُهَا؟   يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالِ
عَلَّمْتَهَا عِلْمَ ٱلْفَنَاءِ مُدَاوِيًا،   مَا صِحَّةُ ٱلْأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ؟[8]
لَا يَقْتَصُّ ٱلْعَبْدُ ٱلْأَسْوَدَ تَلَهِّيًا   دَعْهُ يُوَاسِ جِرَاحَهُ وَيُوَالِ[9]
أَوْ فَاقْرَعِ ٱلسَّوْطَ ٱلَّذِي فِي صَوْتِهِ   إِيقَاظُ غَافِلِهِ وَبَعْثُ ٱلْبَالِي[10]

---

(١) اهمه : احزنه ؛ يؤثر : ينقل (٢) الاوجال : المخاوف (٣) يغري : يحض ؛ اباة الضيم : الذين يمتنعون ويأنفون منه (٤) براعته : قلمه ؛ البث : الحزن الشديد ؛ الامالي جمع املاء وهو ما يملى من الاقوال (٥) يستنفر الاقلام : يحملها على النفير اي على قتال العدو ويدعو اليه (٦) تبجح بفلان : افتخر وهذى به اعجاباً (٧) الليث : الاسد ؛ الهصور : الذي من عادته هصر اي كسر رقبة فريسته ؛ الكناس : مأوى الغزال (٨) الفناء : الهلاك (٩) يواسي جراحه : يعالجها ويداويها (١٠) السوط : ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه .

غَوْثُ ٱللَّهِيفِ أَبَرُّ فِي مِيثَاقِهِ   مِنْ وَعْدِهِ بِغِنًى بَعِيدِ مَنَالِ[1]
وَأَشَدُّ خَطْبٍ أَنْ يُمَنَّى عَاثِرٌ   بِإِقَالَةٍ، وَيَظَلُّ غَيْرَ مُقَالِ[2]

نقابته على المحامين

وَٱذْكُرْ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِّهِ   بِذَكَائِهِ وَبِكَدِّهِ ٱلْمُتَوَالِي
وَبِعِزَّةٍ فِي نَفْسِهِ صَانَتْهُ عَنْ   رُتَبٍ يُغَرُّ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالِ
لَمْ يَثْنِهِ، دُونَ ٱلْقِيَامِ بِوَاجِبٍ،   بَأْسُ ٱلْمُلُوكِ وَلَا نَدَى ٱلْأَقْيَالِ[3]
أَلدَّأْبُ وَٱلْإِتْقَانُ، حَيْثُ تَلَاقَيَا   يَسْتَثْبِتَانِ ٱلْمَجْدَ مِنْ إِمْحَالِ[4]
خُلُقَانِ، إِنْ تَكُنِ ٱلْحَمِيَّةُ ثَالِثاً   لَهُمَا، فَقُلْ فِي رِفْعَةٍ وَجَلَالِ[5]
وَنَقَابَةٌ نِيطَتْ بِهِ أَعْبَاؤُهَا   نَاهِيكَ بِٱلتَّبِعَاتِ مِنْ أَحْمَالِ[6]
أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ   وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِ
لِأَكَابِرِ الزُّمَلَاءِ كَانَ بِرَأْيِهِ   نُوراً، وَقَدْ حَلِكَتْ دُجَى ٱلْإِشْكَالِ[7]
وَلِمُسْتَعِيرِي جَاهِهِ مِنْ نَشْئِهِمْ   عَوْناً بِقَوْلٍ مُسْعِدٍ أَوْ نَالِ[8]

---

(١) اللهيف : المظلوم؛ بعيد المنال : بعيد المطلب (٢) يُمَنَّى : يجعل له امنيَّة؛ عاثر : ساقط؛ اقاله من عثرته : انهضه منها (٣) لم يثنه : لم يصرفه؛ البأس : القوة؛ الاقيال جمع قيل : وهو الملك (٤) الدأب : السعي؛ يستثبتان المجد : يحملانه على الثبت (٥) الحميَّة : عزة النفس (٦) نيطت به : علِّقت به؛ اعباؤها : اثقالها؛ التبعات جمع تبعة : وهي ما تطلبه من ظلامة اي ما يؤخذ منك ظلماً (٧) حلكت : اسودت؛ اشكل الامر : التبس (٨) النال : العطاء.

مِنْ عِلْمِهِ ٱلْفَيَّاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ   لَمْ يَدَّخِرْ شَيْئاً عَنِ ٱلسُّؤَّالِ
بَحْرٌ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ صَفْوٌ مَاؤُهُ   عَذْبُ ٱلْمَوَارِدِ سَائِغُ ٱلسَّلْسَالِ[1]
يُرْوِي ٱلنُّفُوسَ ٱلظَّامِئَاتِ فَتَشْتَفِي   وَسِوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمْعِ ٱلْآلِ[2]
أَعْظِمْ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَتْ   مِنْ أَرْيَحِيٍّ لِلْبِلَادِ ثِمَالِ[3]
يَسْخُو لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ   جَذِلاً، وَلَا يَشْكُو مِنَ ٱلْإِقْلَالِ[4]
وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ   مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدًى إِلَى ٱلْأَنْفَالِ[5]

رأفته بالعمال

وَإِذَا وَصَفْتَ فُنُونَهُ فِي فَضْلِهِ،   فَٱذْكُرْ أَيَادِيَهُ عَلَى ٱلْعُمَّالِ[6]
وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ، وَدِفَاعَهُ   عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ ٱلْمَالِ
وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَغِلُّ جُهُودَهُمْ   حِسّاً وَمَعْنًى، أَجْحَفَ ٱسْتِغْلَالِ[7]
فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسَبُوا لَهُ   عَدَّ ٱلَّذِي أَدَّى مِنَ ٱلْإِفْضَالِ[8]
مُتَجَاهِلاً عُقْبَى مَطَامِعِهِ، وَلَا   عُقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ ٱلْجُهَّالِ[9]

---

(١) السلسال : الماء العذب   (٢) الآل : ما تراه في نصف النهار كأنه ماء
(٣) العادية : الشغل يعدوك عن الشيء اي يصرفك عنه، هنا بمعنى الشدة ؛ الثمال : الغياث الذي يقوم بامر قومه   (٤) الاقلال : الفقر   (٥) النجدة : الشجاعة والشدة ؛ الانفال جمع نَفَل : وهو ما يفعله الانسان مما لا يجب   (٦) اياديه : نعمه وهباته   (٧) اجحف : المراد بها اشد واعظم   (٨) الفضول : فضلات المال الزائدة عن الحاجة ؛ الافضال : الاحسان
(٩) العقبى : العاقبة .

مِنْ أيِّ نابٍ لا يُطاقُ ومِخْلَبٍ   نَجَّى الهُمامُ فرائسَ الإهمالِ [1]

وكَفَى، إلى أمَدٍ، سَراحينَ الطَّوى   والضَّاري الشَّبْعانَ شَرَّ قِتالِ [2]

مُتَوَخِّياً إنصافَهُمْ، وَمُهَيِّئاً   لَهُمُ وللأبْناءِ، خَيْرَ مآلِ [3]

يُعْنَى بِوُلْدِهِمِ الضِّعافِ لِيَرْتَقُوا   عِلْماً وآداباً وحُسْنَ خِصالِ

حَتَّى إذا شَبُّوا تَقاضَوْا حَقَّهُمْ   بِهُدًى وما كانُوا مِنَ الضُّلَّالِ [4]

أثره في التعاون

وَاذْكُرْ لَهُ فَضْلَ «التَّعاوُنِ» يَقْتَفِي   فِيهِ طَرِيقَ شَقِيقِهِ المِفْضالِ

رَأْيٌ بِهِ إفْلاحُ «مِصْرَ» وعِزُّها   نَسَجاهُ مِنْ بِرٍّ عَلَى مِنْوالِ

«عُمَرٌ» إلَيْهِ دَعا و«أحْمَدُ» لَمْ يَدَعْ   سَعْياً يَسِيرُ بِهِ إلى الإكْمالِ

فاليَوْمَ إذْ بَلَغَ التَّعاوُنُ ما نَرَى   فِي «مِصْرَ» مِنْ شَأْنٍ ومِنْ إقْبالِ

فَلْيَذْكُ فِي القَوْمِ الثَّناءُ عَلَيْهِما   طِيباً كَما يَذْكُو نَسِيمُ غَوالِ [5]

جهاده في الخارج

وَاذْكُرْ ضُرُوبَ كِفاحِهِ لِبِلادِهِ   ما اسْطاعَ فِي حَلٍّ وفِي تَرْحالِ [6]

ما كادَ حَفْلٌ باحِثٌ فِي شَأْنِها   يَنْأى عَلَى مِقْدامِها الجَوَّالِ [7]

---

(١) الهمام: السيد العظيم الهمة (٢) السراحين جمع سرحان: وهو الذئب؛ الطوى: الجوع (٣) المآل: المرجع (٤) تقاضوا حقهم: طلبوه واخذوه (٥) ذكا الطيب: انتشرت رائحته؛ الغوالي جمع غالية: وهي اخلاط من الطيب يتعطر بها (٦) ضروب: انواع؛ كفاحه: مقاتلته (٧) الحفل: الجمع؛ ينأى: يبعد.

زَارَ ٱلْحَوَاضِرَ فِي «أُرُبَّة» أُنْسُهَا يُسْلِي وَذَاكَ ٱلصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِ [1]

لَمْ تَخْلُ مِنْهُ مَقَامَةٌ شَرْقِيَّةٌ فِي ٱلْغَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالِ [2]

وَأَظَلَّهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا ضَنَّ ٱلْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِٱلْإِظْلَالِ [3]

تَحْيَا ٱلْحُقُوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا لِحِفَاظِهَا وَتَمُوتُ بِٱلْإِغْفَالِ

مَا ٱلْحَقُّ وَهْوَ ٱلْلُّسْنُ غَيْرَ نَوَاطِقٍ مَا ٱلْعِلْمُ وَهْوَ ٱلْكُتْبُ فِي أَقْفَالِ؟

لَا نَنْسَ عَهْدَ «جَنِيفَ» وَٱلْإِلْفَ ٱلَّذِي عَادَتْ طَوَالِعُهُ بِخَيْرٍ تَوَالِ

إِذْ أَوْهَنَ ٱلْأَحْزَابَ خُلْفٌ أَفْرَزَتْ فِيهَا ضَغَائِنُهُ سُمُومَ صِلَالِ [4]

مِيثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَّرَ ٱلْمَرْضَى عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلْإِبْلَالِ بِٱلْإِبْلَالِ [5]

وَأَبَانَ لِلْإِبْدَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ أَصَحَّ طَرَائِقِ ٱلْإِبْدَالِ

سَعْيٌ سَعَاهُ بِوَحْيِ أَنْقَى فِكْرَةٍ لِشِفَاءِ دَاءٍ فِي ٱلنُّفُوسِ عُضَالِ [6]

فَبَدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ لَكِنَّهَا مَكَثَتْ لَيَالِيَ كُنَّ غَيْرَ طِوَالِ

وَأَجَدَّ هٰذَا ٱلْحَوْلُ إِلْفًا بَيْنَهُمْ هُوَ عَوْدُ ذَاكَ ٱلْبَدْءِ مِنْ أَحْوَالِ

عَوْدٌ تَخَلَّصَ شَعْبُ «مِصْرَ» بِفَضْلِهِ مِنْ مَوْقِفٍ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ مُذَالِ [7]

---

(١) حواضر البلاد : حواضرها؛ الصبّ : العاشق (٢) الجوالي جمع جالية : وهي طائفة من قوم واحد تعيش في الغربة (٣) ضنّ : بخل (٤) اوهن : اضعف؛ افرزت : بمعنى بثّت ونضحت؛ ضغائنه : احقاده؛ الصلال اراد بها الشاعر جمع صلّ وهو الحية ولم تنص على هذا الجمع كتب اللغة وانما قاسه الشاعر على شبل واشبال شبال (٥) ابلّ المريض من مرضه : تعافى (٦) الداء العضال : الذي لا يرجى برؤه (٧) المذال : المهان .

شَرَفاً «لِأَحْمَدَ» فِي طَلِيعَةِ مَنْ سَعَى ... لِنَجَاتِهِ وَالْخَطْبُ فِي اسْتِفْحَالِ[1]

قضية الاغتيال واستشهاده فيها

يَا «مِصْرُ» كَمْ فِي سِيرَةِ الْجِيلِ الَّذِي ... يَمْضِي هُدًى لِلوَاحِقِ الْأَجْيَالِ
سِيرِي وَبَشِّي لِلْخُطُوبِ فَإِنَّمَا ... تِلْكَ الْخُطُوبُ نَجَائِبُ الْآمَالِ[2]
مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَدٍ» ... فِي الْخَطْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِذْهَالِ[3]
تِلْكَ الْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... مِنْهَا إِذَا وُصِفَتْ أَعَزُّ خَيَالِ
لَا تَسْتَطِيعُ بَرَاعَةٌ تَفْصِيلَهَا ... وَلَعَلَّهَا تُعْيِي عَلَى الْإِجْمَالِ[4]
وَأَجَلُّهَا تِلْكَ الْمُفَادَاةُ الَّتِي ... هِيَ آيَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ
مَا مَوْتُ «أَحْمَدَ» حَتْفَ أَنْفٍ إِنَّهُ ... لِلْقَتْلِ فِي عُقْبَى أَشَدِّ نِزَالِ؟[5]
لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا ... دَاعِي الْحِفَاظِ فَجَالَ أَيَّ مَجَالِ[6]
تَعْتَاقُهُ الْحُمَّى وَلَا يَلْوِي بِهَا ... هَلْ عَاقَتِ الضِّرْغَامَ دُونَ صِيَالِ[7]
يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ ... حَامَى بِقُدْوَتِهِ أَجَلَّ مِثَالِ
جُزْتَ الْفِدَى لَمَّا نَهَاكَ الطِّبُّ أَوْ ... تَرْدَى فَلَمْ تَمْنَحْهُ أَدْنَى بَالِ[8]

: (١) استفحال : اشتداد (٢) بش له : ابتسم؛ النجائب : كرائم الابل (٣) المناقب : المكارم والمفاخر (٤) الاجمال : خلاف التفصيل (٥) مات حتف انفه : مات من غير قتل او ما هو في معنى القتل (٦) الحفاظ : الحميّة والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة (٧) الضرغام : الاسد؛ الصيال مصدر صال على قرنه : سطا عليه واستطال وقهره (٨) تردى : تهلك؛ البال : الشأن .

وأجبتَ : إنّي لم أضِنَّ على الحِمى بدمِ الشّبابِ فما الذَّماءُ بغالِ [1]
لا يكرُثُ الرِّئبالَ أن يُمنى وقد مُنِعَ العرينُ بصرعةِ الرِّئبالِ [2]
كلّا ولا النّجمَ الّذي فيهِ الهُدى للنّاسِ أن يَرفضَّ بالإشمالِ [3]
ما راعَ قلبَكَ في الغرانيقِ العُلى إلّا كِرامٌ عُرِّضوا لِنكالِ [4]
وَقفوا بمقمرةِ الحُتوفِ لِشُبهةٍ والعمرُ رهنُ إجابةٍ وسؤالِ [5]
فصدَدتَ تنفي باليقينِ منَ النُّهى ما دسَّ مِن ريبٍ لسانُ القالي [6]
ورأى العدولُ الحقَّ أبلجَ ما بهِ فَنَدٌ، وتمّتْ حيرةُ العُذّالِ [7]
ناديتَ يا للعدلِ للبلدِ الّذي أمسى أعزُّ بنيهِ في الأغلالِ [8]
فأجابَ دعوتَكَ القضاءُ منزَّهاً في الحكمِ عن خطلٍ وعن إخلالِ
لم يخشَ إلّا ربَّهُ في حكمِهِ ونبا بقيلٍ للوشاةِ وقالِ
ردَّ الأُلى سُجنوا بلا ذنبٍ إلى مَن ودّعوا مِن أسرةٍ وعيالِ
قد نيلَ مِن أقدامِهم بعقالِهم أمّا النّفوسُ فلم تُنَلْ بعقالِ
بجميلِ ما أبليتَ في إنقاذِهم قرّتْ نواظرُ قومِهم والآلِ
أحييتَهم وقضيتَ . ذاكَ هوَ الفدى وهوَ النّوالُ وراءَ كلِّ نوالِ

---

(١) الذماء : بقية الروح (٢) كرثه الغمّ : اشتدّ عليه وبلغ منه المشقة ؛ الرئبال : الاسد (٣) ارفضّ المجلس : تفرّق (٤) الغرانيق جمع غرنوق : وهو الشاب الابيض الجميل ؛ النكال : ما يجعل عبرة للغير (٥) المقمرة : يراد بها هنا مكان لعب القمار (٦) القالي : المبغض (٧) ابلج : ظاهر ، بين ؛ فند : كذب (٨) الاغلال جمع غلّ : وهو طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد .

فَضْلٌ خَتَمْتَ بِهِ حَيَاتَكَ مُثْبِتاً   فِي إِثْرِهَا شَفَقاً بَدِيعَ جَمَالِ
إِنْ لَمْ تُوفِ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ   لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

تأبين

المغفور له الدكتور عيسى حمدي باشا

انشدت في حفلة اقامها الاطباء المصريون لعميدهم

فِي رِضَى الْمَرْبُوبِ وَالرَّبِّ   بِتْ قَرِيراً يَا أَبَا الطِّبِّ
يَا رَئِيسَ «الْقَصْرِ» مِنْ قِدَمٍ   وَأُسَاةِ الْعَصْرِ فِي الْعَقْبِ [1]
جَلَّ رُزْءُ الْقُطْرِ أَجْمَعِهِ   فِيكَ مِنْ عَلَّامَةٍ قُطْبِ [2]
مِنْ سَدِيدِ الرَّأْيِ مُبْرَمِهِ   مُحْكَمِ الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ [3]
مِنْ صَحِيحِ الْمَجْدِ صَادِقِهِ   حِينَ يُشْرَى الْمَجْدُ بِالْكِذْبِ
مِنْ بَعِيدِ الْهَمِّ مُشْتَغِلٍ   فِي انْصِدَاعِ الشَّمْلِ بِالرَّأْبِ [4]
لَيْسَ بِالْوَقَّافِ مُخْتَبَلاً   بَيْنَ دَفْعِ الْفِكْرِ وَالْجَذْبِ [5]

(١) القصر : يريد به قصر العيني ؛ الاساة جمع آس : وهو الطبيب ؛ العقب : كل شيء يجيء بعد آخر ؛ يريد هنا الشاعر الاطباء الذين تخرّجوا حديثاً في ذلك القصر (٢) جلّ الرزء : عظم الخطب ؛ القطب : سيد القوم الذي يدور عليه امرهم (٣) ابرم الرأي : احكمه (٤) الهمّ : العزم القوي ؛ انصداع الشمل : انشقاقه ؛ الرأب : الاصلاح (٥) المختبل : المجنون والمراد هنا المضطرب المتردد .

ذَبَّ عَنْ حَقِّ ٱلْبِلَادِ بِمَا فِي حُدُودِ ٱلْعِلْمِ مِنْ ذَرَبِ [1]
إِذْ رَآهَا، وَٱلشُّعُوبُ شَأَتْ، لَمْ تَزَلْ فِي أَوَّلِ ٱلدَّرَبِ [2]
وَرِضَاهَا ٱلسِّلْمُ أَشْبَهَ مَا كَانَ فِي عُقْبَاهُ بِٱلْحَرْبِ [3]
فَبِجِدٍّ هَبَّ يُرْجِعُ مِنْ شَأْنِهَا مَا ضَاعَ بِٱللَّعِبِ
وَبِمَا أَبْلَى لِنُصْرَتِهَا عُدَّ فِي أَبْطَالِهَا ٱلْغُلْبِ [4]

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مُرْتَحِلٌ شَقَّ عَنْهُ مُظْلِمَ ٱلْحُجُبِ
عُمْرُهُ وَٱلْمَالُ قَدْ بُذِلَا قُرْبَةً فِي خِدْمَةِ ٱلشَّعْبِ [5]
إِنَّ «مِصْرًا» إِذْ نَعَوْهُ لَهَا وَجَمَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَطْبِ [6]
وَأَجَلَّ ٱلْفَاقِدُوهُ بِهَا قَدْرَهُ عَنْ سَاكِبِ ٱلْغَرْبِ [7]
هَلْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ فِي ٱلْعُلَى مِنْ هَابِطِ ٱلشُّهُبِ
حَقُّهُ ٱلذِّكْرَى تُخَلِّدُهُ بِجَمِيلِ ٱلْقَوْلِ لَا ٱلنَّحَبِ [8]
وَمَعَانٍ يَسْتَدِيمُ بِهَا وَجْهُ حَيٍّ مُنْقَضِي ٱلنَّحْبِ [9]
مِنْ عَلٍ أَشْرِفْ وَبُشَّ إِلَى هٰؤُلَاءِ ٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ [10]

(١) ذبّ: دافع (٢) شأت: سبقت (٣) السِلْم: الصلح والسلام (٤) ابلى في الحرب: اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه؛ الغلب جمع اغلب: وهو الاسد. يراد بها الشجعان (٥) القربة: ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة (٦) نعوه لها: اخبروها بوفاته؛ وجمت: سكتت من كثرة الغمّ والخوف (٧) الغَرْب: كل فيضة من الدمع (٨) النَحَب: رفع الصوت بالبكاء (٩) النحب: النذر؛ يقال قضى نحبه: مات (١٠) الآل: الاهل.

هَلْ بِلَا وُلْدٍ يَعِزُّ بِهِمْ   مَنْ لَهُ وُلْدٌ بِلَا حَسَبِ [١]
مَنْ يُرَبِّي كَالْأَفَاضِلِ مِنْ   هٰؤُلَاءِ الصَّفْوَةِ النُّجُبِ [٢]
تَتَبَنَّاهُمْ لَهُ نِعَمٌ   وَاصِلَاتُ الْحُقْبِ بِالْحُقُبِ [٣]
قَطَرَاتٌ مِنْ نَدَى هِمَمٍ   مُثْمِرَاتٌ كَنَدَى السُّحُبِ
أَرَأَيْتَ الْبِرَّ يَجْمَعُهُمْ   هٰهُنَا جَنْباً إِلَى جَنْبِ ؟

كَانَ «عِيسَى» فِي مَوَدَّتِهِ   وَاحِداً فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
عَزْمُهُ مِنْ عُنْصُرٍ مَرِنٍ   خُلْقُهُ مِنْ جَوْهَرٍ صُلْبِ [٤]
قَوْلُهُ فِي نَفْسِ سَامِعِهِ   طَيِّبٌ كَالْمَوْرِدِ الْعَذْبِ
رَأْيُهُ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ   قَاطِعٌ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ [٥]
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ   مَجْدَ «مِصْرٍ» عَالِيَ الْكَعْبِ [٦]
جَاءَ فِيهِ بِدْعَةً غَصَبَتْ   كُلَّ حَمْدٍ أَيَّمَا غَصْبِ
وَالْمَعَانِي قَدْ تَكُونُ لَهَا   كَالْغَوَانِي رَوْعَةٌ تَسْبِي [٧]
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ وَاحَرَبَا   كَرَمٌ مِنْ ذٰلِكَ الضَّرْبِ [٨]

---

(١) بلا حسب : بلا عدّ أي كثيرون لا يُحصَون (٢) صفوة القوم : خالصهم وخيارهم ؛ النُجُب مخفف من نجُب جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب (٣) الحُقْب : ثمانون سنة أو أكثر ؛ الدهر والسنون (٤) المرن : السلس (٥) المعضلة : الامر العسير ؛ الصارم : السيف ؛ العضب : القاطع (٦) الكعب : يعني الشرف (٧) الغواني جمع غانية : وهي المرأة الحسناء ؛ روعة : مسحة من الجمال ؛ تسبي : تأسر (٨) الضرب : النوع .

« فَبِحَمْدِي » الْيَوْمَ صَارَ لَنَا   مَوْقِفٌ فِي جَانِبِ الْغَرْبِ
حَبَّذَا أَنْبَاءُ مِنْحَتِهِ   قُلْ وَكَرِّرْ أَيُّهَا الْمُنْبِي [1]
عَلَّ فِي مُثْرِي مَوَاطِنِنَا   مِنْ ضِخَامِ الرِّبْعِ وَالْكَسْبِ
مَنْ إِذَا دَاعِي الْوَلَاءِ دَعَا   قَالَ إِحْسَاسٌ لَهُ : لَبِّ [2]
هَلْ يُفِيدُ الْخِصْبُ فِي بَلَدٍ   وَقُلُوبُ الْقَوْمِ فِي جَدْبِ ؟
أَلثَّرَاءُ الْمُسْتَعَزُّ بِهِ   كَنْزُهُ فِي الْعَقْلِ لَا التُّرْبِ
« مِصْرُ » يَا أُسْتَاذُ تَذْكُرُ مَا   جِئْتَ بِالْإِعْجَابِ وَالْعُجْبِ [3]
كُلَّمَا مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ   فَهْوَ فِي إِجْلَالِهَا مُرْبِ [4]

كَانَ « عِيسَى » صَبَّ حِرْفَتِهِ   يَفْتَدِيهَا فِدْيَةَ الصَّبِّ [5]
وَيُرَجِّي أَنْ يُعِيدَ لَهَا   شَأْنَهَا فِي دَوْلَةِ الْعُرْبِ
فَانْبَرَى لِلْكُتْبِ يُخْرِجُهَا   آيَ تَعْلِيمٍ بِلَا كُتْبِ [6]
وَأَفَادَ النَّاسَ غَايَةَ مَا   فِي اقْتِدَارِ النَّاصِحِ الطَّبِّ [7]
فَهْوَ الْآسِي لِذِي سَقَمٍ   وَالْمُوَاسِي لِأَخِي الْكَرْبِ [8]
تَحْتَ آدَابِ الْحَكِيمِ طَوَى   مَكْرُمَاتِ السَّيِّدِ النَّدْبِ

---

(١) منحته : اشارة الى وقفه ارضاً بالمنصورة مساحتها خمسمائة فدّان على المعهد الطبي بمصر
(٢) لبّ : أجب   (٣) العجب : الكبر والزهو   (٤) اربى على الشيء : زاد
(٥) الصب : العاشق   (٦) انبرى للشيء : اعترض له   (٧) الطبّ : الماهر الحاذق بعمله
(٨) الكرب : الغم والحزن .

كَانَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُونِ يَرَى   كَيْفَ يَرْقَى ٱلْأَوْجَ ذُو ٱلدَّأَبِ [1]
فَازَ قِدْماً مَنْ لَهُ نَظَرٌ   قَبْلَ بَدْءِ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْغِبِّ [2]
فَإِذَا مَا سَارَ سِيرَتَهُ   لَمْ يَجِدْ صَعْباً مِنَ ٱلصَّعْبِ

كَانَ لَا يُعْطِي ٱلْحَيَاةَ سِوَى   قَدْرِ مَا يُعْطِي أَخُو ٱللُّبِّ [3]
نِضْوُ خُبْرٍ لَيْسَ يَفْتِنُهُ   زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يُصْبِي [4]
يَجِدُ ٱلْحُسْنَى بِلَا جَدَلٍ   وَيَرَى ٱلسُّوأَى بِلَا عَتْبِ
فِيهِ حُبُّ ٱلنَّاسِ أَخْلَصَهُ   طَبْعُهُ ٱلصَّافِي مِنَ ٱلْخِبِّ [5]
جَاءَهُمْ مِنْهُ بِأَبْدَعِ مَا   ضُمِّنَتْهُ آيَةُ ٱلْحُبِّ
خَيْرُ مَا يَأْتِي ٱلذَّكَاءُ بِهِ   هُوَ مَا يَأْتِي مِنَ ٱلْقَلْبِ
ذَاكَ بَعْضُ ٱلْحَقِّ فِيهِ وَلَوْ   طَالَ وَقْتِي لَمْ يَكُنْ حَسْبِي
فَلَكَ ٱلْجَنَّاتُ مَرْتَعَةً   خَالِداً فِيهَا عَلَى ٱلرَّحْبِ

---

(١) الاوج : العلو؛ ذو الدأب : ذو الاجتهاد والكدّ (٢) الغب : العاقبة
(٣) اللبّ : العقل (٤) النضو : المهزول وهو في الاصل اسم البعير اذا اضناه السفر او الكبر ثم يستعار لغيره؛ الخبر : الاختبار والتجربة (٥) الخبّ : الخداع .

رثاء

العلامة اللغوي الكبير الاستاذ عبدالله البستاني

مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ الرِّجَالِ الأَعَاظِمِ ... وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أُنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ [1]
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عُطِّلَتْ ... وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ [2]
تَوَلَّوْا سِرَاعاً كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبٍ ... وَبَانُوا تِبَاعاً عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمِ
فَوَا حَرَّ قَلْباً أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذِّبِي ؟ ... وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصِّبَى وَمُخَالِمِي [3]
عِمَادٌ بِصَرْحِ الْمَجْدِ قَامُوا فَقُوِّضُوا ... دِرَاكاً وَذَاكَ الْيَوْمَ آخِرُ قَائِمِ [4]
هَوَى الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ ... عَزَاءً لِأَرْبَابِ النُّهَى وَالْعَزَائِمِ
أُقَلِّبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى ... بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الذُّرَى وَالدَّعَائِمِ
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ عُبُوسَةً ... تُوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً ... كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذِهْنِ وَاهِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظٌ ... إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ
وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةً ... عَلَى دِقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ [5]

---

(١) المعالم جمع معلم : وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد بها ما يبقى بعد الراحلين من آثار الديار (٢) المعاهد : المنازل التي عهد فيها اهلها (٣) المخالم : المصادق (٤) العماد : الذين يستند اليهم ويرتكن عليهم؛ قوّض البناء : هدمه (٥) الاعقاب : الاولاد .

إذا جَسَّمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ … سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمِ [١]
يَلُوحُ بَعِيدًا وَهْوَ دَانٍ كَأَنَّهُ … تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةِ حَالِمِ [٢]
فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادِي بِعُمْرِهِ … عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمِ
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَتْلِفُ النَّفْسَ شُكْرُهُ … وَلَيْسَ لِشُكْرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَائِمِ [٣]

نَعِيُّكَ «عَبْدَاللهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ … أَسَالَ شُؤُونًا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ [٤]
وَأَوْرَى زِنَادَ الْبَرْقِ حُزْنًا فَلَجْلَجَتْ … كَمَا لَجْلَجَتْ بِالنُّطْقِ أَلْسُنُ التَّرَاجِمِ [٥]
فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَبْعٍ وَلَمْ يَكُنْ … سِوَى مَأْتَمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ الْمَآتِمِ [٦]
وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهْيَ حَزِينَةٌ … تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوَاحَ الْحَمَائِمِ
وَلَا وَجْهَ فِي أَحْيَائِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ … وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَائِهَا غَيْرُ وَاجِمِ [٧]
لَكَ اللهُ مِنْ بَانٍ رِجَالًا حَمَى بِهِمْ … حِمًى، عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّ هَادِمِ
عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ … فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَانِمِ [٨]
تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ … يَبُثُّونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتْبُهُ تُورِدُ النُّهَى … مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الْغَمَائِمِ [٩]

---

(١) الشبه: المثل (٢) تأوّب: رجع؛ المخيلة مصدر خال الشيء: ظنه (٣) الرائم: الطالب (٤) الشؤون: مجاري الدمع من الرأس (٥) اورى زناده: اشعلها؛ لجلج في جوابه: اذا كان يجيل لسانه في شدقه ويخرج الكلام بعضه في اثر بعض؛ التراجم جمع ترجمان (٦) بثّ شجاه: نشر حزنه (٧) ساهم: عابس؛ الواجم: العبوس المطرق لشدة الحزن (٨) ارصد وقته على الشيء: وقفه عليه (٩) النطاف جمع نطفة: وهي الماء الصافي.

وَتُهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ ٱلْمَنَاجِمِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بَلَاغَةُ نَاثِرٍ وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاظِمِ
كَفَى ٱللُّغَةَ ٱلْفُصْحَى فَخَارًا بِمُعْجَمٍ إِلَيْهِ ٱنْتَهَى ٱلْإِتْقَانُ بَيْنَ ٱلْمَعَاجِمِ
وَحَسْبُ «ٱلرِّوَايَاتِ» ٱلْحَدِيثَةِ عِتْقُهَا بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونَ ٱلْأَعَاجِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا وَلَا تَخْشَ فِي ٱلْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَائِمِ [1]
حَلِيمٌ بِلَا ضُعْفٍ رَصِينٌ بِلَا وَنًى شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ ٱلْمَظَالِمِ [2]
وَمَا ٱسْطَاعَ يُلْفِيهِ ٱلْعُدَاةَ وَلِيُّهُ مُعِينًا عَلَى دَفْعِ ٱلْأَذَى وَٱلْمَغَارِمِ [3]
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي ٱلدَّنَايَا مِنَ ٱلْمُنَى نَوَازِعَ قَلْبٍ مُولَعٍ بِٱلْعَظَائِمِ [4]
وَيُرْضِيهِ فِي ٱلْإِعْسَارِ مَوْفُورُ مَجْدِهِ وَلَيْسَ إِذَا ٱلْإِيسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
قَضَى ٱلْعُمْرَ مَيْمُونَ ٱلنَّقِيبَةِ لَمْ تَشُبْ طَهَارَةَ بُرْدَيْهِ بِوَصْمَةِ وَاصِمِ [5]
وَلَمْ يَأْلُ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةٍ وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَٱلْمَكَارِمِ [6]
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَٱنْثَنَى وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِٱلْمَحَارِمِ [7]
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ ٱلْفَوَاتِحِ بِٱلتُّقَى وَكَانَتْ لَهُ فِي ٱللهِ خَيْرُ ٱلْخَوَاتِمِ

---

(١) الاطراء : الثناء   (٢) الونى : الكلال والاعياء؛ المراس : البأس والقوة
(٣) المغارم جمع مغرم : وهو المشقة والضرر وما يلزم اداؤه   (٤) الدنايا من المنى : احقر الرغائب؛ نوازع القلب : اشواقه   (٥) ميمون النقيبة : مبارك النفس؛ البرد : الثوب المخطط   (٦) لم يألُ : لم يقصر؛ رعاية الذمة : المحافظة على العهد   (٧) لم تغره : لم تخضه؛ المَحْرَم : الشيء الحرام .

رثاء

المغفور له الملك حسين الهاشمي

في حفلة تأبين بالمسجد الاقصى وقد نقل رفاته ليدفن في القدس

أَرَنَّ سَهْمُ ٱلرَّدَى إِرْنَانَ مُنْتَحِبِ   وَسَالَ بِٱلدَّمْعِ وَجْهُ ٱلسَّيْفِ ذِي ٱلشُّطَبِ [1]
أَبِٱلْحَدِيدِ أَسًى مِنْ أَنْ يُفَارِقَهُ   فِي كُلِّ حَلْبَةِ فَخْرٍ خَيْرُ مُصْطَحِبِ ؟
مَاذَا شَجَا ظَبْيَ «عُسْفَانَ» بِمَرْتَعِهِ   وَرَاعَ لَيْثَ «ٱلشَّرَى» فِي غِيلِهِ ٱلْأَشِبِ ؟ [2]
دَهَى ٱلْعُرُوبَةَ خَطْبٌ فَتَّ سَاعِدَهَا   مِنْ حَيْثُ لَا يُتَّقَى بِٱلْبَيْضِ وَٱلْيَلَبِ [3]
مَضَى «ٱلْحُسَيْنُ» مُفَدِّيهَا وَمُنْقِذُهَا   فَأَيُّ قَلْبٍ لِهَذَا ٱلْبَيْنِ لَمْ يَذُبِ ؟ [4]
أَأُغْضِيَتْ عَنْ حِمَاهَا عَيْنُ كَالِئِهَا   وَلَمْ تَنَمْ عَنْ حِمَاهَا أَعْيُنُ ٱلنُّوَبِ ؟ [5]
كَلَّا ! وَذِكْرَاهُ — مَا دَامَتْ — مُؤَجِّجَةٌ   نَارَ ٱلْحَمِيَّةِ فِي صُيَّابِهَا ٱلنُّخَبِ [6]

---

(١) شطب السيف : خطوط وطرائق تلمع في متنه من شدة جريان مائه وصفاء فرنده (٢) الظبي : الغزال ؛ عسفان : مكان تكثر فيه الظباء ؛ الشرى : موضع يوصف بكثرة الاسود ؛ الغيل : الغابة ؛ الاشب : الملتف الاشجار (٣) فتّ في ساعده : اضعفه ؛ البيض جمع بيضة : وهي الخوذة من حديد ؛ اليلب : امثال البيض كانت تتخذ من جلود الابل واحدها يلبة (٤) البين : الفراق (٥) اغضى عينه : قارب بين جفنيها وطبّقها حتى لا يبصر شيئاً ؛ كالئها : حارسها (٦) صُيّاب القوم : لبابهم وخيارهم ؛ النخب جمع نخبة : وهي المختار من كل شيء .

وَمَا أَهَابَتْ بِجُنْدِ ٱللهِ فَٱصْطَدَمَتْ   كَتَائِبُ ٱلْغِيَرِ ٱلدَّهْمَاءِ بِٱلشُّهُبِ [1]
إِنْ يَحْتَجِبْ لَكَ وَجْهُ «يَاحُسَيْنُ» فَقَدْ   تَرَكْتَ لِلرَّأْيِ وَجْهاً غَيْرَ مُحْتَجِبِ
إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ   فَلَسْتَ عَنْ أَمْرِهَا ٱلْمَشْهُودِ فِي ٱلْغُيَبِ [2]

أَجْدِرْ بِهَا أَنْ تَظَلَّ ٱلدَّهْرَ وَاعِيَةً   ذِكْرَى أَعَزِّ مَلِيكٍ أَوْ أَبَرِّ أَبِ [3]
حَرَّرْتَهَا وَأَذَقْتَ ٱلْبَأْسَ مُورِدَهَا   بِبَأْسِهِ ٱلْمُتَمَادِي مَوْرِدَ ٱلْعَطَبِ
يَفِيضُ بِٱلصَّابِ قِرْطَاسٌ أَخُطُّ بِهِ   مِنَ ٱلْمَظَالِمِ مَا سِيمَتْ مَدَى حِقَبِ [4]
فَمَنْ يَكُنْ نَاسِياً أَوْ جَاهِلاً لِيَسَلْ   عَنْهُمْ أُلِي ٱلذِّكْرِ أَوْ يَرْجِعْ إِلَى ٱلْكُتُبِ
أَيَّامَ أَصْبَحَ سِتْرُ «ٱلضَّادِ» مُنْهَتِكاً   مُهَلْهَلاً وَحِمَاهَا مَرْتَعَ ٱلْجُنُبِ [5]
وَشَمْلُهَا فِي بَوَادٍ بَادَ آهِلُهَا   وَفِي ٱلْحَوَاضِرِ شَمْلاً جِدَّ مُنْشَعِبِ [6]
تَقْذَى عُيُونُ ٱلْأُلَى يَغْشَوْنَ أَرْبُعَهَا   بِكُلِّ عَارِي ٱلشَّوَى فِي مَسْكَنٍ خَرِبِ [7]
تَأَذَّنَتْ بِٱنْقِرَاضٍ بَعْدَ مَنْعَتِهَا   وَنُفِّرَتْ عَنْ حِيَاضِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ [8]
لَا تَسْطَعُ ٱلشَّمْسُ إِلَّا خَلْفَ غَاشِيَةٍ   مِنَ ٱلْأَسَى بِمُحَيّاً كَاسِفٍ شَحِبِ [9]

---

(١) الكتائب : فرق الجيوش؛ غير الدهر : احداثه المغيرة؛ الدهماء : السوداء (٢) الغيب جمع غائب (٣) واعية : حافظة (٤) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن (٥) انهتك الستر : انشق؛ مهلهل الثوب : نسجه سخيفاً؛ الجُنُب : الغريب (٦) المنشعب : المتفرق (٧) قذيت عينه : وقع فيها القذى وهو ما يقع في العين او الشراب من تبنة ونحوها؛ يغشون : يأتون؛ اربعها : منازلها؛ الشوى : الاطراف (٨) تأذنت : أُعلمت (٩) الغاشية : الغطاء؛ كاسف : عابس؛ شحب كخشن : متغير اللون .

وَلَا يَسِيلُ أَصِيلٌ فِي سَحَائِبِهِ إِلَّا بِدَمْعٍ صَبِيبٍ أَوْ دَمٍ سَرِبِ [1]

يَا مُنْقِذًا جَاءَ بَعْدَ ٱلْأَلْفِ مِنْ حِجَجٍ يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبِ [2]
هَلْ ضَمَّ غَيْرُ «ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى» قِدَمًا تِلْكَ ٱلْعَزَائِمَ وَٱلْآمَالَ مِنْ شَعَبِ ؟ [3]
أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ ٱلذَّرْعُ ٱنْتَدَبْتَ لَهُ وَأَنْتَ إِنْ ضَاقَ ذَرْعٌ خَيْرُ مُنْتَدِبِ [4]
صَرَفْتَ رَأْيَكَ فِيهِ فَٱضْطَلَعْتَ بِهِ مُؤَيَّدَ ٱلرَّأْيِ بِٱلْأَرْمَاحِ وَٱلْقُضُبِ [5]
فِي كُلِّ مُرْعِدَةٍ بَأْسًا وَمُبْرِقَةٍ مِنَ ٱلْجَحَافِلِ بَيْنَ ٱلْوَرْيِ وَٱللَّجَبِ [6]
عَادَتْ بِهَا كُلَّ آبِي ٱلضَّيْمِ نَخْوَتُهُ مِنْ حَيْثُ أَبْطَلَ سِحْرُ ٱلْخَوْفِ وَٱلرُّعْبِ [7]
فَكَانَ بَعْثٌ، قُلُوبُ ٱلْأُمَّةِ ٱنْتَفَضَتْ لَهُ، وَأَعْطَافُهَا ٱهْتَزَّتْ مِنَ ٱلطَّرَبِ [8]
وَبَشَّرَتْ آيَةٌ لِلْحَقِّ ظَاهِرَةٌ بِوَحْدَةٍ لِخُصُومِ ٱلْحَقِّ لَمْ تَطِبِ
بَدَتْ، عَلَى غَيْرِ مَا رَامُوا، بَوَادِرُهَا وَخَالَفَ ٱلْجِدُّ مَا خَالُوهُ لِلَّعِبِ
فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي ٱلسِّلْمِ وَٱعْتَزَمُوا نَقْضًا لِمَا أَبْرَمُوا فِي سَاحَةِ ٱلرَّهَبِ [9]

---

(١) الاصيل : ما بين العصر الى غروب الشمس ؛ السرب : السائل (٢) الحجج جمع حجّة : وهي السنة ؛ الحسب : ما يَنْسِبه الانسان لنفسه من المآثر (٣) الشَّعَب وقد حركت عينها للشعر : التفرّق والبعد (٤) ضاق به ذرعُه : ضعفت قوته ولم يجد من المكروه مخلصاً ؛ انتدبه لامر فانتدب هو له : اي دعاه له فاجاب ؛ المنتدب : المجيب (٥) اضطلع بحمله : احتمله ونهض به وقوي عليه ؛ القضب : السيوف (٦) الجحافل : الجيوش ؛ الوري : اشتعال النار ؛ اللجب : كثرة الاصوات واختلاطها (٧) عاده : انتابه وبدأه ثانية ؛ آبي الضيم : كاره الظلم ؛ نخوته : حماسته ومروءته (٨) اعطافها : جوانبها (٩) الرهب : الخوف .

وَأَضْمَرُوا لَكَ عُدْوَاناً وَجَدْتَ بِهِ ... فِي ٱلْأَمْنِ مَا لَمْ تَجِدْ فِي ٱلْحَرْبِ مِنْ حَرَبِ [1]

أَيْنَ ٱلَّذِي سَجَّلُوهُ فِي رَسَائِلِهِمْ ... وَرَدَّدُوهُ مِنَ ٱلْأَيْمَانِ فِي ٱلْخُطَبِ؟ [2]

لَوْلَا مَعُونَةُ ذَاكَ ٱلْحِلْفِ لَٱنْقَلَبُوا ... دُونَ ٱلَّذِي أَمَّلُوهُ شَرَّ مُنْقَلَبِ

نَصَرْتَهُمْ صَادِقاً فِيمَا وَعَدْتَ وَلَمْ ... تَخُلْ مَوَاعِيدَهُمْ ضَرْباً مِنَ ٱلْكَذِبِ [3]

مَا كَانَ هَمُّكَ مُلْكاً تَسْتَقِلُّ بِهِ ... وَٱلْجَدُّ فِي صَعَدٍ وَٱلْمَجْدُ فِي صَبَبِ [4]

بَلْ نُصْرَةَ ٱلْعُرْبِ فِي حَقٍّ أَقَرَّ لَهُمْ ... تُؤَيِّدُ ٱلشَّرْعَ فِيهِ حُجَّةُ ٱلْغَلَبِ

فَمَا أَلَوْتَ لِذَاكَ ٱلْحَقِّ عَنْ طَلَبٍ ... وَكَيْفَ يُدْرَكُ مَطْلُوبٌ بِلَا طَلَبِ؟ [5]

قَاسُوا «ٱلْحُسَيْنَ» إِلَى غَيْرِ «ٱلْحُسَيْنِ» فَلَمْ ... تَصْدُقْ فِرَاسَتُهُمْ فِيهِ وَلَمْ تُصِبِ [6]

شَتَّانَ فِيمَنْ تَوَلَّى أَمْرَ أُمَّتِهِ ... مَا بَيْنَ مُعْتَقِبٍ أَوْ غَيْرِ مُعْتَقِبِ [7]

ظَنُّوهُ بِٱلتَّاجِ يَرْضَى غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... لِمَا عَدَاهُ، فَأَلْقَى ٱلتَّاجَ وَهْوَ أَبِي [8]

سَجِيَّةُ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ لَهَا ... مَعْنًى وَرَاءَ مَعَانِي ٱلْجَاهِ وَٱلرُّتَبِ [9]

أَيْنَ ٱلْكُنُوزُ ٱلَّتِي خَالُوهُ يَحْمِلُهَا؟ ... وَأَيْنَ مَا أَثْقَلَ ٱلْأَسْفَاطَ مِنْ ذَهَبِ [10]

---

(١) الحَرَب مصدر حرب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله (٢) الأيمان جمع يمين : وهي القسم (٣) لم تخل : لم تظن؛ ضرباً : نوعاً (٤) الجَدّ : الحظ والنصيب؛ صبب : نزول وانحدار (٥) ألا يألو ألواً عن الشيء : قصّر وابطأ (٦) الفِراسة : معـرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره (٧) شتان : بعد؛ المعتقب من اعتقب ندامـة من الشيء : وجدها في عاقبته (٨) مكترث : مهتم ومبالٍ؛ ابي : شريف النفس (٩) السجيـة : الطبيعة؛ الجاه : الشرف (١٠) الاسفاط جمع سفط : وهو وعاء كالقفة .

تَبَيَّنُوا ٱلْيَوْمَ مَا كَانَتْ خَبِيئَتُهُ   مِنْ عِفَّةٍ وَوَفَاءٍ لَا مِنَ ٱلنَّشَبِ [1]
تِلْكَ ٱلْفَضَائِلُ مَا كَانَتْ لِمُكْتَسِبٍ   كَابِي ٱلضَّمِيرِ وَمَا كَانَتْ لِمُغْتَصِبِ [2]
لِلْخَصْمِ فِي ثَلْبِهَا عُذْرُ ٱلْخَنِيقِ عَلَى   مَنْ حَالَ بَيْنَ يَدِ ٱلسَّلَّابِ وَٱلسَّلَبِ [3]
مَا عُذْرُ طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أُخِذَتْ   بِمَا أَثَارَ ٱلْعِدَى مِنْ ذَٰلِكَ ٱلشَّغَبِ [4]

زَايَلْتَ بَيْتاً عَتِيقاً أَنْتَ سَادِنُهُ   بِٱلْإِرْثِ مِنْ عَهْدِ « إِبْرَاهِيمَ » وَٱلنَّسَبِ [5]
إِلَى صَفَاةٍ عَلَى ٱلدَّأْمَاءِ قَدْ رَسَخَتْ   وَلَمْ تُسِغْهَا لَهَاةُ ٱلْبَحْرِ ذِي ٱلْعُبُبِ [6]
تَشَبَّهَتْ رَوْضُهَا بِٱلرَّوْضِ وَٱنْتَسَبَتْ   مِنْهَا ٱلْقُرَى بِدِعَابِ ٱلْأَخْضَرِ ٱلصَّخِبِ [7]
حَلَلْتَ فِيهَا وَمَا بِٱلزَّادِ مِنْ سَعَةٍ   وَعِشْتَ بَيْنَ رُبَاهَا عَيْشَ مُغْتَرِبِ
فَكُنْتَ فِي ٱلنَّفْيِ وَٱلْأَرْدَانُ طَاهِرَةٌ   مَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِيَابِ ٱلْعِزَّةِ ٱلْقُشُبِ [8]
صَبَرْتَ صَبْرَ كَرِيمٍ غَيْرِ مُبْتَئِسٍ   وَلَا مَلُولٍ وَلَا شَاكٍ عَلَى وَصَبِ [9]
حَتَّى حُمِلْتَ وَقَدْ حُمَّ ٱلْقَضَاءُ إِلَى   دَارٍ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى عَلَى كَثَبِ [10]

---

(١) الخبيئة : ما خبيء وغاب؛ النشب : المال (٢) كابي الضمير : ساقطه (٣) ثلبها : ذمها؛ الخنيق : ذو الخنق وهو الغيظ او اشده؛ حال بينهما : اعترض (٤) الشغب : تهييج الشر وكثرة الجلبة واللغط المؤدي الى الشر (٥) زايلت : فارقت؛ سادنه : خادمه (٦) الصفاة : الصخرة؛ الدأماء : البحر؛ اساغ الطعام : سهّل مدخله في الحلق وساغ له دخوله فيه؛ اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم والمراد بها هنا الفم؛ العُبُب : المياه المتدفقة (٧) الصَخِب : ذو الصخب اي شدة الصوت والجلبة (٨) الاردان جمع ردن : وهو اصل الكمّ؛ القشب جمع قشيب : وهو الجديد (٩) الوصب : دوام الوجع (١٠) حُمّ القضاء : وقع وقضي؛ كثب : قرب .

كَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى أَنْ تُجَاوِرَهُ   حَتَّى تَقَرَّ بِهِ فِي مُزْدَجَى ٱلْقُرَبِ [١]
يَرْعَى مَزَارَكَ بِٱلرُّوحِ ٱلْأَمِينِ وَلَا   تَنْأَى بِهِ ٱلسُّبْلُ عَنْ أَعْقَابِكَ ٱلنُّجُبِ [٢]
وَيَجْمَعُ ٱلْبِرُّ حُفَّاظَ ٱلْمَآثِرِ مِنْ   شَتَّى ٱلْعَشَائِرِ حَوْلَ ٱلْوَالِدِ ٱلْحَدِبِ [٣]
مَنْ كَانَ يَدْرِي وَقَدْ نَاطَ ٱلرَّجَاءَ بِهِ   صِيَانَةَ ٱلْحَرَمِ ٱلثَّانِي فَلَمْ يَخِبِ ؟ [٤]
إِنَّ ٱلْمَآبَ إِلَيْهِ وَٱلثَّوَابَ بِهِ   هَلْ قَدَّمَ ٱلْخَيْرَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يُثَبِ ؟ [٥]

أَبْنَاءَ « يَعْرُبَ » هٰذِي سِيرَةٌ بَرَزَتْ   لَكُمْ حَقَائِقُهَا ٱلْكُبْرَى مِنَ ٱلْحُجُبِ
كِتَابُ تَفْدِيَةٍ أَوْعَتْ صَحَائِفُهُ   أَدْعَى ٱلْفُصُولِ إِلَى ٱلْإِعْجَابِ وَٱلْعَجَبِ
إِنَّ ٱلْأُلَى ٱسْتُشْهِدُوا فِي ٱللهِ أَوْ قُتِلُوا   فِيمَا غَلَوْا فِيهِ لِلْأَوْطَانِ مِنْ أَرَبِ
لَهُمْ حَيَاةٌ وَمَا إِنْ تَشْعُرُونَ بِهَا   إِلَّا وَقَدْ نَاجُوا ٱلْأَرْوَاحَ فِي ٱلْكُرَبِ [٦]
كَرَامَةُ « ٱبْنِ عَلِيٍّ » أَنْ تَكُونَ لَكُمْ   آثَارُهُ عِظَةً مَوْصُولَةَ ٱلسَّبَبِ [٧]
تَعَلَّمُوا ٱلصِّدْقَ مِنْهُ وَٱلْوَفَاءَ عَلَى   مَا يُعْقِبَانِ مِنَ ٱلْحِرْمَانِ وَٱلنَّصَبِ [٨]
تَعَلَّمُوا نَضْحَهُ عَنْ ذُخْرِ أُمَّتِهِ   بِحَزْمِ مُقْتَصِدٍ لِلّٰهِ مُرْتَقِبِ [٩]

---

(١) تقرّ به : تفرح به ؛ ازدجاه : ساقه واستحثه ودفعه برفق ؛ القُرب جمع قربة : وهي ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة (٢) تنأى : تبعد ؛ اعقابك : اولادك (٣) الحَدب : من فيه حدب اي شفقة وحنو (٤) ناط به الشيء : علقه (٥) المآب : المرجع ؛ لم يثب : لم يكافأ (٦) الكُرَب جمع كربة : وهي الحزن يأخذ بالنفس (٧) السبب : الحبل (٨) النصب : التعب (٩) نَضَح عنه : دفعه .

تَعَلَّمُوا الذَّوْدَ عَنْ حَقٍّ تَطِيبُ لَهُ ... عَنْ كُلِّ مَا هُوَ غَالٍ نَفْسُ مُحْتَسِبِ [1]
تَعَلَّمُوا قُوَّةَ الإِيمَانِ فِي دَأَبٍ ... فَإِنَّمَا قُوَّةُ الإِيمَانِ بِالدَّأَبِ
تَعَلَّمُوا الصَّبْرَ أَوْ تُقْضَى لُبَانَتُكُمْ ... وَالْعَزْمُ فِي بَدْئِهَا كَالْعَزْمِ فِي الْعَقِبِ [2]
تَعَلَّمُوا أَنَّ هٰذَا الْعُمْرَ مَرْحَلَةٌ ... لَا تُرْتَقَى هَضْبَةٌ فِيهَا بِلَا تَعَبِ
تَعَلَّمُوا أَنَّ مِنْ حِذْقِ الرُّمَاةِ بِهَا ... لِيُدْرِكُوا النَّصْرَ أَنْ يَجْثُوا عَلَى الرُّكَبِ
سَجَا «الْحُسَيْنُ» وَقَدْ وَرَّى مُسَاجَلَةً ... حَتَّى يَبِينَ أَوَانُ الصَّائِدِ الدَّرِبِ [3]
فَإِنْ ضَحَا ظِلُّهُ فَالرُّوحُ مُرْصَدَةٌ ... لِلْمَوْقِفِ الْفَصْلِ، مَنْ يَهْتِفْ بِهَا تُجِبِ [4]

عَزَاءَكُمْ يَا بَنِيهِ الصِّيدِ مِنْ مَلِكٍ ... مُسَدَّدِ الرَّأْيِ إِنْ يَمْنَعْ وَإِنْ يَهَبِ [5]
وَمِنْ أَبِيٍّ تَوَلَّى عَنْ أَرِيكَتِهِ ... بِلَا شَجًى إِذْ تَوَلَّاهَا بِلَا رَغَبِ [6]
لَهُ مِنَ الشِّيَمِ الْغَرَّاءِ مَمْلَكَةٌ ... إِنْ كَانَ ذَا لَقَبٍ أَوْ غَيْرَ ذِي لَقَبِ [7]
وَمِنْ أَمِيرٍ بَنَاهَا دَوْلَةً أُنُفًا ... قَامَتْ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهَا تَرِبِ [8]
فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَالِي يَكَادُ إِذَا ... سَاقَ الْأَحَادِيثَ يَسْقِيكَ ابْنَةَ الْعِنَبِ [9]

---

(١) احتسب بكذا اجرًا عند الله : اعتدّه ينوي به وجهه تعالى (٢) تقضى لباناتكم : تتم حاجتكم (٣) سجا : سكن ؛ ورّى : اخفى؛ مساجلة : مباريه ومعارضه؛ يبين : يحين؛ الدَّرِب : من دَرِب بالشيء اعتاده ومرن عليه واحكم التصرف فيه (٤) ضحا ظلّه : مات؛ يقال ضحا الظل اذا نسخته الشمس وهو كناية عن ذهاب الشخص لان من ذَهَبَ شخصه لم يبق له ظل؛ مرصدة: مهيأة (٥) الصيد جمع اصيد : وهو الملك العظيم (٦) تولّى الاولى : مضى؛ الاريكة : المنصّة والسرير ونحوهما؛ الشجى : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه؛ الحزن (٧) الشيم : الاخلاق؛ الغرّاء : الحسنة (٨) الأُنُف من الامور : المستأنف الذي لم يسبق به قَدَر؛ ترب الشيء : اصابه التراب فهو تَرِب (٩) ابنة العنب : الخمر .

وَمِنْ فَتَى ٱلْمَعِيِّ كُلُّ مَحْمَدَةٍ   جَارَى ٱلسَّوَابِقَ فِيهَا فَازَ بِٱلْقَصَبِ [1]
مَاضٍ بِفِطْرَتِهِ فِي نَهْجِ عِتْرَتِهِ   عَفِّ ٱللِّسَانِ نَقِيِّ ٱلنَّفْسِ مِنْ رِيَبِ [2]
مَنْ عَدَّكُمْ عَدَّ يَوْمَ ٱلْفَخْرِ أَرْبَعَةً   مِلْءَ ٱلزَّمَانِ مِنَ ٱلْأَقْمَارِ وَٱلشُّهُبِ
لَتَعْرِفَنَّ لَكُمْ فِي إِثْرِ مُنْجِبِكُمْ   خُطًى كِبَارًا مَدَاهَا غَيْرُ مُقْتَضَبِ
دَعُوا ٱلْأَسَى وَٱسْمَعُوا صَوْتًا يَهِيبُ بِكُمْ   مَاتَ «ٱلْحُسَيْنُ» فَعَاشَتْ أُمَّةُ ٱلْعَرَبِ

(١) المعيّ : ذكيّ (٢) عترته : عشيرته .

الشهيد الطرابلسي

عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ، وَٱلسَّيْفُ يَعْلُو ٱلرَّأْسَ، تَسْلِيمَا   وَجُدْتَ بِٱلرُّوحِ جُودَ ٱلْحُرِّ إِنْ ضِيمَا [1]
تُذَكِّرُ ٱلْعُرْبَ وَٱلْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةٌ   مَا كَانَ، إِذْ مَلَكُوا ٱلدُّنْيَا، لَهُمْ خِيمَا [2]
لِلّٰهِ «يَا عُمَرُ ٱلْمُخْتَارُ» حِكْمَتُهُ   فِي أَنْ تُلَاقِيَ مَا لَاقَيْتَ مَظْلُومَا
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَّلُوا أَجَلًا   قَدْ كَانَ مُذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْتُومَا [3]
هَلْ يَمْلِكُ ٱلْحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ   لِأَمْرِ رَبِّكَ، تَأْخِيرًا وَتَقْدِيمَا؟
لٰكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعَهَا   مُصَابُهُ بِكَ فِي ٱلْأَخْلَادِ تَجْسِيمَا [4]
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ   أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ ٱلْخَسْفِ ٱلَّذِي سِيمَا [5]
أَجْدِرْ بِرُزْئِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ   أَنْ يَفْجَعَ ٱلْعُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمَا [6]
وَأَنْ يُؤَجِّجَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ   وَأَنْ يَرُدَّ فِرِنْدَ ٱلصَّبْرِ مَثْلُومَا [7]

---

(١) ابيت : امتنعت ؛ ضِيمَ : ظُلِمَ (٢) الخيم : الطبيعة والسجية (٣) الاجل : مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٤) الاخلاد جمع خَلد وهو القلب والنفس (٥) الخسف : المشقة والهوان؛ سامه الخسف : كلفه اياه (٦) فجعه : اوجعه (٧) الفرند : السيف .

هَيْهَاتَ نُوفِيكَ، وَالأَقْوَالُ عُدَّتُنَا … حَقّاً وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ المَقَاحِيماً [1]
مِنَ الأُلَى صَبَرُوا الصَّبْرَ الجَمِيلَ وَقَدْ … ذَاقُوا الكَرِيهَيْنِ تَقْتِيلاً وَتَكْلِيماً [2]
وَعَلَّ أَشْقَاهُمُ البَاقِي عَلَى كَمَدٍ … وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مَنْ قَرَّ مَرْحُوماً
قَدْ أَثَّمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ … بِالأَبْرِيَاءِ وَبِالأَبْرَارِ تَأْثِيماً [3]
وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الأُلَى جَعَلُوا … صِدْقَ الهَوَى لِلْحِمَى دِيناً وَتَعْلِيماً
أَمْضُوا رِفَاقاً كِرَاماً حَسْبُكُمْ عِوَضاً … فَخْرٌ عَزِيزٌ عَلَى الخُطَّابِ إِنْ رِيمَا [4]
قَدْ سِرْتُمُ فِي سَبِيلِ الخَيْرِ سِيرَتَكُمْ … مُحَقِّقِينَ رَجَاءً خِيلَ مَوْهُوماً [5]
لَا حَاكِماً دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ … تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعَوْنَ مَحْكُوماً
يُحَطِّمُ العَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ … فَمَا تَهُونُ وَيَأْبَى العَزْمُ تَحْطِيماً [6]
لَيْسَ الإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى … رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيماً
مَا السِّجْنُ حِينَ يُذَادُ الخَسْفُ عَنْ وَطَنٍ … بِعَارِهِ بَاءَ فِي الأَوْطَانِ مَوْصُوماً؟
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ … بَرْقٌ مِنَ الأَمَلِ المَوْمُوقِ إِنْ شِيماً [7]
«عَدْنٌ» عَلَى طِيبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْثَرُهَا … بِظِلِّ بَاغٍ لَعَادَ الوِرْدُ مَسْمُوماً [8]
مَا المَوْتُ إِنْ تَكُ مَنْجَاةُ البِلَادِ بِهِ … مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافُ الشَّعْبِ مَهْضُوماً؟ [9]

---

(١) الصناديد : الابطال ؛ المقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد اي معظمها (٢) التكليم : التجريح (٣) أثّمه : قال له اثمتَ ونسبه الى الاثم ؛ المُثلة : الاسم من مثّلت به: اي صنعت به صنيعاً يحذر غيره (٤) رام الامر : طلبه (٥) خال الامر : ظنه ؛ الموهوم : الذي ذهب اليه الوهم (٦) البغية : المراد والمطلوب ؛ تهون : تصغر (٧) الموموق : المحبوب ؛ شام البرق : نظر اليه اين يتوجه (٨) شيب : مزج ؛ كوثرها : نهرها ؛ باغٍ : ظالم (٩) هضم الرجل : ظلمه وغصبه .

هٰذا هُوَ ٱلْعَيْشُ وَٱلْقِسْطُ ٱلْعَظِيمُ بِهِ   مِنْ خَالِدِ ٱلْفَخْرِ فَوْقَ ٱلْعُمْرِ تَقْوِيمَا[1]
إِنَّ ٱلْفِدَاءَ لَأَغْلَى مَا حَمِدْتَ لَهُ   أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أُولَاهُ مَذْمُومَا
وَمَا ٱعْتِدَالُ زَمَانٍ لَا يُقَوِّمُهُ   بَنُوهُ بِٱلصَّبْرِ وَٱلْإِقْدَامِ تَقْوِيمَا ؟
كَمْ كُبِّلَ ٱلْحَقُّ بِٱلْأَصْفَادِ مِنْ قِدَمٍ   فَلَمْ تَضِرْهُ وَرَدَّ ٱلْبُطْلَ مَهْزُومَا[2]
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ   يَفُكُّ شَعْبًا مِنَ ٱلضَّيْمِ ٱلَّذِي سِيمَا

يَا سَادَةً أَطْلَعَتْ «مِصْرٌ» بِهِمْ شُهُبًا   وَٱللَّيْلُ خَيَّمَ بِٱلْأَحْدَاثِ تَخْيِيمَا[3]
فَمَا وَنَوْا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنَوْا   لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومَا[4]
أَعِزَّةٌ إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ   فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومَا
وَلِلْفِدَى كَالنَّدَى حَالٌ مُنَزَّهَةٌ   فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ ٱلْمَجْهُولُ مَعْلُومَا
شَارَكْتُمُ ٱلْجَارَ فِي خَطْبٍ أَلَمَّ بِهِ   وَمَا ٱدَّخَرْتُمْ لِشَيْخِ ٱلْعُرْبِ تَكْرِيمَا
كَذَا تُكَافِئُ «مِصْرٌ» ٱلْعَامِلِينَ بِمَا   يَعْدُو ٱلْأَمَانِيَّ تَمْجِيدًا وَتَعْظِيمَا
أَكْرِمْ بِهَا وَهْيَ تَحْنُو ٱلرَّأْسَ هَاتِفَةً   تَحِيَّةً أَيُّهَا ٱلْقَتْلَى وَتَسْلِيمَا

---

(١) القسط : الحظ والنصيب (٢) كبله : قيده ؛ الاصفاد جمع صفد وهو الوثاق ؛ لم تضره : لم تضره (٣) شهباً : نجوماً (٤) ونوا عن واجب : تركوه واهملوه ؛ الطراف : البيت .

ذكرى

العام الثاني

لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ ٱلنَّعِيُّ وَرَدَّدَ ٱلْهَرَمَانِ ... أَللهُ أَكْبَرُ كُلُّ حَيٍّ فَانِ
مَا يَعْظُمِ ٱلْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمْهُ مِنْ ... هٰذَا ٱلْمَصِيرِ عَظَائِمُ ٱلْإِنْسَانِ
أَمُشَيِّدَ ٱلدُّسْتُورِ حَسْبُ ٱلْمَجْدِ مَا ... أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرِفْعَةِ شَانِ
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَّ بِهِ ٱلرَّدَى ... إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱلذِّكْرَ عُمْرٌ ثَانِ
لٰكِنَّ «مِصْرَ» وَقَدْ بَعُدْتَ، مَرُوعَةٌ ... تَزْدَادُ أَشْجَاناً عَلَى أَشْجَانِ [1]
مَنْ مُبْلِغُ ٱلنَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٍ ... لِنَوَاهُ وَٱلْأَخَوَانِ يَنْتَحِرَانِ [2]
أَلْغِيلُ تَطْرُقُهُ ٱلذِّئَابُ عَشِيَّةً ... وَبِلُهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ ٱللَّيْثَانِ [3]
أَتُلِمُّ رُوحُكَ بِٱلْحِمَى إِلْمَامَةً ... فَيَرَى ٱلْهُدَى فِي نُورِهَا ٱلْخَصْمَانِ؟ [4]
سِنَةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَانَتْ دُونَهُ ... وَإِلَيْهِ لَفْتَةُ قَلْبِكَ ٱلْيَقْظَانِ [5]

---

(١) مروعة : خائفة ؛ اشجاناً : احزاناً (٢) النائي : البعيد ؛ الالوك : الرسالة ؛ النوى : البعد ؛ ينتحران : يقتتلان (٣) الغيل : الغابة ؛ اللهنة : ما يتعجل أكله قبل الطعام ؛ الليثان : الاسدان (٤) الم بالحمى : اتاه فنزل (٥) السنة : النوم ؛ رانت : غلبت .

فَقَدَتْ «بِثَرْوَتَ» مِصْرُ ثَرْوَةَ حِكْمَةٍ كَانَتْ ذَخِيرَةَ قُوَّةٍ وَصِيَانِ[١]

مَأْمُولَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَّةٍ أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ[٢]

رَجُلٌ إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ

طَلْقُ مُحَيَّاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ، عَذْبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التِّبْيَانِ[٣]

سَمْحُ السَّرِيرَةِ هَمُّهُ أَلَّا يَرَى مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ الْأَوْطَانِ[٤]

كَلِفٌ بِنَفْعِ بِلَادِهِ مُتَغَمِّدٌ ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ[٥]

لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ، لَمْ تَتَّقِدْ فِيهِ لَظَى حِقْدٍ وَلَا شَنْآنِ[٦]

تَبْلُوهُ عَنْ كَثَبٍ فَتُلْفِي النُّبْلَ فِي إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ

وَتَرَى زَعِيماً تَتَّقِيهِ مَهَابَةً وَتَرَى أَخاً مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانِ

ثِقَةُ الثِّقَاتِ وَغَوْثُ كُلِّ مُهَذَّبٍ أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْحِدْثَانِ[٧]

مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا بُرَحَاءَهُ، وَيَفُكُّ قَيْدَ الْعَانِي؟[٨]

---

(١) الصيان : الحفظ (٢) الملمة : المصيبة النازلة ؛ الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ؛ القى البعير جرانه : برك ومدَّ عنقه على الارض . وهو هنا كناية عن الاقامة (٣) طلق المحيا : باش الوجه ؛ السري : الجيد الشريف السخي ؛ الشمائل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والطبيعة (٤) سريرة الانسان : ما اسره من امره ؛ من : حرف جر زائد ؛ الثلمة : كل خلل في حائط وغيره (٥) كلف بالشيء : مغرم به ؛ متغمد : ساتر (٦) الشنآن : البغض (٧) اودى به : اهلكه ؛ ريب الزمان : صروفه ونوائبه (٨) يشكي : يزيل شكايته ؛ العافي : قاصد المعروف ؛ البرحاء : شدة الاذى ؛ العاني : الاسير .

إِنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ ٱلْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا فَٱلرُّزْءُ رُزْءُ ٱلْعَيْنِ فِي إِنْسَانِ[1]
كَانَتْ بِحَاجَاتِ ٱلْكِرَامِ بَصِيرَةً وَٱلْيَوْمَ تُخْطِىءُ مَوْقِعَ ٱلْإِحْسَانِ

وَلِيَ ٱلْإِدَارَةَ وَٱلْقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِي شَانِ[2]
لَمْ يُرْضِهِ ٱلتَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ فَبَنَى وَخَيْرُ ٱلْقَائِمِينَ ٱلْبَانِي[3]
رَاضَ ٱلصِّعَابَ ٱلْعَاتِيَاتِ مُذَلِّلًا عَقَبَاتِهَا بِٱلدَّأْبِ وَٱلْإِحْسَانِ[4]
أَعَرَفْتَ إِذْ دَعَتِ ٱلْبِلَادُ إِلَى ٱلْفِدَى إِقْدَامَ ذَاكَ ٱلْمُسْعِدِ ٱلْمِعْوَانِ؟
أَيَّامَ يَبْذُلُ فِي ٱلطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

فِي ٱلْوَقْفَةِ ٱلْكُبْرَى لَهُ ٱلْأَثَرُ ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ ٱلْأَزْمَانِ
أَلسَّيْفُ يَلْمَعُ بِٱلْوَعِيدِ حِيَالَهُ فِي كُلِّ أُفْقٍ أَنْكَرَ ٱللَّمَعَانِ[5]
مُتَبَسِّمًا وَمِنَ ٱلنَّذِيرِ تَبَسُّمٌ يَبْدُو قُبَيْلَ تَوَقُّدِ ٱلنِّيرَانِ
لٰكِنْ مَنْ يَرْعَى ٱلْحَقِيقَةَ رَعْيَهُ يَأْبَى بَقَاءً فِي مَقَامِ تَفَانِ

---

(١) انسان العين : حدقتها التي يرى فيها المثال (٢) المفرّط : المقصر ؛ المفرط : المجاوز الحد (٣) التقويض : الهدم (٤) راض الصعاب : ذللها ؛ العاتيات : المستكبرات ؛ العقبات جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) الوعيد : التهديد .

أَمَلٌ تَعَرَّضَتِ ٱلْمَنَايَا دُونَهُ فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ[1]
لَوْ أَنَّ مَوْتاً جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ، أَيَكُونُ غَيْرَ ٱلْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ؟
أَلْحِلْمُ مَا تَجْلُو صَبَاحَةُ وَجْهِهِ وَٱلْعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ ٱلْعَيْنَانِ[2]
وَعَلَى ٱلْأَسَارِيرِ ٱفْتِرَارُ هَازِئٍ بِفَوَادِحِ ٱلْأَخْطَارِ وَهْيَ دَوَانِ[3]
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي ٱلْجِبَاهُ سَرَائِرٌ وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي ٱلْقُلُوبُ مَعَانِ

أَأَتَتْكَ أَنْبَاءُ ٱلْمُنَابَذَةِ ٱلَّتِي رِيعَ ٱلثِّقَاتُ لَهَا مِنِ ٱطْمِئْنَانِ؟[4]
مَا زَالَ بِٱللَّأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا وَقَضَى عَلَى ٱلتَّشْتِيتِ وَٱلْخِذْلَانِ[5]
وَوَفَى «لِمِصْرَ» بِرَدِّهِ مِنْ حَقِّهَا، مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى ٱلْإِمْكَانِ
لَمْ يَنْسَ قَطُّ ٱلشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا فَأَقَرَّهُ مُسْتَكْمِلَ ٱلسُّلْطَانِ
وَأَضَافَ بِٱلدُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ يُزْهَى بِهَا إِكْلِيلُهَا ٱلنُّورَانِي[6]

أَشَهِدْتَهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ ٱلظُّبَى وَتَلَاقَتِ ٱلْآرَاءُ فِي ٱلْمَيْدَانِ؟[7]
فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ آيَاتِ ذَاكَ ٱلْحُبِّ وَٱلْإِيمَانِ[8]

---

(١) تعرضت : تصدت ؛ المنايا جمع منية وهي الموت ؛ يثنيه : يصرفه (٢) الحلم : الاناة ؛ ذكت النار : اشتد لهبها (٣) الاسارير جمع اسرار جمع سر وهو خط الجبهة ؛ الافترار : الابتسام . الاخطار الفوادح : المثقلة الصعبة (٤) نابذه : خالفه وفارقه عن بغض (٥) اللأواء : الشدة والمحنة ؛ ذادها : دفعها وطردها ؛ الخذلان : ترك النصرة (٦) اروع : اجمل ؛ يزهى : يفتخر (٧) الظبى جمع ظبة : وهي السيف (٨) عرب عن القوم : تكلم عنهم .

يَجْلُو أَدِلَّتَهُمْ بِأَيِّ بَرَاعَةٍ   وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانِ [1]
فِي ٱلْحِلِّ وَٱلتِّرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمُ   بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانِ [2]
فَيُحَاوِرُ ٱلْقَهَّارَ غَيْرَ مُمَاذِقٍ   وَيُدَاوِرُ ٱلْجَبَّارَ غَيْرَ جَبَانِ [3]
مُتَحَوِّلٌ، لٰكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ   مِنْ نَفْسِهِ فِي مِحْوَرِ ٱلدَّوَرَانِ
وَانٍ إِذَا نُهَزُ ٱلنَّجَاحِ تَبَاطَأَتْ،   فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِوَانِ [4]
وَمِنَ ٱلتَّقَدُّمِ فِي ٱلْمَجَالِ تَأَخُّرٌ   وَمِنَ ٱلْبِدَارِ تَلَكُّؤٌ وَتَوَانِ [5]
وَيُكَاتِمُ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِي فِي صَدْرِهِ،   وَمِنَ ٱلْقُوَى مَا نِيطَ بِٱلْكِتْمَانِ [6]
فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ   كَتَفَرُّقِ ٱلْأَذْوَاقِ وَٱلْأَلْوَانِ [7]

أَشَهِيدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ   بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي
تَبْكِيكَ «مِصْرُ» ٱلْيَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا   يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ   عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٍ فِي آنِ [8]
عُنْوَانَ نَهْضَتِهَا وَغَيْرَ مُحَصَّلٍ   مِنْ مَجْدِهَا فِي ذٰلِكَ ٱلْعُنْوَانِ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ   فِيهَا مَآثِرُ مِلْءُ كُلِّ زَمَانِ

---

(١) يجلو : يكشف (٢) ينضح عنه : يذب ويدفع (٣) حاوره : جاوبه وراجعه في الكلام ؛ المماذق : غير المخلص ؛ داوره : دار معه ولاوصه (٤) وانٍ : ضعيف ؛ النهز : الفرص ؛ تحينها : انتظر حينها (٥) تلكأ عن الامر : ابطأ وتوقف (٦) كاتمه السرّ : كتمه عنه (٧) اهواؤهم : اميالهم (٨) الدريئة : كل ما استتر به من الصيد ليختل .

أمّا وَدِيعَتُكَ ٱلَّتي خَلَّفتَها فَٱلْحَقُّ يَكْلَؤُهَا، فَنَمْ بِأَمَانِ [1]
وَعَلى ٱصطِفَاقِ ٱلْمَوْجِ فِيمَا حَولَهَا هِيَ مَعقِلٌ مُتَمَكِّنُ ٱلأَرْكَانِ [2]
يَرْتَدُّ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ عَنهَا خَاسِرًا وَتُصَانُ بِٱلأَرْوَاحِ وَٱلأَبْدَانِ
أَقرَانُكَ ٱلأَمجَادُ فِي ٱلشِّيبِ ٱلأُلَى يَرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِي ٱلفِتيَانِ

رثاء

الصديق الشاعر المؤلف الروائي الصحافي

المرحوم الياس فياض

ذَلِكَ ٱلرُّزْءُ فِي ٱلصَّدِيقِ ٱلْكَرِيمِ كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي ٱلصَّمِيمِ
كُلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِيَ جَدَّتْ يَقْظَةٌ فِي ٱلْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ [3]
كَانَ يَوْمَ ٱنْتَوَيْتَ [6] فِي «مِصْرَ» «وَٱلشَّامِ» «وَلُبْنَانَ» يَوْمُ حُزْنٍ عَمِيمِ [4]
مَا دَهَى ٱلضَّادَ فِي أَبَرِّ بَنِيهَا؟ مَا دَهَى ٱلشَّرْقَ فِي فَتَاهُ ٱلْعَظِيمِ؟ [5]

---

(١) يكلؤها: يحفظها (٢) اصطفق البحر: تحرك وتلاطمت امواجه (٣) التهويم: النوم القليل (٦) انتوى: ابتعد (٥) ابرّ: اصدق واوفى .

فِي ٱلْأَدِيبِ ٱلْأَدِيبِ، وَٱلشَّاعِرِ ٱلشَّا   عِرِ، وَٱلْمِدْرَهِ ٱلْأَرِيبِ ٱلْحَكِيمِ [١]
فِي ٱلصِّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ   وَٱلرِّوَائِيِّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ [٢]
عَلَمٌ لَمْ يَضِرْ تَعَدُّدُهُ فِي   كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ ٱلْأُقْنُومِ [٣]
يَا نَجِيَّ ٱلْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ ٱلْفَـــنِّ وَمِحْرَابِهِ كَنَجْوَى ٱلْكَلِيمِ [٤]
أَيْنَ كَاسِي ٱلْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ   عَبْقَرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ؟ [٥]
مَنْ لِذَاكَ ٱلنَّثِيرِ فِي وَشْيِهِ ٱلرَّا   ئِعِ حُسْناً؟ وَمَنْ لِذَاكَ ٱلنَّظِيمِ؟ [٦]
مَنْ لِصَوْغِ ٱلْمَبْنَى ٱلْبَدِيعِ وَإِخْرَا   جِ ٱلْمَعَانِي فِي ذَلِكَ ٱلتَّقْوِيمِ؟
إِنَّ مِنْ ذَلِكَ ٱلْقَرِيضِ لَسِحْراً   لَيْسَ بِٱلْمُفْتَرَى وَلَا ٱلْمَوْهُومِ [٧]
هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ   طَوْقُ وَرْقَائِهِ وَقَيْدُ ٱلرِّيمِ [٨]
رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ ٱلنَّا   سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ [٩]

قَلَّ شَرْوَاكَ فِي ٱلَّذِينَ عَرَفْنَا   مِنْ رَفِيقٍ بِٱلنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ [١٠]
حَظُّهُ مِنْ سُرُورِ مَنْ سُرَّ فِيهِمْ   حَظُّهُ مِنْ سَقَامِ كُلِّ سَقِيمِ

---

(١) المدره : السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال ؛ الاريب : العاقل الداهي (٢) الدعي : المتهم في نسبه ؛ الزنيم : الدعي المستلحق في قوم ليس منهم والذي يدعي صناعة لا يعرفها (٣) الاقنوم : الشخص (٤) الكليم : لقب موسى النبي (٥) العبقري : الكامل من كل شيء ؛ الوسيم : الجميل الحسن (٦) النثير : بمعنى النثر ؛ الوشي نوع من الثياب الموشية اي المطرزة (٧) القريض : الشعر ؛ المفترى : المكذوب المختلق (٨) الورقاء : الحمامة ؛ الريم : الظبي الخالص البياض (٩) رجمه بسوء : قذفه به ؛ الرجيم : الملعون المرجوم (١٠) الشروى : المثل .

إنْ أَجَفَّتْ مِدَادَهُ حُرْقَةٌ في النَّفْسِ أجْرَتْهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ ١
خُلُقٌ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرَّوْ ضُ وَلُطْفٌ مُرُورُهُ كالنَّسِيمِ

إنَّ خَطْباً أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبٌ بِتَجَنّيهِ فَوقَ حِلْمِ الحَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ المَقَالَةِ في الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الأَلِيمِ الأَلِيمِ ٢
قَامَ عُذْرُ المَوْتُورِ فَانْهَضْ خَطِيبَ الشَّرْقِ وَازْأَرْ زَأْرَ الهَصُورِ الشَّتِيمِ ٣
وَأَثِرْ غَيْهَبَ المِدَادِ وَأَرْسِلْ صَعَقَاتٍ لَهَا انْقِضَاضُ الرُّجُومِ ٤
هَاتِ آيَاتِكَ الكِبَارَ وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلُّ مُقْعِدٍ وَمُقِيمِ ٥
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى الشِّدَّةِ بَثَّاً لِحُزْنِكَ المَكْتُومِ
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا القَوْلُ فِي رُزْءٍ كَهَذَا لِصَامِتَاتِ الكُلُومِ ٦
نُوَبُ الدَّهْرِ لَا تُرَفِّهُ بِالبَثِّ تَبَارِيحَهَا وَلَا بِالوُجُومِ ٧
وَسَوَاءٌ فِي العَجْزِ لَوْلَا المُدَاجَاةُ شَكَاةُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الكَظِيمِ ٨

---

(١) المداد : الحبر (٢) صرف الدهر : مصائبه ونوبه (٣) الموتور : من له قتيل فلم يدرك بدمه ؛ الهصور : الاسد ؛ الشتيم : العابس (٤) الغيهب : الظلمة ؛ المداد : الحبر ؛ الصعقات جمع صعقة اسم مرة من صعق الرعد : اشتد صوته ؛ الرجوم جمع رجم وهو ما يرجم به والمراد هنا الشهب التي تنقض في الليل (٥) النهى : العقل (٦) العيّ : العجز عن الكلام ؛ الكلوم : الجراح (٧) ترفه : تخفف ؛ تباريحها : شدائدها ؛ الوجوم : السكوت والاطراق من هم وغم (٨) المداجاة : المداراة ومساترة العداوة ؛ كظمه الغيظ : اخذ بكظمه وهو مجرى النفس .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى ٱلشَّهَابِ ٱلَّذِي غُـيِّبَ فِي ٱلرَّمْسِ وَٱلصَّدِيقِ ٱلْحَمِيمِ [1]
يَا جَلِيسِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيسٍ ،   يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ
مَنْ يُعَاطِي ٱلسُّمَّارَ بَعْدَكَ مَا كُنْـتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّ بِنْتِ ٱلْكُرُومِ ؟ [2]
حَرَّكَ ٱلشَّجْوُ فِي فُؤَادِيَ شَجْوًا   لِلْأَحِبَّاءِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْقَدِيمِ
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيِّقِ ٱلْعُمْـرِ شِدَادَ ٱلْقُوَى ضِئَالَ ٱلْجُسُومِ ؟ [3]
عُصْبَةٌ مِنْ خُلَاصَةِ ٱلنَّشْءِ لَمْ تَفْـسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَئِيمِ
جَعَلَتْ فِي ٱلْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَـقًّا عَلَيْهَا لِلسَّائِلِ ٱلْمَحْرُومِ
وَبَلَتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ   سَبَبًا فِي ٱنْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ [4]
جَمَعَتْنَا فِي خِدْمَةِ ٱلْحَقِّ مَا ٱسْطَعْـنَا ، وَأَجْلِلْ بِٱلْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
نَمْلَأُ ٱلصُّحْفَ بِٱلثِّمَارِ ٱلدَّوَانِي   مِنْ مَجَانِي قَرَائِحٍ وَعُلُومِ [5]
وَنُسِيلُ ٱلْأَنْهَارَ فِيهَا بِعَذْبٍ   مِنْ لِطَافِ ٱلنِّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ [6]
بَيْنَ جِدٍّ وَبَيْنَ هَزْلٍ ، وَفِي ٱلْحَا   لَيْنِ قَصْدُ ٱلتَّسْدِيدِ وَٱلتَّقْوِيمِ
فِي سَبِيلِ ٱلْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا   صَرَهَا أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ ٱلْخُصُومِ [7]
شَدَّ مَا سَامَنَا ٱلْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ   مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ [8]

---

(١) الرمس : القبر (٢) بنت الكروم : الخمر (٣) ريق العمر : اوله ؛ ضئال الجسوم : ضعافها (٤) بلت : اختبرت ؛ الهضيم : المظلوم (٥) القرائح : الطبائع (٦) النطاف جمع نطفة : الماء الصافي ؛ الحميم : الماء الحار (٧) الكيد : المكر والخبث (٨) شدّ : بمعنى اشدّ ؛ وما مصدرية . سامنا : كلفنا .

نَتَفَانَى وَمَا بِنَا مَا نُعَانِي   مِنْ شَقَاءٍ دُونَ ٱلنَّجَاحِ ٱلْمَرُومِ
وَنَرَى فِي ٱلشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمْـــزُجُ بَيْنَ ٱلتَّحْلِيلِ وَٱلتَّحْرِيمِ
بَارَكَ ٱللهُ فِي ٱلشَّبَابِ وَمَا فِي   ذُخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ [1]
إِنْ وَرَدْنَا ٱلْحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ ٱلأَفْــكَارُ فِي نَارِهَا ٱشْتِعَالَ ٱلْهَشِيمِ [2]
وَفَرَزْنَا مِنِ ٱشْتِجَارِ يَرَاعَا   تٍ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَٱلْهَزِيمِ [3]
عَرَفَتْنَا مَعَاهِدُ ٱللَّهْوِ مِنْ رُ   وَّادِهَا ٱلْهَازِئِينَ بِٱلتَّأْثِيمِ [4]
وَٱلْتَقَى ٱلْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ   أَمْسِ بَيْنَ ٱلتَّوْدِيعِ وَٱلتَّسْلِيمِ
إِعْذِرُوا فِتْيَةَ ٱلْحِجَى إِنْ يَحِيدُوا   حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ ٱلْمُسْتَقِيمِ [5]
ضِلَّةً لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ   قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالَ ٱلْحُلُومِ [6]
فُرَصُ ٱلْعَيْشِ لِلْجُدُودِ نِهَابٌ   قَبْلَ يَوْمٍ مُعَجَّلٍ مَحْتُومِ [7]
عُصُرٌ سَاقَنَا إِلَى عُصُرٍ خَـــلَّفَ لِلذِّكْرَيَاتِ أَشْجَى ٱلرُّسُومِ
فَٱنْتَقَلْنَا بَيْنَ ٱلزَّمَانَيْنِ كَٱلنُّقْـــلَةِ بَيْنَ ٱلإِقْلِيمِ وَٱلإِقْلِيمِ [8]
عَادَ قُرْبُ ٱلتُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْـــدًا وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ بَيْنَ ٱلتُّخُومِ [9]

---

(1) العزيم مصدر عزم عـلى الامر : اراده وعقد ضميره على فعله (2) الحومات جمع حومة وهي من القتال : معظمه (3) اشتجار القوم : اختلافهم؛ اليراعات : الاقلام؛ صرير القلم : صوته؛ الهزيم : صوت الرعد (4) روادها : قصادها وطلابها (5) صراطه : طريقه (6) الحلوم : العقول (7) النهاب : جمع نهب وهو الغلبة عـلى المال والقهر والغنيمة (8) النقلة : الانتقال (9) شطّ : بعد .

وَنَزَعنا عَنِ الغَوايَةِ فِي الثّا ... يَةِ مِنْ ظَرْفِها إِلى التَّحليمِ [1]
فَبَلَغْنا مَعَ الكُهولَةِ شأناً ... لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلا تَنجيمِ [2]
صارَ إِلياسُ قاضِياً يَرْجِعُ القَوْ ... مُ إِلَيْهِ فِي الحُكْمِ وَالتَّحكيمِ
فَوَزيراً بِهِ الوِزارَةُ تُزْهى ... فَوَلِيّاً لِلعِلْمِ وَالتَّعليمِ
فَلِساناً تَنضو بِهِ نَدوَةُ النُّـ ... ـوّابِ عَضْباً فِي وَجْهِ كُلِّ غَشومِ [3]
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فازَ مِنْ طَـ ... ـيِّبِ أَرزاقِهِ بِدَرٍّ جَميمِ [4]
غَيْرَ أَنَّ الأَيّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرْ ... باً وَكانَتْ حَرْباً لِكُلِّ كَريمِ [5]
كَيفَ قَصْدُ الجَوادِ وَالجُودُ طَبْعٌ؟ ... كَيفَ إِثْراءُ ذِي الضَّميرِ القَويمِ؟
لَيسَ أَنكى حالاً وَأَتعَبَ بالا ... فِي اعتِقادِي مِنَ الغَنِيِّ العَديمِ [6]
أَنْضَبَ البُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَراهُ ... شِبْهُ عُقْمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِعَقيمِ [7]
أَيُّها العاذِلوهُ شَوْقاً إِلى إِنْـ ... ـشادِهِ قَدْ يُلامُ غَيْرُ مُليمِ [8]
لِصِغارِ الهُمومِ تُقْتَلُ فِي أَنْـ ... ـفُسِ أَهْلِ النُّهى كِبارُ الهُمومِ
وَإِذا عَزَّ ما ابتَغَيْتَ عَلى الأَرْ ... ضِ فَكَيفَ ابتِغاءُ ما فِي النُّجومِ؟

إِيهِ «إِلياسُ» بَعْضُ شأْنِكَ مِمّا ... ضَلَّ فِيهِ السَّبيلَ عِلْمُ العَليمِ

---

(١) الغواية: خلاف الرشد (٢) الحدس: الحسبان والتخمين (٣) نضا السيف: سله من غمده؛ العضب: السيف القاطع؛ الغشوم: الظالم (٤) الجميم: الكثير من كل شيء (٥) هو حرب له: اي عدو (٦) انكى افعل تفضيل من نكى العدو: قتل وجرح واثر فيه وقهره (٧) البؤس: الشدة والفقر؛ عراه: اصابه (٨) المليم: من يأتي ما يلام عليه.

تَبْلُغُ ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي لَكَ فِيهِ   كُلُّ غُنْمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ ٱلضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَا   نَ ٱلأَسَى مِنْكَ مَالِئَ ٱلْحَيْزُومِ [١]
هَادِئاً وَادِعاً كَأَنَّ جَسِيمَ ٱلْـ   أَمْرِ إِذْ تَلْقَيهِ غَيْرُ جَسِيمِ
لا تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيَ ٱلْمَقْـ   ـتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ ٱلْمَظْلُومِ [٢]
وَأَبَيْتَ ٱلتَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعَ ٱلْحَتْـ   ـفُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ ٱلتَّسْلِيمِ [٣]

يَا صَفِيّاً رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّيـ   ـهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ [٤]
إِنْ تُفَارِقْ فَأَيُّ ذُخْرٍ لِقَوْمٍ   صَارَ بَعْدَ ٱلْحَيَاةِ بَعْضَ ٱلرَّمِيمِ [٥]
لَمْ يَدَعْ نَأْيُكَ ٱلْوَشِيكُ سُرُوراً   بِبَقَاءٍ لِأَلْمَعِيٍّ مُقِيمِ [٦]
قَدَّمَتْكَ ٱلدُّنْيَا وَفِي غَيْرِ هٰذَا ٱلشَّـ   ـوْطِ كُنْتَ ٱلْجَدِيرَ بِٱلتَّقْدِيمِ [٧]
فَتَبَدَّلْ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ   مَا سَيَبْقَى مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ [٨]

---

(١) الحيزوم: الصدر (٢) الملمة: المصيبة (٣) الحتف: الموت (٤) الذميم: المذموم (٥) الرميم: البالي من العظام (٦) نأيك: بعدك؛ الوشيك: السريع (٧) الشوط: المسافة (٨) تقضت: مضت.

قاسم امين

المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والادب

لَقَدْ فَدَحَ ٱلْخَطْبُ فِي « قَاسِمٍ »   فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنٍ غَاشِمِ[1]
أَمَا يَشْفَعُ ٱلْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ   أَمَا يَشْفَعُ ٱلْعِلْمُ فِي عَالِمِ ؟
عَزِيزٌ عَلَى « مِصْرَ » هٰذَا ٱلْمُصَابُ   بِمِفْدَايِهَا ٱلْمُصْلِحِ ٱلْحَازِمِ
لَكَ ٱللهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُلَى   وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ ٱلْهَادِمِ
يَدُكُّ ٱلْقَبِيحَ وَيَبْنِي ٱلْمَلِيحَ   رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ ٱلرَّاسِمِ
مَضَيْتَ فَأَيُّ فَتًى بَاسِلٍ   فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بَاسِمِ ؟

وَلِيتَ ٱلْقَضَاءَ فَكُنْتَ ٱلْقَضَاءَ   عَلَى ٱلْمُعْتَدِي وَعَلَى ٱلْآثِمِ
تُزِيلُ دُجَى ٱلرِّيَبِ ٱلْمُسْدَلَاتِ   بِأَمْضَى وَأَلْمَعَ مِنْ صَارِمِ[6]

---

(١) فدح الخطب : عظم وثقل ؛ غاشم : ظالم   (٦) الصارم : السيف .

وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتَّهَا سَاهِدًا وَذُو ٱلشَّأْنِ فِي غِبْطَةِ ٱلنَّائِمِ
تُبَالِغُ فِي ٱلْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ كَبَحْثِ ٱلشَّحِيحِ عَنِ ٱلْخَاتِمِ [1]
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةٍ فَمَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَاضِمِ [2]

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ ٱلْبِلَادِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
وَأَعْمَلْتَ طِبَّكَ فِيمَا مَشَى مِنَ ٱلدَّاءِ فِي جِسْمِهَا ٱلسَّالِمِ
فَأَعْضَلُ دَاءٍ لَهَا غَائِلٍ وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ [3]
فِطَامُ ٱلْبَنِينَ عَلَى ٱلتُّرَّهَاتِ وَنَاهِيكَ بِٱلْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ [4]
وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى بِرِّهَا سِوَى آفَةِ ٱلْحُكْمِ وَٱلْحَاكِمِ [5]
تُرِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا ٱلْوَاهِمِ [6]
تَدُكُّ ٱلْحُصُونَ وَتَبْنِي ٱلسُّجُونَ وَتَفْسَحُ لِلسَّالِبِ ٱلْغَانِمِ
إِذَا ٱلْأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا مِنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ ٱلْعَاصِمِ
غَدَا نَسْلُهَا مَرْبَحًا لِلْعِدَى وَخُسْرًا عَلَى ٱلْوَطَنِ ٱلْغَارِمِ

---

(١) الشحيح : البخيل ؛ الخاتم : فيه لغتان فتح التاء وكسرها والاولى افصح لكن تتعين هنا الكسرة لئلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل (٢) الهضيم : المظلوم ؛ الهاضم : الظالم (٣) اعضل : اشد ؛ غائل : مهلك (٤) الترهات : الاباطيل (٥) على : بمعنى مع ؛ برّها : احسانها ؛ الآفة : الفساد (٦) الخلائق : الاخلاق .

دَعوتَ إلى رَفعِ شأنِ ٱلنِّساءِ ... بِرَغمِ ٱلْمُسَفِّهِ وَٱللَّائِمِ [١]
وَسَلَّطْتَ بِٱلْحِلمِ نُورَ ٱلْيَقِينِ ... عَلَى رَيبِ ٱلْمُنْكِرِ ٱلْغَاشِمِ
فَحَلَّ بِذَارُكَ فِي مُخصِبٍ ... وَبَشَّرَ جِيلَكَ بِٱلْقَادِمِ

مَرامٌ ظَفِرْتَ بِهِ فَٱسْتَزِدْتَ ... مَراماً أَعزَّ عَلَى ٱلرَّائِمِ [٢]
تَرَى ٱلشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهلِهِ ... بِمَنزِلَةِ ٱلنَّعَمِ ٱلسَّائِمِ [٣]
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَرَفْتَ إِلَيْهِ ... مَشِيئَةَ مُقتَدِرٍ عَازِمِ
كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى ٱلْمَمَاتِ ... أَسَاساً لِبُنْيَانِهَا ٱلْقَائِمِ
مَضَيْتَ وَفِي ٱلنَّعْشِ مِنكَ خَطِيبٌ ... يُنَادِي عَلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْوَاجِمِ [٤]
أَنِيرُوا، أَنِيرُوا. فَإِنَّ ٱلظَّلَامَ ... حَلِيفُ ٱلْمَظَالِمِ وَٱلظَّالِمِ
أَنِيرُوا، أَنِيرُوا. فَإِنَّ ٱلضِّيَاءَ ... عَدُوُّ ٱلْجَرَائِمِ وَٱلْجَارِمِ [٥]
أَنِيرُوا ٱلْعُقُولَ وَلَا تَتْرُكُوا ... عَلَى ٱلْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَاتِمِ [٦]
فَفِي كُلِّ ظِلٍّ خَيَالُ ٱلرَّدَى ... يَطُوفُ بِمَوْكِبِهِ ٱلْغَائِمِ [٧]

سَلَامٌ عَلَيْكَ نَمَا مَا غَرَسْتَ ... وَذَكَّى شَذَا ٱلْأَمَلِ ٱلنَّاسِمِ [٨]
فَنَمْ آمِناً. إِنَّ فِي ٱلْغَرْسِ مَا ... يُعِيدُكَ فِي خَلَفٍ دَائِمِ

---

(١) المسفه : الناسب الى السفه اي الجهل (٢) الرائم : الطالب (٣) النعم : المواشي وأكثر ما يقع على الابل ؛ السائم من سامت المواشي : رعت وخرجت الى المرعى (٤) الواجم : العابس المطرق لشدة الحزن (٥) الجارم : المذنب (٦) قاتم : مظلم (٧) الردى : الهلاك ؛ الغائم : ذو الغيم والسحاب (٨) ذكى : جعله ساطع الرائحة ؛ الشذا : قوة ذكاء الرائحة .

دمعة على مجهول[1]

مَشْهَدٌ سُرَّ في طَبْلٍ وَبُوقِ … عِظَةٌ جُنَّتْ فَغَنَّتْ في الطَّرِيقِ
عِظَةُ الْمَوْتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا … أَنْ تَزُفَّ النَّعْشَ في تَدْلِيلِ سُوقِ
لَا، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةً … عَنْ تُغُورٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحُلُوقِ
وَيْحَ تِلْكَ الْقِطَعِ الصَّفْرَاءِ، في … صَوْتِهَا حِسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ
مَنْ تُرَى عَلَّمَهَا مَا مَزَجَتْ … مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ[2]
أَلْفَتِ الْفَجْعَةَ، فَاسْتَوْلَتْ عَلَى … كُلِّ سَمْعٍ، وَأَجَفَّتْ كُلَّ رِيقِ[3]
تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فُؤَادٍ ثَاكِلٍ … صَاخِبِ الْآلَامِ، رَنَّانِ الْخُفُوقِ
يَا أَبًا يَبْكِي ابْنَهُ مُلْتَمِسًا … ذَلِكَ التَّنْبِيهَ لِلْحِسِّ الصَّعِيقِ[4]
وَاضِحٌ عُذْرُكَ مَهْمَا تَفْتَنِنْ … لِلْعَدُوِّ الصُّلْبِ وَالْخِدْنِ الرَّفِيقِ[5]
آهِ مِنْ نَارِ الْجَوَى! فَهْيَ الَّتِي … تَفْجُرُ الْبُرْكَانَ مِنْ قَلْبٍ رَقِيقِ[6]
آهِ مِنْ صَدْعِ النَّوَى! فَهْوَ الَّذِي … يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ[7]
إِنْ تُذِيبُوا هٰكَذَا أَكْبَادَنَا … يَا بَنِينَا، فَالرَّدَى أَقْسَى الْعُقُوقِ[8]

---

(١) هو المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره (٢) الوجيف : الاضطراب ؛ العويل : رفع الصوت بالبكاء ؛ النعيق : صوت الغراب (٣) الفجعة : وجع المصيبة (٤) الصعيق : المغشي عليه (٥) افتن في حديثه : اخذ في فنون من القول ؛ الخدن : الصديق (٦) الجوى : الحرقة من حزن (٧) صدع النوى : تقطع الفراق (٨) الردى : الهلاك ؛ العقوق : خلاف البر والاحسان .

زفاف ام جنازة

قيلت في جنازة جعلت على شكل موكب زفاف لفتاة اسمها «شمس» توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جند من الفرسان .

عَزِيزٌ غُرُوبُ ٱلْبِكْرِ فِي بُكْرَةِ ٱلْعُمْرِ كَغَيْبَةِ شَمْسِ ٱلْأُفْقِ فِي طَلْعَةِ ٱلْفَجْرِ [1]
فَيَا شَمْسُ سَرْعَانَ ٱلْقَضَاءُ تَهَجَّماً عَلَيْكِ وَلَمْ يُمْهِلْكِ فِي ٱلسَّبْعِ وَٱلْعَشْرِ [2]
خَطِيبَةُ شَهْرٍ سَابَقَ ٱلْمَوْتُ بَعْلَهَا إِلَيْهَا فَأَغْوَاهَا وَلٰكِنْ عَلَى طُهْرِ [3]
أَتَاهَا عَلَى غَيْرِ ٱرْتِقَابٍ بِخِدْرِهَا سَرِيعاً خَفِيفاً خَارِقَ ٱلْحُجْبِ كَٱلْفِكْرِ [4]
وَقَبَّلَهَا فَٱسْتَلَّ جَوْهَرَ رُوحِهَا وَأَبْقَى عَلَى رَسْمٍ كَبَعْضِ ٱلدُّمَى ٱلْغُرِّ [5]
كَذٰلِكَ نِيرَانُ ٱلصَّوَاعِقِ تَنْثَنِي عَنِ ٱلتُّرْبِ إِعْرَاضاً وَتَأْخُذُ بِٱلتِّبْرِ [6]

فَلَمَّا نَعَى ٱلنَّاعِي ٱلْفَتَاةَ لِأُمِّهَا أَلَمَّ بِهَا سُكْرٌ وَمَا هِيَ فِي سُكْرِ [7]
عَرَاهَا خَبَالٌ فَهْيَ تَرْقُصُ تَرْحَةً وَتُنْشِدُ أَصْوَاتَ ٱلسُّرُورِ وَلَا تَدْرِي [8]
وَتَهْذِي مِنَ ٱلْحُمَّى بِمَا شَاءَ ثُكْلُهَا وَيَنْهَلُّ مِنْ أَجْفَانِهَا ٱلدَّمْعُ كَٱلْقَطْرِ [9]

---

(١) عزيز : نادر (٢) سرعان : اسم فعل بمعنى اسرع (٣) اغواها : اضلها (٤) ارتقاب : انتظار ؛ الخدر : البيت والستر (٥) ابقى على الشيء : حافظ عليه ؛ الدمى جمع دمية وهي الصورة الملونة والتمثال ؛ الغُر جمع اغرّ وغرّاء وهي الحسنة البيضاء (٦) تنثني : ترتدّ ؛ اعرض عن الشيء : انصرف عنه ؛ التبر : الذهب (٧) ألمَّ بها : اصابها ونزل بها (٨) عراها : اصابها ؛ خبال : جنون ؛ الترحة : الحزن (٩) تهذي : تتكلم بغير معقول ؛ الثكل : فقد المرأة ولدها .

«بُنَيَّةُ لَا بَأْسٌ عَلَيْكِ مِنَ الرَّدَى ... فَإِنَّكِ فِي أَمْنٍ لَدَى بَعْلِكِ الْحُرِّ [1]
عَرُوسٌ يُفَدِّيهَا بِمُهْجَتِهِ فَتًى ... لَهَا أَرْخَصَ الدُّرَّ الْغَوَالِيَ فِي الْمَهْرِ [2]
فَيَا أَفْرَسَ الْفُرْسَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى ... إِذَا سَالَتِ الْأَسْيَافُ بِالْأَنْفُسِ الْحُمْرِ [3]
تَخِذْنَاكَ بَعْدَ اللهِ حَامِيَ دَارِنَا ... وَلَيْسَ لَنَا عَوْنٌ سِوَاكَ عَلَى الضُّرِّ
فَكَيْفَ يَنَالُ الْمَوْتُ مَنْ أَنْتَ عَاصِمٌ ... فَيَخْطِفَهَا مِنِّي وَيَسْلَمَ مِنْ وِتْرِ ؟ [4]
لِمَنْ تَسْتَعِدُّ السَّيْفَ ؟ كُنْتُ أَوَدُّهُ ... يُرَوِّي الثَّرَى الظَّمْآنَ مِنْ مُهْجَةِ الدَّهْرِ [5]
أَعِدُّوا لَهَا ثَوْبَ الزِّفَافِ مُرَصَّعاً ... وَصُوغُوا لَهَا الْحَلْيَ الثَّمِينَ مِنَ الدُّرِّ
وَلَا تُنْكِرُوا هٰذَا السُّكُونَ بِنَوْمِهَا ... أَلَيْسَ كَذَا نَوْمُ الْمُحَصَّنَةِ الْبِكْرِ ؟ [6]
وَدَمْعِيَ دَمْعُ الْأُمِّ فِي عُرْسِ بِنْتِهَا ... فَلَا تُنْكِرُوهُ لَيْسَ فِي الدَّمْعِ مِنْ نُكْرِ»

لَكِ اللهُ مَا أَبْهَى زِفَافَكِ إِنَّهُ ... تَفَرَّدَ مَا بَيْنَ الْمَوَاكِبِ فِي «مِصْرَ»
وَلٰكِنْ لِمَ الْأَيْدِي تُقِلُّكِ فَوْقَهَا ... مُوَسَّدَةً وَالصَّاحِبَاتُ بِلَا عِطْرِ ؟ [7]
يَضُمُّكِ نَعْشٌ أَمْ أَرِيكَةُ زَفَّةٍ ؟ ... وَيَحْفِلُ قَوْمٌ لِلسُّرُورِ أَمِ الْأَجْرِ ؟ [8]
أَلَا إِنَّ هٰذَا مَوْكِبُ الْمَوْتِ زَانَهُ ... لَكِ الْأَهْلُ بِالطُّرْزِ الْأَنِيقِ وَبِالزَّهْرِ
وَأُمُّكِ لَا يَكْفِي التَّفَجُّعُ قَلْبَهَا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي صُورَةِ السَّعْدِ وَالْبِشْرِ

---

(١) لا بأس عليك : لا خوف (٢) ارخص الشيء : جعله رخيصاً (٣) افرس الفرسان : امهرهم واشدهم؛ حومة الوغى : معظم الحرب؛ الانفس : يعني الدماء (٤) الوتر : الثأر (٥) تستعد السيف : تتخذه عـدة (٦) المحصنة يعني المُحْصَنة اي العفيفة (٧) تُقلك : ترفعك وتحملك (٨) الاريكة : المنصة والسرير؛ يحفل : يجتمع .

فَيَا شَمْسَ حُسْنٍ بَكَّرَتْ فِي زَوَالِهَا ... لَئِنْ غِبْتِ فَالزُّهْرُ الثَّوَابِتُ فِي الإِثْرِ [1]
بَكَيْتُكِ لَا أَنِّي عَرَفْتُكِ، إِنَّمَا ... لِخَطْبِكِ هٰذَا كُلُّ نَاضِبَةٍ تَجْرِي [2]

رثاء

المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الأَعْلَامُ، ... وَعَلَى ثَرَاكُمْ رَحْمَةٌ وَسَلَامُ [3]
لَا غَرْوَ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبٌ بَعْدَكُمْ ... فِي الْمَشْرِقَيْنِ وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ [4]
«مِصْرُ» الَّتِي مُتُّمْ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ ... وَكَأَنَّمَا فِيهَا السُّرُورُ حَرَامُ
ذَهَبَ الأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ... مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدٍ عَامُ
شُهَدَاءُ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقَلِّهِمْ، ... وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
اللهُ فِي «مِصْرَ» الثَّكُولِ، وَقَلْبُهَا ... تَتْلُو سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ [5]

---

(١) الزُّهر : النجوم (٢) ناضبة : عين جفّ ماؤها (٣) الاعلام : الاعيان والافاضل (٤) لا غرو : لا عجب ؛ الجيوب جمع جيب وهو منفتح القميص على النحر ؛ الاعلام : الرايات (٥) تتلو : تتبع ؛ البين : الفراق .

«عبد العزيز»! لعل موتاً سِمْتَهُ ... قد كان أيسر ما غبرت تسام[1]
أكرمت قصدك عن مبالاة الردى ... وعزمت لا وهن ولا استسلام[2]
الموت والإحجام فيما تتقي ... شرع، وشرهما هو الإحجام[3]
عمر تقضى في جهاد لا تني ... فيه ولا يلهيك عنه حطام[4]
هو مصحف آياته وحي الهدى، ... والبر فاتحة به وختام
منسوجة أيامه من خير ما ... يبدي النهار ويكتم الإظلام
في حب «مصر» وفي ابتغاء رقيها، ... يقظان ذاك القلب والأحلام[5]
ما كنت تمكث وادعاً في مأمن ... إلا وحولك للصروف زحام[6]
وعلى جوانبك المحامد إن تقم ... في بلدة، أو لم يسعك مقام
ذاك الغرام «بمصر» لم يلمم به ... أحد، ولم يبلغ مداه غرام
كم طية فيها يرى منك الحشى ... سقم وبرح باللهاة أوام[7]
تدعى فتنشط، لا تكل كأنما ... يؤتيك قوة بأسه الإيلام
في مثل هذا، والنفوس كبيرة، ... تتخالف الأرواح والأجسام[8]

---

(١) سمته : كلفته ؛ غبرت : مضيت (٢) مبالاة : اهتام واكتراث ؛ وهن : ضعف ؛ استسلام : انقياد (٣) الاحجام : التراجع هيبة ؛ تتقي : تخشى ؛ شرع : سواء (٤) لا تني : لا تضعف (٥) الاحلام جمع حلم وهو العقل (٦) صروف الدهر : نوائبه (٧) برّح به العطش : جهده ؛ اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم ؛ والمراد بها هنا الحلق ؛ الاوام : اشتداد العطش حتى يضج العطشان (٨) تتخالف : تختلف .

أَلْمَجْدُ دَاضٍ عَنكَ وَٱلْبَلَدُ ٱلَّذِي   أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ[1]
يَا هَاجِرَ ٱلْأَقْلَامِ كَادَتْ مِنْ أَسًى   تَجْرِي نُفُوساً بَعْدَكَ ٱلْأَقْلَامُ

جَزِعَ ٱلْهِلَالُ عَلَى مُعِزِّ لِوَائِهِ   وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ ٱلْإِسْلَامُ
مَنْ يَنصُرُ ٱلدِّينَ ٱلْحَنِيفَ كَنَصْرِهِ   بِٱلرَّأْيِ يَنفُذُ وَٱلْفِرِنْدُ كَهَامُ[2]؟
مُسْتَرْشِداً، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ ٱلْهُدَى،   قَلْباً، لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلْهَامُ[3]
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدًى   وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ ٱلْأَوْهَامُ[4]
وَيُؤَيِّدُ ٱلرَّأْيَ ٱلصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ   لَا يَعْتَرِيهَا ٱللَّبْسُ وَٱلْإِبْهَامُ[5]
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا ٱلصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ   لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ ٱلْأَحْلَامُ[6]
أَلدِّينُ لَا يَأْبَى ٱلْحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ   فَأَجَابَهَا فِي ٱلرَّاشِدِينَ إِمَامُ
يَسَعُ ٱلزَّمَانَ بِيُسْرِهِ، فَلِعَصْرِنَا   أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَأْنِهَا؟   أَيْنَ ٱلنَّصِيحُ ٱلْجَهْبَذُ ٱلْعَلَّامُ[7]؟
مَنْ لِانْتِشَارِ ٱلْعِلْمِ تُمْنَحُ قِسْطَهَا   مِنْهُ ٱلسَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَغَامُ[8]؟
فِي ٱلْوَعْظِ وَٱلتَّثْقِيفِ تُنفِقُ كُلَّ مَا   أُوتِيتَ مِنْ هِمَمٍ وَهُنَّ جِسَامُ

---

(١) اشكيت : ازلت الشكوى (٢) الفرند : السيف ؛ الكهام : الذي لا يقطع (٣) شُبِّهت : التبست (٤) الاوهام : الظنون (٥) يعتريها : يصيبها ؛ اللَّبس : الغموض (٦) إنْ : لا (٧) الجهبذ : النقاد الخبير (٨) قسطها : نصيبها ؛ السراة جمع سريّ وهو السيد الشريف ؛ الطغام : الارذال .

وَتَرَى قِوَامَ ٱلشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ ... هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِوَامُ ؟
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ... أُمَمًا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ [1]
مَاذَا يُرَجَّى أَنْ تَصِيرَ وَمَا لَهَا ، ... بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا ، إِلْمَامُ ؟
مَنْ لِلْمُؤَاسَاةِ ٱلَّتِي عَمَّ ٱلْقِرَى ... فِيهَا وَضَلَّ سَبِيلَهَا ٱلْمُعْتَامُ ؟ [2]
جَفَّ ٱلنَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْئِلٌ ... رُعِيَتْ بِهِ حُرَمٌ وَصِينَ كِرَامُ [3]
بِنَوَاكَ جَدَّدَتِ ٱلثَّوَاكِلُ ثُكْلَهَا ... وَتَوَغَّلَتْ فِي يُتْمِهَا ٱلْأَيْتَامُ [4]
وَوَصَلْتَ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ ... عَرَضٍ تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَرْحَامُ [5]
خُذْ بِٱلْجَوَاهِرِ وَٱنْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا ، ... مَا كُلُّ مَا فَوْقَ ٱلرَّغَامِ رَغَامُ [6]
هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي ٱلْجُلَّى فَتًى ... حُرٌّ وَأَمْضَى فِي ٱلْأُمُورِ هُمَامُ ؟ [7]
إِنْ أَعْظَمَتْ تِلْكَ ٱلشَّمَائِلَ وَٱلنُّهَى ... فَلِأَيِّ شَيْءٍ غَيْرِهَا ٱلْإِعْظَامُ ؟ [8]
لِلّٰهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ ٱلْغُرُّ ٱلْأُلَى ... رَامُوا ٱلْأَعَزَّ فَأَدْرَكُوا مَا رَامُوا [9]

---

(١) الانعام جمع نعم وهي المواشي واكثر ما يقع على الإبل (٢) عمّ قرى الضيف : أبطأ ؛ القرى : طعام الضيف ؛ المعتام : من يقصد هذا المكان مختارًا له (٣) اقوى المكان : خلا من نزلائه ؛ الموئل : الملجأ ؛ الحُرَم : النساء (٤) بنواك : بفراقك ؛ توغل في الصحراء : ابعد فيها (٥) وصل رحمه : تعهد ذا ودّه او ذا رحمه بالصلة والبر محافظة على بقاء ما بينهما من الاواصر اي الروابط ؛ اغلى الشيء : جعله غاليًا ؛ العرض : حطام الدنيا وهو المال قلّ او كثر ؛ تقطع : اي تتقطع ؛ الارحام جمع رحم اي القرابة وتقطعها كناية عن انقطاع الصلة بين ذوي القرابة (٦) جواهر الاشياء : حقائقها القائمة بذاتها ؛ واعراضها : خلافها ؛ الرغام : التراب (٧) الجلّى : الامر العظيم (٨) الشمائل : الاخلاق (٩) الرهط : الجماعة .

مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى ٱلْحَقِيقَةَ وَٱلْعُلَى ... إِذْ بَاتَ وَهُوَ ٱلصَّاخِبُ ٱلضِّرْغَامُ[1]
أَيْ عُصْبَةَ ٱلْخَيْرِ ٱلَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ ... نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ[2]
أَلْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ، ... وَٱلْيَوْمَ تَجْنِي خَيْرَهَا ٱلْآلَامُ
هَلْ مَنْ يُنَبِّئُ بَعْدَ أَيِّ مَشَقَّةٍ ... قَدْ بَشَّرَتْ بِثِمَارِهَا ٱلْأَكْمَامُ؟[3]
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا، ... وَتَطِيبُ مِنْ خُبْثٍ لَهَا ٱلْأَعْوَامُ
وَٱلرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُّمُوهُ بَالِغٌ ... فِي ٱلنُّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلصَّمْصَامُ[4]
شَدَّ ٱلَّذِي لَاقَيْتُمُ دُونَ ٱلْحِمَى، ... كَمْ شِدَّةٍ لَانَتْ بِهَا ٱلْأَيَّامُ[5]
وَإِذَا وَجَدْتَ ٱلْمَرْءَ» فِي إِقْدَامِهِ ... نَقْصٌ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
كَيْفَ ٱلَّذِي تَخِذَ ٱلْحَيَاةَ وَسِيلَةً ... وَسَمَا لَهُ فَوْقَ ٱلْحَيَاةِ مَرَامُ؟
تَمْضِي ٱلدُّهُورُ وَ«مِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمُ، ... وَوَلَاؤُهَا عَهْدٌ لَكُمْ وَذِمَامُ[6]
هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا» ... وَٱلرَّهْطِ أَوْ تَتَحَوَّلَ ٱلْأَهْرَامُ
«مِصْرُ» ٱلَّتِي ظَنُّوا ٱلْحِمَامَ سُكُونَهَا، ... وَهَلِ ٱلسُّكُونُ مَعَ ٱلشَّكَاةِ حِمَامُ؟[7]
مَا كُلُّ مَنْ قَامَ ٱلدُّجَى يَقِظٌ، وَمَا ... كُلُّ ٱلْأُلَى غَضُّوا ٱلْجُفُونَ نِيَامُ
قَدْ تَأْخُذُ ٱلشَّعْبَ ٱلثِّقَالَ هُمُومُهُ ... سِنَةُ ٱلْكَرَى، وَضَمِيرُهُ قَوَّامُ[8]
فِتْيَانَ «مِصْرَ»! وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا ... وَهُمُ ٱلْحِجَى وَٱلْبَأْسُ وَٱلْإِقْدَامُ[9]

---

(١) الضرغام : الاسد (٢) الجمام : الراحة (٣) الاكمام جمع كم وهو غلاف الثمرة (٤) الصمصام : السيف (٥) شدّ : ما أشدّ (٦) ولاؤها : حبها (٧) الحمام : الموت ؛ الشكاة : أقلّ المرض وأهونه (٨) سِنة من وسِنَ سنة : أخذه ثقل النوم (٩) الحجى : العقل؛ البأس : الشدة .

عِيشُوا وَتَحيَا «مِصرُ» بَالِغَةً بِكُمْ ... فِي ٱلْمَجْدِ مَا لَمْ تَبْلُغِ ٱلأَقْوَامُ
وَفِدًى لَهَا ٱلْبَطَلُ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهَا ... أَكْرَمْتُمُوهُ، وَحَقُّهُ ٱلإِكْرَامُ
وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ ٱلعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ ... مِمَّنْ يُوَدِّعُ وَٱلدُّمُوعُ سِجَامُ[1]
مَا أَنسَ، لَنْ أَنسَى مَوَاقِفَ كُنْتَ فِي ... أَيَّامِهَا شَمْساً وَنَحْنُ ظَلَامُ
جَرَّدْتَ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَٱلْعُلَى ... حَتَّى لَقِيتَ ٱلْمَوْتَ وَهْوَ زُؤَامُ[2]
وَأَبَيْتَ ذَمًّا فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلرَّدَى ... وَعَدَاكَ حَتَّى مِنْ عِدَاكَ ٱلذَّامُ[3]
بِتْ فِي ظِلَالِ ٱلْخُلْدِ وَلْيَطْلُعْ لَنَا ... بَيْنَ ٱلثَّوَابِتِ وَجْهُكَ ٱلبَسَّامُ[4]

رثاء

المرحوم الشاعر العظيم
اسماعيل صبري باشا

شُهُبٌ تَبِينُ فَمَا تَؤُوبُ فَكَأَنَّهَا ... حَبَبٌ يَذُوبُ[5]
أَرَأَيْتَ فِي كَأْسِ ٱلطِّلَا ... دُرَرًا وَقَدْ صَعِدَتْ تَصُوبُ؟[6]

---

(١) سجام : منسكبة (٢) زؤام : سريع عاجل (٣) عداك : تجاوزك ؛ الذام : العيب (٤) الثوابت : النجوم (٥) تبين : تفارق ؛ تأوب : ترجع ؛ الحبب : الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب (٦) خفف الطلاء وهي : الخمر ؛ تصوب : تنزل ؛

هُوَ ذَاكَ فِي لُجِّ ٱلدُّجَى طَفْوُ ٱلدَّرَارِيِّ وَٱلرُّسُوبُ (١)
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا فِيمَا يَنُوبُ (٢)
كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ وَعُقْـبَى كُلِّ طَالِعَةٍ وُقُوبُ (٣)

أَلْيَوْمَ نَجْمٌ مِنْ نُجُو مِ ٱلشِّعْرِ أَدْرَكَهُ ٱلْغُرُوبُ
وَنَبَتْ بِهِ فِي أَوْجِهِ ٱلْـأَسْنَى فَغَالَتْهُ شَعُوبُ (٤)
لَفِي ٱلْحَقِيقَةِ شَاعِرٌ مَا غَرَّهُ ٱلْوَهْمُ ٱلْكَذُوبُ
أَوْفَى عَلَى « عَدْنٍ » وَمَا هُوَ عَنْ مَحَاسِنِهَا غَرِيبُ (٥)
كَمْ بَاتَ يَشْهَدُهَا وَقَدْ شَفَّتْ لَهُ عَنْهَا ٱلْغُيُوبُ (٦)

يَا خَطْبَ « إِسْمَاعِيلَ صَبْـرِي » لَيْسَ تَبْلُغُكَ ٱلْخُطُوبُ
جَزِعَ ٱلْحِمَى لِنَعِيِّهِ وَبَكَاهُ شُبَّانٌ وَشِيبُ
أَيْ صَاحِبَيَّ لَقَدْ قَضَى أُسْتَاذُنَا ٱلْبَرُّ ٱلْحَبِيبُ

---

(١) لجّ الدجى : معظم الظلام ؛ طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب ؛ الدراري : النجوم العظيمة النيّرة ؛ الرسوب : النزول في الماء سفلًا (٢) ينوب : يصيب من المصائب (٣) عقبى كل شيء : عاقبته وغايته ؛ وقوب الشمس : غروبها (٤) غالته : اهلكته ؛ شعوب : المنية (٥) اوفى على الشيء : اطلّ واشرف عليه (٦) شف الثوب : رقّ حتى يظهر ما تحته .

فَمَرَا قِلَادَتَنَا ـ وَكَا نَتْ زِينَةَ ٱلدُّنْيَا ـ شُحُوبُ [1]
إِنِّي لَأَذْكُرُ وَٱلْأَسَى بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ لَهُ شُبُوبُ [2]
عَهْدًا بِهِ ضَمَّتْ فُؤَا دًا وَاحِدًا مِنَّا ٱلْجُنُوبُ
إِذْ بَعْضُنَا مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ إِلَى بَعْضٍ نَسِيبُ
وَبِغَيْرِ قُرْبَى بَيْنَنَا كُلٌّ إِلَى كُلٍّ قَرِيبُ
أَلشِّعْرُ أَلَّفَنَا فَمَا ٱخْـتَلَفَ ٱلْعَرِيقُ وَلَا ٱلْجَنِيبُ [3]
وَٱلْفَنُّ يَأْبَى أَنْ تُفَـرِّقَهُ ٱلْمَوَاطِنُ وَٱلشُّعُوبُ
مُسْتَشْرِفٌ لَا ٱلسِّلْمُ طَـلَّاعٌ إِلَيْهِ وَلَا ٱلْحُرُوبُ [4]
يُضْفِي بِهِ ٱلضَّوْءُ ٱلْهِلَا لُ وَيَبْسُطُ ٱلظِّلَّ ٱلصَّلِيبُ
لَوْ دَامَ ذَاكَ ٱلْعَهْدُ ... لَـٰكِنْ هَلْ لِيَوْمٍ رِضًى عَقِيبُ؟ [5]

يَا «مِصْرُ» قَامَ ٱلْعُذْرُ إِنْ يُقْلِقْ مَضَاجِعَكِ ٱلْوَجِيبُ [6]
وَعَلَى فَقِيدٍ كَٱلَّذِي تَبْكِينَ فَلْيَكُنِ ٱلنَّحِيبُ
مَاتَ ٱلْأَدِيبُ وَإِنَّهُ فِي كُلِّ مَعْنًى لَلْأَدِيبُ
مَاتَ ٱلْمُحَامِي عَنْ ذِمَا رِكِ مَاتَ، قَاضِيكِ ٱلْأَرِيبُ [7]

(١) الشحوب : التغير من هزال او مرض (٢) الاسى : الحزن (٣) الجنيب : الغريب (٤) مستشرف : منتصب (٥) العقيب : المُعاقب (٦) الوجيب : الاضطراب (٧) الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته من عرض وحريم وناموس؛ الاريب : العاقل الداهي.

مَاتَ ٱلْأَبِيُّ وَتَحْتَ لِـــيْنِ قَوْلِهِ ٱلرَّأْيُ ٱلصَّلِيبُ [1]
مَاتَ ٱلَّذِي تَدْعُوهُ دَا عِيَةُ ٱلْوَلَاءِ فَيَسْتَجِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَا كَانَ مَشْـــهَدُهُ يُذَمُّ وَلَا ٱلْمَغِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَا كَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَيْءٌ يَرِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَنْظُومُهُ لِأُلِي ٱلنُّهَى سِحْرٌ خَلُوبُ
أَلضَّارِبُ ٱلْأَمْثَالَ لَيْـــسَ لَهُ بِرَوْعَتِهَا ضَرِيبُ [2]
هَلْ فِي ٱلْجَدِيدِ كَقَوْلِهِ ٱلْـــمَأْثُورِ وَٱلْمَغْنَى جَلِيبُ ؟ [3]
« آهاً لَوْ عَرَفَ ٱلشَّبَا بُ وَآهِ لَوْ قَدَرَ ٱلْمَشِيبُ ! »

شِعْرٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ يَرْ وِيهِ مُرَدِّدُهُ ٱلطَّرُوبُ
وَكَأَنَّمَا فِي أُذْنِ قَا رِئِهِ يُغَنِّي عَنْدَلِيبُ
كُلُّ ٱلْمَعَانِي مُعْجِبٌ مَا شَاءَ وَٱلْمَبْنَى عَجِيبُ
نَاهِيكَ بِٱلْأَلْفَاظِ مِـــمَّا جَوَّدَ ٱللَّبِقُ ٱللَّبِيبُ [4]
كَٱلدُّرِّ مُكِّنَ فِي ٱلْعُقُو دِ وَلِلشُّعَاعِ بِهِ وُثُوبُ
دِيبَاجَةٌ كَأَدَقِّ مَا نَسَجَتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبُ [5]

---

(١) الصليب: الشديد (٢) الروعة : الجمال ؛ الضريب : المثيل (٣) الجليب : المجلوب (٤) اللبق : الحاذق ؛ اللبيب : العاقل (٥) الديباجة : قطعـة من الديباج وهو نسيج الحرير الملوّن تستعار للكلام المنسّق .

فِيهَا حِلَى جِدُّ ٱلْفَوَا تِنِ ، وَشْيُهَا وَاشٍ لَعُوبُ
آيَاتُ حُسْنٍ كُلُّهَا صَفْوٌ وَلَيْسَ بِهَا مَشُوبُ
فِي رِقَّةِ ٱلنَّسَمَاتِ بِٱلْـعَبَقِ ٱلذَّكِيِّ لَهَا هُبُوبُ
تَسْتَافُهَا رَأْدَ ٱلضُّحَى وَيُظِلُّكَ ٱلْوَادِي ٱلْخَصِيبُ [1]
فِي بَهْجَةِ ٱلزَّهَرَاتِ بَا كَرَهُنَّ مِدْرَارٌ سَكُوبُ
فَٱللَّحْظُ يَشْرَبُ وَٱلنَّدَى مَشْمُولَةٌ وَٱلْكِمُّ كُوبُ [2]

كَنَسِيبِهِ ٱلْأَخَّاذِ بِٱلْـأَلْبَابِ فَلْيَكُنِ ٱلنَّسِيبُ
وَكَمَدْحِهِ ٱلْمَدْحُ ٱلَّذِي أَبَدًا لَهُ ثَوْبٌ قَشِيبُ [3]
وَكَوَصْفِهِ ٱلْوَصْفُ ٱلَّذِي عَنْ رُؤْيَةِ ٱلرَّائِي يَنُوبُ
يَتَنَاوَلُ ٱلْغَرَضَ ٱلْبَعِيـدَ إِذَا ٱلْبَعِيدُ هُوَ ٱلْقَرِيبُ
أَوْ يُبْرِزُ ٱلْخُلُقَ ٱلسَّوِ يَّ فَلِلْحَيَاةِ بِهِ دَبِيبُ
كُلٌّ يُصَادِفُ مِنْ هَوَا هُ عِنْدَهُ مَا يَسْتَطِيبُ
فَكَأَنَّ مَا تَجْرِي خَوَا طِرُهُ بِهِ تَجْرِي ٱلْقُلُوبُ

لِلّٰهِ « صَبْرِي » وَهُوَ لِـلُّغَةِ ٱلَّتِي ٱنْتُهِكَتْ غَضُوبُ [4]

---

(١) تستافها : تشمها ؛ رأد الضحى : الساعة الثالثة من اول النهار (٢) الكوب : كأس (٣) قشيب : جديد (٤) انتهكت : اضنيت وجهدت .

بِالرِّفقِ « يَنقُدُ » ما يَزِيـــفُ ٱلْمُخطِئُونَ وَلا « يَعِيبُ »[1]
فِي رَأْيِهِ « اللُّغَةُ ٱلْبِلا دُ » أَجَلْ، هُوَ ٱلرَّأْيُ ٱلْمُصِيبُ
يُودِي ٱلْفَصِيحُ مِنَ اللُّغَا تِ إِذَا غَفَا عَنْهُ ٱلرَّقِيبُ

أَفْدِيكَ، فَارَقْتَ ٱلْحَيَا ةَ وَغَيْرُكَ ٱلْجَزِعُ ٱلْكَئِيبُ
جَارَتْ عَلَيْكَ فَضَاقَ عَنْ سَعَةٍ بِهَا ٱلذَّرْعُ ٱلرَّحِيبُ[2]
تِلْكَ ٱلْحَيَاةُ وَمَا بِهَا إِلَّا لِأَهْلِ ٱلْخُبْثِ طِيبُ
كَمْ بِتَّ فِي سُهْدٍ وَأَنْـــتَ لِغَايَةٍ شَقَّتْ طَلُوبُ[3]
جَوَّابُ آفَاقِ ٱلْمَعَا رِفِ وَٱلْأَسَى فِيمَا تَجُوبُ[4]
حَتَّى تُحَصِّلَ مَا تُحَـــصِّلُ مِنْ فُنُونٍ لَا تُثِيبُ
وَجَزَاءُ كَدِّكَ ذٰلِكَ ٱلْـــدَّاءُ ٱلدَّوِيُّ بِهِ تَئُوبُ[5]

أَلْكَاتِبُ ٱلْعَرَبِيُّ مَهْـــمَا يَدْهَهُ فَلَهُ ٱلذُّنُوبُ
إِنْ لَمْ يُصِبْ مَالًا وَكَيْـــفَ، وَتِلْكَ بِيئَتُهُ، يُصِيبُ
فَٱلْفَضْلُ مَنْقَصَةٌ لَهُ وَخِلَالُهُ ٱلْحُسْنَى عُيُوبُ
وَيَمُرُّ بِٱلْعَيْشِ ٱلْكَرِ يمِ وَمَا لَهُ مِنْهُ نَصِيبُ

---

(١) زاف الدرام: اظهر زيفها اي رداءتها (٢) الذَّرْع: البال والصدر (٣) شقَّت: صعبت (٤) جاب البلاد: قطعها (٥) تئوب: ترجع.

فَإِذَا قَنَى مَالًا كَمَا يَقْنِي لِعُقْبَاهُ ٱلْحَسِيبُ
حَذَرَ ٱلْمَهَانَاتِ ٱلَّتِي مُتَقَدِّمُوهُ بِهَا أُصِيبُوا
أَفْنَى بِمَجْهُودَيْهِ قُـــوَّتَهُ وَأَرْدَاهُ ٱللُّغُوبُ[1]

قَتْلًا بِنَفْثِ دَمٍ قُتِلْــــتَ وَعَجَّ مَرْقَدُكَ ٱلْخَضِيبُ
فَثَوَيْتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُنَـــجِّي وَٱسْمُهُ ٱلْيَوْمُ ٱلْعَصِيبُ[2]
وَبِحَقِّ مَنْ كُنْتَ ٱلْمُنِيـــبَ إِلَيْهِ يَا نِعْمَ ٱلْمُنِيبُ[3]
لَأَخَفُّ مِنْ بَعْضِ ٱلْمَقَا لَةِ ذَلِكَ ٱلْمَوْتُ ٱلْحَزِيبُ[4]
أَعْنِي مَقَالَةَ كَاشِحٍ فِي قَدْرِكَ ٱلْعَالِي يُرِيبُ[5]
مِمَّنْ يَهِشُّ كَمَا تَنَا ءَبَ وَهْوَ طَاوِي ٱلْكَشْحِ ذِيبُ[6]
شَرُّ ٱلْأَنَامِ ٱلْبَاسِمُو نَ وَفِي جَوَانِحِهِمْ لَهِيبُ[7]
أَلْمُدَّعُونَ « ٱلْبَحْثَ » حِـــينَ ٱلْقَصْدُ مِنْهُمْ أَنْ « يَغِيبُوا »[8]
مُتَنَقِّصُــو مَحْسُودِهِمْ وَلَهُ ٱلتَّجِلَّةُ وَٱلرُّجُوبُ[9]

---

(١) المراد بمجهوديه : مجهود عقله ومجهود جسمه ؛ ارداه : اهلكه ؛ اللغوب : التعب
(٢) العصيب : الشديد (٣) اناب اليه : رجع مرة بعد اخرى (٣) الحزيب : الشديد
(٥) الكاشح : مضمر العداوة ؛ يريب : يشككك (٦) يهش : يبتسم ؛ الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف ؛ وطاوي الكشح : المعرض (٧) الجوانح : الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر (٨) غاب فلانًا : عابه وذكره بما فيه من السوء
(٩) الرجوب : الهيبة والتعظيم .

فِئَةٌ تَنَالُ مِنَ الْفَتَى مَا لَمْ تَنَلْ مِنْهُ الْكُرُوبُ [1]
لِفَخَارِهِ تَأْسَى كَأَنَّ فَخَارَهُ مِنْهَا سَلِيبُ [2]
قَالَتْ لِتَضْلِيلِ الْعُقُولِ وَلَيْسَ كَالتَّضْلِيلِ حُوبُ [3]
« صَبْرِي » مُقِلٌّ ، وِرْدُهُ عَذْبٌ وَآفَتُهُ النُّضُوبُ [4]
أَخْبِثْ بِمَا أَخْفَوْا وَظَاهِرُ قَصْدِهِمْ عَطْفٌ وَحُوبُ [5]
مَا الشِّعْرُ يَا أَهْلَ النُّهَى وَالذِّكْرُ دِيوَانٌ رَغِيبُ ؟ [6]
مَنْ يَسْأَلِ « الْحُصَرِيَّ » وَابْنَ « ذُرَيْقَ » فَاسْمُهُمَا يُجِيبُ
أَزْهَى وَأَبْهَى الْوَرْدِ لَا يَأْتِي بِهِ الدَّغَلُ الْعَشِيبُ [7]
مَاذَا أَجَادَ سِوَى الْقَلِيلِ «أَبُو عُبَادَةَ» أَوْ «حَبِيبُ» ؟ [8]
لَوْ طَبَّقَ السَّبْعَ النَّعِيبُ أَيُطْرِبُ السَّمْعَ النَّعِيبُ ؟ [9]
أَوْ لَمْ يَطُلْ شَدْوٌ - وَشَادِيهِ الْهَزَارُ - أَمَا يَطِيبُ ؟
أَلشِّعْرُ تَلْبِيَةُ الْقَوَافِي وَالشُّعُورُ بِهَا مُهِيبُ [10]
وَبِهِ مِنَ الْإِيقَاعِ ضَرْبٌ لَا تُحَاكِيهِ الضُّرُوبُ [11]

---

(١) الكروب جمع كرب وهو الغم والحزن (٢) تأسى : تحزن (٣) الحوب : الاثم والذنب (٤) المقلّ من الشعراء : خلاف المكثر ؛ الورْد : اتيان الماء ؛ الآفة : العاهة (٥) أخبثْ : ما أخبث ؛ الحوب : الحزن والبلاء . والمراد به هنا الشفقة (٦) الرغيب : الواسع (٧) الدغل : الشجر الكثير الملتف ؛ العشيب : كثير العشب (٨) ابو عبادة : البحتري ؛ حبيب : ابو تمام (٩) طبّق السبع : ملأ السماوات السبع ؛ النعيب : صوت الغراب (١٠) المهيب : الداعي . (١١) ضرب : نوع

هُوَ مَحْضُ مُوسِيقَى وَحِسَّاتٌ تُصَوِّرُهَا الضُّرُوبُ [١]
هُوَ نَوْحُ سَاقِيَةٍ شَكَتْ لَا قَدْرُ مَا يَحْوِي الْقَلِيبُ [٢]
هُوَ مَا بَكَاهُ الْقَلْبُ لَا مِعْيَارُ مَا جَرَتِ الْغُرُوبُ [٣]
هُوَ أَنَّةٌ وَتَسِيلُ مِنْ جَرَّائِهَا نَفْسٌ صَبِيبُ [٤]

عَمَدُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَيْـتٌ، ذَاكَ بَأْسُهُمُ الْغَرِيبُ [٥]
وَلَقَدْ تَرَاهُمْ سَاخِرًا مِنْهُمْ وَأَشْجَعُهُمْ نَخِيبُ [٦]
خَالُوا رَدَاكَ إِبَاحَةً خَابُوا وَمِثْلُهُمُ يَخِيبُ

فَاذْهَبْ أَبَا الشُّعَرَاءِ، فَخْـرُكَ لَيْسَ ضَائِرَهُ الذُّهُوبُ
أَمَّا بَنُوكَ فَعِنْدَ ظَـنِّ النُّبْلِ أَبْرَارٌ نُدُوبُ [٧]
نَمْ عَنْهُمُ وَمَقَامُكَ الْـعَالِي وَجَانِبُكَ الْمَهِيبُ
لَكَ فِي النُّهَى بَعْدَ النَّوَى شَفَقٌ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ [٨]

---

(١) الضروب جمع ضرب وهو في فنّ العروض التفعيلة الاخيرة من الشطر الثاني من البيت والمراد هنا بالضروب الاوزان الشعرية (٢) القليب: البئر قبل ان تطوى (٣) الغروب: مجاري الدمع من الرأس؛ والغروب ايضاً الدموع انفسها كما هنا (٤) من جرائها: بسببها؛ صبيب: مصبوبة (٥) بأسهم: شدتهم (٦) النخيب: المخلوع القلب (٧) الندوب جمع ندب وهو الخفيف في الحاجة، الظريف (٨) النوى: البعد؛ الشفق: الحمرة بعد الغروب الى اول وقت العشاء.

رثاء

فقيد الوطن الزعيم العظيم

سعد زغلول باشا

لِيَنْتَشِرْ بَعْدَ طَيِّ ذٰلِكَ ٱلْعَلَمُ ... وَلْيَنْتَعِشْ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ ٱلأَلَمُ [1]
لَا خَطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ ... لٰكِنْ أُعِيذُكُمُ أَنْ تَضْعُفَ ٱلْهِمَمُ [2]
ذَاكَ ٱللِّوَاءُ ٱلَّذِي لُفَّ ٱلرَّئِيسُ بِهِ ... زِيدَتْ لَهُ ٱلْيَوْمَ فِي أَعْنَاقِنَا ذِمَمُ [3]
وَعَادَ أَوْلَى بِإِجْلَالٍ وَتَفْدِيَةٍ ... مِنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذٰلِكَ ٱلْعَلَمُ [4]
إِنِّي أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرَّتِهِ ... يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ [5]
وَأَجْتَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ ... يَهْتَزُّ تِيهاً «وَسَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ [6]
لَا تَأْخُذِ ٱلْغُمَّةُ ٱلْكُبْرَى مَآخِذَهَا ... مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءَهَا ٱلْغُمَمُ [7]
تِلْكَ ٱلنَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدْعَهَا حَسُنَتْ ... عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرِهَا نَدَمُ

---

(١) يكبو : يسقط (٢) راع اثبتكم : خوّف اشدّكم ؛ اعاذه : دعا له بالحفظ (٣) اللواء : العلم ؛ الذمم : العهود (٤) العَلَم : سيد القوم (٥) تقرّح الجفن : علته القروح اي الجراح (٦) اجتلى الشيء : نظر اليه ؛ تيهاً : فخراً (٧) الغُمّة : الكربة والحزن .

أَمَاتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ ٱلشَّعْبِ بَاقِيَةٌ ... وَٱلرَّأْيُ مُؤْتَلِفٌ وَٱلشَّمْلُ مُلْتَئِمُ ؟
وَٱلرَّمْزُ بَاقٍ وَذَاكَ ٱلصَّوْتُ نَسْمَعُهُ ... مَهْمَا تَنَوَّعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ وَٱلْكَلِمُ ؟
إِنَّ ٱتِّحَادَ قُوَاكُمْ بَعْدَهُ عِوَضٌ ... مِمَّنْ دَهَى «مِصْرَ» فِيهِ ٱلثُّكْلُ وَٱلْيُتُمُ
وَٱلْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بِرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ ... إِمَّا ٱلْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوِ ٱلْعَدَمُ [1]

مأتم « سعد » في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكِ خَطْبُ ٱلشَّرْقِ أَجْمَعِهِ ... عَلَى ٱخْتِلَافِ بَنِيهِ وَٱلْأَسَى عَمَمُ [2]
فَفِي حَوَاضِرِهِ ٱلظَّبْيُ ٱلْمَرُوحُ سَجَا ... وَفِي بَوَادِيهِ رِيعَ ٱلضَّيْغَمُ ٱلْأَضِمُ [3]
تَلَجْلَجَ ٱلْبَرْقُ إِذْ طَارَ ٱلنَّعِيُّ بِهِ ... وَٱسْتَشْعَرَتْ وِقْرَهُ ٱلْوَخَّادَةُ ٱلرُّسُمُ [4]
«لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَاسِخُهُ ... وَجَفَّ «بِٱلْغُوطَةِ» ٱلصَّفْصَافُ وَٱلرَّتَمُ [5]
وَفِي «ٱلسَّوَادِ» عُيُونٌ بِٱلسَّوَادِ جَرَتْ ... وَفِي «ٱلْحِجَازِ» «وَنَجْدٍ» لِلْجَوَى ضَرَمُ [6]
مَا حَالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُسِفَتْ ... وَتَسْتَهِلُّ فَمَا تُغْنِيهِمِ ٱلدِّيَمُ ؟ [7]

---

(١) البرّ به : الاحسان اليه (٢) عمم : شامل (٣) سجا : سكن ؛ الضيغم : الاسد ؛ الاضم : الغضبان (٤) تلجلج : اضطرب وتردّد ؛ استشعرت بمعنى شعرت ؛ وقره : ثقله ؛ الوخّادة : الابل السريعة السير ؛ الرسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض باخفافها (٥) مادت : تحركت ومالت ؛ غوطـــة دمشق : بساتينها المحدقة بها ؛ الرتم : نبات (٦) الجوى : حرقة في القلب من حزن ؛ الضرم : اشتعال (٧) استهلّ المطر : اشتد انصبابه مع صوته ؛ الديم جمع ديمة وهي مطر يدوم أياماً .

أمُّ المدائنِ تمشي وهي جازعةٌ … بالنعشِ مشيَ ثكولٍ مسَّها العَقَمُ [١]

ذِيدتْ عنِ الركنِ لم تلمِمْ بهِ يدُها … فأقبلتْ بضياءِ العينِ تستلِمُ [٢]

ديارُها كالطلولِ السُّحْمِ موحشةٌ … وفي الرحابِ وفودُ الخلقِ تزدحِمُ [٣]

وفي البلادِ بتعدادِ البلادِ علتْ … مناحةٌ ما رأتْ أمثالَها الأممُ

وراءَ كلِّ سريرٍ مثلُهُ بهِ … منَ الجماعاتِ ما لم يجمعِ الرَّقَمُ

لم تشهدِ العُرْبُ يوماً في فوادحِها … كذلكَ اليومِ مشهوداً ولا العجمُ [٤]

ترجمة « سعد »

يا منْ يؤبِّنُ « سعداً » منْ تؤبِّنُهُ … هوَ الهدى والندى والبأسُ والشَّمَمُ [٥]

هيهاتَ توصفُ بالوصفِ الخليقِ بها … تلكَ الفضائلُ والآدابُ والشِّيَمُ [٦]

ما القولُ في دوحةٍ فينانةٍ سقطتْ … ومنْ أماليدِها الإحسانُ والكرمُ ؟ [٧]

كأنَّها غيضةٌ مجموعةٌ نشبتْ … فيها المنايا تثنِّيها وتخترِمُ [٨]

---

(١) الثكول : من فقدت ولدها (٢) ذيدت : دُفعت ومنعت ؛ استلم الحجر : لمسه اما بالتقبيل او باليد (٣) الطلول : ما تلبد من آثار الديار ؛ السحم جمع اسحم وهو الاسود ؛ الموحشة : التي صارت وحشة وذهب الناس عنها (٤) فوادحها : مصائبها الثقيلة (٥) الشمم : عزة النفس (٦) الشيم : الاخلاق (٧) الدوحة : الشجرة العظيمة ؛ الفينانة : الكثيرة الاغصان ؛ الاماليد جمع املود وهو الناعم من الغصون (٨) الغيضة : الاجمة ؛ اخترمته المنية : اقتطعه الموت .

لٰكِنَّنِي أَسْتَعِينُ ٱللهَ مُعْتَذِرًا عَنِ ٱلْقُصُورِ وَبَعْضُ ٱلْعَجْزِ لَا يَصِمِ (١)

« سعد » في الصحافة

سَلِ «ٱلْوَقَائِعَ» عَنْ «سَعْدٍ» تُجِبْ طُرَفٌ ... مِنْهَا عَلَى ٱلدَّهْرِ لَمْ تَبْخَسْ لَهَا قِيَمِ (٢)
آيَاتُهَا رَاعَتِ «ٱلشَّيْخَ ٱلْإِمَامَ» وَلَمْ ... تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَّاظُهَا ٱلْقُدُمُ
فَتًى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ ٱلْفِرَاسَةِ مَا ... تَكُونُ فِي ٱلتَّابِعِينَ ٱلْأَنْفُسُ ٱلْعُزُمُ (٣)
أَبْدَتْ مَبَادِئُهُ ٱلْحُسْنَى تَوَالِيَهُ ... لَهُمْ فَظَنُّوا فَكَانَ ٱلْحَقُّ ظَنُّهُمُ (٤)
وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ ٱلرَّجَاءُ بِهِ ... عِنْدَ ٱلَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا (٥)
بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ ... فَرِيدَةَ ٱلْعِقْدِ حَيْثُ ٱلْعِقْدُ يَنْتَظِمُ (٦)
مُذْ شَبَّتِ ٱلثَّوْرَةُ ٱلْأُولَى تَوَرَّدَهَا ... ظَمْآنَ، حَرُّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبِمُ (٧)
أَبَى ٱلْقَرَارَ عَلَى ضَيْمِ ٱلْبِلَادِ وَقَدْ ... سَاقَ ٱلرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقٌ حُطَمُ (٨)
فَأَعْمَلَ ٱلرَّأْيَ وَٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ بِهِ ... لَوِ ٱسْتَعَانَ بِهِ ٱلصَّمْصَامَةُ ٱلْخَذِمُ (٩)

---

(١) لا يصم : لا يعيب (٢) بخسه حقه : نقصه إياه (٣) الفراسة : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره ؛ العُزُم : جمع عزوم وهي التي تستمر على عزمها الى ان تبلغ ما تروعه (٤) التوالي جمع تالية مؤنث تال وهو ما يتبع (٥) ناط : علق (٦) فريدة العقد : اكبر درة فيه (٧) تورد الماء : بلغه وداناه ؛ لظاها : نارها ؛ شبم : برد (٨) ضيم البلاد : ظلمها ؛ الحطم : الراعي الظلوم للماشية يحشم بعضها ببعض (٩) الصمصامة : السيف ؛ الخذم : القاطع .

« سعد » في المحاماة

سَلِ « ٱلْمُحَامَاةَ » كَمْ يَوْمٍ أَغَرَّ لَهُ … غَدَا ٱسْمُهُ وَهْوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمُ
قَدْ نَاصَرَ ٱلْعَدْلَ فِيهِ فَهْوَ مُنْتَصِرٌ … وَهَاجَمَ ٱلْبَغْيَ فِيهِ فَهْوَ مُنْهَزِمُ
وَأَلْزَمَ ٱلْمِدْرَهَ ٱلْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ … مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ[1]
مَا يَبْلُغُ ٱلْخَصْمُ مِنْ قَبْلَ مَوْقِفِهِ … لَدَى ٱلْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ ؟[2]
حَتَّى إِذَا ٱعْتَزَّ بِٱلْبُرْهَانِ سَلْسَلَهُ … طَلْقَ ٱللِّسَانِ عَدَاهُ ٱلْوَهْمُ وَٱلْوَهَمُ[3]
بَيَانُهُ فِيهِ كَٱلْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ … وَرَأْيُهُ فِيهِ كَٱلْبُنْيَانِ مُدَّعِمُ[4]

« سعد » في القضاء

سَلِ « ٱلْقَضَاءَ » يُجِبْ مَا كَانَ جَهْبَذُهُ … وَٱلْبَاحِثُ ٱلْجَلْدُ وَٱلْمُسْتَبْصِرُ ٱلْفَهِمُ[5]
ذَاكَ ٱلَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ … إِلَيْهِ كَانَتْ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ تَحْتَكِمُ[6]
يَقْظَانُ لَا يَرْتَقِي زُورٌ إِلَيْهِ وَلَا … تُضِلُّهُ ٱلشُّبَهُ ٱلْمُزْجَاةُ وَٱلتُّهَمُ[7]

---

(١) المدره : المقدم في اللسان واليد عند الخصومة ؛ المنطيق : البليغ (٢) النجوى : المحادثة سرًّا (٣) سلسله : جاء به متصلًا بعضه ببعض ؛ عداه : جاوزه ؛ الوهْم : ما يقع في القلب من الخاطر ؛ الوهَم : الخطأ والسهو (٤) مدّعم : مستند (٥) الجهبذ : النقاد الخبير ؛ الجلد : ذو القوة والصلابة (٦) المقالد : المفاتيح (٧) الزور : الكذب ؛ الشبه جمع شبهة وهي الشك والريب ؛ المزجاة : الرديئة المرغوب عنها .

يَبُتُّ فِي ٱلأَمْرِ لَا يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى ... مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ ٱللهِ وَٱلذِّمَمُ
وَيُوقِعُ ٱلْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ ... مِنَ ٱلصَّوَابِ وَغَرْبُ ٱلظُّلْمِ مُنْثَلِمُ [1]
مُحَاذِرًا خَطَأً مَا ٱسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا ... فِي ٱلنَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي ٱلْحَقِّ يُهْتَضَمُ [2]
أَتَنْقَضِي نَسَمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا ... جَبْرًا كَمَا تَنْقَضِي إِنْ مَرَّتِ ٱلنَّسَمُ ؟ [3]
وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقٌ فِي ٱلضَّمِيرِ لَهَا ... غَمْزٌ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرْعَهَا ٱلْحَكَمُ ؟ [4]

« سعد » وزيراً للمعارف

سَلِ « ٱلْمَعَارِفَ » إِذْ كَانَتْ وِزَارَتُهَا ... مُنْدَكَّةً خَاذَلَتْ أَجْزَاءَهَا ٱلدُّعُمُ [5]
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا ... أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهْوَ مُنْهَدِمُ
نَجَتْ كَرَامَةُ « مِصْرٍ » مِنْ مَهَانَتِهَا ... فِيهَا وَشُرِّفَ ذَاكَ ٱلْمَنْصِبُ ٱلسَّنِمُ [6]
وَرُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي ٱلْغَيِّ مُغْتَصِبٌ ... وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي ٱلْبَغْيِ مُحْتَكِمُ [7]
وَصُوِّرَ ٱلنُّجُبُ ٱلْأَحْرَارُ فِي مُثُلٍ ... صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ ٱلْأَتْبَاعُ وَٱلْحَشَمُ [8]

---

(١) غرب السيف : حدّه ؛ منثلم : منكسر الجوانب (٢) الخطل : الفاسد من الكلام (٣) النسم الاولى : الناس ؛ النسم الثانية : الريح الضعيفة (٤) الغمز : الطعن ؛ لم يرعها : لم يحافظ عليها ؛ الحكم : الحاكم (٥) الدُّعم جمع دعام وهو عماد البيت (٦) السنم : العالي (٧) السرف : تجاوز الحدّ ؛ الغيّ : خلاف الرشد ؛ البغي : الظلم (٨) النجب : جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب .

« سعد » نائباً عن الأمة في العهدين

سَلِ «ٱلنِّيابَةَ» عانَاها وَنَدْوَتَها ... شَمْلٌ كَمَا شاءَتِ ٱلأَهْواءُ مُنْقَسِمُ
جَمَاعَةٌ جَهِلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ ... مَا كَانَ يَهْزَأُ بِٱلأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
مَا زَالَ بِٱلطُّرُقِ ٱلْمُثْلَى يُقَوِّمُهُمْ ... حَتَّى ٱسْتَقَامُوا وَبَاتَ ٱلأَمْرُ أَمْرَهُمُ
فَبَاءَ بِٱلْخُسْرِ مَنْ بِٱلْبُطْلِ نَاوَأَهُمْ ... وَصَادَمَ ٱلْحَقُّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ ٱصْطَدَمُوا[1]
تِلْكَ ٱلْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ ... أُسٌّ أُقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أُطُمُ[2]
حِصْنٌ يَذُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطَلٌ ... بِٱلْحَقِّ مُعْتَضِدٌ بِٱلْعَدْلِ مُعْتَصِمُ
لِحَادِثَاتِ ٱللَّيَالِي فِي أَنَامِلِهِ ... يَرَاعَةٌ وَلِأَحْكَامِ ٱلْقَضَاءِ فَمُ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ ٱلرِّجَالِ كَمَا ... يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ ٱلرُّبَى عَلَمُ[3]
مُجَلَّلاً هَمُّهُ بِٱلشَّيْبِ لِمَّتُهُ ... وَقَدْ تَشِيبُ بِأَدْنَى هَمِّهِ ٱللِّمَمُ[4]

---

(١) فباء: فرجع؛ ناوأهم: عاداهم (٢) الانضاد جمع نضد وهو ما تراكم وتراكب؛ الاطم: الحصن المبني بحجارة (٣) منيفاً: مطلاً ومشرفاً (٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن .

وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ   شِبْهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِمَمُ
عَيْنَاهُ كَالْكَوْكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَا   سَنَاهُمَا بِسَنًى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ [١]
وَمَا الْغُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا   إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الْأَدَمُ [٢]
إِنْ تَقْتَرِبْ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رِضًى   تَرَقْرَقَتْ مِنْهُمَا الْآيَاتُ وَالْحِكَمُ
وَإِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ   رَاعَتْكَ فُوَّهَةُ الْبُرْكَانِ وَالْحُمَمُ [٣]
بَيْنَ الصِّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ   قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَجِمُ [٤]
يَلِينُ رِفْقاً فَإِنْ جَافَى وَصَكَّ بِهِ   صَرْفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهْوَ مُنْهَشِمُ [٥]
مُتَمَّمُ الْأَسْرِ رَحْبُ الصَّدْرِ بَارِزُهُ   مُقَوَّمُ الْأَزْرِ طَاوِي الْكَشْحِ مُنْهَضِمُ [٦]
فَيَا لَهُ هَيْكَلاً مِلْءَ الْعُيُونِ سَطَا   بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرُّجَمُ [٧]

« سعد » في احاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيهِ وَمَحْضَرُهُ   قِلَادَةً لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ

---

(١) سناها : نورها (٢) الغضون : جمع غضن وهو كل تجعد وتثنٍّ في ثوب او جلد ؛ عارضا الوجه : جانباه ؛ جلا : كشف ؛ اشباحها : ظلالها ؛ الأدم : الجلد (٣) فوّهة البركان : فمه ؛ الحمم : الفحم وكل ما احرقته النار (٤) لا يجم : لا يسكت من الفزع (٥) صكه : ضربه شديداً ؛ دفعه (٦) الأسر : الخلق ؛ الأزر : الظهر ؛ الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف . وطاويه : ضامره ولطيفه (٧) الرجم جمع رجمة وهي القبر .

إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ   إِلَيْهِ لَا الْكَدُّ يَثْنِيهَا وَلَا السَّأَمُ
دُرٌّ يُسَلْسِلُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ   فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُغْتَنِمُ
كَأَنَّ جُلَّاسَهُ، مَهْمَا عَلَوْا رُتَباً،   رَاجُو صِلَاتٍ، عَلَيْهِمْ تُنْثَرُ النِّعَمُ[١]

« سعد » الاديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنُّ سُنَّتُهُ   وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسَمُ[٢]
رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ   هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَوِ الرُّجُمُ[٣]
يَخُطُّهَا وَكَأَنَّ اللَّوْحَ فِي يَدِهِ   يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ الْقَلَمُ
يَفْتَرُّ عَنْ وَجْهِهِ فِيهَا الْمِدَادُ كَمَا   يُذْكَى فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورٍ بِهِ الْفَحَمُ[٤]
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ   فَالْفِكْرُ مُبْتَكِرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجِمُ
بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذْخَرْ جَوَاهِرُهُ   وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطْآنُ وَالْأَكَمُ[٥]
تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا   تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرَّذِمُ[٦]

---

(١) الصلات : الهبات (٢) تستن سنته : تقتدى طريقته (٣) روائعه : حسناته؛ الرجم : النجوم التي يرمى بها (٤) يفتر : يبتسم ؛ المداد : الحبر ؛ يذكى : يشتعل (٥) لم تذخر : لم تخبأ ؛ لم تحل دونها : لم تعترض دونها (٦) تزهو : تشرق ؛ الرشح : الماء القليل ؛ العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الرذم : المنسكب وهو ممتلىء .

يُهْدِي ٱلْفُصُولَ مُوَشَّاةً مُدَبَّجَةً بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ ٱلْإِبْدَاعِ تَتَّسِمُ[1]
وَلِلطَّائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خُلَسٌ تُجْلَى بِإِيمَاضِهَا ٱلتَّقْطِيبُ وَٱلْقَتَمُ[2]

«سعد» الخطيب

قَضَى ٱلْخَطِيبُ ٱلَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ حَالًا فَحَالًا هِيَ ٱلْآلَاءُ وَٱلنِّعَمُ[3]
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَلْسَمِ ٱلشَّافِي يُمَرُّ بِهِ عَلَى ٱلْجِرَاحِ قَدِ ٱسْتَشْرَتْ فَتَلْتَئِمُ[4]
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبُلْبُلِ ٱلْغِرِّيدِ مُخْتَلِفاً بَيْنَ ٱلْأَفَانِينِ مِنْ تَطْرِيبِهِ ٱلنَّغَمُ
حَدِّثْ عَنِ ٱلضَّيْغَمِ ٱلسَّاجِي يَثُورُ بِهِ تَحَرُّشٌ بِحِمَى ٱلْأَشْبَالِ لَا ٱلْقَرَمُ[5]
حَدِّثْ عَنِ ٱلسَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُصْطَخِبٌ حَدِّثْ عَنِ ٱلنَّارِ تَعْلُو وَهِيَ تَحْتَدِمُ
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْأَرْوَاحُ عَاصِفَةٌ وَٱلسُّحْبُ عَازِفَةٌ وَٱلْفُلْكُ تَرْتَطِمُ[6]

«سعد» الزعيم الاكبر ووصف اخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةٌ بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سَعْدًا» وَلَا جَرَمُ[7]

(١) وشّى الصحيفة ودبجها : زينها بالكتابة (٢) التقطيب : التعبيس ؛ القتم : الغبار ؛ الظلمة (٣) الآلاء : النعم مفردها ألى (٤) البلسم : دواء تضمد بـه الجراحات ؛ استشرت الجراح : عظمت (٥) الساجي : الساكن ؛ تحرّش : تهيج . القرم : اشتداد الشهوة الى اللحم (٦) الارواح : الرياح ؛ الفلك : السفينة ؛ ترتطم : تزدحم وترتبك (٧) لا جرم : لا شك .

قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءِ ٱلْبِلَادِ بِهِمْ   وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا

يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ   وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقْطَعَ ٱلرَّحِمُ [١]

وَمَا يَغُضُّ عَنِ ٱلْمَلْهُوفِ نَاظِرَهُ   وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ ٱلْمُعْتَفِي صَمَمُ [٢]

وَإِنَّمَا سِرُّ مَنْ تَعْنُو ٱلرِّجَالُ لَهُ   إِدْرَاكُهُ فِي ٱخْتِلَافِ ٱلْحَالِ سِرَّهُمُ [٣]

أَلْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ شُغِلَتْ   بِٱلسَّعْيِ وَٱلْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلُمُ

لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ ٱلْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ   فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا ٱلْخِدَمُ

سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ ٱلدُّجَى فَتُرَى   وَسْنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ ٱلظُّلَمُ [٤]

مَنْ لِلرُّقِيِّ بِنَاهِضٍ كَنَهْضَتِهِ   مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُو بِهِ قَدَمُ ؟

فِيهِ ٱلصَّرَاحَةُ طَبْعٌ لَا يُغَيِّرُهُ   وَلَا يُشَابُ بِسُمٍّ عِنْدَهُ دَسَمُ . [٥]

إِذَا تَوَخَّى جَدِيدًا وَٱلصَّلَاحُ بِهِ   رُدَّ ٱلْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ ٱلْقِدَمُ

تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ   سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ ٱلْحُرَمُ [٦]

---

(١) اجدى : انفع ؛ يتقي : يخشى ؛ قطع رحمه : قاطعه (٢) المعتفي : طالب المعروف (٣) تعنو له : تذل له (٤) تنجاب : تنكشف (٥) يشاب : يمزج (٦) الحرمة : الذمة .

وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ ٱلْفَوْزِ يُدْرِكُهُ   وَمَا يَقَرُّ وَحَقُّ ٱلشَّعْبِ مُهْتَضَمُ[1]
ثَبْتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِئِهِ   سِيَّانِ مِنْهَا لَدَيْهِ ٱلْيُسْرُ وَٱلْعُدُمُ[2]

« سعد » في وجه اعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ ، جَهِلُوا   عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ ٱلصِّدْقِ أَوْ حَلُمُوا
إِنْ عَاهَدُوهُ بِإِنْصَافٍ فَذَاكَ وَإِنْ   أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَمَمُ[3]
أَقَرَّ بِٱلْخُطَّةِ ٱلْمُثْلَى مَكَانَتَهُ   بِحَيْثُ يَرْسَخُ وَٱلْأَطْوَادُ تَنْقَصِمُ[4]
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيدًا إِذَا صَفَحُوا   وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمْكِينًا إِذَا نَقِمُوا

« سعد » في صحابته

تَضُمُّهُ وَٱلرِّفَاقَ ٱلْمُقْتَدِينَ بِهِ   عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْفَصِمُ[5]
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُيُوخُ نُهًى   إِنْ سُوهِمُوا فِي مَجَالَاتِ ٱلْعُلَى سَهَمُوا[6]
وَفِتْيَةٌ نُجُبٌ صُيَّابَةٌ غُلْبٌ   وَافُونَ إِنْ وَعَدُوا ، مَاضُونَ إِنْ عَزَمُوا[7]

---

(١) مهتضم : منتقص (٢) العدم : الفقر (٣) أمم : قريب (٤) تنقصم : تنكسر (٥) ليس : بمعنى لا ؛ تنفصم : تنقطع (٦) نهى : عقول ؛ ساهمه : قارعه ؛ سهمه : غلبه في المساهمة (٧) صيابة القوم : لبابهم وخيارهم ؛ غلب : جمع اغلب وهو الاسد وهنا الذين يغلبون .

بَرُّوا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنْفُسِهِمْ ... فَكَانَ آيَةَ فَتْحٍ ذَٰلِكَ الْقَسَمُ
سَادُوا بِإِمْرَتِهِ وَالْحَقُّ رَائِدُهُمْ ... فَمَا يُرَى وَكِلٌ فِيهِمْ وَلَا بَرِمُ [1]

« سعد » في منفاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبْعَدِ مَا ... سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالُ وَالْبُهَمُ [2]
يُسَامُ نَفْياً وَتَعْذِيباً وَهِمَّتُهُ ... مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغُشُمُ [3]
« وَمِصْرُ » قَائِمَةٌ غَمّاً وَقَاعِدَةٌ ... كَاللُّجِّ يَزْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ [4]
أَيَنْزِعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنَفاً ... وَلَا يُؤَاخَذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ ؟ [5]
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ الزَّمَانُ لَهُ ... كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا الْأَجَمُ
وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْذُولٍ أَعَزُّ فِدًى ... وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُرَاقَ دَمُ [6]
حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا ... وَانْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النِّيرُ الَّذِي يَقِمُ [7]

---

(١) الرائد : الذي يتقدم القوم في التماس النجعة ؛ الوكل : الضعيف الذي يتكل على غيره ؛ البرم : الضجر (٢) شأوه : غايته . البهم جمع بهمة وهي هنا بمعنى الجيش (٣) يسام : يكلف ؛ الغشم : جمع غشوم وهو الظالم (٤) اللج : معظم الماء (٥) الجنف : الميل الى الجور والظلم (٦) ان يراق : ان يسكب (٧) جيدها : عنقها ؛ وقمه : قهره واذله .

« سعد » في رئاسته للحكومة الدستورية

أَعظِمْ بِهِ إِذْ تَوَلَّى ٱلْأَمْرَ أَجمَعَهُ ... وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثُلَمُ (١)
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى ٱلدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ ... بِفَضْلِهِ وَٱسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا ٱلنُّظُمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِٱلشَّيْخِ ٱلْجَلِيلِ وَمَا ... وَٱللهِ أَدْرَكَهُ فِي ٱلْهِمَّةِ ٱلْهَرَمُ
أَغْلَى ٱلنِّيَابَةَ «سَعْدٌ» حِينَ يَرْأَسُهَا ... وَشَرَّفَ ٱلْحُكْمَ «سَعْدٌ» حِينَ يَحْتَكِمُ
يَبِينُ بِهِ سَقَمٌ يُوهِي عَزِيمَتَهُ ... إِذَا ٱلْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَٱنْتَفَى ٱلسَّقَمُ (٢)
فَيَنْبَرِي وَإِذَا ٱلزُّهْلُ ٱلْمُسِنُّ فَتًى ... يُطِيقُ مَا لَا تُطِيقُ ٱلْفِتْيَةُ ٱلْهُضُمُ (٣)
قَدْ يَخْدُرُ ٱللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالُ بِهِ ... بَأْسٌ وَيَحْفِزُهُ جَرْسٌ فَيَقْتَحِمُ (٤)

بيت الحياة وبيت الخلود

بِٱلْأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ ٱتَّخَذَتْ ... بَيْتاً بِهِ تَلْتَقِي آناً وَتَعْتَصِمُ
وَٱلْيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْرًا بِجَانِبِهِ ... فَجَاوَرَ ٱلرَّوْضَةَ ٱلْقُدْسِيَّةَ ٱلْحَرَمُ

---

(١) ماضٍ: نافذ؛ ثلم جمع ثلمة وهي كل خلل (٢) يوهي: يضعف (٣) فينبري: فيعترض؛ الزُّهْل مخفف عن الزُّهَل: من كان مسناً في رخاوة الهضم جمع هضوم اراد بها الشاعر معنى الهضيم: اي اللطيف الضامر (٤) يخدر: يقيم في خدره؛ يحفزه: يحثه ويحركه؛ جرس: صوت خفيّ.

تَنَافَسَ ٱلنَّابِغُونَ ٱلْقَانِتُونَ بِهِ	حَتَّى ٱزْدَرَى كُلُّ صَرْحٍ ذَلِكَ ٱلرَّضَمَ [1]
وَلَوْ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ فِي تَجِلَّتِهِ	لَكَانَ دُونَ ٱلَّذِي يَبْنُونَهُ ٱلْهَرَمُ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ فِي عَلْيَائِهِ عَلَمٌ	صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَاكَ ٱلْمُفْرَدُ ٱلْعَلَمُ [2]

الى ام المصريين

« صَفِيَّةَ » ٱلطُّهْرِ آتَاكِ ٱلْجِهَادُ حِلًى	لَمْ تُؤْتَهَا فِي ٱلْخُدُورِ ٱلْأَنْفُسُ ٱلسُّقُمُ [3] [4]
إِذَا ٱلْقُلُوبُ إِلَى ذَاكَ ٱلْجَلَالِ رَنَتْ	فَلِلْمُنَى أَعْيُنٌ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ [4]
قَدْ كُنْتِ قُدْوَةَ رَبَّاتِ ٱلْجَمَالِ بِمَا	أَزَلْتِ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهِمُوا
فَصَانَتِ ٱلْأَوْجُهَ ٱلْحُسْنَى فَضَائِلُهَا	مِنْ حَيْثُ أُلْقِيَتِ ٱلْأَسْتَارُ وَٱللُّثُمُ [5]
لَكِ ٱلْبَقَاءُ وَفِي « مِصْرَ » ٱلْعَزَاءُ بِهِ	حُمَاتُهَا شَرَعٌ فِي ٱلذَّوْدِ وَٱلْحُرَمُ [6]
وَلْيَزْهَرِ ٱلْفَرْقَدُ ٱلْبَاقِي إِذَا حُجِبَتْ	رَفِيقَةٌ غَمَرَاتُ ٱلْغَيْبِ وَٱلسُّدُمُ [7]
أَمَا يُخَفِّفُ عَنْكِ ٱلْحُزْنَ تَأْسِيَةٌ	وَٱلْحُزْنُ فِي أُمَمٍ جَمَّاءَ مُقْتَسَمُ ؟ [8]

---

(١) الرضم : الصخر العظيم (٢) العلم الاولى : الجبل ؛ العلم الثانية : سيد القوم (٣) آتاك : اعطاك (٤) رنت : نظرت ؛ تحتشم : تنقبض (٥) اللثم جمع لثام وهو القناع (٦) شرع : سواء ؛ الحرم : النساء (٧) زهر القمر : اضاء ؛ الفرقد : النجم ؛ السدم جمع سديم وهو الضباب (٨) التأسية : الحزن .

مَا مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ ... فِي ٱلنَّاسِ حَيّاً وَمَيْتاً ذَلِكَ ٱلْعِظَمُ
«لِمِصْرَ» عَهْدٌ بِٱلِاسْتِقْلَالِ مُفْتَتَحٌ ... فِدَاهُ عُمْرٌ بِٱلِاسْتِشْهَادِ مُخْتَتَمُ

رثاء

الاديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري

وَارَحْمَتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي ... أَنَّى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لَأَسْأَلُ وَٱلرِّفَاقُ تَحَمَّلُوا ... أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِيَ ٱلْمَلَوَانِ؟[1]
مَنْ مُبْلِغُ ٱلسُّلْوَانِ مَقْرُوحَ ٱلْحَشَى ... سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ ٱلسُّلْوَانِ؟[2]

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ» أَمَضَّنِي ... وَأَضَافَ أَشْجَاناً إِلَى أَشْجَانِي[3]
فَاجَأْتَنِي بِٱلنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... هَلْ حُرْقَةٌ كَٱلنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ؟[4]

---

(١) الملوان : الليل والنهار (٢) السلوان مصدر سلاه : نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره (٣) امضّني : آلمني (٦) النأي : البعد .

أَتَسُوءُ إِخْوَانًا مَلَكْتَ قُلُوبَهُمْ ظَرْفًا وَكُنْتَ مَسَرَّةَ ٱلْإِخْوَانِ ؟

رَبَّ ٱلْبَيَانِ – وَأَنْتَ بَالِغُ شَأْوِهِ – أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ ٱلْبَدِيعِ يَانِي [١]

أَدَبٌ يُخَالُ مُطَالِعُو آيَاتِهِ أَنَّ ٱلْكَلَامَ مَثَالِثٌ وَمَثَانٍ [٢]

فُقْتَ ٱلَّذِينَ أَخَذْتَ عَنْهُمْ يَافِعًا وَبَزَزْتَ مَنْ جَلَّوْا مِنَ ٱلْأَقْرَانِ [٣]

هٰذَا بِإِجْمَاعٍ فَإِذَا عَارَضْتَ دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى ٱلْبُرْهَانِ [٤]

لَا خَيْرَ فِي زَمَنٍ إِذَا مَا طَاوَلَتْ فِيهِ ٱلصِّعَادُ عَوَالِيَ ٱلْمُرَّانِ [٥]

أَحْدَثْتَ أُسْلُوبًا وَكُنْتَ إِمَامَهُ وَبَقِيتَ فَذًّا فِيهِ مَا لَكَ ثَانٍ [٦]

جَمَعَ ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْجَزَالَةَ لَفْظُهُ تَتَخَالَفَانِ حِلًى وَتَأْتَلِفَانِ [٧]

دِيبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِصْرِيَّـةٌ نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ ٱلْأَلْوَانِ [٨]

مَنْ لِلنَّوَادِرِ تَجْتَنِي مِنْهَا ٱلنُّهَى مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتٍ مَجَانٍ ؟

مَنْ لِلْبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا قَبْلَ ٱلرَّوِيَّةِ أَحْضَرُ ٱلْأَذْهَانِ ؟ [٩]

مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهْيَ قَدْ قَرَنَتْ إِلَى حِلْمِ ٱلشُّيُوخِ فَرَاهَةَ ٱلشُّبَّانِ ؟ [١٠]

---

(١) شأوه : غايته (٢) المثالث والمثاني من اوتار العود جمع مثلث ومثنى وهما الوتران الثالث والثاني (٣) اليافع : البالغ الناشىء من الفتيان ؛ بزّ قرنه : غلبه ؛ جلى الفرس : سبق (٤) الدّعي : المتهم في نسبه (٥) طاوله : حاول مغالبته بالطول ؛ الصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح ؛ العوالي جمع عالية وهي صدر الرمح ؛ المرّان : الرماح الليّنة (٦) الفذّ : الفرد (٧) جزالة اللفظ : قوته (٨) الديباجة : القطعة من الديباج وهو نسيج الحرير الملون تستعار للكلام المنمّق (٩) الرويّة : الاسم من روّأ في الامر اذا نظر فيه وتدبره (١٠) الدّعابة : المزاح والمفاكهة ؛ فَرُه الرجل وغيره فراهة : حذق ونشط وخفّ .

إنْ ثُقِّفَتْ لَطُفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا … إيمَاضُ بَرْقٍ لَا ٱنْقِضَاضُ سِنَانِ [١]

نُهَلٌ تَسَاقَاهَا ٱلْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي … غُلَلٌ وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ [٢]

بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَمُحَدِّثٍ … صَافِي ٱلْبَدَاهَةِ بَارِعِ ٱلتِّبْيَانِ

فِي جِدِّهِ وَمُزَاحِهِ مُتَصَرِّفٌ … بِبَرَاعَةٍ خَلَّابَةٍ وَلِسَانِ

أَخَلَا مِنَ «ٱلْبِشْرِيِّ» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ … فِيهِ عَلَى ذَاكَ ٱلْمِثَالِ ٱثْنَانِ ؟

شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ، طَاوِي ٱلْحَشَا، … يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ ٱلْكَتِفَانِ [٣]

طَلْقُ ٱلْمُحَيَّا إذْ تَرَاهُ وَرُبَّمَا … نَمَّتْ بِكَامِنِ دَائِهِ ٱلْعَيْنَانِ [٤]

حُبِّبَتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةِ أُدْمَةٍ … هِيَ مِنْ «مِنًى» إنْ شِئْتَ أَوْ «عَدْنَانِ» [٥]

وَبِعَارِضَيْهِ ٱلْهَابِطَيْنِ وَلِمَّةٍ … شَعْثَاءَ لَمْ تُلْمَمْ مِنَ ٱلثَّوَرَانِ [٦]

وَمَضِنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ … وَكَأَنَّهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانِ [٧]

مِنْ ذَلِكَ ٱلتِّمْثَالِ لَاحَتْ لِلْوَرَى … آيَاتُ أَيِّ حِجًى وَأَيِّ جَنَانِ [٨]

حُسْنُ ٱلْمَنَارَةِ فِي سُطُوعِ ضِيَائِهَا … لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا ٱلْبُنْيَانِ [٩]

أَمَّا خَلَائِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي … جَمِّ ٱلْمُرُوءَةِ رَاسِخِ ٱلْإيمَانِ

---

(١) ثقف الرمح وغيره: سوّاه واقام عوجه (٢) النُّهَل جمع نهلة وهي مقدار ما يشرب بمرة؛ تشتفي: تنال الشفاء؛ الغُلل جمع غلة وهي العطش (٣) قليل الظل: كناية عن هزاله؛ طاوي الحشا: كناية عن ضمور بطنه؛ الحشا: ما انضمّت عليه الضلوع (٤) نمّت: دلّت (٥) الأدمة: السمرة؛ مِنًى: موضع بمكّة (٦) العارض: جانب الوجه؛ اللمّة: الشعر المجاوز شحمة الاذن؛ شعثاء: متفرقة (٧) المضنّة: ما يضنّ به اي يبخل لنفاسته (٨) الحجى: العقل؛ الجنان: القلب (٩) زخارفها: زينها.

مَا ضَاقَ صَدْرًا وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ   بِتَخَالُفِ ٱلْآرَاءِ وَٱلْأَدْيَانِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ   نِعْمَ ٱلْفَتَى فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْإِعْلَانِ
بِٱلْعَدْلِ يَقْضِي فِي ٱلْحُقُوقِ وَبِٱلنَّدَى   يَقْضِي حُقُوقَ ٱلْأَهْلِ وَٱلْجِيرَانِ
يَسْعَى كَأَدْأَبِ مَنْ سَعَى لِبُهِمَّةٍ   مَهْمَا يُجَشَّمْ دُونَهُ وَيُعَانِ (١)
مُتَشَمِّرًا بِغُدُوِّهِ وَرَوَاحِهِ   عَجِلَ ٱلْخُطَى مُسْتَرْسِلَ ٱلْأَرْدَانِ (٢)
لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جَدِّهِ   لَعَلَتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كَيْوَانِ (٣)
لٰكِنَّهُ لَمْ يُلْفَ يَوْمًا عَاتِبًا   أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي ٱلْإِمْكَانِ
وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَّهَا   عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةً بِهَوَانِ (٤)
مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ ٱلْمَنَاصِبِ أَوْ غِنًى   فَوْقَ ٱلْمَطَالِبِ غَايَةَ ٱلْفَنَّانِ
مَهْمَا يُزَاوِلْ فَٱلْكَرَامَةُ عِنْدَهُ   هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي ٱلْإِتْقَانِ
مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتٍ صَالِحٍ   عَالِي ٱلْمَنَارَةِ بَاذِخِ ٱلْأَرْكَانِ
أَلْوَالِدُ ٱلشَّيْخُ ٱلرَّئِيسُ وَوُلْدُهُ   شَرْوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ (٥)

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ   بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ ٱلرَّحْمَانِ
كَمْ فِي ٱلْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفَطِنِ ٱلَّذِي   وَلِيَ ٱلْقَضَاءَ سَرَائِرٌ وَمَعَانِ !

---

(١) جشّمه الامر : كلّفه اياه (٢) تشمّر الرجل : مرّ جادًّا؛ الاردان : الاكمام (٣) الجدّ بكسر الجيم : الاجتهاد ؛ الجد بفتح الجيم : الحظّ والنصيب ؛ كيوان : اسم زحل بالفارسية (٤) اجلّها : رفعها ونزّهها (٥) شرواه : امثاله .

وَعَزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ ٱلَّذِي   تَبْكُونَهُ فِي نَعْمَةٍ وَجِنَانِ[1]
وَعَزَاءُكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ   فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ ٱلْأَوْطَانِ

رثاء

المغفور له الاستاذ الاكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق، شيخ الجامع الازهر

عَصَفَ ٱلْحِمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقٍ   مِنْ ذَٰلِكَ ٱلْأَصْلِ ٱلزَّكِيِّ ٱلْبَاسِقِ![2]
دَاوٍ رَطِيبِ ٱلظِّلِّ مَوْفُورِ ٱلْجَنَى   ذَاكِي ٱلنَّوَاحِي بِٱلْأَرِيجِ ٱلْعَابِقِ[3]
خَطْبُ ٱلْكِنَانَةِ فِي ٱلْإِمَامِ ٱلْمُجْتَبَى   خَطْبٌ أَصَابَ صَمِيمَهَا مِنْ حَالِقِ[4]
أَرَأَيْتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَبُوسِ وُجُومَهَا   مِنْ ذَٰلِكَ ٱلنَّبَإِ ٱلْأَلِيمِ ٱلصَّاعِقِ[5]
يَا يَوْمَ طَيِّهِ أَدَلْتَ دُجُنَّةً   نَكْرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَزْهَرَ شَارِقِ[6]

---

(١) النَّعمة : اسم من التنعم والتمتع (٢) الحمام : الموت ؛ سامق : عالٍ طويل ؛ الباسق : الطويل (٣) الجنى : ما يجتنى من الشجر اي يقطف ؛ ذكا الطيب : انتشرت رائحته؛ الاريج : الرائحة الطيبة (٤) الكنانة : مصر؛ المجتبى : المختار؛ الحالق: كل مكان شاهق (٥) الوجوم : العبوس والاطراق من شدة الحزن (٦) الدجنّة : الظلام .

أنوارِ ميمونِ النقيبةِ ماجدٍ … ثبتِ الحصاةِ من الطرازِ الفائقِ [1]
عرفتْ له أوطانُه إخلاصَه … ورعاه «فاروق» رعايةَ واثقِ
ألفيلسوفُ العالمُ الورعُ الذي … بلغَ اليقينَ مدعَّماً بحقائقِ
لم تُرضِهِ الدنيا بما بذلتْ له … من مغرياتِ مناصبٍ ومرافقِ [2]
فسما إلى متبوَّإٍ في دينِهِ … أدنى إلى استجلاءِ وجهِ الخالقِ [3]
والدينُ والدنيا مجالُ كفايةٍ … للعبقريِّ المستقيمِ الصادقِ [4]
هل من بيانٍ في ترسُّلِ كاتبٍ … كبيانِهِ العذبِ النقيِّ الرائقِ
هل من متاعٍ للعقولِ ككُتْبِهِ … وشروحِهِ في كلِّ بحثٍ شائقِ ؟
ماذا دهى فيه المحبينَ الأُلى … رُزِئوهُ بين مغاربٍ ومشارقِ
سبحانَ معطيهِ صباحةَ خَلقِهِ … ومتمِّها بشمائلٍ وخلائقِ
نِعمَ الوفيُّ لأهلِهِ ولصحبِهِ … والمستجيبُ لكلِّ دعوةِ طارقِ [5]
سمحٌ قليلُ القولِ إن تسألْ بهِ … تسمعْ إجاباتِ الفَعالِ الناطقِ
جلدٌ على الأحداثِ يصحبُ همَّةً … ليستْ تُعاقُ عن المرامِ بعائقِ
فإذا تفاقمتِ المعاضلُ لم يضقْ … ذرعاً بها في الموقفِ المتضايقِ [6]

---

(١) ميمون النقيبة : مبارك النفس ؛ ثبت الحصاة : ثابت العقل (٢) مرافق الحياة : منافعها (٣) المتبوأ : اسم مكان من تبوّأ المكان : نزل فيه (٤) العبقري : السيد الذي ليس فوقه شيء (٥) الطارق : الآتي ليلاً (٦) جَلْد على الشيء : قويّ صبور . تفاقم الامر : عظم ؛ المعاضل : المشاكل الصعبة ؛ ذرعاً : قوّةً وصبراً .

مُتَنَدِّرٍ كَأَنَّ مَا يُمْكِنُ ٱسْتِدْرَاكُهُ ... وَلَهُ إِلَى ٱلْحُسْنَى لِطَافُ طَرَائِقِ

فِي ذِمَّةِ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ مُفَارِقٌ ... هُوَ خَالِدٌ بِٱلذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ

تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ وَإِنَّ فَقِيدَكُمْ ... لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ ٱلرَّازِقِ»

قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأَلَّقُ بَيْنَكُمْ ... فِي أَيِّ عِقْدٍ فَاخِرٍ مُتَنَاسِقِ[1]

فَإِذَا هَوَتْ فَهِيَ ٱلْفِدَى لِبَقِيَّةٍ ... شَتَّى ٱلْحُلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ

كَمْ مِنْ «عَلِيٍّ» بِٱلْحَصَافَةِ وَٱلنَّدَى ... إِنْ عُدَّ فِي شَوْطَيْهِمَا ٱسْمُ ٱلسَّابِقِ[2]

كَمْ حَازِمٍ فَطِنٍ «كَإِسْمَعِيلَ» فِي ... مِضْمَارِهِ يَشْأَوُ وَمَا مِنْ لَاحِقِ[3]

ذُخْرَانِ نَرْجُو ٱللهَ أَنْ يَرْعَاهُمَا ... فَهُمَا ٱلْعَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ[4]

رثاء

عميد الادب والصحافة

المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعَ ٱلْكِنَانَةَ رُزْءُ «عَبْدِ ٱلْقَادِرِ» ... وَجَرَى ٱلْقَضَاءُ بِأَيِّ حُكْمٍ قَاهِرِ

أَرَأَيْتَ سَيْرَ مُشَيِّعِيهِ وَٱلْأَسَى ... بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرُ وَحَاضِرِ ؟[5]

---

(١) واسطة العقد : أكبر واجود جوهرة فيه (٢) الحصافة : استحكام العقل (٣) يشأو : يسبق (٤) وامق : محب (٥) بادٍ «الاولى» بمعنى ظاهر ؛ وبادٍ «الثانية» بمعنى ساكن البادية؛ حاضر : ساكن المدينة .

إِنْ تَخْتَلِفْ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُجُونُ أَكَابِرٍ وَأَصَاغِرِ

أَلْكَاتِبُ ٱلنِّحْرِيرُ فَخْرُ زَمَانِهِ وَلِيٌّ وَكَانَ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلنَّادِرِ [1]
أَيَتِيمَةٌ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيمَةٍ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْعِقْدِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْفَاخِرِ؟ [2]
مَنْ لِلْبَيَانِ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ وَحْيُ ٱلْبَدَاهَةِ لَا صِيَاغَةُ مَاهِرٍ؟ [3]
مُتَأَنِّقٌ فِي ٱلْقَوْلِ لَا مُتَصَنِّعٌ فِيهِ وَلَا يُلْقِيهِ عَفْوَ ٱلْخَاطِرِ [4]
مُتَخَيِّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَانِعٍ يُكْسَى عَلَى قَدْرٍ بِثَوْبٍ زَاهِرِ [5]
تَغْشَى سَوَانِحُهُ ٱلنُّفُوسَ كَأَنَّهَا فِيهَا مِزَاجُ سَرَائِرٍ بِسَرَائِرِ

رُزِئَتْ صِحَافَةُ «مِصْرَ» رَافِعَ شَأْنِهَا بِبَلَاهُ رَوَّاضِ ٱلصِّعَابِ مُثَابِرِ [6]
عَشَرَاتُ أَحْوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا يَوْماً فَيَوْماً فِي كِفَاحٍ بَاهِرِ [7]
يُعْطِي ذَخَائِرَهُ وَلَمْ يَكْرُثْهُ فِي نَفْعٍ لِأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ [8]
مَا سَوَّدَ ٱلْأَيَّامَ وَهْيَ بَهِيجَةٌ بِبَيَاضِهَا كَٱلْعَيْشِ بَيْنَ مَحَابِرِ

جُهْدُ ٱلْعَنَاءِ عَنَاءُ حُرٍّ مُبْتَلًى بِمُبَاكِرٍ مِنْ هَمِّهِ وَمُسَاهِرِ

---

(١) النحرير : الحاذق المتقن الذي ينحر كل شيء علماً (٢) اليتيمة : الدُّرَّة الثمينة التي لا نظير لها (٣) البداهة : التكلم على غير استعداد (٤) تأنّق في عمله : اتقنه واحكمه؛ عفو الخاطر : ما اخذ من غير كلفة ولا مزاحمة (٥) يانـع : ناضج (٦) روّاض الصعاب : مذلّلها (٧) احوال جمع حول وهو السنة (٨) كرثه الغم : اشتد عليه وبلغ منه المشقة .

كُلٌّ عَلَى قَدَرٍ يَكُدُّ لِرِزْقِهِ   وَيَقِلُّ لِلصُّحُفِيِّ أَجْرُ الآجِرِ
إِنْ لَمْ يَبِعْ فِيمَا يَبِيعُ ضَمِيرَهُ   فَالتَّاجِرُ الصُّحُفِيُّ أَشْرَفُ تَاجِرِ
عُمْرٌ بِهِ لَمْ يَأْلُ «حَمْزَةُ» عَهْدَهُ   رَعْيًا وَلَمْ يَكُ بِالذِّمَامِ بِخَافِرِ (1)
لَوْ ضُمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ   لَامْتَدَّ كَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الزَّاخِرِ (2)
بَحْرٌ إِلَى رُوَّادِ مَكْنُونَاتِهِ   يُهْدِي النَّفَائِسَ مِنْ حِلًى وَجَوَاهِرِ (3)

فَقَدَ الشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقٍ، هَمُّهُ   تَمْكِينُ حَقٍّ لَا اهْتِزَازُ مَنَابِرِ
يُلْقِي الأَدِلَّةَ وَهْيَ كُلُّ سِلَاحِهِ   فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ
لَا لَفْظَةٌ تَنْبُو وَلَا لَغْوٌ بِهِ   يَحْشُو الْكَلَامَ وَلَا قَذِيفَةُ ثَائِرِ (4)
مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الإِفَاضَةِ حَاجَةٌ   كَلَّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ (5)

فِي «الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ» وَفَّى جَاهِدًا   قِسْطَيْهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَافِرِ
كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ   فِي خِدْمَةِ الْفُصْحَى ضُرُوبُ مَآثِرِ
وَشَجَتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرٍ   وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ (6)
تَرْثِي الْعُرُوبَةُ مَنْ رَثَى لِشَقَائِهَا   وَعَنَاهُ ضَمُّ نِظَامِهَا الْمُتَنَاثِرِ (7)

---

(١) خفر بذمته: نقضها؛ الذمام: العهد (٢) الخضمّ: الكثير المياه (٣) روّاد: طُلّاب (٤) تنبو: تنفر؛ اللغو: ما لا معنى له من الكلام؛ الحشو: الزيادة في الكلام لغير معنى (٥) العقائر جمع عقيرة وهي صوت القارىء (٦) وشجت العروق: اشتبكت والتفّ بعضها على بعض (٧) رثى الميت: أبّنه وعدّد فضائله؛ رثى له: أشفق عليه.

أَعْلَى مَنَارَتَهَا وَحَاجَةُ قَوْمِهَا ... أَمْثَالُهَا مِنْ عَالِيَاتِ مَنَائِرِ
لَمْ يَأْلُهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا ... وَالْوَقْتُ لِلْأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَائِرِ [1]

رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظَرَائِهِ ... شِيَمٌ أَبَيْنَ تَشَبُّهًا بِنَظَائِرِ [2]
فِيهِ الْمُرُوءَةُ وَالنَّدَى يَجْلُوهُمَا ... بِتَطَوُّلِ الْكَافِي وَصَفْحِ الْقَادِرِ
مَا شِئْتَ حَدِّثْ عَنْ إِغَاثَةِ لَاجِئٍ ... مِنْ قَاصِدِيهِ وَعَنْ إِقَالَةِ عَاثِرِ [3]
لَا تَلْتَقِيهِ الْعَيْنُ إِلَّا سَاكِنًا ... وَيَفُوتُ لَحْظَكَ مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ
نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا بِعَقْلِ مَالِكٍ ... نَزَعَاتِهَا تَصْرِيفَ نَاهٍ آمِرِ
لِلرَّأْيِ غَضْبَتُهُ فَإِنْ صَدَمَتْهُ لَمْ ... يُخْطِئْهُ رَعْيُ مَنَاظِرٍ لِمُنَاظِرِ
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهْوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ ... إِنْ قَامَ عُذْرٌ عَادَ أَسْمَحَ عَاذِرِ
مَهْمَا تُصَادِمْهُ الْحَوَادِثُ تَصْطَدِمْ ... مَدًّا وَجَزْرًا بِالدَّؤُوبِ الصَّابِرِ [4]
مِنْ حَزْمِهِ وَالْعَزْمِ يُلْفِي نَاصِرًا ... إِنْ لَمْ يَجِدْ فِي أَزْبَةٍ مِنْ نَاصِرِ [5]
فَلَقَدْ يَكُونُ الْبَطَلُ أَوَّلَ ظَافِرٍ ... لَكِنْ يَكُونُ الْحَقُّ آخِرَ ظَافِرِ

يَا رَاحِلًا أَبْكِي شَمَائِلَهُ الَّتِي ... عَذُبَتْ فَتَشْرَقُ بِالدُّمُوعِ مَحَاجِرِي [6]
كُنَّا ائْتِلَافًا وَاخْتِلَافًا نَلْتَقِي ... مَشْرَعٍ لِلْوُدِّ صَفْوٍ طَاهِرِ [7]

---

(١) لم يألها مددًا : لم يقصّر في مساعدتها (٢) أَبَيْنَ : كرهن (٣) اقال عثرته : انهضه منها (٤) الدّؤوب : مَن عادته السعي والجدّ (٥) يلفي : يجد ؛ الأزبة : الازمة والشدة (٦) شمائله : اخلاقه ؛ فتشرق : فتغصّ (٧) المشرع : مورد الشاربة .

حَمَلَتْ قَلْبَكَ جَائِرًا مَا لَمْ يُطِقْ   وَهُوَ ٱلعَدُوُّ لِكُلِّ حُكْمٍ جَائِرِ [1]
فَطَوَى جَنَاحَيْهِ مَهِيضاً وَٱنْقَضَى   مَا كَانَ مِنْ تَدْوِيمِ ذَاكَ ٱلطَّائِرِ [2]

يَا « آلَ حَمْزَةَ » إِنْ يَعِزَّ عَزَاؤُكُمْ   مَنْ لِلْمُعَزِّي فِي ضِيَاءِ ٱلنَّاظِرِ ؟
جُرِحَتْ لِجُرْحِكُمُ ٱلْقُلُوبُ بِأَنَّهَا   قَبْلَ ٱلرَّزِيئَةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرِ [3]
أَوَ لَمْ تَرَوْا فِي ٱلْقَوْمِ يَا أَبْنَاءَهُ   كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُؤَازِرِ ؟
مَا كَانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبَرَّهُ   فَأَرُوهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ ٱلشَّاكِرِ
وَبِقَدْرِ مَا أَصْفَيْتُمُوهُ حُبَّكُمْ   زِيدُوا مَفَاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاخِرِ [4]

رثاء

شيخ العروبة

احمد زكي باشا

دَالَ ٱلسُّكُونُ مِنَ ٱلْحَرَاكِ ٱلدَّائِمِ   وَأَقَرَّ، بَعْدَ ٱلسُّهْدِ، عَيْنَ ٱلنَّائِمِ [5]
دُنْيَا يَعُودُ ٱلْعَقْلُ فِي تَصْرِيفِهَا   حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَٱلْغَانِمِ [6]

---

(١) لم يطق : لم يحتمل (٢) مهيضاً : منكسراً؛ التدويم : التحليق (٣) اواصر : روابط (٤) اصفاه الحبّ : اخلصه له (٥) دال السكونُ من الحراك : تحوّل الحراك الى سكون (٦) الغريم : المديون .

حَتّى لَيَسْأَلُ مَنْ أَصَلُهُمَا، إِذَا   مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ (١)

إِنْ تَأْسَ «مِصْرُ» فَمَا أَسَاهَا أَنَّهَا   مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْذَعِيٍّ عَالِمِ (٢)
أَوْ كَاتِبٍ، كَالنِّيلِ فِي فَيَضَانِهِ   أَوْ خَاطِبٍ كَالزَّاخِرِ الْمُتَلَاطِمِ
أَوْ جِهْبِذٍ مُتَثَبِّتٍ مُسْتَعْصِمٍ   بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةِ لَائِمِ
أَوْ ذَائِدٍ عَنْ مَجْدِ أُمَّتِهِ، إِذَا   عَزَّ النَّصِيرُ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ (٣)
أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا   طَيَّ الْجَوَاهِرِ فِي بُطُونِ مَنَاجِمِ (٤)
تَبْكِي أُولَئِكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلٍ   رَاعَ الْقُلُوبَ بِأَيِّ خَطْبٍ دَاهِمِ
فَتَمَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا، وَتَفَاقَمَتْ   فِي رُزْئِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ

شَيْخَ الْعُرُوبَةِ، أَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا   وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ
بَلْ أَيْنَ فِي الْفُسْطَاطِ مَوْئِلُ قَوْمِهَا   مِنْ بَارِحٍ يُخْلِي الْمَزَارَ لِقَادِمِ؟
يَفِدُ الْغَرِيبُ إِلَيْهِ، وَهْوَ كَأَنَّهُ   يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
فَالدَّارُ، مِنْ لُطْفِ الضِّيَافَةِ، دَارُهُ   وَوَلِيُّهَا الْمَخْدُومُ شِبْهُ الْخَادِمِ
دَارٌ، أَجَدَّ بِهَا النَّدَى لِنَزِيلِهَا   أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قِرًى وَمَكَارِمِ (٥)

---

(١) الحليم : واسع الخلق (٢) ان تأس : ان تحزن ؛ أساها : عزّاها ؛ اللوذعيّ : الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد (٣) صال : سطا واستطال وقهر (٤) المناجم جمع منجم وهو المعدن (٥) اجدّه : صيره جديداً ؛ الطرائف جمع طريفة وهي الغريب النادر من الشعر وغيره ؛ القرى : طعام الضيف .

تَتَنَافَسُ ٱلزِّينَاتُ تَرْحِيباً بِهِ ... وَيُكَاثِرُ ٱلإِينَاسُ جُودَ ٱلطَّاعِمِ
فَلِعَيْنِهِ وَلِسَمْعِهِ وَلِقَلْبِهِ ... وَلِجِسْمِهِ فِيهَا فُنُونُ وَلَائِمِ

فَدَحَ ٱلْمُصَابُ، وَقَدْ أَلَمَّ بِقَسْوَرٍ ... وَرْدٍ ذَكِيِّ ٱلطَّرْفِ، أَرْوَعَ بَاسِمِ ١
سُقِيَتْ نَضَارَةُ وَجْهِهِ صَفْوَ ٱلنَّدَى ... مِنْ شَيْبِهِ بَعْدَ ٱلشَّبَابِ ٱلْفَاحِمِ
بِأَصَمَّ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ ٱلْعُلَى ... بِحَدِيثِ غَايَاتٍ سَمَتْ، وَعَظَائِمِ،
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلٍ ... أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
مُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعٍ ... وَمُبَغَّضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
جَلْدٍ عَلَى ٱلْآفَاتِ، لَمْ يَحْرِقْ عَلَى ... سُؤْلٍ – إِذَا مَا فَاتَ – سِنَّ ٱلنَّادِمِ ٢
وَعَلَى ٱلتَّبَايُنِ فِي ٱلْعَوَاقِبِ، يَنْثَنِي ... بِجَدِيدِ فَخْرٍ؛ أَوْ بِعِرْضٍ سَالِمِ
حَسْبُ ٱلْمُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفُزْ، ... شَرَفُ ٱلْمَرَامِ مُشَرِّفٌ لِلرَّائِمِ ٣
سَلَخَ ٱلنَّوَالِيَ مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً ... دُونَ ٱلْعُرُوبَةِ كُلَّ بَاغٍ آثِمِ ٤
وَمُعَاتِباً أَسْيَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ ... وَٱلْغِمْدُ أَكَّالٌ لِنَصْلِ ٱلصَّارِمِ !
وَمُعَالِجاً أَزَمَاتِهَا مَا أَعْضَلَتْ ... بِمَضَاءِ مِقْدَامٍ، وَدُرْبَةِ حَازِمِ ٥
وَمُقَرِّباً شُقَقَ ٱلْخِلَافِ، وَوَاصِلاً ... مَا قَطَّعَتْهُ يَدُ ٱلشِّقَاقِ ٱلْقَاصِمِ

---

(١) ألمّ به المصاب: نزل به؛ القسوَر من الغلمان: القوي الشاب؛ الورْد: الجريء؛ الاروع: الذكيّ الفؤاد (٢) حرق سنّ الندم: سحقها حتى سمع لها صريف (٣) المرام: المطلب (٤) سلخها: جرّدها؛ الباغي: الظالم (٥) ما اعضلت: مدة دوام اعضالها.

جَاهِدْ عَدُوَّكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ أَمَّا أَخَاكَ، فَمَا ٱسْتَطَعْتَ فَسَالِمِ!
حَقُّ ٱلْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةً مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْدِيَاتِ سَخَائِمِ [1]

يَا أُمَّةَ ٱلضَّادِ ٱلَّتِي فِي حُبِّهَا بَذَلَ ٱلنَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمِ
إِنْ تُكْرِمِي بِٱلْحَقِّ ذِكْرَى مَاجِدٍ فَٱلْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمَ ٱلْأُلَى مَاتُوا، وَلَيْتَ بَنِيهِمِ عَلِمُوا، بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ ضَرْبَةُ لَازِمِ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى ٱلْقَذَى إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهُّلَ غَارِمِ [2]
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ ٱلْمَطَافِ قَرِيبَةٌ لِأَخِي ٱلشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ ٱلنَّاعِمِ

يَا بَانِيًا لِلهِ أَرْوَعَ مَسْجِدٍ نَظَمَ ٱلْبَدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاظِمِ
نَهَضَ ٱلْبِنَاءُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ رَبَّ ٱلْبِنَاءِ يَدُ ٱلزَّمَانِ ٱلْهَادِمِ [3]
هِيَ حِكْمَةٌ لِلهِ بَالِغَةٌ، وَإِنْ خَفِيَتْ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامٍ بَائِدٍ وَٱللهُ يَجْزِي بِٱلنَّعِيمِ ٱلدَّائِمِ

---

(١) السخائم: الضغائن والاحقاد (٢) استطال عليه: قهره واذله (٣) قوّضت: هدمت.

الكشَّاف

شهيد المروءة

وقد حاول إنقاذ غريق امام منحدر الماء بخزّان اسوان

أُنظُرْ إِلَى ذَاكَ ٱلْجِدَارِ ٱلْحَاجِبِ   مَا ٱلسَّدُّ فِيمَا حَدَّثُوا عَنْ «مَارِبِ»؟[1]
هُوَ فِي ٱلْحَدِيثِ مِنَ ٱلْبِنَاءِ غَرِيبَةٌ   زَانَ ٱلْقَدِيمُ جِوَارَهَا بِغَرَائِبِ[2]
إِحدَى ٱلْعَجَائِبِ فِي بِلَادٍ لَمْ تَزَلْ   مِنْ مَبْدَإِ ٱلدُّنْيَا بِلَادَ عَجَائِبِ
حُسْنُ ٱلطَّبِيعَةِ أَكْمَلَتْهُ صِنَاعَةٌ   لِلنَّفْعِ، فِيهَا بَيِّنَاتُ مَآرِبِ[3]
شُطِرَ ٱلْعَقِيقُ فَفَائِضٌ فِي جَانِبٍ   مُجْرِي ٱلْحَيَاةِ وَغَائِضٌ فِي جَانِبِ[4]

أَلنِّيلُ خَلْفَ ٱلسَّدِّ بَحْرٌ غَامِرٌ   لَا تُسْتَقَلُّ بِهِ صِغَارُ مَرَاكِبِ[5]
بَلَغَ ٱلسَّوَامِقَ فِي ٱلنَّخِيلِ فَزُيِّنَتْ   تِيجَانُهَا صَفَحَاتِهِ بِرَوَاكِبِ[6]

---

(١) السّد : كل ما قابلـك من بناء او جبل فسدّ ما وراءه ؛ وسدّ مأرب سدّ في اليمن قصته مشهودة في التاريخ   (٢) الغريبة : اسم لما يستغرب والتاء فيها للاسمية كما في عجيبة ونحوها . يعد خزّان اسوان في صعيد مصر اعجوبة الصناعة الحديثـة والى جانبه مبانٍ وآثار قديمة كلها معجزات في فنّ الصناعة   (٣) مآرب : حاجات   (٤) العقيق : النهر واصله كل مسيل شقّه ماء السيل فوسّعه   (٥) استقله : حمله   (٦) السوامق جمع سامقة وهي الطويلة من النخل .

وَٱلنَّوْزُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرْمًى شَاسِعٌ   لِلْمَاءِ فِي قَاعٍ كَثِيرِ «جَنَادِبِ»[1]
لَا تَنْتَهِي صَفْوَاؤُهُ إِلَّا إِلَى   نِيلٍ تَجَدَّدَ مِنْ شَتِيتِ مَسَارِبِ[2]

لَمْ يُحْتَبَسْ نَهْرٌ بِسَدٍّ قَبْلَهُ   ضَخْمٍ ضَخَامَتَهُ عَرِيضِ ٱلْغَارِبِ[3]
يَجْتَازُ مَنْ يَعْلُوهُ نَهْجاً نَائِياً   طَرَفَاهُ تَحْمِلُهُ ضِخَامُ مَنَاكِبِ[4]
أَتَرَى هُنَالِكَ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ   أَشْتَاتَ حُسْنٍ جُمِّعَتْ فِي قَالَبِ؟[5]
فَلَّاحَةٌ جَثَمَتْ بِأَدْنَى مَوْقِعٍ   لِلظِّلِّ مِنْ ذَاكَ ٱلطَّرِيقِ ٱللَّاحِبِ[6]
لَانَتْ مَعَاطِفُهَا وَصَالَتْ عِزَّةٌ   قَعْسَاءُ مِنْ أَجْفَانِهَا بِقَوَاضِبِ[7]
أَدْمَاءُ، إِلَّا أَنَّ كُدْرَةَ عَيْشِهَا   شَابَتْ وَضَاءَةَ لَوْنِهَا بِشَوَائِبِ[8]
هِيَ أُمُّ طِفْلٍ شُقَّ عَنْهُ طَوْقُهُ   وَتَرَى نَضَارَتَهَا نَضَارَةَ كَاعِبِ[9]
طَالَ ٱلْمَسِيرُ بِهَا فَأَعْيَتْ فَٱسْتَوَتْ   تَبْغِي ٱلْجَمَامَ مِنَ ٱلْمَسِيرِ ٱلنَّاصِبِ[10]
أَلْوَتْ، كَمَا يُلْقِي ٱلضَّعِيفُ بِحِمْلِهِ،   وَسْنَى وَقَدْ يَغْفُو ضَمِيرُ ٱللَّاغِبِ[11]

---

(١) القاع : الارض المنخفضة ؛ الجنادب هي الجنادل ويسميها العامة بالجنادب فاشتهرت بها (٢) الصفواء : الصخرة الصلبة الملساء ؛ المسارب جمع مسرب وهو مسيل الماء (٣) الغارب : الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة (٤) المناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد (٥) رثة : بالية ؛ القالب فيه لغتان فتح اللام وكسرها والاولى افصح لكن تعين الثانية لئلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل (٦) جثمت : قعدت ؛ اللاحب : الواضح (٧) قعساء : ثابتة ؛ القواضب : السيوف القاطعة (٨) ادماء : سمراء ؛ شابت : مزجت ؛ الشوائب : الاقذار والادناس والعيوب (٩) الكاعب : الجارية التي بدا ثديها للنهود (١٠) فاستوت : فجلست ؛ الجمام : الراحة (١١) ألوت : مالت ؛ وسنى : ناعسة ؛ يغفو : ينام ؛ اللاغب : التعب المجهود .

وَتَوَى ٱبْنُهَا وَيَدَاهُ مِلْؤُهُمَا حَصىً   مَلْسَاءُ يَلْعَبُ فِي مَكَانٍ صَاقِبِ [1]
أَمِنَتْ عَلَيْهِ وَٱلْحَدِيدُ حِيَالَهُ   كَأَضَالِعٍ مَشْبُوكَةٍ وَرَوَاجِبِ [2]
وَٱلْجِسْرُ مُمْتَدٌّ قَوِيمٌ لَا تَرَى   فِيهِ مَظِنَّةَ خَاطِفٍ أَوْ سَالِبِ [3]
لٰكِنْ أَبْنَاءَ ٱلْجَمَاهِيرِ ٱبْتُلُوا   فِي ٱلشَّرْقِ مِنْ قِدَمٍ بِخَطْبٍ حَازِبِ [4]
لِلْجَهْلِ فِيهِمْ سُلْطَةٌ أَمَّارَةٌ   بِٱلسُّوءِ غَيْرُ بَصِيرَةٍ بِعَوَاقِبِ
أَوْدَتْ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ مِنْهُمُ   لَا بِدْعَ إِنْ أَوْدَتْ بِطِفْلٍ لَاعِبِ [5]
خَدَعَتْهُ أَصْوَاتُ ٱلْهَدِيرِ وَشَاقَهُ   قَرْعُ ٱلطُّبُولِ بِهَا وَنَفْخُ ٱلْقَاصِبِ [6]
فَٱسْتَدْرَجَتْهُ وَحَرَّكَتْ أَقْدَامَهُ   نَحْوَ ٱلْفَرَاغِ ؛ وَيَا لَهُ مِنْ جَاذِبِ !
فَأَطَلَّ وَٱلْمَهْوَى سَحِيقٌ دُونَهُ   وَٱلْعُمْقُ لِلْأَبْصَارِ أَقْوَى جَالِبِ
حَتَّى إِذَا فَعَلَ ٱلدُّوَارُ بِرَأْسِهِ   فِعْلَ ٱلطِّلَا دَارَتْ بِرَأْسِ ٱلشَّارِبِ [7]
زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَى مُتَحَدَّرٍ   لِلْمَاءِ مُبْيَضِّ ٱلْجَوَانِبِ صَاخِبِ
فَدَعَا يَا أُمَّاهُ حِينَ سُقُوطِهِ   وَطَوَاهُ دُرْدُورُ ٱلْأَتِيِّ ٱلسَّارِبِ [8]

هَبَّتْ لِتَلْبِيَةِ ٱبْنِهَا وَتَرَاكَضَتْ   مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِقَلْبٍ وَاجِبِ [9]

---

(١) صاقب : قريب (٢) الرواجب : مفاصل الاصابع (٣) المظنة بكسر الظاء : المكان يظن فيه وجود الشيء (٤) الخطب : الامر الثقيل ؛ حزبه الامر : نابه واشتد عليه (٥) اودت : اهلكت (٦) القاصب : النافخ في القصب للترنم بصوته (٧) الطلا مخففة عن طلاء وهي الخمر (٨) الدردور : موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق ؛ الأتي : السيل يأتي من موضع بعيد او الجدول تؤتيه الى ارضك (٩) واجب : مضطرب .

مَرَّتْ وَرَنَّتْ لَا تَعِي وَتَعَثَّرَتْ   يُغْنَى وَيُسْرَى بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ
فَتَدَافَعَتْ نَحْوَ الشُّفَيرِ وَمَا لَهَا   لَوْنٌ سِوَى لَوْنِ الْقُنُوطِ الشَّاحِبِ [1]
تَرْنُو بِعَيْنٍ أُفْرِغَتْ مِنْ نُورِهَا   وَتَمَدَّدَتْ. أَرَأَيْتَ عَيْنَ الْهَائِبِ ؟
فَإِذَا شِعَابُ النَّهْرِ تَذْهَبُ بِأَيْنِهَا   فِي فَجْوَةِ الْوَادِي ضُرُوبَ مَذَاهِبِ [2]
فَاظْنُنْ بِرَوْعَتِهَا وَسُرْعَةِ عَدْوِهَا   نَحْوَ الْعَقِيقِ وَدَمْعِهَا الْمُتَسَاكِبِ [3]

فِي ذَلِكَ الْمِيقَاتِ أَقْبَلَ يَافِعٌ   بِوِسَامِ كَشَّافٍ وَبِزَّةِ طَالِبِ [4]
قَبِلٌ بِلِينِ الْأَسْمَرِ الْخَطِّيِّ فِي   لَوْنٍ إِلَى صَدَإِ الْمُهَنَّدِ ضَارِبِ [5]
مِنْ فِتْيَةِ الزَّمَنِ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ   مَوْفُورُ آدَابٍ وَيُمْنُ نَقَائِبِ [6]
وَتَنَزَّهَتْ أَخْلَاقُهُمْ عَنْ وَصْمَةٍ   بِتَرَدُّدٍ مُزْرٍ وَجُبْنٍ عَائِبِ [7]
قَدْ رَاضَ مِنْهُمْ كُلُّ شِبْلٍ بَأْسَهُ   فَغَدَا كَلَيْثٍ فِي الْكَرِيهَةِ دَارِبِ [8]
صَدَقَتْ مَوَاقِفُهُ لَدَى الْجُلَّى فَمَا   دَعْوَى الشَّجَاعَةِ مِنْهُ دَعْوَى كَاذِبِ [9]

ذَاكَ الْفَتَى وَافَى لِيُرْوِيَ غُلَّةً   بِالنَّفْسِ مِنْ عَجَبٍ هُنَالِكَ عَاجِبِ [10]

---

(١) الشفير : ما اشرف من اعلى الهوة (٢) شعاب النهر : ما تشعب منه ؛ فجوة الوادي : ما اتسع منه ؛ ضروب جمع ضرب اي نوع ؛ مذاهب جمع مذهب اي مسلك (٣) روعتها : خوفها؛ عدوها : ركضها؛ العقيق : الوادي (٤) البزّة : الثوب (٥) الاسمر الخطّيّ : الرمح ؛ المهنّد : السيف ؛ ضارب : مائل (٦) النقائب جمع نقيبة وهي النفس والطبع (٧) الوصمة : العيب والنقص ؛ ازرى فلاناً : عابه (٨) الكريهة : الحرب ؛ الدارب: المتعود (٩) الجلى : الامر العظيم (١٠) الغلة : العطش؛ العجب : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء ؛ عاجب : للمبالغة كما يقال شعر شاعر .

مِنْ دَوْعَةِ النَّهْرِ الْحَبِيسِ جَرَتْ بِهِ   مِنْ مَهْبِطٍ عَالٍ عِرَاضُ مَذَانِبِ [1]
وَجَمَالِ مَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَنَّةٍ   غَنَّاءَ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ الْعَاشِبِ [2]

فَرَأَى وَلِيدًا دَامِيًا مُتَخَبَّطًا   بَيْنَ الْمَسِيلِ وَصَخْرِهِ الْمُتَكَالِبِ [3]
شَحَذَتْ جَنَادِلُهُ لَهُ أَنْيَابَهَا   وَتَشَبَّهَتْ أَمْوَاجُهُ بِمَخَالِبِ [4]
وَشَجَاهُ مِنْ أُمِّ الْغَرِيقِ تَفَجُّعٌ   مُتَدَارِكٌ مِنْ مَوْضِعٍ مُتَقَارِبِ [5]
نَاهِيكَ بِالْيَأْسِ الشَّدِيدِ وَقَدْ غَدَا   كَالنَّبْحِ مِنْ جَرَّاهُ نَحْبُ النَّاحِبِ [6]

أَوْحَى إِلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ فَوْرِهِ   أَنَّ انْتِقَاذَ الطِّفْلِ ضَرْبَةُ لَازِبِ [7]
سَرْعَانَ مَا أَلْقَى بِوَفْرِ ثِيَابِهِ   عَنْهُ وَخَفَّ بِعَزْمِ فَهْدٍ وَاثِبِ [8]
مُتَوَغِّلًا فِي الْغَمْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ   يَجِدُ الرَّدَى أَمَمًا وَلَيْسَ بِنَاكِبِ [9]
مَا زَالَ حَتَّى اسْتُنْفِدَتْ مِنْهُ الْقُوَى   هَلْ مِنْ مَرَدٍّ لِلْقَضَاءِ الْغَالِبِ ؟
أَبْلَى بَلَاءَ الْأَبْسَلِينَ فَلَمْ يَقَعْ   إِلَّا عَلَى شَجَبٍ هُنَالِكَ شَاجِبِ [10]
ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ بِهِ غَضَّ الصِّبَى   لِلَّهِ دَرُّكَ فِي الْعُلَى مِنْ ذَاهِبِ [11]

---

(١) المذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء الى الارض (٢) غنّاء : كثيرة العشب ؛ العاشب : الكثير العشب (٣) تخبّطه : ضربه شديدًا (٤) جنادله : صخوره (٥) شجاه : احزنه (٦) النبح : صوت الكلب ؛ من جرّاه : بسببه ؛ النحب : رفع الصوت بالبكاء (٧) ضربة لازب : امر لازم ثابت (٨) الفهد : حيوان من السباع ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم (٩) متوغلًا : مبعدًا ؛ أممًا : قريبًا ؛ نكب عنه : عدل ومال (١٠) ابلى في الحرب بلاء : اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه ؛ الشجب : الهلاك ؛ الشاجب : المهلك (١١) غض الصبي : طريء الحداثة .

إِنِّي أَسِيتُ عَلَى ٱلْغُلَامِ وَأُمِّهِ   لٰكِنْ أَسَى مُتَبَرِّمٍ أَوْ غَاضِبِ
جَزِعٍ عَلَى ٱلأَوْطَانِ مِنْ عِلَلٍ بِهَا   وَعَلَى وُلَاةِ ٱلأَمْرِ فِيهَا عَاتِبِ
لَوْ عُدَّ مَا فَعَلَتْ جَهَالَتُنَا بِنَا   لَمْ يُحْصِ أَكْثَرَهُ حِسَابُ ٱلْحَاسِبِ
أَمَّا ٱلَّذِي أَبْكِي رَدَاهُ بِحُرْقَةٍ   وَبِمَدْمَعٍ مَا عِشْتُ لَيْسَ بِنَاضِبِ
فَهُوَ ٱلَّذِي دَعَتِ ٱلْحَمِيَّةُ فَٱنْبَرَى   مُتَطَوِّعاً لِفِدَى غَرِيبٍ شَاذِبِ [1]
وَشَرَى ٱلْحَيَاةَ لِغَيْرِهِ بِحَيَاتِهِ   وَٱلْعَصْرُ عَصْرُ ٱلْمُسْتَفِيدِ ٱلْكَاسِبِ
هٰذَا هُوَ ٱلْكَشَّافُ أَبْدَعَ مَا يُرَى   فِي صُورَةٍ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبِ
وَهَلِ ٱلْفَتَى ٱلْكَشَّافُ إِلَّا مَنْ دَمَى   مَرْمًى وَلَمْ يَخْشَ ٱعْتِرَاضَ مَصَاعِبِ؟
وَمَضَى لَطِيفاً فِي ٱبْتِغَاءِ مَرَامِهِ   أَوْ غَيْرَ مُلْوٍ دُونَهُ بِمَعَاطِبِ
لَا يَسْتَهِينُ بِعِرْضِ غَانِيَةٍ وَلَا   يَنْسَى أَوَانَ ٱلضَّيْمِ حَقَّ ٱلشَّائِبِ [2]
وَيَكُونُ يَوْمَ ٱلسِّلْمِ خَيْرَ مُسَالِمٍ   وَيَكُونُ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ خَيْرَ مُحَارِبِ
فَإِذَا دَعَا دَاعِي ٱلْفِدَاءِ فَإِنَّهُ   يَقْضِيهِ أَوْ يَقْضِي شَهِيدَ ٱلْوَاجِبِ

فِي ذِمَّةِ ٱلْمَوْلَى شِهَابٌ عَاثِرٌ   تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ بِقَلْبٍ ذَائِبِ [3]
بَاقٍ، وَإِنْ هُوَ غَابَ، سَاطِعُ نُورِهِ   حَتَّى يَكَادَ يُخَالُ لَيْسَ بِغَائِبِ

---

(١) الحمية : الانفة وعزة النفس ؛ الشاذب : المتنحي عن وطنه (٢) يستهين : يستخف ويحتقر ؛ العِرْض : موضع المدح والذم من الانسان ؛ الغانية : المرأة الجميلة التي غنيت من التزين بجمالها ؛ الشائب : العجوز (٣) الشهاب : ما يرى بالليل كأنه كوكب منقض .

«مِصْرُ» تُتَوِّجُهُ بِتَاجٍ خَالِدٍ ... يَزْهُو سَنَاهُ عَلَى ٱلْمَدَى ٱلْمُتَعَاقِبِ
وَتَقُولُ: قَدْ ثَكِلَتْ سَمَائِي كَوْكَباً ... لٰكِنَّ قُدْوَتَهُ وَلُودُ كَوَاكِبِ! [1]

رثاء

المغفور له

الوزير الفارس الشاعر محمود سامي البارودي

مُصَابُكَ حَيّاً عَرَا جَعْفَرَا ... وَخَطْبُكَ مَيْتاً عَرَا قَيْصَرَا [2]
رُزِئْنَاكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ ٱلْبَيَانُ ... وَلَمْ يَعْصِمِ ٱلْجَاهُ أَنْ تُقْبَرَا [3]
وَهٰذِي ٱلنِّهَايَةُ عُقْبَى ٱلنُّهَى ... وَذَاكَ ٱلثَّرَاءُ لِهٰذَا ٱلثَّرَى [4]
وَغَايَةُ مَجْدِكَ فِي ٱلْعَالَمِينَ ... إِذَا عَرَفُوا ٱلْفَضْلَ أَنْ تُشْكَرَا
وَآخِرُ بَأْسِكَ أَنْ يُعْتَدَى ... عَلَيْكَ دَفِيناً وَأَنْ يُفْتَرَى [5]
أَيُهْنِكَ عَنْهَا قَمِيصُ ٱلْمُرُوءِ ... ةِ تَحْتَ ٱلْبِلَى مَنَعَ أَنْ تُسْتَرَا؟ [6]
وَتَثْوِي ٱلْمُرُوءَةُ فِي دَارِهِمْ ... وَتَرْضَى ٱلْمُرُوءَةُ أَنْ تُذْكَرَا؟
كَذَا ٱنْكَشَفَ ٱلدَّهْرُ لِلنَّاسِ فِيـ ... ـكَ عَنْ قَاهِرٍ عَزَّ أَنْ يُقْهَرَا

---

(١) ثكلت: فقدت (٢) عرا: اصاب (٣) لم يعصم: لم يمنع؛ الجاه: الشرف والقدر (٤) الثراء: الغنى (٥) افترى الكذب: اختلقه؛ اشارة الى اناس طعنوا عليه بعد وفاته (٦) أيهنك: أيشق.

حَلِيمٍ تَرَاكاً بِإِقْبَالِهِ ضَرُوبٍ دِرَاكاً مَتَى أَدْبَرَا[1]
لِأَمْرٍ صَفَا لَكَ حِينَ صَفَا وَكَدَّرَ وِرْدَكَ إِذْ كُدِّرَا
يَقُولُ بِأَحْدَاثِهِ ٱلْوَاعِظَاتِ لِمَنْ هَمَّ بِٱلزَّهْوِ : «أَطْرِقْ كَرَا»[2]
حَبَاكَ زَمَاناً بِجَاهِ ٱلْمُلُوكِ وَبَطْشِ ٱلْأَسَاطِينِ مُسْتَوْزِرَا
وَفَخْرِ ٱلْغُزَاةِ قُرُومِ ٱلسَّرَايَا وَفِكْرِ ٱلْهُدَاةِ نُجُومِ ٱلسُّرَى[3]
وَعَزْمٍ يَكُونُ عَلَى أُمَّةٍ قَتَاماً وَفِي أُمَّةٍ نَيِّرَا
فَكُنْتَ كَمَا تَبْتَغِي عِزَّةً وَكُنْتَ كَمَا تَرْتَضِي مَظْهَرَا
وَكُنْتَ مَعاً فَارِساً شَاعِرَا وَكُنْتَ مَعاً نَدُساً قَسْوَرَا[4]
جَمِيعَ ٱلْمَزَايَا فَمَا لِلْبَيَانِ وَمَا لِلْغِيَاثِ وَمَا لِلْقِرَى ؟ !
نَظِيرُكَ مُبْتَكِرَا مُبْدِعاً شِهَاباً سَنِيّاً نَدًى مُمْطِرَا
نَظَمْتَ ٱلْمَعَالِيَ نَظْمَ ٱلْمَعَانِي فَفَتْحُ ٱلْكَلَامِ كَفَتْحِ ٱلْقُرَى
وَطَعْنُ ٱلسِّنَانِ كَنَفْثِ ٱلْيَرَاعِ وَكُلُّهُمَا بِٱلنُّهَى حُبِّرَا
وَضَمُّ ٱلْجُيُوشِ كَنَسْقِ ٱلْقَرِيضِ وَتَقْسِيمِهِ أَشْطُرًا أَشْطُرَا
وَسَهْلُ ٱلْقِتَالِ كَطِرْسٍ بِهِ يُسَطِّرُ بَأْسُكَ مَا سَطَّرَا[5]

---

(١) تاركه : سالمه ؛ دراكاً : تتابعاً (٢) احداث الدهر : نوائبه ؛ الزهو ؛ الكبر والعجب ؛ اطرق الرجل : ارخى عينيه ينظر الى الارض . كرا مرخم كروان : اسم طائر . والعبارة مثل معناه : يا هذا ارجع عن جهلك وكبريائك (٣) القروم : السادة ؛ السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش (٤) الندس : السريع الفهم ؛ القسور من الغلمان : الشاب القوي (٥) الطرس : الصحيفة .

بِنَقْطِ الْجَمَاجِمِ إِعْجَامُهُ   وَإِهْمَالُهُ جَوْبُهُ مُقْفِرَا [1]
وَتَفْوِيفُهُ بِنِعَالِ الْجِيَادِ   وَتَدْبِيجُهُ بِدَمٍ أَحْمَرَا [2]
فَيَا غَازِياً ذَاكَ إِعْجَازُهُ   وَيَا نَاظِماً ذَاكَ مَا صَوَّرَا
أَتِلْكَ مِنَ الْكَلِمِ الذَّاكِيَاتِ   تَسِيلُ النُّفُوسُ بِهَا أَنْهُرَا ؟ [3]
شَقَائِقُ آيَاتِكَ النَّادِيَاتِ   رَحِيقاً مِنَ الْأُنْسِ أَوْ كَوْثَرَا ؟ [4]
أَمِ الصَّافِيَاتُ شَوَافِي الْأُوَامِ   بِمَا تَحْتَهَا مِنْ زُلَالٍ جَرَى ؟ [5]
أَمِ الْجَالِيَاتُ يُبِنَّ لَنَا   مِنَ الْغَيْبِ كُلَّ ضَمِيرٍ سَرَى ؟
أَمِ الْمُطْرِبَاتُ يُشَنِّفْنَنَا   بِشَدْوِ الْهَزَارِ وَقَدْ بَكَّرَا [6]
أَمِ الْمُرْسَلَاتُ هُدًى لِلْأَنَامِ   حَقَائِقَ مُودَعَةً جَوْهَرَا
فَهَلْ كَانَ أَفْرَسَ مِنْكَ فَتًى ؟   وَهَلْ كَانَ مِنْكَ فَتًى أَشْعَرَا ؟
كِلَا الْمَفْخَرَيْنِ يَرَاعاً وَسَيْفاً   دَعَا تَاجُهُ لَكَ مُسْتَأْثِرَا [7]
فَتَاجُ عَصَاكَ وَتَاجُ عُلَاكَ   وَكَانَ الْأَحَقَّ بِأَنْ يُؤْثَرَا [8]

فَلَمَّا رَقِيتَ إِلَى الْمُنْتَهَى   وَكِدْتَ تُجَاوِزُ مَا قُدِّرَا

---

(١) أعجم الكتاب : نقطه؛ جوبه : قطعه (٢) تفويف الثوب : ان يكون رقيقاً او ان تجعل الخطوط فيه بيضاً على الطول . تدبيجه : تزيينه (٣) الذاكيات : الملتهبات (٤) شقائق النعمان : نبات احمر الزهر مبقع بنقط سوداء؛ الرحيق : الخمر؛ الكوثر : نهر في الجنة (٥) الاوام : ان يشتد العطش حتى يضج العطشان (٦) شنّف الاذن : جعل في اعلاها شنفاً اي حلية (٧) مستأثراً : مختصاً بك دون سواك (٨) الاحقّ : الاجدر .

رَماكَ ٱلزَّمانُ بِأَحداثِهِ مُجَيَّشَةً فَأَنبَرتَ وَٱنبَرى

أَبانَ ٱلمُحِبّينَ وَٱلآلَ عَنكَ وَأَقصى ٱلمَوالِيَ وَٱلعَسكَرا [1]

وَأَسكَتَ أَفراسَكَ ٱلصّاهِلاتِ وَأَصمَتَ صَمصامَكَ ٱلأَبتَرا [2]

وَأَخرَسَ مَن قالَ: لِلَّهِ أَنتَ، وَأَبكَمَ حَولَكَ مَن كَبَّرا

وَسَكَّنَ رَوعَ ٱلفَلا مُجفِلاتٍ وَأَمَّنَ شامِخَها أَصعَرا [3]

وَنَفَّسَ كَربَ ٱلظِّبا لافِتاتٍ وَرَوَّحَ أَيِّلَها أَصوَدا [4]

وَأَلوى عَلَيكَ فَأَدمى وَأَصلى وَصالَ وَطالَ وَما أَقصَرا

رَمى بِكَ فِي ٱلسِّجنِ مِن حالِقٍ أَليفَ ٱلجُناةِ طَريحَ ٱلعَرا [5]

وَأَثخَنَ جُرحاً فَأَقصاكَ عَن ثَرى « مِصرَ » مُجتَنَباً مُزدَرى [6]

وَزادَكَ ضَيماً فَحَجَّبَ عَن عُيونِكَ ضَوءَ ٱلضُّحى مُسفِرا

وَجازَ ٱلنَّكالَ فَأَردى ٱبنَتَيكَ كَما يُذبَحُ ٱلذِّبحُ أَو أَنكَرا [7]

وَلَكِن أَبى لَكَ ذاكَ ٱلإِبا إِلّا ٱلثَّباتَ وَأَن تَصبِرا

---

(١) ابان : ابعد (٢) الصمصام : السيف ؛ الابتر : القاطع (٣) الروع : الفزع ؛ الفلا جمع فلاة وهي الصحراء ؛ شامخها : ما ارتفع منها ؛ الاصعر : ذو الصعر وهو ميل في الوجه (٤) نفّس كربه : ازال حزنه ؛ الظبا مخفف الظباء جمع ظبي وهو الغزال ؛ روّح فلاناً : اراحه ؛ الاصود ذو الصَّوَد وهو ميل (٥) الجناة جمع جانٍ وهو المجرم (٦) اثخن في الارض جرحاً او قتلاً : اكثر (٧) النكال : الاسم من نكّلتُ به اي صنعت به صنيعاً يحذّر غيره ؛ الذبح : ما يُذبح .

وَهَلْ فِي ٱلْأَسَى غَيْرُ صَدْعِ ٱلْحَشَا   وَتَدْمِيَةِ ٱلْجَفْنِ مُسْتَعْبِرَا ؟
وَتَهْوِينِ نَفْسٍ لَدَى خَصْمِهَا   بِلَا طَائِلٍ غَيْرَ أَنْ تَصْغُرَا [1]
فَلَمْ تَنْتَقِصْكَ ٱلرَّزَايَا وَلٰكِنْ   أَعَادَتْكَ بِمِحْنَتِهَا أَكْبَرَا
وَرَدَّ بَيَاضُ ٱلْمَشِيبِ ثَنَاءَ   كَ أَجْلَى بَهَاءً وَقَدْ طُهِّرَا
فَمَا كَانَ سِجْنُكَ إِلَّا قَرَارًا   وَقَدْ تَعِبَ ٱلْجِدُّ أَنْ يَسْهَرَا
وَلَا ٱلنَّفْيُ إِلَّا خَلَاءً أَعَدْتَ   بِهِ زَمَنَ ٱلْأَدَبِ ٱلْأَزْهَرَا
وَلَا ٱلثُّكْلُ إِلَّا لِتَأْسَى أَسَاكَ   وَتَبْكِي بُكَاءَ لُيُوثِ ٱلشَّرَى [2]
وَلَا ٱلْغَضُّ عَمَّا تَرَاهُ ٱلْعُيُو   نُ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يُنْظَرَا
إِذَا وَسِعَ ٱلْكَوْنَ فِكْرُ ٱمْرِئٍ   فَلَا بَأْسَ بِٱلطَّرْفِ أَنْ يَحْسَرَا [3]
عَلَى ٱلشَّمْسِ أَنْ تَهْدِيَ ٱلْمُبْصِرِينَ   وَلَيْسَ عَلَى ٱلشَّمْسِ أَنْ تُبْصِرَا

فَيَا جِسْمَ «مَحْمُودَ» بِتْ فِي سُكُونٍ   وَيَا عَيْنَ «سَامِي» ٱهْنَئِي بِٱلْكَرَى [4]
وَيَا فِكْرَهُ كَمْ نَشَدْتَ ٱلْعُلَى   بَلَغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى ؟
أَطِلَّ عَلَى هٰذِهِ ٱلْكَائِنَا   تِ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ بِأَسْمَى ٱلذُّرَى
أَتَنْظُرُ غَيْرَ فَضَاءٍ رَحِيبٍ   تُحَاكِي ٱلنُّجُومُ بِهِ ٱلْعِثْيَرَا ؟ [5]

---

(١) بلا طائل : بلا فائدة (٢) الشرى : موضع تكثر فيه الاسود (٣) حسر بصره : اعتراه كلال من طول مدى او من طول النظر الى الشيء (٤) الكرى : النوم (٥) العثير : الغبار .

وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِ ٱلْخَفِيفِ   لِمَا ٱصْطَكَّ مِنْهَا وَمَا كُوِّرَا ؟[1]
فَقِفْ صَامِتاً وَأَشِرْ مَائِتاً   لِمَنْ تَاهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَكْبَرَا[2]
عَلَامَ تَبَاذُخُ هٰذِي ٱلْجِبَالِ ؟   وَفِيمَ تَشَامُخُ هٰذَا ٱلْوَرَى ؟

رثاء

الشيخ إبراهيم اليازجي

رَبُّ ٱلْبَيَانِ وَسَيِّدُ ٱلْقَلَمِ   وُفِّيتَ قِسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ[3]
نَمْ عَنْ مَتَاعِبِهَا ٱلْجِسَامِ وَذَرْ   آلَامَهَا غُنْماً لِمُغْتَنِمِ[4]
مَا أَصْغَرَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا   فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيْتِ مِنْ عِظَمِ
يُغْضِي ، وَقَدْ آذَتْهُ دَائِبَةً ،   عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ ٱلْكَرَمِ[5]
مَا أَعْجَزَ ٱللَّسِنَ ٱلْفَصِيحَ لَدَى   عِيِّ ٱلْفَقِيدِ ٱلْخَالِدِ ٱلْبَكِمِ[6]
مَا أَسْخَفَ ٱلْعَبَرَاتِ سَاكِبَةً   وَٱلنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتَسِمِ

---

(١) اصطكت ركبتاه : اضطربتا وضربت احداهما الاخرى ؛ كوره : صرعه
(٢) تاه : تكبر وافتخر (٣) وفّاه قسطه اي نصيبه : اعطاه اياه وافياً تاماً (٤) ذر : دع (٥) الاغضاء : اطباق الجفون ؛ دائبة : مجتهدة (٦) اللّسن : الفصيح البليغ ؛ العي : العجز عن الكلام .

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمَمٌ   كَانَتْ بِهِ مَحْسُودَةَ ٱلْأُمَمِ
أَلْآنَ جُزْتَ ٱلْوَهْمَ مُرْتَقِياً   وَإِلَى ٱلصَّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلُمِ
أَكْمِلْ بَلَاغَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ :   أَحَيَاتُنَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَدَمِ ؟
أَمْ تِلْكَ أُمٌّ غَيْرُ عَاقِلَةٍ   أُمٌّ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ ؟
أُمٌّ تُغَذِّي مِنْ وَلَائِدِهَا   رِمَماً تُمَشِّيهَا عَلَى رِمَمِ ؟[1]

مَا ٱلْخَلْقُ ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ ؟   وَأَزَحْتَ عَنْهُ غَيَاهِبَ ٱلظُّلَمِ ؟
أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعَقُّلِهِ   وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِداً كَظِمِي
سَاءَلْتَ عَنْهُ ٱلنَّجْمَ مُرْتَقِباً   وَبَحَثْتَ بَيْنَ ٱلْحَرْفِ وَٱلرَّقَمِ
وَهَوَى بِكَ ٱلْوَادِي مَهَاوِيَهُ   وَدَنَوْتَ مُنْطَاداً مِنَ ٱلْقِمَمِ
تَبْغِي ٱلْحَقِيقَةَ سَاعِياً كَلِفاً   مِنْ كُلِّ مُطَّلَبٍ بِلَا سَأَمِ
أَمَّا ٱلنِّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ   فِي ٱلْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ ٱلْفَهِمِ
أَلتُّرْبُ لِلْأَجْسَامِ مُصْطَنَعٌ   وَنَوَامِسُ ٱلْأَرْوَاحِ لِلنَّسَمِ
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا   مَعْنًى كَمَعْنَى ٱلْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

لَمْ تَدْرِ سِرّاً لِلْحَيَاةِ وَلَا   لِخُصُومَتَيْهَا : ٱلْبُرْءِ وَٱلسَّقَمِ

---

(١) الرِّمَّة : ما بلي من العظم .

وَنِزَاعِهَا ٱلْمُحْيِي ٱلْمُمِيتِ مَعاً بَيْنَ ٱلصَّفَاءِ ٱلنَّزْرِ وَٱلأَلَمِ
يسرٌ لَوَ انَّ ٱلْمَرْءَ يُدْرِكُهُ عَقْلاً لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمَمِ[1]
لٰكِنْ رَأَيْتَ ٱلْبِرَّ أَجْمَلَ مَا تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ ٱلْهِمَمِ[2]
وَٱلْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلإِرْشَادِ وَٱلْحِكَمِ
فَأَزَلْتَ كُرْبَةَ كُلِّ ذِي شَجَنٍ بِٱلرَّائِقِ ٱلشَّافِي مِنَ ٱلْكَلِمِ[3]
وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ ٱلنُّفُوسِ أَسَا مَنْ يَقْرِنُ ٱلتَّضْمِيدَ بِٱلنِّعَمِ[4]
بِرَوَائِعٍ كَٱلْكَوْنِ بَاهِرَةٍ مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ وَمُنْتَظِمِ
جَمَّلْتَهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ وَلَهَا جَلَالُ ٱلْكَوْنِ مِنْ قِدَمِ
يَا فَخْرَ دَارِ ٱلأَنْبِيَاءِ، أَلَمْ يَضِقِ ٱلضَّرِيحُ بِمُحْتَوَى عَلَمِ ؟
شَرَّفْتَهَا وَٱلآنَ صِرْتَ إِلَى مَهْوَى ٱلْجِبَالِ وَمَهْبِطِ ٱلشَّمَمِ
لٰكِنْ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَداً فِي ٱلنَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ فَمِ
بِبَقَائِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةٌ لِلسَّائِرِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ٱلرُّجَمِ[5]
« إِخْلَعْ عَنِ ٱسْمِكَ فَانِياً خَلَقاً وَٱلْبَسْ جَمِيلَ ٱلذِّكْرِ تَسْتَدِمِ »[6]

(١) شام البرق : نظر اليه اين يتوجه (٢) تحدى : تساق (٣) الكُرْبة : الحزن يأخذ بالنفس؛ الشجن : الحزن (٤) اسوتَ : داويتَ وعزّيتَ؛ ضمَّد الجرح : شدّه بالضمادة وهي عصابة يشدّ بها العضو المجروح . وتلك طريقة جديدة تخفف بها آلام من يعمل له عمل جراحي (٥) رداك : هلاكك ووفاتك؛ الرُّجم حجارة تنصب على القبر (٦) الخَلَق : البالي .

رثاء

مصطفى كامل باشا

أَعلَى مَكَانَتَكَ ٱلإِلٰهُ وَشَرَّفَا ... فَأَنْعَمْ بِطِيبِ جِوَارِهِ يَا «مُصْطَفَى»
أَلْيَوْمَ فُزْتَ بِأَجْرِ مَا أَسْلَفْتَهُ ... خَيْرًا، وَكُلٌّ وَاجِدٌ مَا أَسْلَفَا
وَجُزِيتَ مِنْ فَانِي ٱلْوُجُودِ بِخَالِدٍ ... وَمِنَ ٱلأَسَى ٱلْمَاضِي بِمُقْتَبَلِ ٱلصَّفَا

أَعْظِمْ بِيَوْمِكَ فِي ٱلزَّمَانِ، وَمَنْ لَهُ ... بِكَ وَاصِفاً ذَاكَ ٱلْجَلَالَ فَيُوصَفَا؟!
يَوْمَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ تَنَزَّلُوا ... حَانِينَ حَوْلَكَ فِي ٱلسَّرِيرِ وَعُكَّفَا
وَتَحَمَّلُوكَ عَلَى ٱلأَشِعَّةِ وَٱرْتَقَوْا ... سِرْباً يَجُوزُ بِكَ ٱلدَّرَارِيَ، مُوجِفَا[1]
فَوَرَدْتَ وِرْدَكَ فِي ٱلْخُلُودِ مُنَعَّماً ... وَٱلأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأَسُّفَا[2]
لَمْ تُلْفَ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدٍ ... يُذْرِي ٱلرِّجَالُ بِهِ ٱلْمَدَامِعَ ذُرَّفَا[3]
مُتَثَاقِلِينَ مِنَ ٱلْوَقَارِ، وَإِنَّمَا ... سَارُوا بِطَيْفِ نَاحِلٍ أَوْ أَنْحَفَا
بَحْرٌ مِنَ ٱلأَحْيَاءِ، نَعْشُكَ فَوْقَهُ ... فُلْكٌ يُظَلِّلُهُ ٱللِّوَاءُ مُرَفْرِفَا

---

(1) سرباً: جماعة؛ الدراري: النجوم العظيمة النيرة. اوجفه: جعله يجف اي يضطرب
(2) مائدة: مائلة (3) يذري: يرش.

يَبْكُونَ فِي آثَارِهِ ٱلْعَلَمَ ٱلَّذِي　　آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى
سَعَتِ ٱلْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَٱلْأَسَى　　مُلْقٍ عَلَى ٱلْأَبْصَارِ سِتْرًا أَغْدَفَا[1]
وَلَئِنْ سَفَرْنَ وَلَمْ يَخَلْنَ، فَإِنَّهُ　　خَطْبٌ أَلَانَ بِرَوْعِهِ صُمَّ ٱلصَّفَا[2]
فَزِعَ ٱلشَّبَابُ إِلَى ٱلشُّيُوخِ بِثَأْرِهِمْ　　مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكَفْكَفَا[3]
وَمِنَ ٱلْغَضَاضَةِ إِنْ دَعَى دَاعِي ٱلْعُلَى　　بَعْدَ ٱلْفَقِيدِ فَتًى بِهِمْ فَتَوَقَّفَا[4]
جَزِعَ ٱلنَّصَارَى وَٱلْيَهُودُ لِمُسْلِمٍ　　هُوَ خَيْرُ مَنْ وَالَى، وَأَوْفَى مَنْ وَفَى[5]
بَكَوُا ٱلْمُرَجَّى فِي خِلَافِ عَارِضٍ　　لِيُزِيلَ ذَاكَ ٱلْعَارِضَ ٱلْمُتَكَثِّفَا
وَٱشْتَدَّ رُزْءُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَحُزْنُهُمْ　　لَمَّا مَضَيْتَ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخْلَفَا
مَنْ بَعْدَ كَاتِبِهِمْ، وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ　　يُعْلِي لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا؟

مَنْ يُبْرِىءُ ٱلْإِسْلَامَ مِنْ تُهَمِ ٱلْعِدَى　　وَيَرُدُّ نَقْدَ ٱلنَّاقِدِينَ مُزَيَّفَا؟
يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيهِ فَضْلَهُ　　وَيُزِيلُ مَا يَلِدُ ٱلتَّنَاكُرُ مِنْ جَفَا؟
وَيُثِيرُ مِنْ غَضَبِ ٱلْغِضَابِ لِمَجْدِهِ　　هِمَمًا تُعِيدُ لَهُ ٱلْمَقَامَ ٱلْأَشْرَفَا
لَكِنْ مِنْ أَقْلَامٍ صَحْبِكَ حَوْلَهُ　　سُمْرًا تَهُزُّ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْطِفَا[6]

---

(١) الخادرات : الفتيات المقيمات في خدرهن وهو ستر يمد لهن في ناحية البيت؛ الحاسرات : النساء اللواتي حسرن خمارهن عن وجوههن؛ اغدف الستر : اسدله وارخاه　(٢) الصفا الصم : الصخور الشديدة الصلابة　(٣) فزع اليه : لجأ　(٤) الغضاضة : الذلة　(٥) والى : صادق　(٦) السمر جمع اسمر وهو الرمح .

وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ انْبَرَى … لِيَذُودَ عَنْهُ خَصْمَهُ الْمُتَعَسِّفَا (1)
قِفْ أَيُّهَا النَّاعِي عَلَيْهِ جُمُودَهُ … فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ الْهُدَى مُتَفَلْسِفَا (2)
إِنْ يَعْتَرِ الشَّمْسَ الْكُسُوفُ هُنَيْهَةً … أَيَكُونُ مَنْقَصَةً لَهَا أَنْ تُكْسَفَا
وَهَلِ الْكُسُوفُ سِوَى تَعَرُّضِ حَائِلٍ … يَثْنِي أَشِعَّتَهَا إِلَى أَنْ يُكْشَفَا ؟
لَمْ تَنْزِلِ الْأَدْيَانُ إِلَّا هَادِيًا … لِلْعَالَمِينَ، وَرَادِعًا وَمُثَقِّفَا
بِشِعَارِ «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» وَمَا بِهَا … إِنْ قَصَّرَ الْأَقْوَامُ عَنْهُ فَأَخْلَفَا
وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوجِبٍ إِصْلَاحَهُمْ … إِنْ خَالَفُوهُ فَمَا اسْتَحَالَ وَلَا انْتَفَى
قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ … نِلْنَا بِهِ هٰذَا الرُّقِيَّ مُسَلَّفَا
مَلَأَ الْبِلَادَ إِنَارَةً وَحَضَارَةً … وَمُنَى السَّمَاحَةِ عَوْدُهُ مُسْتَأْنَفَا
فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ مُقْبِلًا … وَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا
يَدْعُو الْبَقَاءُ إِلَى التَّكَافُؤِ بِالْقُوَى … بَيْنَ الْعَنَاصِرِ، أَوْ يَهِينَ وَيَضْعُفَا
وَالْخَلْقُ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَّ بِبَعْضِهِ … سَقَمٌ وَلَمْ يُتَلَافَ عَمَّ وَأَتْلَفَا (3)

«مِصْرُ» الْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ اسْمَهَا … وَأَرَى تُرَابَكَ مِنْ حَنِينٍ قَدْ هَفَا (4)
وَكَأَنَّنِي بِالْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا … وَكَأَنَّنِي بِكَ مُوشِكٌ أَنْ تَهْتِفَا

---

(1) المتعسف : الظلوم الآخذ بغير حق (2) نعى عليه ذنبه : اظهره وشهره
(3) لم يتلاف : لم يستدرك (4) هفا فلان : طرب وخف .

«مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجَبَائِهَا ... بِأَعَزَّ مِنْكَ، وَلَمْ تَعِزَّ بِأَحْصَفَا[1]
«مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا ... فِي الْحَالَتَيْنِ مُلَايِناً وَمُعَنِّفَا
«مِصْرُ» الَّتِي غَسَلَتْ يَدَاكَ جِرَاحَهَا ... بِصَبِيبِ دَمْعِكَ جَارِياً مُسْتَنْزَفَا
«مِصْرُ» الَّتِي كَافَحْتَ لُدَّ عُدَاتِهَا ... مُتَصَدِّرًا لِرُمَاتِهَا مُسْتَهْدِفَا[2]
«مِصْرُ» الَّتِي سُقْتَ الْجُيُوشَ مَنَاقِباً ... وَمُنًى لِتَكْفِيَهَا الْمُغِيرَ الْمُجْحِفَا[3]
«مِصْرُ» الَّتِي أَحْبَبْتَهَا الْحُبَّ الَّذِي ... بَلَغَ الْفِدَاءَ نَزَاهَةً وَتَعَفُّفَا
حَتَّى مَضَيْتَ كَمَا ابْتَغَيْتَ مُؤَلِّفَا ... مِنْ شَمْلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُؤَلَّفَا
أُمْنِيَّةٌ أَعْيَتْ خِصَالُكَ دُونَهَا ... لَوْ لَمْ يُضَافِرْهَا رَدَاكَ فَيُسْعِفَا[4]
وَهِيَ الَّتِي لَوْ قُسِّمَتْ لَنَمَا بِهَا ... شَعْبٌ يَعِزُّ بِنَفْسِهِ مُسْتَنْصِفَا[5]

مَنْ كَانَ أَجْرَأَ مِنْكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... بِالْحَقِّ، لَا شَكِساً وَلَا مُتَصَلِّفَا؟[6]
مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَصْرِيفاً لِمَا ... يُعْيِي الْحَكِيمَ مُدَبِّرًا وَمُصَرِّفَا؟
مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلْقاً جَامِعاً ... فِيهِ مَهِيبَ الطَّبْعِ وَالْمُسْتَظْرَفَا؟
مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَّاعاً لِمَا ... تَهْوَى، وَمِعْطَاءً لِغَيْرِكَ مُسْرِفَا؟

---

(١) احصف افعل تفضيل من حصف الرجل : استحكم عقله (٢) اللُّدّ جمع الألدّ وهو الشديد الخصومة (٣) المناقب : الفضائل والخصال الحميدة؛ اجحف به : اهلكه واستأصله (٤) ضافره على الشيء : عاونه (٥) استنصف فلان من فلان : استوفى حقه منه كاملاً (٦) الكريهة : الحرب او الشدة في الحرب ؛ الشكس : البخيل والصعب الخلق ؛ تصلف الرجل : جاوز قدره في الظرف والبراعة وادّعى فوق ذلك تكبراً .

مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَنَصِّلًا   مِمَّا تَقُولُ، وَلَا تُعَاهِدُ مُخْلِفَا؟[1]

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ ٱلْفَضَائِلَ وَٱلْعُلَى   أَغَدَتْ مَعَالِمُهُنَّ قَاعاً صَفْصَفَا؟[2]
لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَفَائِهِ   وَرَجَائِهِ، كَذَبَ ٱلنَّعِيُّ وَأَرْجَفَا[3]
مَا أَنْتَ بِٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُنْسِي وَقَدْ   مَلِئَ ٱلْوُجُودُ بِهِ، وَيُصْبِحُ قَدْ عَفَا
إِنِّي أَرَاكَ وَلَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا   بِكَ فِي جِهَادِكَ أَوْ أَشَدَّ وَأَشْعَفَا[4]
نَابِرْ عَلَى تِلْكَ ٱلْعَزَائِمِ ذَائِدًا   عَنْ «مِصْرَ» تَضْرِبُ فِي ٱلْبِلَادِ مُطَوِّفَا
أَصْدِرْ صَحَائِفَكَ ٱلَّتِي تُحْيِي بِهَا   نِضْوَ ٱلطَّرِيقِ، وَتَدْفَعُ ٱلْمُتَخَلِّفَا[5]
تُجْرِي بِهَا ٱلْأَنْهَارَ وَهْيَ دَوَافِقٌ   هِمَماً، وَتُوشِكُ أَنْ تَطِمَّ فَتَجْرِفَا[6]
وَتَكَادُ أَسْطُرُهَا تَهُبُّ نَوَاطِقاً   وَيَكَادُ يَعْزِفُ كُلُّ حَرْفٍ مِعْزَفَا
فَإِذَا حَنَوْتَ عَلَى ٱلْحِمَى مُتَحَبِّباً   فَهُوَ ٱلنَّسِيمُ، وَقَدْ ذَكَا وَتَلَطَّفَا
وَكَأَنَّمَا ٱلْأَلْفَاظُ، مِمَّا خَفَّفَتْ   نَقْشَ ٱلْمِدَادِ رُسُومَهَا وَتَخَفَّفَا
تَسْتَامُ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحُهَا   وَتَعَافُ تَحْلِيَةً لِئَلَّا تَكْثُفَا[7]
قُمْ لِلْخَطَابَةِ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَٱمْتَلِكْ   تِلْكَ ٱلنُّفُوسَ مُرَوِّعاً وَمُشَنِّفَا

(١) تنصل من الذنب : خرج وتبرأ (٢) قاع صفصف : ارض سهلة مستوية مطمئنة (٣) ارجف القوم : خاضوا في اخبار الفتن والشر (٤) اشعف : افعل تفضيل من شعفه الحب : اشتدّ عليه (٥) النضو : المهزول (٦) طمّ البحر : غلب سائر البحور (٧) استامه السلعة : سأله تعيين ثمنها ؛ عاف الشيء : كرهه وتركه .

أَعِدِ ٱلْقَدِيمَ مِنَ ٱلْمَمَالِكِ وَٱلْقُرَى ... ذِكْرَى وَعَرِّفْنَا ٱلْحَيَاةَ لِنَعْرِفَا
شَدِّدْ عَزَائِمَنَا وَقَاتِلْ ضَعْفَنَا ... حَتَّى نَبِيتَ وَلَا نَرَى مُتَخَوِّفَا
مَا هٰذِهِ ٱلْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظُهَا ... شَرَرًا، وَتَهْوِي ٱلشُّهْبُ فِيهَا أَحْرُفَا
مَا ذٰلِكَ ٱلتَّرْصِيعُ لَيْسَ مُرَصَّعاً؟ ... مَا ذٰلِكَ ٱلتَّفْوِيفُ لَيْسَ مُفَوَّفَا؟[1]
وَحْيٌ بِأَهْجِيَةٍ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ ... هَبَطَتْ رَوَاسِبُ عَنْهُ، وَٱلْمَغْزَى طَفَا
تُحْيِي حَرَارَتُهَا وَيَهْدِي نُورُهَا ... مُتَجَاهِلَ ٱلْإِشْرَاقِ أَوْ مُتَخَطِّفَا
تَٱللهِ مَا أَنْتَ ٱلْخَطِيبُ، وَإِنَّمَا ... وَقَفَ ٱلْقَضَاءُ مِنَ ٱلْمَنَصَّةِ مَوْقِفَا
عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ ٱلصُّرُوفُ مَوَاعِظاً ... وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ ٱلزَّمَانِ مُصَرَّفَا

يَا حَبَّذَا لَوْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمْ يَزَلْ ... لٰكِنَّهُ حُلْمٌ مَضَى مُسْتَطْرَفَا
وَٱلْآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَاكَ نَحُجُّهُ ... مُتَلَهِّفِينَ تَشَوُّقاً وَتَشَوُّفَا
نُثْنِي، وَهَلْ يُوفَى ثَنَاؤُكَ حَقَّهُ؟ ... وَبِأَيِّ أَلْفَاظِ ٱلْمَحَامِدِ يُكْتَفَى؟
مَاذَا يُعِيضُكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا ... فِيكَ ٱلرِّثَاءَ مُنَسَّقاً وَمُصَفَّفَا؟
يَا أَخْلَصَ ٱلْخُلَصَاءِ أَبْكِي بَعْدَهُ ... كَبُكَاءِ «مِصْرَ» تَحَرُّقاً وَتَلَهُّفَا؟
هٰذَا مِثَالُكَ لَاحَ يَزْعَانَا، وَقَدْ ... كَشَفَ ٱلْجَوَى عَنْهُ ٱلْحِجَابَ فَأَشْرَفَا
جَادَ ٱلْهِلَالُ بِرَسْمِهِ تَاجاً لَهُ ... وَكَسَتْهُ نَاسِجَةُ ٱلطَّهَارَةِ مُطْرَفَا

---

(١) المفوّف من الأثواب : الرقيق .

يَا مَنْ رَمَاهُ عُدَاتُهُ بِتَطَرُّفٍ ... حَقَّقْتَ آمَالَ الْهُدَى مُتَطَرِّفَا
كَهَوَاكَ لِلْأَوْطَانِ فَلْيَكُنِ الْهَوَى ... لَا مُفْتَرًى فِيهِ وَلَا مُتَكَلَّفَا ؟
يَجْرِي عَلَى قَدْرِ الْمَطَالِبِ نَامِياً ... وَيَجِلُّ فِي مَجْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصْدِفَا
أَنْشَأْتَ مِنْ «مِصْرَ» الشَّتَاتِ بِفَضْلِهِ ... «مِصْرَ» الْفَتَاةَ حِمًى يَعِزُّ وَمَأْلَفَا
أَحْدَثْتَ فِيهَا أُمَّةً أَنْدَى يَدًا ... لِلصَّالِحَاتِ، وَبِالْعَظَائِمِ أَكْلَفَا
عَرَّفْتَ أَهْلِيهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ ... وَكَفَاهُمُ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرَفَا
نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ ... فَهُمُ مَرَامُكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا
حِصْنٌ أَشَمُّ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ ... عِلْماً وَأَمْنَهُ النُّهَى أَنْ يُنْسَفَا
فَارْقُدْ رُقَادَكَ، إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَحَا ... بِكَ ذَنْبَ «مِصْرَ» كَمَا رَجَوْتَ وَقَدْ عَفَا

صرعة المفكّر

أنشدت في حفل وطني جامع ببيروت

لنقل جثمان المتفنن الكبير جبران خليل جبران

الى الضريح القومي الذي شيّد له في بشرّي مسقط رأسه

أَلْجَدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدِ ... هٰذِهِ صَرْعَةُ الْعَتِيِّ الْمَرِيدِ (1)
غَيْرُ سَهْلٍ إِصْلَاحُ مَفْسَدَةِ الْأَخْـــلَاقِ فِي مَا دَعَوْهُ بِالتَّقْلِيدِ

(1) الجديدان : الليل والنهار ؛ العتيّ : المستكبر والمتجبر المجاوز الحد ؛ المريد : ذو الاقدام والعتو .

رَكَدَتْ فِي قَرَارِهِ فِطَنُ ٱلنَّا   سِ، وَطَابَ ٱلْقَذَى لَهَا فِي ٱلرُّكُودِ [1]
يَا عَدُوَّ ٱلْجَهْلِ ٱلْمُمَوَّهِ بِٱلْعِلْـ   ـمِ عَلَى شَكْلِهِ ٱلْمُرِيبِ ٱلْعَتِيدِ
جَلَّ مَا ٱبْتَغَيْتَهُ فَخُذِ ٱلطَّعْـ   ـنَةَ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْعَدُوِّ ٱللَّدُودِ [2]
ظِلْتَ جِدَّ ٱلْعَنِيدِ تَلْقَى كَمِيًّا   فِي مِرَاسِ ٱلْآفَاتِ جِدَّ عَنِيدِ [3]
وَٱلْأَبَاطِيلُ مِنْ قَدِيمٍ نِصَالٌ   وَدُرُوعٌ لِخَصْمِكَ ٱلصِّنْدِيدِ
فَتَصَاوَلْتُمَا إِلَى أَنْ تَرَدَّيْـ   ـتَ بِسَهْمٍ مُصَمِّمٍ فِي ٱلْوَرِيدِ [4]
نَمْ وَلَا يُشْمِتَنَّهُ مِنْكَ أَنْ رُحْـ   ـتَ شَهِيدًا فِي إِثْرِ أَلْفِ شَهِيدِ
فَلَقَدْ نِلْتَ مِنْ مَقَاتِلِهِ أَمْـ   ـنَعَهَا جَانِبًا بِسَهْمٍ سَدِيدِ
ثُلَّ عَرْشُ ٱلْجُمُودِ فِي مَعْقِلِ ٱلْحِرْ   صِ عَلَيْهِ وَفُلَّ جَيْشُ ٱلْجُمُودِ [5]
وَتَرَاخَتْ قُوَى ٱلدَّوَائِبِ فِي تَمْـ   ـكِينِهِ مِنْ مُخَلَّفَاتِ عُهُودِ
عَنْ يَقِينٍ، مِنَ ٱلْأُلَى دَابُهُمْ قَبْـ   ـلَكَ أَنَّ ٱلْحَيَاةَ فِي ٱلتَّجْدِيدِ
نَمْ وَحَسْبُ ٱلْأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَا أَذْ   كَيْتَ مِنْ شُعْلَةٍ لِغَيْرِ خُمُودِ
تُطْفَأُ ٱلنَّيِّرَاتُ، وَٱلْقَبَسُ ٱلسَّا   طِعُ مِنْهَا يَظَلُّ مِلْءَ ٱلْوُجُودِ
نَمْ وَحَسْبُ ٱلْأَجْيَالِ مِنْ صَوْتِكَ ٱلرَّ   نَّانِ رَجْعٌ مُؤَبَّدُ ٱلتَّرْدِيدِ

---

(١) القذى : ما يقع في العين من غبار ونحوه (٢) اللدود : الشديد الخصومة، يقال عدوٌّ أزرق وخصم لدود (٣) الكميّ : البطل عليه السلاح ؛ مارسه مراساً وممارسة : عالجه وزاوله (٤) تصاولا : تواثبا ؛ تردّى : سقط ؛ الوريد : عرق في العنق (٥) ثُلّ عرش الملك : سقط ؛ فُلّ الجيش : انهزم .

يَسكُتُ الأَيكُ وَالمَسامِعُ مَلأَى   بِصَدَى النَّوحِ مِنكَ وَالتَّغريدِ[1]

وَيْحَ «لُبنانَ» مَا دَهَى العِزَّةَ القَعْـساءَ مِنهُ فِي رُكنِها المَهدُودِ
أَيُّ رُزْءٍ شَجَا بَنِيهِ وَأَدمَى   فِي الحَشَا كُلَّ مُعجَبٍ وَمُرِيدِ
نَالَنِي مِنهُ طَائِلٌ فَتَلَفَّـتُّ بِطَرفٍ بَاكٍ وَفِكرٍ شَرِيدِ
وَانتَحَيتُ الشَّمَالَ فَالهَيكَلُ الحَـيُّ بِهِ مِنْ غِرَاسِ عَهدٍ عَهِيدِ
أَسأَلُ الأَرزَ وَهوَ أَقدَمُ جَدٍّ   مِنْ لِدَاتِ الدُّنيَا سَمِيعٍ شَهِيدِ
كَيفَ حُمِّلتَ، وَالأَمَانَةُ وِقرٌ،   هَمَّكَ الضَّخمَ قَلبَ ذَاكَ الوَلِيدِ؟
وَأَقَلُّ الَّذِي نُحَمَّلُ مُوهٍ   لِصِلَابِ القُوَى وَبِالصَّبرِ مُودِ[2]
فَإِذَا الأَرزُ لَا يُحِيرُ جَوَاباً   وَإِذَا السِّرُّ فِي ضَمِيرِ الخَفِيدِ
رَاحَ ذَاكَ الفَتَى المَجِيدُ يُؤَدِّي   مَا يُؤَدِّيهِ كُلُّ دَاعٍ مُجِيدِ
نَازِحاً مُلهَبَ الفُؤَادِ اسْتَكَنَّتْ   بَينَ جَنبَيهِ عِلَّةُ المَفؤُودِ
يَتَخَطَّى الحَيَاةَ وَالأُنسَ فِيهَا   مُوحَشاً مُنذُ كَانَ لَدنَ العُودِ
رَاجِياً غَيرَ مَا رَجَا النَّاسُ مِنهَا   وَارِداً غَيرَ حَوضِهَا المَورُودِ
مُشبِعاً مُقلَتَيهِ نُوراً وَمَا يَقْـبِسُ إِلَّا سَنَى وَمِيضٍ بَعِيدِ
طَرِباً لِاستِمَاعِهِ هَزَجاً فِي الْـغَيبِ جَزلَ الإِيقَاعِ عَذبَ النَّشِيدِ

---

(١) الأيك: الشجر الكثير الملتف   (٢) مُوهٍ اسم فاعل من اوهى العزم: اضعفه؛ مودٍ اسم فاعل من اودى به: اهلكه وافناه .

نَاهِجاً نَهْجَهُ أَبِيّاً جَرِيئاً رَاضِياً بِالْعَذَابِ وَالتَّسْهِيدِ
تَتَلَاشَى أَنْفَاسُهُ فِي سَبِيلِ الْـــخَيْرِ بَيْنَ التَّصْوِيبِ وَالتَّصْعِيدِ
يُرْشِدُ النَّاسَ بِالْبَيَانِ وَبِالْقُدْ وَةِ لَا بِالْوُعُودِ أَوْ بِالْوَعِيدِ
لَوْ يُجَارِي الْمُضَلِّلِينَ لَأَلْقَى الْـــعِبْءَ عَنْهُ وَعَاشَ جِدَّ سَعِيدِ
إِنَّمَا الْمُصْلِحُ الْأَمِينُ هُوَ الصَّا بِرُ غَيْرُ الْوَاهِي وَلَا الرِّعْدِيدِ[1]
قَانِتٌ[2] لَا يَلَذُّهُ الْعَيْشُ مَا لَمْ يُدْنِهِ مِنْ مَرَامِهِ الْمَنْشُودِ
أَيْنَ «عِيسَى» وَتَاجُهُ الشَّوْكُ مِنْ مُتْرَفِ «رُومَا» وَتَاجُهُ مِنْ وُرُودِ
أَيُّ تَاجَيْهِمَا هُوَ الْعَدْلُ وَالرَّحْـــمَةُ لِلْمُسْتَضَامِ[3] وَالْمَنْكُودِ؟
أَيُّ تَاجَيْهِمَا عَلَى الدَّهْرِ عُنْوَا نُ الْهُدَى وَالْفِدَى وَعِتْقِ الْعَبِيدِ؟

أَيْ فَتَى الْأَرْزِ هَلْ أَرَدْتَ مِنَ الدُّنْـــيَا سِوَى مَا يَعُزُّ كُلَّ مُرِيدِ[4]
هَلْ يَكُونُ الْخَيْرُ الْمُجَرَّدُ وَالْخَيْـــرُ بِهَا يَنْتَفِي عَلَى التَّجْرِيدِ؟
هَلْ يَشِيعُ الْهُدَى وَتَسْلَمُ مِنْ زَيْـــغٍ صَلَاتُ الْعِبَادِ بِالْمَعْبُودِ؟
هَلْ يُدَالُ الْحُبُّ الْعَمِيمُ مِنَ الْبَغْـــضَاءِ وَالْحِلْمُ مِنْ شِفَاءِ الْحُقُودِ؟
هَلْ تُؤَدَّى زَكَاةُ كُلِّ حَرِيبٍ قَائِمٍ عُذْرُهُ وَكُلِّ طَرِيدِ؟[5]

---

(١) الرعديد : الجبان (٢) القانت : القنوع (٣) المستضام : المظلوم
(٤) يعزّ : يغلب (٥) الحريب : من سُلب ماله .

هَلْ يُساوى بَيْنَ الشُّعُوبِ فَلا يُسْـــمَعُ فِيهِمْ بِسائِدٍ وَمَسُودِ؟
هَلْ تُفَكُّ القُيُودُ حِسّاً وَمَعْنًى وَالسَّخافاتُ شَرُّ تِلْكَ القُيُودِ؟
هَلْ يَصُونُ الحُدُودَ مِنْ طامِعٍ يَطْـــمَعُ فِيها لُزُومُهُ لِلْحُدُودِ؟
هَلْ تَصِحُّ النُّفُوسُ مِنْ عِلَّةِ الجَهْـــلِ وَمِنْ آفَةِ الشِّقاقِ المُبِيدِ؟

مُرْهَفاتٌ مِنَ المُنى ذاقَ فِيها كُلَّ لَوْنٍ مِنَ العَناءِ الشَّدِيدِ
بَثَّها دائِباً وَلَمْ يَدَّخِرْ دُو نَ البَلاغِ المُبِينِ مِنْ مَجْهُودِ
فِي طُرُوسٍ راعَتْ بِكُلِّ طَرِيفٍ مِنْ أَفانِينِهِ وَكُلِّ مُفِيدِ
أَيُّ سِرٍّ فِي ذَلِكَ القَلَمِ القا طِرِ ما تَقْطُرُ ابْنَةُ العُنْقُودِ؟
أَيُّ فَيْضٍ يَصُبُّ صَبَّ الجِراحا تِ دَماً فِي نَثْرِهِ وَالقَصِيدِ؟
أَيُّ وَحْيٍ يَصُوغُ دَسْماً فَيُحْيِيـــهِ بِذاكَ التَّقْدِيرِ وَالتَّجْوِيدِ؟
دَرَّ فِي المَجْدِ دَرُّهُ مِنْ فُؤادٍ ثائِرٍ يَهْتَدِي بِعَقْلٍ رَشِيدِ
مَنْ يُطالِعْ آياتِهِ يَرَ فِعْلَ الـــشُّهْبِ البِيضِ فِي الدَّياجِي السُّودِ
أَوْ يُتابِعْ آثارَها يَتَبَيَّنْ مِنْ مَداها ما لَيْسَ بِالمَحْدُودِ
بَيْنَ أَهْلِ الطِّباقِ سِتِّينَ أَوْ سَبْـــعِينَ يَسْتَصْنِعُونَها مِنْ حَدِيدِ
وَقَطِينِ البُيُوتِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ مَدَرٍ فِي النُّجُوعِ أَوْ فِي النُّجُودِ[1]

---

(١) الوبر : للإبل كالصوف للغنم ، ومنه تتخذ الخيام . والمدر : الطين الذي لا يخالطه رمل . وأهل الوبر هم البدو ، وأهل المدر هم سكان المدن لأن ابنيتهم من المدر .

هَلْ عَجَبٌ أَنْ يَجْمَعَ ٱلشَّرْقَ وَٱلْغَرْ بَ مُصَابٌ فِي ٱلْعَبْقَرِيِّ ٱلْفَرِيدِ؟

يَا بَنِي أُمِّهِ ٱلَّذِينَ تَلَاقَوْا فِي وُفُودٍ تَمُوجُ تِلْوَ وُفُودِ
إِنْ تَسِيرُوا بِنَعْشِهِ فِي جَلَالٍ لَمْ يُشَاهَدْ فِي مَوْكِبٍ مَشْهُودِ
فَلَهُ ٱلذِّمَّةُ ٱلَّتِي لَيْسَ تُوفَى بِضُرُوبِ ٱلتَّكْرِيمِ وَٱلتَّمْجِيدِ
عَدِّدُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا فَلَنْ تُحْـــصُوا مَزَايَا ٱلنُّبُوغِ فِي ٱلتَّعْدِيدِ[1]
رَضِيَ ٱلْحَقُّ عَنْكُمُ ٱلْيَوْمَ مَا كُـــلُّ فَقِيدٍ مُؤَبَّنٍ بِفَقِيدِ
أَسَفاً أَنْ يَكُونَ يَوْمَ عَزَاءٍ عَوْدُ ذَاكَ ٱلْحَبِيبِ لَا يَوْمَ عِيدِ
رُدَّ مِنْ غُرْبَةٍ عَلَى ٱلْأَرْزِ يَحْنُو لَا عَزِيزاً وَلَيْسَ بِٱلْمَرْدُودِ
لَمْ يُزَايِلْ كِرَامَهَا عَنْ قِلًى كَـــلَّا وَلَمْ يَسْمَحُوا بِهِ عَنْ جُودِ
سِرُّ «لُبْنَانَ» أَنَّهُ لَيْسَ يُسْلَى كَيْفَ سَلْوَى ٱبْنِهِ ٱلْوَفِيِّ ٱلْوَدُودِ؟
فَلْيَكُنْ فَيْءُ ذَلِكَ ٱلْأَرْزِ بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى ٱلْمَشُوقِ ٱلْعَمِيدِ[2]
وَلْتَطِبْ رُوحُهُ إِذَا هِيَ حَيَّتْ مِنْ سَمَاءِ ٱلْخُلُودِ رَمْزَ ٱلْخُلُودِ

---

(١) عدَّد الميت : عدَّ مناقبه وفضائله (٢) العميد : الذي هدَّه العشق .

رثاء «ميّ»[1]

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقُنَا وَبَقِينَا ... يَعْلَمُ اللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُؤْرٌ ... قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا[2]
أَوَدَاعٌ يَتْلُو وَدَاعاً وَتَأْبِيـ ... ـنٌ عَلَى الإِثْرِ مُعْقِبٌ تَأْبِينَا ؟
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِيناً ... يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِينَا
حَطِّمِ العُودَ إِنَّ كَرَّ اللَّيَالِي ... لَمْ يُغَادِرْ فِي العُودِ إِلَّا الأَنِينَا !

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِمَيٍّ» غَدَاةً ... يَا لَقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
طَالِعُ السَّعْدِ هَلْ تَحَوَّلَ نَوْءاً[3] ... يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الهَتُونَا ؟[4]
فَإِذَا مَا أَقَرَّ أَمْسِ عُيُوناً ... قَرَّحَ اليَوْمَ بِالدُّمُوعِ العُيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّى ... آبَ كَالْعَهْدِ سَالِباً وَضَنِينَا[5]

---

(١) «ميّ» مي الاديبة ماري زيادة نابغة زمانها (٢) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن ؛ سؤر : بقية (٣) النوْء : سقوط نجم في المغرب وطلوع نجم بحياله من ساعته في المشرق ؛ الهتون : المنصبّ (٤) الضنين : البخيل .

أيها ذا الثرى ظفرت بحسن كان بالطهر والعفاف مصونا
لهف نفسي على حجى عبقري كان ذخراً فصار كنزاً دفينا

إيه يا «ميّ» أسرف اليتم تبريحاً بروح كان الوفي الحنونا
فقدك الوالدين حالاً فحالاً جعل البيض من لياليك جونا[1]
ورمى أصغريك رامي الكبيرين فذاقا قبل المنون المنونا[2]
أقفر البيت أين ناديك يا ميّ إليه الوفود يختلفونا[3]؟
صفوة المشرقين نبلاً وفضلاً في ذراك الرحيب يعتمرونا[4]
فتساق البحوث فيه ضروباً ويدار الحديث فيه شجونا[5]
وتصيب القلوب وهي غراث من ثمار العقول ما يشتهينا[6]

في مجال الأقلام آل إليك السبق في المنشآت والمنشئينا
أين ذاك البيان يأخذ بالألباب فيما تجلين أو تصفينا
في لغات شتى وفي لغة الضاد تجيدين صوغ ما تكتبينا
أدب قد جمعت فيه علوماً يخطئ الظن عدها وفنونا

(١) جونا : سودا (٢) المنون : الموت (٣) يختلفون اليه : يترددون اليه
(٤) ذراك : كنفك (٥) الحديث شجون مثل اي ذو فنون وطرائق (٦) الغراث
جمع غرثان وهو الجائع .

وَتَصَرَّفْتِ فِيهِ نَظْماً وَنَثْراً بِاقْتِدَارٍ تَصَرُّفَ ٱلْمُلْهَمِينَا
تَبْتَغِينَ ٱلصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ ٱلْمُصْلِحِينَا
وَحْيُ قَلْبٍ يَفِيضُ بِٱلْحُبِّ لِلْخَيْـــرِ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
وَيَوَدُّ ٱلْحَيَاةَ عِزّاً وَجُهْداً لَا يَوَدُّ ٱلْحَيَاةَ خَسْفاً وَلِينَا
فَهْوَ آناً يَبُثُّ بَثّاً رَفِيقاً يَمْلَأُ ٱلنَّفْسَ رَحْمَةً وَحَنِينَا[1]
وَهْوَ آناً يَثُورُ ثَوْرَةَ حُرٍّ عَاصِفاً عَصْفَةً تَدُكُّ ٱلْحُصُونَا
يَنْصُرُ ٱلْعَقْلَ، يَكْشِفُ ٱلْجَهْلَ يُوحِي ٱلْــعَدْلَ، يَرْعَى ٱلضَّعِيفَ وَٱلْمِسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ ٱلصَّوْتُ ٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأَسْــمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَفْتِينَا؟
فُجِعَ ٱلشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ ٱلْفُصْـحَى وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ ٱلنَّاطِقَاتِ بِٱلضَّادِ عَيَّتْ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ ٱلْبَلَاغَ ٱلْمُبِينَا[2]
أَطْرَبَتْهُ وَهَذَّبَتْهُ وَحَثَّتْــهُ عَلَى ٱلصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى ٱلطَّرِيفَيْنِ تَنْغِيــماً كَمَا يُسْتَحَبُّ أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرَتْهُ لَفْظاً وَلَحْظاً وَإِيمَاءً بِمَا وَدَّتِ ٱلْمُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي ٱلْعَيْشِ مَا شُغِلْتِ بِهِ وَٱلْــغِيدُ تَلْهُو وَأَنْتِ لَا تَلْهِينَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا ٱلْجَلِيلَ وَجَانَبْــتِ ٱلْأَبَاطِيلَ وَٱتَّقَيْتِ ٱلْفُتُونَا

---

(١) الخسف : الهوان والمشقة (٢) المبين : الواضح .

وَجعلتِ ٱلتَّحصيلَ دأباً وآتيتِ جناهُ فطابَ لِلمُجتَنينا
فعليكِ ٱلسَّلامُ، ذِكراكِ تحيا وبِرَغمِ ٱلبِعادِ لا تبعدينا[1]

لِاتِّحادِ ٱلنِّساءِ في «مِصرَ» فَضلٌ أَكبَرَ ٱلنّاسُ مِنهُ ما يَشهَدُونا
قَدَّمَ ٱليَومَ في ٱلوَفاءِ مِثالاً مِن مَساعيهِ بِٱلثَّناءِ قَمينا[2]
فهوَ يَرعى بِهِ «لِمَيَّ» حُقوقاً وهوَ يَقضي عَنِ ٱلبِلادِ دُيُونا
يا «هُدى» أنتِ رَحمةٌ وهُدىً لِلشَّرقِ فَٱبقَيْ لهُ وَأَفني ٱلسِّنينا

رثاء

للزعيمة العظيمة

المغفور لها هدى هانم شعراوي[3]

مُصابُ «مِصرَ» مُصابُ ٱلعالَمِ ٱلعَرَبي هل مَدمَعٌ في رُبوعِ ٱلضّادِ لَم يَصُبِ؟[4]
أَينَ ٱلزَّعيمةُ كانَتْ لِلفِدى مَثَلاً بِٱلجُهدِ وَٱلمالِ، أَو بِٱلنَّفسِ، إن يَجِبِ

---

(١) تبعدين : تهلكين (٢) القمين : الجدير (٣) مؤسسة الاتحاد النسائي في مصر ورئيسته الى حين وفاتها (٤) صاب المطر : انصب ونزل .

«هدى» بلغت بما أبليت منزلة — عصماء خالدة الذكرى على الحقب[1]
فقد تفردت بالأفعال باهرة — كما تفردت بالأقوال والخطب
إن حزت أعلى وسام للكمال ففي — كل القلوب لك العليا من الرتب
وفي اتحاد النساء العالمي أما — خلا لك الصدر عن حب وعن رغب؟

نافحت عن «مصر» في إبان ثورتها — ولم يروعك بأس الجحفل اللجب[2]
وفي جهادك لم تألي مراعية — ما للعروبة من إصر ومن نسب[3]
تؤيدين الذين استبسلوا فحموا — أوطانها برماح الخط والقضب[4]
في كل مرحلة تابعت وثبتهم — والعون يتبع منك العون عن كثب
وهل فلسطين تنسى ما بذلت لها — فيما تعانيه من حرب ومن حرب؟[5]
إلى نهاية ما في الجسم من رمق — كافحت في جلد عنها وفي دأب[6]

غاليت فيما تقاضيت الحياة وما — شكوت من سأم يوما ولا نصب
وقد أبيت إذا داعي السلام دعا — إلا الشهادة والأعداء لم تثب

---

(١) الحقب جمع حقبة وهي السنة (٢) نافحت عن مصر : كافحت وخاصمت عنها ؛ روّعه: خوّفه ؛ الجحفل : الجيش ؛ اللجب: المختلط الاصوات (٣) لم تألي : لم تقصري ؛ إصر: قرابة (٤) القضب : جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف (٥) الحَرَب مصدر حرِب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله (٦) الرمق : بقية الحياة ؛ الجلد : الصبر .

كائنْ جهدتِ لإنصافِ الشُّعوبِ وكمْ   شهدتِ مؤتمرًا في كلِّ مغتربِ [1]
سلاحُكِ الحقُّ إنْ ألقى أشعتَهُ   هوتْ أباطيلُهمْ رأسًا على عقبِ
وهلْ سلامٌ إذا لمْ تنتصفْ أممٌ   أغلى مرافقِها نهبُ المنتهبِ
وهلْ يقالُ إخاءٌ والسبيلُ دمٌ   والصدقُ تغشاهُ ألوانٌ منَ الكذبِ [2]

أمّا رسالتُكِ المثلى فما برحتْ   كما بدأتِ بها موصولةَ السببِ
ماذا صنعتِ لإنصافِ النساءِ وكمْ   دفعتِ عنهنَّ منْ كيدٍ ومنْ ريبِ
هلْ يسلمُ الشعبُ والشطرُ الولودُ بهِ   منَ الإماءِ؟ وهلْ ينجو منَ العطبِ؟ [3]
حرَّرتِهنَّ برغمِ الكاشحينَ ومنْ   يسعى بعزمِكِ لمْ يخفقْ ولمْ يخبِ [4]
وكانَ خيرَ اتحادٍ ما جمعتِ بهِ   منْ نابهاتِ الغواني نخبةَ النخبِ [5]

مؤسساتُكِ لوْ عُدَّتْ ولوْ وُصفتْ   لما انتهى عجبٌ إلا إلى عجبِ
آياتُ عصرٍ جديدٍ للرقيِّ يرى   مستقبلَ الشعبِ فيها كلُّ مرتقبِ
بها تُعدُّ البناتُ الصالحاتُ لهُ   والأمهاتُ لجيلٍ عاملٍ دربِ [6]

ماذا صنعتِ ولمْ تخطئكِ مأثرةٌ   للعلمِ والفنِّ والأخلاقِ والأدبِ [7]

---

(١) كائنْ بمعنى كمْ الخبرية تدل على انشاء التكثير (٢) تغشاه : تغطيه (٣) الاماء جمع امة وهي المملوكة (٤) الكاشح : المضمر العداوة (٥) النابه : الشريف؛ الغواني : النساء الحسان (٦) الدرب : المتعود المتمرن (٧) المأثرة : المكرمة .

ظَلَّتْ رِحَابُكِ دَهْرًا لَا يُلِمُّ بِهَا   رَاجٍ عَلَى دَهْرِهِ نَصْرًا وَلَمْ يُجَبِ
وَكَمْ أَعَنْتِ صَنَاعًا فِي صِنَاعَتِهِ   وَكَمْ نَشَرْتِ مِنَ الْأَسْفَارِ وَالْكُتُبِ [1]
يَؤُمُّهَا بِالْأَمَانِيِّ الْعُفَاةُ، وَمَا   يَنْأَى عَنِ الْخَيْرِ مِنْهَا كُلُّ مُقْتَرِبِ [2]

زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى بَلَغْتِ بِهَا   مَا عَزَّ قَبْلَكِ أَنْ يُرْجَى مِنَ الْأَرَبِ
لَمْ تَدَّخِرِي دُونَهَا شَيْئًا يُضَنُّ بِهِ   مِنْ طِيبِ عَيْشٍ وَمِنْ جَاهٍ وَمِنْ نَشَبِ [3]
فَالْقَيْ ثَوَابَكِ فِي الْجَنَّاتِ نَاعِمَةً   مَنْ يُقْرِضِ اللهَ مَا أَقْرَضْتِهِ يُثَبِ

«مُحَمَّدٌ» أَسْلَمُ لِقَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ   إِنْجَابُ مِثْلِكِ فِي الصُّيَّابَةِ النُّجُبِ [4]
جَلَّ الَّذِي أَكْمَلَ الْأَخْلَاقَ فِيكِ بِمَا   زَكَا مِنَ النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْحَسَبِ
وَأَنْتِ يَا «بُثْنَ» دُومِي وَلْيَدُمْ بِكُمَا   مَجْدٌ إِلَى خَيْرِ أُمٍّ يُعْتَزَى وَأَبِ [5]
صُونِي اتِّحَادًا تَوَلَّتْهُ «هُدَى» فَغَدَا   قُطْبًا لَهُ شَأْنُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَرَبِ
وَمَا «لِمِصْرَ» وَلِلْجَارَاتِ مِنْ صِلَةٍ   تُعِزُّهَا كَنِظَامِ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ

---

(١) رجل صناع اليدين: حاذق في الصنعة (٢) يؤمها: يقصدها؛ العفاة جمع عاف وهو قاصد المعروف؛ ينأى: يبتعد (٣) يضن: يبخل؛ النشب: المال (٤) «محمد» هو محمد شعراوي نجل الفقيدة؛ الصيابة: الاشراف (٥) «بثن» مرخم بُثْنة وهي بثينة هانم شعراوي كريمة الفقيدة؛ يعتزى: ينسب.

رثاء

فقيد الادب والصحافة

المرحوم انطون الجميّل باشا

لَمْ يَكَدْ يَسْبِقُ ٱلْقَضَاءَ نَذِيرُ   وَتَقَضَّى عُمْرٌ وَتَمَّ مَصِيرُ (١)
إِنَّ رُزْءَ « ٱلْجُمَيِّلِ » ٱلْعَلَمِ ٱلْفَرْ   دِ لَرُزْءٌ فِي ٱلْمَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ
إِنْ بَكَتْهُ وَأَجْمَعَتْ أُمَمُ ٱلضَّا   دِ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَاكَ جَدِيرُ
كَمْ فَتًى كَانَ فِي فَتَاهَا ٱلْمُسَجَّى   يَمْلَأُ ٱلْعَيْنَ فَضْلُهُ ٱلْمَوْفُورُ (٢)
وَيْحَ قَلْبِي، طَالَ ٱلثَّوَاءُ وَحَوْلِي   دَائِرَاتٌ عَلَى ٱلرِّفَاقِ تَدُورُ (٣)
لَا ٱعْتِرَاضٌ عَلَى ٱلْقَضَاءِ، وَلٰكِنْ   كُلَّ يَوْمٍ أُصَابُ؟ هٰذَا كَثِيرُ
مَا ذِمَامِي، مَا نَجْدَتِي، مَا وَفَائِي؟   إِنْ يَكُ ٱلنَّوْحُ فَٱلْفِدَاءُ يَسِيرُ
أَسَفاً أَيُّهَا ٱلرَّفِيقُ ٱلْمُوَلِّي،   وَٱلْأَخُ ٱلْبَرُّ وَٱلصَّفِيُّ ٱلْأَثِيرُ (٤)
قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي ٱلْحَيَاةِ، فَهَلَّا   سِرْتَ فِي بَقَائِكَ ٱلتَّأْخِيرُ

---

(١) القضاء : حكم الله على الانسان ؛ النذير : المنذر اي المعلم بأمرٍ لهُ عواقب وخيمة ؛ تقضى : انقضى (٢) المسجى : المغطى بثوب (٣) الثواء : الاقامة (٤) الموّلي : الذاهب ؛ البرّ : البار ؛ الصفي : المخلص ؛ الاثير : الحبيب الصديق .

أَخَلَا ٱلْمَجْلِسُ ٱلَّذِي كَانَ يَغْشَا ... هُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ [١]
يَلْتَقِيهِمْ حُلْوُ ٱلْفُكَاهَةِ طَلْقُ ٱلْـ ... ـوَجْهِ ثَبْتُ ٱلْجَنَانِ سَمْحٌ وَقُورُ [٢]
أَيْنَ تِلْكَ ٱلْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْـ ... ـفُو ٱللَّيَالِي وَأَيْنَ ذَاكَ ٱلسَّمِيرُ [٣]
يَا لَقُوزِمِي، مِثَالُ «أَنطُونَ» لَوْ صَـ ... ـوَّرْتُهُ لَمْ يُحِطْ بِهِ ٱلتَّصْوِيرُ
كَيْفَ وَصْفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ ... وَٱلْقَنَا مُقْعِدِي، فَمَنْ لِي عَذِيرُ؟
خُلُقٌ كَامِلٌ، وَطَبْعٌ رَقِيقٌ، ... وَذَكَاءٌ جَمٌّ، وَجَاهٌ وَفِيرُ [٤]
وَخِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ ٱلْأَدَبِ ٱلزَّا ... هِي بِأَنْوَارِهِ لَهُنَّ صُدُورُ [٥]
كَاتِبٌ نَسْجُ وَحْدِهِ، وَخَطِيبٌ ... مَا لَهُ فِي ٱلْمُنَاظِرِينَ نَظِيرُ
لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ ٱلْقَرِيضِ وَلٰكِنْ ... بَزَّ أَسْمَى ٱلنَّظِيمِ مِنْهُ ٱلنَّثِيرُ [٦]
إِنْ عَلَا مِنْبَرًا لِقَوْلٍ فَمَا فِي ٱلْـ ... ـحَشْدِ إِلَّا ٱلتَّهْلِيلُ وَٱلتَّكْبِيرُ
شَأْنُهُ فِي ٱلشُّيُوخِ بَلَّغَهُ غَا ... يَةَ مَا يَبْلُغُ ٱلْحَصِيفُ ٱلصَّبُورُ
وَاسِعُ ٱلصَّدْرِ، وَٱلْحَوَادِثُ قَدْ تَشْـ ... ـتَدُّ حَتَّى بِهَا تَضِيقُ ٱلصُّدُورُ
فِي ٱلْأُمُورِ ٱلصِّعَابِ يَمْضِي فَمَا يَثْـ ... ـنِي عِنَانًا حَتَّى تُرَاضَ ٱلْأُمُورُ [٧]
صُحُفِيٌّ، فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ ... يَبْعَثُ ٱلرَّأْيَ بِٱلْهُدَى وَيُنِيرُ
تَخِذَ ٱلصِّدْقَ فِي ٱلسِّيَاسَةِ نَهْجًا ... وَعَدَاهُ ٱلتَّضْلِيلُ وَٱلتَّغْرِيرُ [٨]

---

(١) يغشاه : يأتيه (٢) الجنان : القلب (٣) الاسمار جمع سمر وهو الحديث في الليل ؛ السمير : المسامر (٤) وفير : بمعنى وافر (٥) خلال : صفات ؛ الزاهي : المشرق (٦) بزّ : فاق وغلب (٧) تراض : تذلل وتنقاد (٨) عداه : جاوزه .

لَا يُجَارِي عَلَى ٱفْتِئَاتٍ وَلَا يَعْـــدَمُ مِنْهُ نَصِيرَهُ ٱلتَّفْكِيرُ
وَمَجَالُ ٱلنِّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو ٱللَّهِيفُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
فِي ٱلْأَعَاصِيرِ فُلْكُهُ تَتَهَادَى فَإِذَا مَا ٱهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ[1]
كَمْ بَكَاهُ فِي كُلِّ مَعْهَدِ إِحْسَا نٍ عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرُ
إِنَّ فَارُوقَنَا ٱلْمُعَظَّمَ لَا يَفْـــتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
مَنَحَ ٱلرُّتْبَةَ ٱلرَّفِيعَةَ أَحْجَا هُمْ بِهَا وَهْوَ بِٱلْكُفَاةِ خَبِيرُ[2]
فِي جَلَالِ ٱلْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي رَأْيِهِ فِي ٱلْمُقَدَّمِينَ ظُهُورُ
وَأُلُو ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْــطِئْهُمُ فِي «ٱلْجَمِيلِ» ٱلتَّقْدِيرُ
بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَى حِلَاهُمْ مَنْ لَهُ ذَلِكَ ٱلْمَقَامُ ٱلْخَطِيرُ
يَا فَقِيدًا مِثَالُهُ خَالِدٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ
لَا ثَوَابٌ كِفَاءُ[3] فَضْلِكَ إِلَّا مَا يُثِيبُ ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْقَدِيرُ

(١) فلكه : سفينته ؛ تجور : تميل عن القصد (٢) احجاهم : اعقلهم (٣) كفاء : مثل .

اقتصاديات

حفلة الشباب

للتعاون على انشاء الاعمال الصناعية الكبرى بمصر

مَنْ بَذْلُهُ بَذْلُ الشَّبابِ فِي نَجْدَةِ الْوَطَنِ الْمُصابِ ؟ [1]
هُمْ مِنْ عَوامِلِهِ إِذا شُرِعَتْ بِأَمْكِنَةِ الْحِرابِ [2]
وَهُمُ الْإِسا لِجِراحِهِ إِنْ عَضَّهُ دَهْرٌ بِنابِ [3]
وَهُمُ الْمُقِيلُو جَدِّهِ بِالْعَزْمِ حِينَ الْجَدُّ كابِ [4]
دُونَ النَّضارَةِ فِي الْمُحَيّا وَالْغَضاضَةِ فِي الْإِهابِ [5]
دُونَ الرَّشاقَةِ فِي الْمَعاطِفِ وَالْأَناقَةِ فِي الثِّيابِ
كَمْ مِنْ مَحاسِنَ فِي نُفُوسِهِمِ الْأَبِيّاتِ الصِّلابِ
تِلْكَ النُّفُوسُ الطّامِحاتُ بِهِمْ إِلى أَسْنَى طِلابِ
أَلصّادِفاتُ عَنِ الْهَوانِ وَعَنْ مَوارِدِهِ الْعِذابِ

---

(١) النجدة : القتال (٢) العوامل جمع عامل وهو من الرمح صدره والمراد بالعوامل الرماح ؛ شُرعت : سُدِّدت ؛ الحِراب : مصدر حارب بمعنى قاتل (٣) الإسا مخفف عن الاساء : الدواء (٤) المقيلو جدّه : المنهضو حظّه ؛ كاب من كبا : سقط (٥) الغضاضة : النعومة ؛ الاهاب : الجلد .

أَلنَّاظِرَاتُ إِلَى عَلٍ ... الصَّابِرَاتُ عَلَى الْعَذَابِ
أَلذَّاهِبَاتُ إِلَى الْكِفَا ... حِ وَلَا تَرَدُّدَ فِي الذَّهَابِ
أَلرَّاقِيَاتُ إِلَى الْفِدَى ... بَيْنَ الْمَجَانَةِ وَاللِّعَابِ (١)

فِتْيَانُ «مِصْرَ» الْيَوْمَ فِي ... أَيَّامِهَا فَصْلُ الْخِطَابِ (٢)
إِنَّا لَنَدْعُوكُمْ وَنَطْـ ... ـمَعُ فِي الْجَمِيلِ مِنَ الْجَوَابِ
وَنَوَدُّ أَنْ نُجْلَى لَكُمْ ... مِنْ أَمْرِكُمْ وَجْهُ الصَّوَابِ
صِدْقُ النَّصِيحَةِ خَيْرُ مَا ... يُهْدِي الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَابِ
مَا كُلُّ نَصْرٍ لِلْبِلَا ... دِ جَنَى الطِّعَانِ أَوِ الضِّرَابِ
أَلرَّأْيُ أَمْضَى فِي سَدَا ... دِ ثُغُورِهَا وَالسَّيْفُ نَابِ (٣)
وَبِقَدْرِ مَا تَرْبُو فَضَا ... ئِلُ نَشْئِهَا فَالْمَجْدُ رَابِ
رُوضُوا النُّفُوسَ عَلَى الْحِسَا ... بِ فَلَا نَجَاحَ بِلَا حِسَابِ
وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ التَّعَا ... وُنِ مِنْ مَرَافِقِهِ الرِّغَابِ (٤)
لَا يَعْتَلِلْ مَنْ لَمْ يَسِرْ ... قَصْدًا بِأَنَّ الطَّبْعَ آبِ
فَمِنَ السَّجَايَا مَا يُقَـ ... ـوِّمُهُ اللَّبِيبُ بِالِاكْتِسَابِ (٥)

---

(١) المجانة : المزاح (٢) فصل الخطاب : الفصل بين الحق والباطل (٣) نبا السيف : كلَّ عن الضريبة (٤) مرافقه : منافعه ؛ الرغاب : الواسعة (٥) السجايا : الفضائل .

هَلْ أَرْضُكُمْ وَطَنٌ لَكُمْ وَٱلرِّزْقُ عَنهَا فِي ٱغْتِرَابِ ؟
هَيْهَاتَ تَحْسُنُ حَالُ قَوْ مٍ وَٱلصِّنَاعَةُ فِي يَبَابِ [1]
لَا تُحْجِمُوا عَنْ فَتْحِ بَا بٍ لِلْمَنَافِعِ بَعْدَ بَابِ
تَشْكُو ٱلدِّيَارُ خَصَاصَةً وَٱلتِّبْرُ مِنْهَا فِي ٱلتُّرَابِ [2]
وَذَكَاءُ أَهْلِيهَا قَدِيـمًا جَاءَ بِٱلْعَجَبِ ٱلْعُجَابِ
آتُوا زَكَاتَكُمْ فَفِيـهَا ٱلْبِرُّ مُزْدَوِجُ ٱلثَّوَابِ [3]
نَاهِيكُمُ بِٱلْغُنْمِ مِنْ غُنْمٍ وَبِٱلشَّرَفِ ٱللُّبَابِ
بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ لَا تُبَا لُونَ ٱلشِّدَادَ مِنَ ٱلصِّعَابِ
وَٱلْيَوْمَ نُصْبَ عُيُونِكُمْ سُبُلٌ مُمَهَّدَةُ ٱلْعِقَابِ [4]

وَضَحَ ٱلْمَصِيرُ وَلَيْسَ فِي حُسْنِ ٱلْمَصِيرِ مِنِ ٱرْتِيَابِ
فِتْيَانَ «مِصْرَ» إِلَى ٱلْأَمَا مِ فَفِي ٱلتَّخَلُّفِ أَيُّ عَابِ [5]
آمَالُ «مِصْرَ» بِكُمْ كِبَا رٌ وَٱلْمَفَاخِرُ فِي ٱرْتِقَابِ
لَبُّوا ٱلنِّدَاءَ وَحَاذِرُوا عُقْبَى ٱلتَّنَابُذِ وَٱلتَّنَابِي [6]
فَإِذَا فَعَلْتُمْ فَٱلَّذِي فِي ٱلْغَيْبِ شَفَّافُ ٱلْحِجَابِ

---

(١) يباب : هلاك (٢) الخصاصة : الفقر وضيق الحال (٣) الزكاة : القدر الذي يخرج من المال للفقراء او كل ما اخرجته من مالك لتطهّره به (٤) العقاب جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) العاب : العيب (٦) التنابذ : التخالف والتباعد عن بعض ؛ والتنابي بمعنى التنابذ .

ذَاكُمْ هُوَ ٱلْفَتْحُ ٱلْعَزِيــــزُ بِيُمْنِ فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ
تَسْتَقْبِلُ ٱلنُّعْمَى بِهِ وَٱلْعَيْشُ مُخْضَرُّ ٱلْجَنَابِ
وَٱلْعِلْمُ مَرْفُوعُ ٱلذُّرَى وَٱلْفَنُّ مَعْمُورُ ٱلرِّحَابِ

مقاطعة

نظمت لما بُدىء اضطهاد الاحرار وسُلِّط قانون المطبوعات على الافكار

شَرِّدُوا أَخْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا ... وَٱقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحُرًّا
إِنَّمَا ٱلصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا ... آخِرَ ٱلدَّهْرِ وَيَبْقَى ٱلشَّرُّ شَرًّا
كَسِّرُوا ٱلأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا ... يَمْنَعُ ٱلأَيْدِيَ أَنْ تَنْقُشَ صَخْرًا
قَطِّعُوا ٱلأَيْدِيَ هَلْ تَقْطِيعُهَا ... يَمْنَعُ ٱلأَعْيُنَ أَنْ تَنْظُرَ شَزْرًا (١)
أَطْفِئُوا ٱلأَعْيُنَ هَلْ إِطْفَاؤُهَا ... يَمْنَعُ ٱلأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرَا
أَخْمِدُوا ٱلأَنْفَاسَ، هٰذَا جُهْدُكُمْ ... وَبِهِ مَنْجَاتُنَا مِنْكُمْ ... فَشُكْرَا

(١) نظر اليه شزراً : نظر اليه بمؤخر عينه نظر الغضبان .

تهديد بالنفي

اهديت هذه الابيات الى رئيس وزارة توعد الشاعر بالنفي من مصر
بعد انتشار ما نظمه تحت عنوان « مقاطعة »

أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أُرَجِّي ؛ فَرَبِّي مُوْهَبَةُ وَسَرْجِي
فَإِذَا نَبَا بِيَ مَتْنُ بَـــرٍّ فَالْمَطِيَّةُ بَطْنُ لُجِّ [1]
لَا قَوْلَ غَيْرَ الْحَقِّ لِي قَوْلٌ وَهٰذَا النَّهْجُ نَهْجِي [2]
أَلْوَعْدُ وَالْإِيعَادُ مَا كَانَا لَدَيَّ طَرِيقَ فُلْجِ [3]
وَالْحُرُّ لَا يَثْنِي عَزِيـــمَةَ رَأْيِهِ تَهْدِيدُ عِلْجِ [4]
هٰذَا كِتَابِي وَهْوَ سَهْـــلٌ لِلْقِرَاءَةِ وَالتَّهَجِّي
تَرْجَمَهُ وَلْيُنْبِئْكَ عَنِّـــي أَنَّ رَعْدَكَ غَيْرُ مُشْجِ [5]
وَإِلَيْكَ خَطِّي فَانْفِنِي أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أُرَجِّي

---

(١) نبا جنبه عن الفراش : لم يطمئن عليه ؛ متن كل شيء : ظهره ؛ اللج : معظم الماء
(٢) النهج : الطريق (٣) الايعاد : التهديد ؛ الفُلج : الفوز والظفر (٤) يثني : يكف ؛ العلج : الرجل الغليظ الضخم (٥) مشجٍ : محزن .

مشروع القرش

لاحياء الصناعة المصرية

أنشدت في الحفلة الاولى التي اقيمت له

لا تحقر الدرهم من مسعد		سل أمم الغرب به تعلم [1]
بنى به إحسانهم ما بنى		من معهد للبر أو معلم [2]
يقول من فكر في أمره:		أكل هذا الخير من درهم ؟
هل قام بالمعظم في كل ما		يعم بالنفع سوى المعظم ؟
ما النيل إلا قطرات إلى		واديه من أقصى الربى ترتمي
لو لم يؤلف بينها لم تكن		جنات «مصر» غير قفر ظمي
سرح به طرفك واعجب لما		ينجم عن تصريفه المحكم

يا أنجما زانت سماء الحمى		بورك في الفتيان من أنجم

---

(١) مسعد : معين (٢) المعلم : موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده .

لَهُمْ سَناهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا ... يَجْلُو ٱلسَّنَى مِنْ عَزْمِهَا ٱلْمُضْرَمِ (١)
دَعَوْتُمُ ٱلشَّعْبَ إِلَى غَايَةٍ ... يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا ٱلْأَقْوَمِ (٢)
دَارٌ بِهِ تُحْيِي صِنَاعَاتِهِ ... كَعَهْدِهَا فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَقْدَمِ
تُشَادُ بِٱلْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ ... يَسْخُو لَهَا ٱلْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
فَيُسْتَدَرُّ ٱلْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى ... آفَاتُ بُؤْسٍ مُثْكِلٍ مُؤْتِمِ (٣)
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بِدْعَ فِي ... تَحَوُّلِ ٱلْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ (٤)
ذَاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قَيِّمٌ ... مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قَيِّمِ (٥)
بِمِثْلِهِ تُقْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ ... غَيَاهِبُ ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْمُظْلِمِ (٦)
حَاجَتُنَا ٱلْيَوْمَ إِلَيْهِ فَمَنْ ... لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ يَأْثَمِ

إِيهاً مُحِبِّي «مِصْرَ» هَاتُوا عَلَى ... دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ ٱلْمُفْحِمِ (٧)
أَيْنَ سَخَاءُ ٱلْيَدِ تُثْنُونَهَا ... بِهِ قَلِيلاً مِنْ سَخَاءِ ٱلْفَمِ
تَدَفَّقُوا بِٱلصَّدَقَاتِ ٱلَّتِي ... تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ ٱلْمُعْدِمِ (٨)
مَاذَا عَلَى ٱلسَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ ... مُحْتَسِباً بِٱلْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ (٩)

---

(١) سناها : نورها (٢) ينشدها : يطلبها (٣) تتقى : تُخاف ؛ البؤس : الشدة . المثكل والمؤتم : المؤدي الى فقدان الاولاد والآباء (٤) العافي : طالب المعروف (٥) قيم : يريد به الشاعر ذو قيمة ولم ترد هذه اللفظة بهذا المعنى (٦) غياهب : ظلمات (٧) ايهاً : امسك عن حديثك ؛ المفحم : المسكت (٨) المعدم : الفقير (٩) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

يُعْطِيهِ لَا غُرْماً وَلٰكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي ٱلْمَغْنَمِ
إِنَّا أَهَبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِٱلْحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
هٰذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُصْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِٱلْمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ ٱلْجَيْبُ بِبَذْلٍ إِذَا قَلَّ غَنَاءُ ٱلْبَذْلِ بِٱلْمِرْقَمِ [1]

زيارة

لمعامل الغزل والنسج

في المحلة الكبرى

كِسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي «مِصْرِ» وَسِتْرُكَ هٰذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى ٱلسِّتْرِ
أَتَحْرُثُ أَرْضاً فِي ٱبْتِغَاءِ نَبَاتِهَا تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْحَرِّ؟
تَصَبُّرُ فِي رِيٍّ وَصَرْفٍ وَخِدْمَةٍ دَرَاكٍ عَلَى عَيْشٍ أَمَرَّ مِنَ ٱلصَّبْرِ؟
فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنًى جَزَاءً لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ ٱلْعُمْرِ
رَمَيْتَ بِحُرِّ ٱلْمَالِ مَرْمَى زِرَايَةٍ كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافاً إِلَى ٱلْبَحْرِ [2]
فَتَعْدِلُ بِٱلْأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُزْجِياً وَتَبْذُلُ فِيهِ عَائِدًا ثَمَنَ ٱلدُّرِّ [3]

---

(١) المرقم : القلم اشارة الى ان الشاعر قام بواجبه وسام بدرهم ايضاً (٢) حر المال : خالصه وخياره ؛ زرى عمله عليه زراية : عابه عليه وعاتبه ؛ الجزاف في البيع والشراء : ان يكون بغير وزن ولا كيل (٣) ازجاه : حثه او استحثه ودفعه برفق .

أجلْ، كان حقُّ العلمِ ما هو غانمٌ   من الجهلِ، والتفريطُ لم يخلُ من عذرِ
ولكنَّ عصراً في الأباطيلِ جزتَهُ   تقضّى بما فيه، وصرتَ إلى عصرِ
فلم يبقَ إلا رعيكَ النعمةَ التي   أصبتَ، ولم تجهدْ، بشيءٍ من الشكرِ
بثوبكَ من نسجِ الحمى تخدمُ الحمى   ونفسَكَ، موفوراً الكرامةِ والأجرِ

«أطلعتَ حربَ» العالمَ العاملَ الذي   له ما له من كلِّ مفخرةٍ بكرِ
أرى المدحَ، أوفى المدحِ، ليس بمجزئٍ   أقلَّ جزاءٍ، من مآثرِكَ الكُثْرِ [1]
جمعتَ شتاتَ الشرقِ، بالرأيِ والنّا   عنِ السيفِ، ما لم يستطعْهُ من الأمرِ
وأدركتَ في العلياءِ أبعدَ غايةٍ   ليقظانَ، داجي الهمِّ، متقدِ الفكرِ [2]
سبيلُكَ نفعُ الناسِ توليهِ شاملاً   وتخلصُهُ بدءاً وعوداً من الضرِّ
وحولكَ أعلامٌ يكادُ نظامُهم   يدورُ مدارَ الشمسِ والأنجمِ الزُّهرِ [3]
إذا ما ذكرنا كلَّ أروعَ نابهٍ   من النخبةِ المثلى، ومقتحمٍ جسرِ [4]
فمن للمعالي في الرجالِ «كمدحتٍ»   ومنزلُهُ من ندوةِ المجدِ في الصدرِ [5]
ومن «كفؤادٍ» للحصافةِ والحجى   ومن «كفؤادٍ» للوفاءِ وللبرِّ [6]

ألا أيها المصرُ الصناعيُّ رعتَنا   ولسنا نغالي إن دعوناكَ بالمصرِ [7]

---

(١) بمجزىء: بكاف؛ مآثرك: مكارمك (٢) داجي الهم: مظلمه (٣) الزهر جمع ازهر وهو المضيء المشرق (٤) الاروع: الذكي الفؤاد؛ نابه: شريف؛ الجسر: الشجاع الطويل (٥) ندوة المجد: عقله (٦) الحصافة: استحكام العقل؛ الحجى: العقل (٧) المصر: المدينة؛ رعتنا: اعجبتنا.

فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرْحٍ بِآخَرَ مُمْسِكٍ ... وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرٍ مُضَافٍ إِلَى قَصْرِ[1]
رَأَيْنَا بِكَ الْأَوْهَامَ وَهْيَ حَقَائِقٌ ... كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِالسِّحْرِ
إِذَا مَا الْتَقَى أَهْلُوكَ فَالسَّاحُ أَبْحُرٌ ... أَوِ افْتَرَقُوا فَالسُّبْلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرِ[2]
أُلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصِبْيَةٍ ... مِنَ الْفِتْيَةِ اللُّدْنِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ[3]
طَوَائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شَهْدَهَا ... كَمَا تَجْتَنِيهِ النَّحْلُ مِنْ نَاضِرِ الزَّهْرِ
قُصَارَاهُمُ عِلْمٌ كَفِيلٌ بِرِزْقِهِمْ ... وَمَا نَفْعُ عِلْمٍ ضَرْعُهُ غَيْرُ ذِي دَرِّ!
وَيَدْرِي فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوتِهِ ... إِذَا جَامِعِيٌّ زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرِ
طَعَامُهُمُ لَوْنٌ، وَلَكِنْ مُيَسَّرٌ ... وَمَشْرَبُهُمْ عَذْبٌ بِلَا رَنَقٍ يَجْرِي[4]
لَكَ اللهُ كَمْ كَسْرٍ جَبَرْتَ، وَخَلَّةٍ ... سَتَرْتَ، وَكَمْ خَيْرٍ أَدَلْتَ مِنَ الشَّرِّ
لِيَوْمِكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةٌ ... جَلَتْ وَجْهَ الِاسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ
يُطَالِعُهَا رَاجِي الْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ ... فَيُدْرِكُ سِرَّ الْفَوْزِ فِي مَكْمَنِ السِّرِّ
إِذَا الْمَصْنَعُ الْأَهْلِيُّ عَزَّ فَإِنَّهُ ... بِنَاءٌ عَزِيزُ الشَّأْنِ، لِلْوَطَنِ الْحُرِّ
وَلَمْ أَرَ مِنْ نَصْرٍ أَجَلَّ مَغَبَّةً ... وَأَيْسَرَ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرِ
لِمِصْرَ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءٌ بِنَفْسِهَا ... فَقِيمَ الرِّضَى مِنْ وَافِرِ الْخَيْرِ بِالنَّزْرِ؟[5]
إِذَا مَا تَقَاضَى الْغَرْبُ جِزْيَةَ بَيْعِهِ ... أَلَيْسَ يُؤَدِّي الشَّرْقُ جِزْيَةَ مَا يَشْرِي؟

---

(١) الصرح : كل بناء عالٍ (٢) الساح جمع ساحة وهي فضاء بين دور الحيّ لا بناء فيه ولا سقف (٣) كدح في العمل : سعى ودأب ؛ اللُّدْن جمع لَدْن وهو اللّين ؛ ثقّف الولد : علّمه وهذّبه ولطّفه (٤) رنق : كدر (٥) النزر : القليل .

مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطُلَّابِ رِزْقِهَا وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرٍ إِلَى عُسْرِ
حَذَارِ مِنَ ٱلْفَقْرِ ٱلْمُنِيخِ بِكَلْكَلٍ فَمَا مِنْ مُذِلٍّ لِلْأَعِزَّاءِ كَٱلْفَقْرِ [1]
تَوَاصَوْا بِمَصْنُوعَاتِكُمْ تُكْمِلُوا بِهَا جَنَى ٱلرِّيفِ مِنْ نَقْصٍ مُؤَدٍّ إِلَى ٱلْخُسْرِ
بِكُمْ قُوَّةٌ مَذْخُورَةٌ إِنْ رَشَدْتُمُ بِتَصْرِيفِهَا حَوَّلْتُمُ غِيَرَ ٱلدَّهْرِ [2]
نَظَمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صِدْقِ نُصْحِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مُغْنٍ عَنِ ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ
وَإِنِّي مُعِيذٌ عَزْمَكُمْ مِنْ تَرَدُّدٍ إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفِزْهُ طَنْطَنَةُ ٱلشِّعْرِ [3]
هَلُمُّوا ٱشْهَدُوا صُبْحَ ٱلنَّجَاحِ وَقَدْ بَدَا مُبِيناً يُحَيِّي بِٱلتَّيَمُّنِ وَٱلْبِشْرِ
وَقُولُوا بِجَهْرٍ لِلْمُسِرِّينَ رَيْبَهُمْ أَفِي ٱلشَّمْسِ رَيْبٌ بَعْدَ دَانِيَةِ ٱلْفَجْرِ؟
إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضْلَ بَعْضِكُمْ فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلْحِمَى يَا أُلِي ٱلذِّكْرِ؟
أَتَى «بَنْكُ مِصْرٍ» كُلَّ مَا تَشْهَدُونَهُ فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرِ»؟

عيد

بنك مصر

لمرور خمسة عشر عاماً

مَا مَوْقِفِي فِي مَصْرِفٍ لِلْمَالِ أَنَا شَاعِرٌ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي؟
لَا شَيْءَ لِي فِيهِ، وَكُلُّ كُنُوزِهِ مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ «مِصْرَ» أَحْسَبُهَا لِي!

---

(١) المُنيخ: المقيم؛ الكلكل: الصدر (٢) غِيَرُ الدهر: احداثها (٣) حفزه: حثه وحركه.

إنْ أيسرتْ «مصرُ» وفيهِ ضمانُها — إنّي إذنْ، فرحٌ برقّةِ حالي[1]

تُنمى على الشّعراءِ أوهامٌ لها — خِدعُ البهارجِ في طِلاهُ مُحالِ ...[2]
وضروبُ إيقاعٍ، مُرجّعةٌ على — وترٍ من الضّربِ المُبرّحِ بالِ[3]
تحلو بألفتنا لها، لكنّها — سرعانَ ما تُفضي إلى الإملالِ
وتظلُّ عن مجرى الحياةِ بمعزلٍ — وتنافسُ العمرانَ بالأطلالِ[4]
إنْ كانَ بعضُ الشّعرِ هذا شأنُهُ — ما الشّعرُ كلُّ الشّعرِ محضُ خيالِ
وتعلّلٌ بمدامةٍ، وتعذّلٌ — لملامةٍ، وتغزّلٌ بغزالِ![5]
ألشّعرُ ينتجعُ الجمالَ، وينتحي — في كلِّ شعبٍ مصدرًا لجمالِ[6]
بالحُسنِ والمعنى لهُ إلمامةٌ — تجلو الحقائقَ في أحبِّ صقالِ
هو موردٌ يُروي النّهى بنميرِهِ — ويُعيرُهُ في العينِ لمعَ الآلِ[7]
هو مُثقِبُ العزماتِ في طلبِ العُلى — ومُطيلُ ما تُدني منَ الآجالِ[8]
لا شيءَ يُلهمُهُ، ويقتدحُ اللّظى — من زندِهِ كعظائمِ الأفعالِ[9]

---

(١) رقة الحال: كناية عن الفقر (٢) تَمى عليه الذنب: اظهرها وشهرها؛ البهارج جمع بهرج وهو الباطل (٣) الضرب المبرّح: الشديد الايذاء (٤) الاطلال جمع طلل وهو رسم الدار او ما تلبّد من آثارها (٥) تعلّل بالشيء: تلهّى به؛ المدامـة: الخمر؛ تعذّل الرجل: قبل الملامة؛ تغزّل: تكلّف الغزل وهو محادثـة النساء (٦) ينتجع: يطلب؛ ينتحي: يقصد (٧) ماء نمير: مريء؛ الآل: ما تراه نصف النهار كأنـه ماء (٨) مُثقب: مشعل؛ الآجال جمع اجل وهو مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٩) اقتدح بالزند: طلب اخراج النار به؛ الزند: العود تُقدح بـه النار .

يَا «بِنْكَ مِصْرَ» وَلِيدَ نَهْضَةِ أُمَّةٍ لَمَّا بَنَتْكَ بَنَتْ لِلِاسْتِقْلَالِ
بِتَمَكُّنِ الْأَرْكَانِ وَالْأُسُسِ الَّتِي حَمَتْكَ ذُكِيِّ رَأْيُ مِصْرَ الْعَالِي
رَأْيٌ بَدَا لِأُلِي الْبَصَائِرِ سِرُّهُ فِي ضَوْءِ مَا أَبْدَى وَزِيرُ الْمَالِ
أَلْعَبْقَرِيُّ، الْمُسْتَشَفُّ نُبُوغُهُ فِي كُلِّ تَدْبِيرٍ لَهُ، وَمَقَالِ[1]
هُوَ أَوَّلُ النُّخَبِ الَّتِي أَبْرَزْتَهَا وَلِذَلِكَ الْهَادِي النَّجِيبِ تُوَالِي
أَطْلَعْتَهُ بَدْرًا، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ يَنْمُو هِلَالٌ لَاحِقًا بِهِلَالِ
وَفَّيْتَ عَهْدًا بِالْأُلَى أَعْدَدْتَهُمْ لِلسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالِ
وَمُنًى ضُرُوبًا لِلْبِلَادِ قَضَيْتَهَا جَعَلَتْ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالِ
هِيَ أُمَّةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْرِهَا وَتَعَهَّدَتْكَ بِنَصْرِهَا الْمُتَوَالِي
وَتَجَشَّمَتْ مِنْ دُونِ حُرِّيَّاتِهَا مَا جُشِّمَتْ بِتَحَوُّلِ الْأَحْوَالِ[2]
فَمَكَثْتَ فِي أَعْقَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ، وَسُهْدِ لَيَالِ[3]
أَغْلَى ذَخَائِرِهَا، وَأَنْفَسُ مَا جَنَتْ مِنْ كُلِّ مَبْذُولٍ عَزِيزٍ غَالِ
فِي خَمْسَ عَشْرَ مِنَ السِّنِينَ أَتَيْتَ مَا لَمْ يَأْتِ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طِوَالِ
وَشَبَبْتَ مُكْتَمِلَ الرُّجُولَةِ حَيْثُمَا دَرَجَ اللِّدَاتُ مَدَارِجَ الْأَطْفَالِ[6]

---

(١) العبقري : السيد الذي ليس فوقه شيء ؛ المستشف من استشففت الشيء اذا ابصرته من وراء ستر رقيق (٢) تجشمت : تكلفت (٣) اضطلع بحمله : احتمله ونهض به وقوي عليه (٦) اللدات جمع لدة وهو المساوي لك في السن .

مُتَغَفِّرًا مُتَدَرِّعًا، إِنْ صَرَّحَتْ   حَرْبٌ وَقَالَ ٱلْخَائِفُونَ: نَزَالِ! [1]

حَرْبٌ! وَمَا أَكْفَى ٱلْمُسَمَّى بِٱسْمِهَا   لِيَصُولَ فِيهَا صَوْلَةَ ٱلرِّئْبَالِ! [2]

لِلنَّصْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ «طَلْعَتٍ»   شَهِدَتْ عَوَاقِبُهَا بِصِدْقِ ٱلْفَالِ

أَمِنَ ٱلْغُلُوِّ، وَذَاكَ فَضْلُ جِهَادِهِ   لِبِلَادِهِ، أَنْ عُدَّ فِي ٱلْأَبْطَالِ؟!

يَا قَوْمُ حَيُّوا «بَنْكَ مِصْرَ» فَإِنَّهُ   حِصْنُ ٱلنَّجَاةِ، وَمَعْقِدُ ٱلْآمَالِ

فِي مَجْدِ مَاضِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ   إِنْ لَمْ نُعَزِّزْهُ بِمَجْدِ ٱلْحَالِ

هُوَ كَائِنٌ مِنْ دَوْحِ «مِصْرَ» وَأَمْرِهَا   سَامِي ٱلْحَقِيقَةِ، بَارِعُ ٱلتِّمْثَالِ

لِلْخِصْبِ وَٱلْإِقْبَالِ، أَعْلَى دَوْلَةً   فِيهَا، وَعَفَّى دَوْلَةَ ٱلْإِمْحَالِ [3]

يَبْغِي سَلَامَتَهَا وَرِفْعَةَ شَأْنِهَا   فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ وَكُلِّ مَصَالِ [4]

أَغْزَى سَمَاءَ ٱلشَّرْقِ بِيضَ نُسُورِهَا   يَخْطِرْنَ فِي ٱلْغَدَوَاتِ وَٱلْآصَالِ [5]

وَعَلَى ٱلْمُتُونِ أَهِلَّةٌ خَفَّاقَةٌ   لِتَعَاوُنٍ فِي ٱلْبِرِّ لَا لِقِتَالِ

أَجْرَى سَفَائِنَهَا فَهُنَّ مَوَاخِرٌ   بِٱلرَّكْبِ وَٱلْأَرْزَاقُ غَيْرُ أَوَالِ

أَلْبَرُّ يَأْنَسُ لِلِقَاهُ، وَيَحْتَفِي   بِٱلْمَوْرِدِ بَحْرٌ لَمْ يَكُنْ بِٱلسَّالِي

مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَا   مِصْرًا بِمَأْثُورٍ طَرِيفٍ مِثَالِ [6]

---

(١) تغفّر: لبس المغفر وهو حلق يتقنّع بها المتسلح؛ تدرّع: لبس الدرع؛ صرّح الحقّ: انكشف وبان (٢) الرئبال: الاسد (٣) عفّى: محا؛ الامحال: خلاف الخصب (٤) مقتحم ومصال اسما مكان من اقتحم وصال (٥) اغزاه: حمله على الغزو؛ خطر الرجل: وضع يديه ورفعها في المشي اختيالاً؛ الآصال جمع أُصُل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى غروب الشمس (٦) حبا: اعطى.

طُفْ «بِٱلْمَحَلَّةِ» تُلْفِ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ … بِٱلْبَالِيَاتِ، حَدِيثَةُ ٱلْأَنْوَالِ [1]
وَتُقِرُّ عَيْنَكَ مُتْعَةٌ أَهْلِيَّةٌ … أَغْنَتْ عَنِ «ٱلنَّسَّاجِ» وَ«ٱلْغَزَّالِ»
يَتَهَلَّلُ ٱلشُّرَكَاءُ فِي أَرْبَاحِهَا … لِتَهَلُّلِ ٱلْفَرِحِينَ بِٱلْأَجْمَالِ [2]
تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدُ يَسَّرَتْ مَا يَسَّرَتْ … مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي ٱلْكِفَاحِ حَلَالِ
تُؤْتِي ٱلْغِنَى، وَيَعِيشُ فِي أَكْنَافِهَا … آلَافُ آلَافٍ مِنَ ٱلْعُمَّالِ [3]
وَتُخَرِّجُ ٱلْمُتَأَدِّبِينَ لِيُحْسِنُوا … فِي ٱلْعَيْشِ مَا يُجْدِي مِنَ ٱلْأَشْغَالِ [4]
أَللهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقَتْ أَوْطَانَكُمْ … شَرَّ ٱلْفَرَاغِ وَفِتْنَةَ ٱلْبُهَّالِ [5]

فَٱلْيَوْمَ عِيدٌ لِلْكِنَانَةِ، فَخْرُهُ … أَنْ لَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى أَمْثَالِ
لَا تَلْتَقِي مِنْهَا ٱللِّحَاظُ بِمَوْقِعٍ … إِلَّا وَفِيهِ لِلسُّرُورِ مَجَالُ [6]
هُوَ عِيدُ «مِصْرَ» وَلَا ٱنْفِرَادَ لَهَا بِهِ … كَلَّا، وَلَا لِلْعَصْرِ دُونَ ٱلتَّالِي
هُوَ عِيدُ رَابِطَةِ ٱلشُّعُوبِ جَمِيعِهَا … فِي ٱلشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ ٱلْأَوْصَالِ
هُوَ عِيدُ حَاضِرِهَا وَمُقْبِلِهَا عَلَى … مُتَعَاقِبِ ٱلْأَحْقَابِ وَٱلْأَجْيَالِ
أَعْظِمْ بِهَذَا ٱلْحَفْلِ فِيهِ، وَكُلُّهُ … مِنْ صَفْوَةِ ٱلْوُزَرَاءِ وَٱلْأَقْيَالِ [7]

---

(١) تُلْفِ: تجد (٢) الاجمال جمع جمل وهو ما يُحمل للعامل على عمله (٣) أكنافها: جوانبها (٤) يُجدي: ينفع (٥) البُهّال جمع باهل وهو المتردّد بلا عمل (٦) اللحاظ جمع لحظ وهو باطن العين والمراد به هنا العين (٧) الاقيال جمع قيل وهو الملك او هو الرئيس دون الملـك .

وَمِنَ ٱلسَّرَاةِ تَفَاوَتَتْ أَقْدَارُهُمْ ... وَتَوَافَقُوا فِي ٱلْبِشْرِ وَٱلْإِقْبَالِ [١]
شَرَفُ ٱلرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عِقْدَهُمْ ... شَرَفُ ٱلْفَرِيدَةِ وَٱلْجُمَانِ غَوَالِي ! [٢]
مَا زَالَ صَدْرًا فِي ٱلصُّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ ... مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالِ
لُطْفٌ وَآدَابٌ، وَصِدْقُ فِرَاسَةٍ ... وَوَفَاءُ مَوْلًى فِي مَهَابَةِ وَالِ [٣]
حَقٌّ لَهُ وَلِصَاحِبَيْهِ، مَا لَهُمْ ... فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ ٱلْإِجْلَالِ
هَلْ رَاعَكُمْ، مِنْ «طَلْعَتٍ» وَبَيَانِهِ، ... نُطْقُ ٱلسُّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ بَالِ!
وَتَنَاوُبٌ فِي عَبْقَرِيٍّ وَاحِدٍ ... بَيْنَ ٱلْفَتَى ٱلْفَعَّالِ وَٱلْقَوَّالِ
إِنِّي لَأَفْزَعُ حِينَ أَبْغِي وَصْفَهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغِيهِ وَهُوَ حِيَالِي
جَبَلٌ تَضِلُّ ٱلْعَيْنُ فِي عَلْيَائِهِ ... وَٱلْوَحْيُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ!
بَحْرٌ وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَكْبِرٌ ... أَنْ يَنْظِمَ ٱلشَّرِكَاتِ نَظْمَ لَآلِ [٤]
لِلهِ عُزْلَتُهُ وَمِنْ شُرُفَاتِهَا ... يَرْمِي ٱلْجِهَاتِ بِلَحْظِهِ ٱلْجَوَّالِ
يَرْتَادُ حَاجَاتِ ٱلْحِمَى لِقَضَائِهَا ... وَيَسُدُّ خَلَّاتٍ بِغَيْرِ سُؤَالِ [٥]
مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يُدَبِّرُ وَحْدَهُ ... مِمَّا بِهِ يَعْيَا عِدَادُ رِجَالِ! [٦]
تَرْنُو إِلَيْهِ فَمَا تَرَى إِلَّا نَدًى ... حَيْثُ ٱلْهُمُومُ تَهُمُّ بِٱلْإِشْغَالِ [٧]
كُثْرٌ مَآثِرُهُ، أُرَدِّدُ ذِكْرَهَا ... «وَفُؤَادُ سُلْطَانٍ» يَمُرُّ بِبَالِي

---

(١) سراة القوم : اشرافهم ؛ البشر : الطلاقة والاستبشار (٢) الفريدة : الجوهرة النفيسة ؛ الجمان : حب من الفضة يشبه اللآلىء (٣) الفراسة : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره (٤) يضيره : يضرّه (٥) يرتاد : يطلب ؛ الخلّات جمع خلّة وهي الحاجة والفقر (٦) يَعيا : يعجز (٧) ترنو اليه : تنظر اليه .

جَمَعَ ٱلتَّوَافِي فَرْقَدَيْنِ ، هُمَا ، وَقَدْ … عَزَّ ٱلتَّوَافِي ، مَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالِ
يَقِظَيْنِ مُؤْتَمَنَيْنِ عَنْ ثِقَةٍ عَلَى … مَا فِي ذِمَامِهِمَا مِنَ ٱلْأَمْوَالِ
وَمُحَوِّلَيْنِ لِنَفْعِ «مِصْرَ» وَأَهْلِهَا … مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْعِ جَوَالِ [1]
فَإِذَا لِلِاسْتِغْلَالِ مَعْنًى مُخْلِفٌ … مَا كَانَ مِنْ مَعْنَى ٱلِاسْتِغْلَالِ
رَكِبَا إِلَى أَسْمَى ٱلْمَآرِبِ صَعْبَةً [2] … تَفْتَكُّ أَحْرَارًا مِنَ ٱلْأَغْلَالِ
أَفَيَمْكُثُ ٱلسَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ … وَكَأَنَّهُمْ لِلْأَجْنَبِيِّينَ مَوَالِ ؟ [3]

«لِفُؤَادِ سُلْطَانٍ» بِطَارِفِ مَجْدِهِ … إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعَمِّ أَوْ بِالْخَالِ [4]
يَا حَبَّذَا ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ يُصِيبُهُ … غَيْرَ ٱلْمُدِلِّ بِهِ ، وَلَا ٱلْمُخْتَالِ [5]
هٰذَا فَتَى ٱلْفِتْيَانِ غَيْرَ مُدَافَعٍ … وَٱلْقُدْوَةُ ٱلْمُثْلَى بِغَيْرِ جِدَالِ
هٰذَا هُوَ ٱلرُّكْنُ ٱلَّذِي أَحْمَالُهُ … تُوهِي ، وَلَا يَشْكُو مِنَ ٱلْأَحْمَالِ
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأُحِبُّهُ … لِلْفَضْلِ فِيهِ ، وَلَيْسَ لِلْإِفْضَالِ

إِنَّ ٱلْعَرِينَ ، وَهٰؤُلَاءِ أُسُودُهُ … لَمُؤَمَّنٌ بِتَرَعْرُعِ ٱلْأَشْبَالِ [6]
حَتَّى يُعَيِّدَ كُلُّ جِيلٍ عِيدَهُ … بِتَسَلْسُلِ ٱلْأَدْهَارِ لَا ٱلْأَحْوَالِ

---

(١) الجوالي جمع جالية وهي الغرباء جلوا عن اوطانهم (٢) المآرب جمع مأرب وهو الحاجة؛ الاغلال جمع غلّ : طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد (٣) الموالي جمع مولى وهو العبد (٤) الطارف : المستحدث (٥) ادلّ بالشيء : افتخر به واجترأ (٦) ترعرع الصبي : نشأ وشبّ .

وطنيات

عيد الجلاء عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات البريطانية

في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا « مِصْرُ » دَامَ عُلُوُّ جَدِّكِ   « عِيدُ ٱلْجَلَاءِ » أَتَى كَوُدِّكِ[١]
آبَ ٱلْعِدَى ، وَكَأَنَّمَا   كَانَ ٱلْعِدَى خَدَماً لِسَعْدِكِ[٢]
شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ ، وَلٰكِنْ   مَا بَنَوْا إِلَّا لِمَجْدِكِ
وَٱلْيَوْمَ نُكِّسَ بَنْدُهُمْ   عَنْهَا وَأَوْفَى نُورُ بَنْدِكِ[٣]
« فَارُوقُ » إِنَّ ٱلدَّهْرَ صَا   لَحَهَا وَعَاهَدَهَا بِعَهْدِكِ
وَٱلْمُلْكُ عَادَ أَعَزَّ مِـمَّا   كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكِ
مَا لِلْغَرِيبِ وِلَايَةٌ ،   أَضْحَى ٱلْعَرِينُ عَرِينَ أُسْدِكِ[٤]
فَٱسْلَمْ لِشَعْبِكَ يَا مُعِـزَّ   مَقَامِهِ ، وَٱسْلَمْ لِجُنْدِكِ
وَٱهْنَأْ بِأَعْيَادِ ٱلْجَلَا   ءِ ، فَإِنَّهَا ثَمَرَاتُ جُهْدِكِ

---

(١) الجدّ : الحظ والنصيب (٢) آب : رجع (٣) البند : العلم ؛ اوفى عليه : اشرف (٤) عرين الاسد : مأواه .

عيد الجلاء

عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوّات الاجنبية عن تلك البلاد

تَحَقَّقَ وَعْدُ ٱللهِ وَٱللهُ أَكْبَرُ   لِيَهْنِئْكُمُ ٱلنَّصْرُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْمُؤَزَّرُ (١)
إِذَا كَاثَرَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعَدِيدِهَا   فَأَنْتُمْ وَقَدْ وَالَاكُمُ ٱلْحَقُّ أَكْثَرُ
وَمَا بَلَغَ ٱلْغَايَاتِ وَهْيَ بَعِيدَةٌ   بِرَغْمِ ٱلْعِدَى إِلَّا ٱلَّذِي هُوَ أَصْبَرُ
جَلَتْ عَنْ سَمَاءٍ فِي «دِمَشْقَ» مُغِيرَةٌ   سَحَائِبُ كَانَتْ بِٱلصَّوَاعِقِ تُمْطِرُ
وَهَبَّتْ أَزَاهِيرُ ٱلرَّبِيعِ نَقِيَّةً   جَلَاهَا مِنَ ٱلنَّقْعِ ٱلَّذِي كَانَ يُنْشَرُ (٢)
فَلِلّٰهِ قَوْمٌ بِٱلْعَزَائِمِ وَٱلنُّهَى   تَحَدَّوْا رَزَايَا ٱلدَّهْرِ حَتَّى تَحَرَّرُوا (٣)
مَشَوْا فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْمَجْدِ، وَٱلْمَوْتُ دُونَهُ   فَفَازُوا بِهِ «وَٱلْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ»
وَكُلُّهُمُ لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ   سَوَاءٌ فَتَاهُمْ فِي ٱلْفِدَى، وَٱلْمُعَمَّرُ
فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدٌ   وَمَا فَضَلَ ٱلْمَأْمُورَ فِيهِمْ مُؤَمَّرُ (٤)

---

(١) أزّره : قوّاه (٢) النقع : الغبار (٣) تحدّى فلاناً : باراه في فعل ونازعه الغلبة ؛ رزايا الدهر : مصائبه (٤) خاس : كذب ؛ ذائـد : مدافع .

وَأَكْرَمُهُمْ فِي بَذْلِهِمْ، شُهَدَاؤُهُمْ ... عَلَى اللهِ أَيُّ ٱلْبَذْلِ أَزْكَى وَأَطْهَرُ
سَلُوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا ٱلْيَوْمَ مِنْ عَلٍ ... وَأَرْوَاحُهُمْ تَرْنُو إِلَيْنَا فَتَبْشُرُ
إِذَا لَمْ تُخَلِّدْ أُمَّةٌ شُهَدَاءَهَا ... فَمَا ٱلدَّمُ مَطْلُولٌ وَلَا ٱلدَّمْعُ يُهْدَرُ [1]

« لِسُورِيَّةٍ » فَخْرٌ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ ... وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنَّهَا ٱلْيَوْمَ تَفْخَرُ
وَإِنَّ حُمَاةَ ٱلضَّادِ تَشْهَدُ عِيدَهَا ... يُعَيِّدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحُضَّرُ [2]
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلسُّرُورِ سَرِيرَةٌ ... وَفِي كُلِّ وَجْهٍ لِلسَّعَادَةِ مَظْهَرُ [3]
أَجَلْ، هُوَ عِيدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ ... تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ ٱلْغَيْبِ تُسْفِرُ [4]

«جَمِيلُ» إِلَيْكَ ٱلشُّكْرُ نُهْدِيهِ خَالِصاً ... وَكُلُّ جَمِيلِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ يُشْكَرُ [5]
« بِجِلِّقَ » زِينَاتٌ أَقَمْتَ مِثَالَهَا ... فَرَاعَ حِلًى وَهْوَ ٱلْمِثَالُ ٱلْمُصَغَّرُ [6]
لِيَهْنِكَ أَنْ فَازَتْ بِلَادُكَ بِٱلْمُنَى ... وَقِسْطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ [7]
وَمَا زِلْتَ مَنْ نَرْجُوهُ فِي زُعَمَائِهَا ... لِإِسْعَادِهَا، وَٱلْيَوْمُ بِٱلْأَمْسِ يُقْدَرُ

أَلَا أَبْلِغِ ٱلشَّيْخَ ٱلرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ ... تَهَانِئَ تَنْفِي ٱلرَّيْبَ مِنْ حَيْثُ تَصْدُرُ

---

(١) مطلول : مهدور مسفوك (٢) البادون : اهل البادية ؛ والحُضَّر : اهل المدن (٣) السريرة : السر (٤) تباشير الشيء : دلائله (٥) جميل «الاول» هو جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء السوري في ذلك الحين (٦) جلق : لقب دمشق (٧) قسطك : نصيبك .

تَهَانِىءُ قَوْمٍ فِي ٱلْكِنَانَةِ عَاهَدُوا   وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ عَهْدِهِمْ مُتَأَخَّرُ
هُمُ ٱلْجِسْمُ وَٱلْقَلْبُ ٱلْمَلِيكُ وَإِنَّمَا   شُعُورُ ٱلْخَبَايَا مَا بِهِ ٱلْقَلْبُ يَشْعُرُ
لِتَسْعَدْ «بِفَارُوقَ» ٱلْعَظِيمِ بِلَادُهُ   وَتَعْتَزَّ جَارَاتٌ يُوَالِي وَيَنْصُرُ
وَيَحْيَا ٱلرَّئِيسُ ٱلْبَاذِخُ ٱلْقَدْرِ إِنَّهُ   لِعَهْدٍ جَدِيدٍ فِي ٱلْمَفَاخِرِ يُذْخَرُ[1]

تحية

مصطفى النحاس باشا واصحابه

بعد عقد معاهدة مع انجلترا

انشدت في الحفلة التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم

يَا عَائِدِينَ مِنَ ٱلْجِهَادِ سَلَامُ   عَادَ ٱلصَّفَاءُ وَطَابَتِ ٱلْأَيَّامُ
بِٱلْأَمْسِ آلَامٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا   وَٱلْيَوْمَ أَجْنَتْ شَهْدَهَا ٱلْآلَامُ[2]
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعْزَعُوا   دُونَ ٱلَّذِي تَبْغُونَ وَهْوَ جُسَامُ؟[3]
حَقَّقْتُمُ ٱلْأُمْنِيَّةَ ٱلْكُبْرَى وَلَمْ   تُزْجَ ٱلْجُيُوشُ وَلَمْ يُسَلَّ حُسَامُ[4]

---

(١) الباذخ القدر : عاليه ؛ يذخر : يخبأ (٢) الصاب : شجر مر له عصارة كاللبن ؛ الشهد : العسل مع شمعه (٣) الجُسام : العظيم الجسم (٤) ازجاه : ساقه .

يَحْدُوكُمُ الْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ إِنْ   يَكُ صَادِقاً فَلَزِيمُهُ الْإِقْدَامُ[1]
حَقُّ الْبِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلاً   لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
وَاللهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً   شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى مِصْرَ الرَّفِيعَ مَقَامُهُ   هَيْهَاتَ يَعْدِلُ، مَا بَلَغْتَ، مَقَامُ
أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ   فِي الذَّوْدِ عَنْهَا، أَنَّكَ الضِّرْغَامُ[2]
نَاضَلْتَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِي جَعْبَةٍ   سَهْماً وَمِنْ حُجَجِ الْمُحِقِّ سِهَامُ[3]
وَغَصَبْتَ إِعْجَابَ الْأُلَى قَاوَمْتَهُمْ   فَالْيَوْمَ تَكْرِيمٌ وَأَمْسِ خِصَامُ
لَا بِدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةً   كَلَّتْ عَنِ اسْتِيفَائِهَا الْأَقْلَامُ[4]
فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتٌ إِلَى   أَقْصَى مَدًى وَتَأَلُّبٌ وَزِحَامُ[5]
وَالْجَوُّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا   فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الْأَعْلَامُ
زُمَرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومُهَا   حَفَّتْ بِرَكْبِكَ، وَالْوَلَاءُ نِظَامُ[6]
فَتْحٌ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ   أَكْفَاؤُهُ الْإِكْبَارُ وَالْإِعْظَامُ[7]

بِثَبَاتِكَ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ الْأُلَى   صَحِبُوكَ لَمْ يَعْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ[8]

---

(١) يحدوكم : يسوقكم   (٢) الضرغام : الاسد   (٣) الجعبة : كنانة النشّاب
(٤) كلّت : عجزت   (٥) تألّب : تجمّع   (٦) زمر : جماعات ؛ يروع : يخيف ؛
الولاء : المحبة والصدق   (٧) أكفاؤه : امثاله   (٨) لم يعزز : لم يصعب .

حَمَلُوا ٱلْأَمَانَةَ وَهْيَ عِبْءٌ مُرْهِقٌ   لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ ٱلْجِبَالُ وَقَامُوا[1]
بِثَبَاتِهِمْ وَبِحِلْمِهِمْ وَبِعِلْمِهِمْ   فَعَلُوا فِعَالَ ٱلْجَيْشِ وَهْوَ لُهَامُ[2]
هَلْ يُسْعِفُ ٱلْإِيجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ   يَا بُعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ ٱلرَّسَّامُ ؟

احمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ»   بِٱلْحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ ٱلْأَحْلَامُ ؟[3]
سَمْحٌ بِفِطْرَتِهِ، أَبِيٌّ عَادِلٌ   مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ[4]
يَهْدِي كَنَجْمِ ٱلْقُطْبِ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَى   وَمَكَانُهُ فِي ٱلْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ[5]

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمَ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا   رَجَحَ ٱلْكَلَامَ لَدَى ٱلْعُقُولِ كَلَامُ
مَا ٱلسَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى   أَنَّ ٱلْهَدِيرَ، وَقَدْ جَرَتْ، أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ فِطَنًا، سَبُوقٌ هِمَّةً   مُتَبَصِّرٌ مُتَهَوِّرٌ مِقْدَامُ[6]

---

(١) لا تستقل به : لا تنهض به   (٢) الحِلْم : الرزانة ؛ اللهام : الكثير الذي يلتهم كل ما يمر بـه   (٣) تتعثر : تزلّ وتسقط ؛ الاحلام : العقول   (٤) ضام : ظـلم   (٥) الغسق : ظلمـة اوّل الليل   (٦) تهوّر الرجل : وقع في امر بقلّة مبالاة .

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفَ» وَٱلْبَيَانُ بَيَانُهُ   إِنْ لُوحِظَ ٱلْإِبْدَاعُ وَٱلْإِحْكَامُ
تَكْسُو مَبَانِيهِ ٱلْمَعَانِيَ زِينَةً   لَا ٱلضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا ٱلْهِنْدَامُ[١]
هُوَ مِنْ دِعَامِ ٱلصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ   وَٱلصَّرْحُ أَرْكَانٌ رَسَتْ وَدِعَامُ

عليّ الشمسي

وَعَلِيٌّ مَنْ «كَعَلِيٍّ» فِي ٱلْجُلَّى إِذَا   مَا نُودِيَ ٱلْمُتَحَفِّزُ ٱلْعَزَّامُ[٢]
مُتَثَبِّتٌ فِيمَا ٱنْتَوَاهُ مُصَمِّمٌ   وَلَهُ عَلَى ٱلثِّقْلِ ٱلْكِبَارِ تَمَامُ
صَافِي ٱلطَّوِيَّةِ لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ   صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ إِبْهَامُ[٣]

عبد الحميد بدوي

مَا ٱلْقَوْلُ فِي «عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا   يَصِفُونَ ذَاكَ ٱلْجِهْبِذُ ٱلْعَلَّامُ[٤]
أَلرَّأْيُ فِي كُبْرَى ٱلْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ   وَٱلنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَٱلْإِبْرَامُ

---

(١) الهندام: القامة وهيئة الجسم واعتداله (٢) الجلّى: الامر الشديد؛ المتحفز: المتهيء للوثوب؛ العزّام: الاسد (٣) الطوية: النيّة؛ الصلف: الغلوّ في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبّر؛ ابهام: غموض (٤) الجهبذ: النقّاد الخبير .

يجلو الحقائق ذهنه وضاحة ... منثورة من حولها الأوهام
نفر أعاظم كان من أعوانهم ... وموازريهم نابهون عظام
في ملتقى الدول العظيمة كم جنى ... فخرا «لمصر» أولئك الأعلام
إكرامهم حق وليس كفاء ما ... صنعوه مهما يبلغ الإكرام

يا سادتي ما أجمل الحفل الذي ... فيه يرحب بالكرام كرام
يرنو إلى هذي السفينة من عل ... سعد السعود وثغره بسام
ويقلها النيل الخفي بركبها ... وتحوطها بظلالها الأهرام
«لنقابة الزراع» فخر أنها ... ترعى مصالحهم وذاك ذمام[1]
وتفي بما افترضت لهم آلاؤهم ... أفما هم لثراء «مصر» قوام[2]
فإذا احتفت بمحرري أوطانهم ... وحماتهم فلقد عداها الذام[3]
شكرا لكم عنها وشكرا عنهم ... وكفى جميلا منكم الإلمام[4]
عيشوا ودام لنا المليك المفتدى ... ولتزدهر في عهده الأحكام

---

(١) ذمام : عهد (٢) آلاؤهم : نعمهم ومواهبهم؛ ثراء : غنى (٣) عداها : جاوزها؛ الذام : العيب (٤) الالمام : الزيارة القصيرة .

عيد الدستور العثماني

شاركت مصر الولايات العثمانية في اقامة عيد للدستور
واقيمت حفلة عظيمة في فندق شبرد انشدت فيها هذه القصيدة

يَا أَيُّهَا ذَا الْوَطَنُ الْمُفَدَّى ... تَلَقَّ بِشْرًا وَتَمَلَّ السَّعْدَا [1]

لَمْ يَرْجِعِ الْعِيدُ مُرِيبًا، إِنَّمَا ... أَرَابَ قَوْمٌ مِنْكَ ضَلُّوا الْقَصْدَا [2]

يَا عِيدُ ذَكِّرْ مَنْ تَنَاسَى أَنَّنَا ... لَمْ نَكُ مِنْ آبِقَةِ الْعِبِدَّى [3]

كُنَّا عَلَى الْأَصْفَادِ أَحْرَارًا سِوَى ... أَنَّ الرَّزَايَا أَلْزَمَتْنَا حَدَّا [4]

كُنَّا نَجِيشُ مِنْ وَرَاءِ عَجْزِنَا ... كَمُتَوَالِي الْمَاءِ لَاقَى سَدَّا [5]

حَتَّى تَدَفَّقْنَا إِلَى غَايَتِنَا ... تَدَفُّقَ الْأَتِيِّ أَوْ أَشَدَّا [6]

وَكُلُّ شَعْبٍ كَاسِرٍ قُيُودَهُ ... بِالْحَقِّ مَا اعْتَدَى وَلَا تَعَدَّى [7]

فَلَمْ نَكُنْ إِلَّا كِرَامًا ظُلِمُوا ... فَاسْتَنْصَفُوا وَلَمْ نَطِشْ فَنَرْدَى [8]

---

(١) البِشْر : الطلاقة والاستبشار ؛ تملى فلان عمره : استمتع به (٢) اراب الرجل او الامر : صار ذا ريب ؛ طريق قصد : مستقيم (٣) أبَقَ العبد : هرب من سيده بلا خوف ولا كدّ عمل ؛ العبدّى جمع عبد (٤) الاصفاد جمع صفد وهو ما يوثق به الاسير من قيد ونحوه (٥) نجيش : نغلي ونضطرب (٦) الأتي : السيل يأتي من موضع بعيد (٧) اعتدى : ظلم؛ تعدّى : جاوز الحد (٨) طاش فلان : ذهب عقله ؛ فنردى : فنهلك .

إِنِّي أُحِسُّ فِي ٱلصُّدُورِ حَرَجاً   يُقِيمُهَا وَفِي ٱلزَّفِيرِ صَهَدَا[١]
إِيَّاكُمُ ٱلفِتْنَةَ فَهِيَ لَوْ فَشَتْ   فِي أَجَمَاتِ ٱلأُسْدِ تُفْنِي ٱلأُسْدَا[٢]
أَمَا رَأَيْتُمْ صَدَأَ ٱلسَّيْفِ وَقَدْ   غَالَ ٱلفِرِنْدَ ثُمَّ نَالَ ٱلغِمْدَا[٣]
فَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا تَنَازَعُوا   أَعْدَاؤُنَا شُوسٌ وَلَيْسُوا رُمْدَا[٤]
أَخَافُ أَنْ نُمْكِنَهُمْ مِنَّا بِمَا   يَقْضِي لَهُمْ ثَأْرًا وَيَشْفِي حِقْدَا
أَوْ أَنْ نُقِيمَ حُجَجاً دَوَامِغاً   لَهُمْ عَلَيْنَا فَنَجِيءَ إِدًّا[٥]
قَدْ زَعَمُوا ٱلشُّورَى لَنَا مَفْسَدَةً   عَلَى صَلَاحِهَا؛ أَقَالُوا جِدًّا ؟[٦]
وَهَلْ أَرَدْنَا مُسْتَبِدًّا وَاحِدًا   عَنَّا كَدَعْوَاهُمْ، لِنَسْتَبِدَّا ؟
دُعَاةَ ٱلِاسْتِئْثَارِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا   وَتَرْعَوُوا سَاءَ ٱلمَصِيرُ جِدًّا[٧]
بِصِحَّةِ ٱلشُّورَى نَصِحُّ كُلُّنَا   فَإِنْ أَرَبْنَا قَتَلَتْنَا عَمْدَا[٨]
فِي كُلِّ شَعْبٍ كَثُرَتْ أَجْنَاسُهُ   لَا شَيْءَ كَٱلقِسْطِ يَصُونُ ٱلعِقْدَا[٩]
تَشَارَكُوا فِي ٱلحُكْمِ، وَٱخْتَارُوا لَهُ   خِيَارَ كُلِّ مِلَّةٍ يَسْتَدَّا[١٠]
فَقَدْ يَرَى ٱلبَصِيرُ مِنْهَا كَثَباً   مَا لَا يَرَاهُ ٱلأَبْصَرُونَ بُعْدَا[١١]

---

(١) الحرج : الاثم؛ الصهد : شدّة الحرّ (٢) اياكم الفتنة : احذروها (٣) غال الشيء : اهلكه؛ الفرند : جوهر السيف؛ الغمد : بيت السيف (٤) تفرقوا وتنازعوا اي تتفرقوا وتتنازعوا؛ شوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبّراً (٥) الدوامغ جمع دامغة وهي من قولهم دمغه اذا اصاب دماغه اي تدمغ الباطل؛ الإدّ : الامر الفظيع (٦) الشُورى : اسم من اشار عليه بكذا بمعنى استخراج الرأي؛ الجدّ : خلاف الهزل (٧) استأثر بالشيء : اختص به دون سواه؛ تنتهوا : ترجعوا؛ ترعووا : تكفوا وترتدعوا (٨) اراب الرجل او الامر : صار ذا ريب (٩) القسط : العدل (١٠) يَستَدّ : يستقم (١١) كثباً : قرباً .

إِنَّ ٱلسِّرَاجَ لِلَّذِي جَاوَرَهُ أَجْلَى مِنَ ٱلنَّجْمِ سَنىً وَأَهْدَى

تَعَاوَنُوا تَرْقَوْا فَإِنْ تَنَافَرُوا عَلَى ٱلْحُطَامِ لَمْ تُصِيبُوا مَجْدَا [1]
أَغْلَى تُرَاثٍ فِي يَدَيْكُمْ فَٱحْرِصُوا مَنْ قَدَرَ ٱلذُّخْرَ تَفَادَى ٱلْفَقْدَا [2]
دَوْلَتُنَا، دَوْلَتُنَا نَذْكُرُهَا بِأَنْفُسٍ تَدْمَى عَلَيْهَا وَجْدَا
أَلْحُرَّةُ ٱلْمُنْجِبَةُ ٱلْأُمُّ ٱلَّتِي بِٱلْمَالِ تُشْرَى وَٱلْقُلُوبِ تُفْدَى
إِخْشَوْا عَلَيْنَا ٱلْيُتْمَ مِنْهَا فَلَقَدْ أَرَى أَمَرَّ ٱلْيُتْمِ أَحْلَى وِرْدَا
وَأَنْتُمُ يَا أُمَّتِي أُرِيدُكُمْ عِنْدَ رَجَائِي حِكْمَةً وَرُشْدَا
يَا أُمَّتِي بِٱلْعِلْمِ تَرْقَوْنَ ٱلْعُلَى وَتَكْسِبُونَ رِفْعَةً وَحَمْدَا
وَبِٱلْوِفَاقِ تَمْلِكُونَ أَمْرَكُمْ وَتَغْنَمُونَ ٱلْعَيْشَ طَلْقاً رَغْدَا
فَمَنْ يُخَالِفْ، صَابِرُوهُ إِنَّهُ لَذَاهِبٌ فَرَاجِعٌ لَا بُدَّا [3]
أَلَيْسَ تَائِباً إِلَى حَيَاتِهِ مَنْ لَمَحَ ٱلْخَطْبَ بِهَا قَدْ جَدَّا
فَإِنْ غَوَى أَخُو نُهىً فَمُهْلَةً حَتَّى يَرُدَّهُ نُهَاهُ رَدَّا
مَتَى أَرَى ٱلشَّرْقِيَّ شَيْئاً وَاحِداً كَمَا أَرَى ٱلْغَرْبِيَّ شَيْئاً فَرْدَا ؟
مَتَى أَرَانَا أُمَّةً تَوَافَقَتْ لَا مِلَلاً مُمْتَسِكَاتٍ شَدَّا
كَمْ سَبَقَتْنَا أُمَّةٌ فَٱتَّحَدَتْ وَأَدْرَكَتْ شَأْناً بِهِ مُعْتَدَّا

---

(١) تنافروا اي تتنافروا وتنافروا : تماكسوا وتفاخروا ؛ الحطام : متاع الدنيا
(٢) قدر الذخر : عرف قيمته ؛ تفاداه : تحاماه (٣) صابروه : حاولوا الصبر معه .

قَامَ بَنُوهَا كَٱلْعِمَادِ حَوْلَهَا … فَبَسَطُوا رِوَاقَهَا مُمْتَدَّا
سَمَتْ إِلَى غَايَتِهَا قَصْدًا عَلَى … تَثَبُّتٍ فَبَلَغَتْهَا قَصْدَا[1]
تِلْكَ لَعَمْرِي سُنَّةٌ نَجَا بِهَا … مِنْ قَبْلُ أَقْوَامٌ ... أَتَحَدَّى؟[2]
لِيَأْبَ حِرْصُنَا عَلَى ٱلْبَقَاءِ إِنْ … جَدَّتْ بِنَا حَالٌ وَلَا نَجْدَا؟[3]
كَٱلطَّلَلِ ٱلْبَاقِي عَلَى إِقْوَائِهِ … لَا عَامِرًا يُلْفَى وَلَا مُنْهَدَّا[4]
نَصِيحَتِي نَظَمْتُهَا وُدًّا لَكُمْ … وَلَوْ نَثَرْتُ لَمْ أَزِدْهَا وُدَّا
أَلْفَاظُهَا نَدِيَّةٌ بِأَدْمُعِي … عَلَى ٱللَّفْظِ وَٱلْمَعَانِي أَنْدَى
أَرْسَلْتُهَا مَعَ ٱلضَّمِيرِ مِثْلَمَا … جَاءَتْ وَمَا أَفْرَغْتُ فِيهَا جُهْدَا
إِنِّي أُبَالِي وَطَنِي أَصْدُقُهُ … وَمَا أُبَالِي لِلْوُشَاةِ نَقْدَا[5]

إلى العَلَم

يَا أَيُّهَا ٱلْخَافِقُ فَوْقَ هَامِنَا … أَشْرِفْ وَدُمْ فَوْقَ ٱلْبُنُودِ بَنْدَا
أَنْتَ ٱلَّذِي صُنْتَ ٱلْحِمَى وَأَهْلَهُ … قَبْلًا وَحَرَّرْتَ ٱلنُّفُوسَ بَعْدَا

---

(١) القصد « الاولى » : استقامة الطريق، والقصد « الاخرى » : العمد (٢) تحدّى فلاناً : باراه في فعل ونازعه الغلبة (٣) جدّ الشيء : صار جديداً (٤) اقواؤه : اقفاره وخلوّه من السكّان (٥) يقال ما اباليه وما ابالي به مبالاة اي ما أكترث له . لا يستعمل إلّا منفياً او في كلام وقع فيه منفياً على وجه المشاكلة كما هنا .

أَنتَ ٱلَّذِي بَعَثْتَنَا مِنَ ٱلرَّدَى   وَجِئْتَنَا بِٱلْفَخْرِ مُسْتَرِدَا
أَنتَ ٱلَّذِي تُقْبِسُ كُلَّ خَامِدٍ   إِيمَانَهُ مِنَ ٱلْيَقِينِ وَقْدَا
أَنتَ ٱلَّذِي تَجْلُو ٱلْهِلَالَ زَاهِرًا   فِي كُلِّ حِينٍ وَٱلسَّمَاءَ وَرْدَا [1]
أَنتَ ٱلَّذِي تَتْرُكُ أَنْوَارَ ٱلضُّحَى   حَوَاسِدًا مِنْكَ ٱلظِّلَالَ ٱلرُّبْدَا [2]
طَاوِلْ فَمَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ   مِلْءُ ٱلْبِلَادِ قَادَةً وَجُنْدَا
أَحْلَاسُ حَرْبٍ حُلَفَاءُ حِكْمَةٍ   فِي ٱلسِّلْمِ غُرٌّ هِمَّةً وَرِفْدَا [3]
فِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْعِيدِ عَاهَدْنَاكَ لَمْ   نَكْذِبْكَ وَٱلْيَوْمَ نُعِيدُ ٱلْعَهْدَا
ذِمَّتُنَا ذِمَّتُنَا عِنْدَ ٱلْعُلَى   وَٱلْفَوْزُ كَانَ لِلثَّبَاتِ وَعْدَا

---

(١) كانت الراية حمراء آنئذٍ (٢) الربد جمع اربد وهو الذي في لونه غبرة
(٣) احلاس حرب : ملازمون لها . والاحلاس جمع حِلس وهو كساء رقيق يجعل تحت سرج الفرس ويقال فلان حِلس بيته اي لا يبرحه؛ غرٌّ جمع اغر وهو المشرق؛ الرفد : العطاء .

صور نفسيّة

الأسد الباكي

أصل العنوان « ساعة يأس » ولكن اجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم « الأسد الباكي » قالها الشاعر وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها، واسمها حينئذٍ « عين شمس » وبثَّ بها حزناً دوياً كان قد انتابه

دَعوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي ... مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنكَ أَنَّكَ لِي آسِ [١]

فَإِنْ تَرَنِي وَالْحُزْنُ مِلْءُ جَوَانِحِي ... أُدَارِيهِ فَلْيَغْرُرْكَ بِشْرِي وَإِينَاسِي [٢]

وَكَمْ فِي فُؤادِي مِنْ جِرَاحٍ ثَخِينَةٍ ... يُحَجِّبُهَا بُرْدَايَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ [٣]

إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ لَجَأْتُ وَحَاجَتِي ... طَلَاقَةُ جَوٍّ لَمْ يُدَنَّسْ بِأَرْجَاسِ

أُسَرِّي هُمُومِي بِانْفِرَادِي آمِناً ... مَكَايِدَ وَاشٍ أَوْ نَمَائِمَ دَسَّاسِ [٤]

يَخَالُونَ أَنِّي فِي مَتَاعٍ حِيَالَهَا ... وَأَيُّ مَتَاعٍ فِي جِوَارٍ لِدِيمَاسِ [٥]

أَرَى رَوْضَةً لَكِنَّهَا رَوْضَةُ الرَّدَى ... وَأُصْغِي وَمَا فِي مِسْمَعِي غَيْرُ وَسْوَاسِ [٦]

وَأَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكَّباً ... عَلَى مُزْجَيَاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَأَفْرَاسِ [٧]

---

(١) استشفى : طلب الشفاء ؛ وافاه : جاءه ؛ آس : مداوي الجراح (٢) الجوانح : الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر (٣) ثخينة بمعنى مثخنة من أثخنته الجراحة : اوهنته واثقلته؛ البرد : الثوب المخطط والمراد بالبردين هنا البشر والايناس (٤) اسرّي : اكشف؛ الواشي : النمّام ؛ النمائم : الوشايات والسعايات (٥) المتاع : اسم للتمتيع؛ الديماس : مكان عميق لا ينفذ اليه الضوء (٦) الردى : الهلاك؛ المِسمع بكسر اوله : الاذن؛ الوسواس : مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن (٧) مزجيات : ركائب مسوقة .

كأنّيَ في رؤيا يزفُّ الأسى بها ... طوائفَ جنٍّ في مواكبِ أعراسِ

وما «عين شمس» غيرُ ما ارتجلَ النُّهى ... بقفرٍ جديبٍ من مبانٍ وأغراسِ
بنوها فأعلوها وما هو غيرَ أنْ ... جرتْ أحرفٌ مرسومةٌ فوقَ قرطاسِ
بدتْ إرمُ ذاتُ العمادِ كأنّها ... من القاعِ شدّتها النجومُ بأمراسِ [1]
كفتها ليالٍ نزرةٌ فتجدّدتْ ... ثوابتَ أركانٍ رواسخَ آساسِ [2]
وغالطَ فيها البعثُ ما خالطَ الحلى ... بها من ضروبٍ محدثاتٍ وأجناسِ

هناكَ أبيحُ الشجوَ نفساً منيعةً ... على الضيمِ مهما فلّ الضيمُ من باسي [3]
يمرُّ بيَ الإخوانُ في خطراتِهم ... أولئكَ عوّادي وليسوا بجلّاسي [4]
أهشُّ إليهمْ ما أهشُّ تلطّفاً ... وفي النفسِ ما فيها من الحزنِ واليأسِ [5]
ذروني وانجوا من شظايا تصيبكمْ ... إذا لم أطقْ صبراً فأطلقتُ أنفاسي [6]
فإنّي على ما نالني من مساءةٍ ... لأرحمُ صحبي أن يلمَّ بهم باسي [7]

---

(١) إرم : اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن؛ والأمراس : الحبال (٢) نزرة : قليلة (٣) الشجو : الحزن؛ منيعة : قويّة؛ الضيم : القهر والظلم؛ فلَّ : كسر؛ باسي مخفف عن بأسي اي شدّتي (٤) العوّاد جمع عائد وهو الزائر في المرض (٥) اهش : ابتسم (٦) شظايا جمع شظيّة وهي كل ما تكسّر وتشقّق من العظم ونحوه (٧) يلمّ : يصيب؛ باسي مخفف عن بأسي اي عذابي .

ذَرُونِيَ لَا يَمْلِكْ وَجِيفِي قُلُوبَكُمْ ... إِذَا مَرَّ ذَاكَ الطَّيْفُ وَادَّكَرَ النَّاسِي [1]
فَتَاللهِ لَوْلَا ذَلِكَ الطَّيْفُ وَالْهَوَى ... لَهُ مُسْعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ الدَّهْرُ إِتْعَاسِي
ذَرُونِيَ أَحْسُ الْخَمْرَ غَيْرَ مُنَفَّرٍ ... عَنِ الْوِرْدِ مِنْهَا نَفْرَةَ الطَّائِرِ الْحَاسِي [2]
فَرُبَّتَ كَأْسٍ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا ... وَقَدْ قَتَلَ الدَّمْعُ السُّلَافَةَ فِي الْكَاسِ [3]
ذَرُونِيَ أَنْكِسْ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقٍ ... مَلَامَةَ رُوَّادٍ وَشُبْهَةَ جُوَّاسِ [4]
فَبِي حُرَّةٌ بِكْرٌ ضُلُوعِي سِيَاجُهَا ... أَرَاشَ عَلَيْهَا سَهْمَهُ مُعْتَدٍ قَاسِ [5]
أُعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاظِرِي ... وَأَخْفِضُ مِنْ عَطْفٍ عَلَى جُرْحِهَا رَاسِي

يَكَادُ يَبُثُّ الْمَجْدُ مَا لَا أَبُثُّهُ ... مِنَ السُّقْمِ الْعُوَّادِ وَالسَّأَمِ الرَّاسِي
أَنَا الْأَلَمُ السَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي ... أَنَا الْأَمَلُ الدَّاجِي وَلَمْ يَخْبُ نِبْرَاسِي [6]
أَنَا الْأَسَدُ الْبَاكِي، أَنَا جَبَلُ الْأَسَى ... أَنَا الرَّمْسُ يَمْشِي دَامِيًا فَوْقَ أَرْمَاسِ [7]
فَيَا مُنْتَهَى حُبِّي إِلَى مُنْتَهَى الْمُنَى ... وَنِعْمَةَ فِكْرِي فَوْقَ شِقْوَةِ إِحْسَاسِي
دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي ... عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنَّكَ لِي آسِ

---

(١) وجيفي : اضطرابي (٢) حسا الشراب : شربه شيئاً بعد شيء ؛ الوِرْد : اتيان الماء (٣) قتل الخمرة : مزجها بالماء وقد اعتاض الشاعر عن الماء بدمعه (٤) انكس : اخفض ؛ متّق : خائف ؛ الروّاد جمع رائد ومعناه هنا الطالب ؛ الجُوّاس جمع جائس وهو الذي يطلب الخبر بالاستقصاء او يتخلّل الدار فيطلب ما فيها (٥) حرة بكر : اراد بها الشاعر نفسه ومهجته ؛ اراش بمعنى راش السهمَ : الزق عليه الريش (٦) الساجي : الساكن ؛ المزافر جمع مُزْفَر اي التنفس بعد مد النَّفَس ؛ الداجي : المظلم ؛ لم يَخْبُ : لم ينطفىء ؛ نبراسي : مصباحي (٧) الاسى : الحزن ؛ الرمس : القبر .

اول المشيب

عَلَا مَفْرِقِي بَعْدَ ٱلشَّبَابِ مَشِيبُ   فَفَوْدِي ضَحُوكٌ وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ[1]
إِذَا مَا مَشَى هٰذَا ٱلشَّرَارُ بِلِمَّةٍ   فَمَا هِيَ إِلَّا فَحْمَةٌ سَتَذُوبُ[2]
أَرَاعَكَ إِصْبَاحٌ يُطَارِدُ ظُلْمَةً   بِهَا كَانَ أُنْسٌ مَا تَشَاءُ وَطِيبُ
فَمَا بَالُ ضَوْءٍ فِي دُجَى ٱلرَّأْسِ مُؤْذِنٍ   بِأَنَّ زَمَانًا مَرَّ لَيْسَ يَؤُوبُ؟[3]
غَنِينَا بِهِ أَمْنَ ٱلْحَيَاةِ وَيُمْنَهَا   كَلَيْلٍ بِهِ يَلْقَى ٱلْحَبِيبَ حَبِيبُ

شَبَابٌ تَقَضَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَنَعْمَةٍ   إِذِ ٱلدَّهْرُ مُصْغٍ وَٱلسُّرُورُ مُجِيبُ[4]
وَإِذْ لَا تُعَدُّ ٱلْمَعْصِيَاتُ عَلَى ٱلْفَتَى   خَطَايَا وَلَا تُحْصَى عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَإِذْ كُلُّ صَعْبٍ لَا يُرَامُ مُذَلَّلٌ   وَكُلُّ مَضِيقٍ لَا يُجَازُ رَحِيبُ
وَإِذْ كُلُّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ   وَكُلُّ جَدِيبٍ فِي ٱلدِّيَارِ خَصِيبُ

---

(١) الفود : جانب الرأس (٢) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن (٣) مؤذن : مشعر ومعلم (٤) النَّعمة : الخصب والتنعم .

وَإِذْ كُلُّ ذِي قَلْبٍ خَفُوقٍ بِصَبْوَةٍ   عَلَى ٱلْجَهْلِ مِنْهُ شَاعِرٌ وَأَدِيبُ[1]
وَإِذْ يَثِبُ ٱلْفِكْرُ ٱلْبَطِيءُ فَيَرْتَقِي   إِلَى ٱلْأَوْجِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ لُغُوبُ[2]
وَإِذْ نَسْتَلِذُّ ٱلْقَرَّ وَهُوَ كَرِيهَةٌ   وَإِذْ نَسْتَطِيبُ ٱلْحَرَّ وَهُوَ مُذِيبُ[3]
وَإِذْ تَسْتَبِينَا كُلُّ ذَاتِ مَلَاحَةٍ   لَهَا فِتْنَةٌ بِٱللَّاعِبِينَ لَعُوبُ[4]
وَإِذْ تَتَلَقَّانَا ٱلصُّرُوفُ بِرَحْمَةٍ   وَيَنْحَازُ عَنَّا ٱلسَّهْمُ وَهُوَ مُصِيبُ
تَقِينَا ٱلرَّزَايَا رَأْفَةُ ٱللهِ بِٱلصِّبَى   وَتَدْرَأُ عَنَّا ٱلْحَادِثَاتِ غُيُوبُ[5]
فَكُنَّا كَأَفْرَاخٍ تَعَرَّضَ وَكْرُهَا   وَلِلنَّوْءِ هَطْلٌ وَٱلرِّيَاحِ هُبُوبُ[6]
فَلَمْ تُؤْذِهَا ٱلْأَمْطَارُ وَهْيَ مَهَالِكٌ   وَلَمْ يُرْدِهَا ٱلْإِعْصَارُ وَهُوَ شَعُوبُ[7]
بَلِ ٱهْتَزَّ مَثْوَاهَا لِيَهْنِئَهَا ٱلْكَرَى   وَبُلَّتْ لِإِمْرَاءِ ٱلطَّعَامِ حُبُوبُ[8]
وَكُنَّا «كَمُوسَى» يَوْمَ أَمْسَى وَفُلْكُهُ   عَلَى ٱلنِّيلِ عُشْبٌ يَابِسٌ وَرَطِيبُ
مَشَتْ فَوْقَ تَيَّارِ ٱلْبَوَارِ تَخَطُّرًا   تَرَاءَى بِصَافِي ٱلْمَاءِ وَهُوَ مُرِيبُ[9]
يَعَضُّ ٱلرَّدَى أَطْرَافَهَا بِنَوَاجِذٍ   مِنَ ٱلْمَوْجِ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ[10]
وَيَبْسِمُ وَجْهُ ٱلْغَوْرِ مِنْ رِقَّةٍ لَهَا   وَمَا تَحْتَهُ إِلَّا دُجًى وَقُطُوبُ[11]

---

(١) الجهل : النزق والغرارة (٢) اللغوب : الاعياء وشدة التعب (٣) القر : البرد ؛ الكريهة : النازلة والمصيبة (٤) تستبينا : تأسرنا (٥) تقينا : تحفظنا ؛ تدرأ : تدفع (٦) تعرّض : أبدى جانبه ؛ النوء هنا : المطر (٧) الاعصار : ريح عاصفة ؛ شعوب : اسم للموت (٨) الامراء : التسويغ والتطييب (٩) البوار : الهلاك ؛ مريب : يبعث على الريب والشك، أي انه مخوف (١٠) النواجذ : أقصى الاضراس (١١) الغور : العمق .

فَجَازَتْ بِهِ الأَخْطَارَ وَالطِّفْلُ نَائِمٌ ... تُوَاعِي سُرَاهَا شَمْأَلٌ وَجَنُوبُ [1]
إِلَى حَيْثُ يُنْجَى مِنْ مَخَالِبِ حَتْفِهِ ... غَرِيقٌ وَيُوقَى الظَّالِمِينَ غَرِيبُ
إِلَى مُلْتَقَى أُمٍّ وَمَنْجَاةِ أُمَّةٍ ... إِلَى «الطُّورِ» يُدْعَى اللهُ وَهُوَ قَرِيبُ [2]

رَعَى اللهُ ذَاكَ الْعَهْدَ فَالْعَيْشُ بَعْدَهُ ... وُجُومٌ عَلَى أَيَّامِهِ وَوَجِيبُ [3]
يَقُولُونَ: لَيْلٌ جَاءَنَا بَعْدَهُ الْهُدَى ... صَدَقْتُمْ هُدًى لَكِنْ أَسًى وَكُرُوبُ
إِذَا مَا انْجَلَى صُبْحٌ بِصَادِقِ نُورِهِ ... وَبُدِّدَ مِنْ وَهْمِ الظَّلَامِ كَذُوبُ
وَحَصْحَصَ حَقُّ الشَّيْءِ رَاعَ جَمَالُهُ ... وَلَمْ تَخْفَ عَوْرَاتٌ بِهِ وَعُيُوبُ [4]
وَأَضْحَى ذَلِيلًا لِلنَّوَاظِرِ مَشْهَدٌ ... رَأَتْهُ بِنُورِ الشُّهْبِ وَهْوَ مَهِيبُ
فَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا ابْتِذَالٌ مُجَدَّدٌ ... تَثُوبُ بِهِ الأَنْوَارُ حِينَ تَثُوبُ؟
وَهَلْ فِي الضُّحَى طَيْفٌ يَسُرُّ بِزَوْرَةٍ ... إِذَا سَاءَنَا مِمَّنْ نُحِبُّ مَغِيبُ؟
وَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا جُرُوحٌ وَغَارَةٌ ... لَجُوجٌ وَإِلَّا سَالِبٌ وَسَلِيبُ؟ [5]
وَهَلْ فِي الضُّحَى كَأْسٌ صَفُوحٌ عَنِ الْعِدَى ... إِذَا دَارَتِ الْكَاسَاتُ لَيْسَ تَرِيبُ؟
وَهَلْ فِي الضُّحَى رَاحٌ حَمُولٌ عَلَى النَّدَى ... تُصَبُّ فَرَاحَاتُ الْكِرَامِ تَصُوبُ؟ [6]
أَبِالصَّخَبِ السَّاعِي بِهِ كُلُّ مُغْتَدٍ ... إِلَى الرِّزْقِ يُرْضِي مِسْمَعَيْهِ طَرُوبُ؟

---

(1) الشمأل: ريح الشمال؛ الجنوب: ريح الجنوب (2) الطور: الجبل الذي كلم الله فيه موسى (3) الوجيب: خفقان القلب وارتجافه (4) حصحص الحق: ظهر (5) اللجوج: الملازمة والمواظبة (6) الراحات جمع راحة، وهي باطن الكف؛ تصوب: يُنصبّ ما فيها، أي أنها تجود بما عندها.

أَتُمْكِنُنَا مِنْ بَارِحِ ٱلْأُنْسِ عُزْلَةٌ   وَجَارَا رِضَانَا : نَاقِمٌ ، وَغَضُوبُ ؟ [١]
أَيَهْنِئُنَا لِلشَّمْسِ وَجْهٌ وَدُونَهُ   دُخَانٌ مُثَارٌ لِلْأَذَى ، وَحُرُوبُ ؟
أَتَأْوِي إِلَى ضَوْضَاهُ سُوقِ صَبَابَةٌ   وَتِلْكَ نَفُورٌ كَٱلْقَطَاةِ وَثُوبُ ؟ [٢]

إِلَيْكُمْ عَنِّي بِٱلْحَقَائِقِ إِنَّنِي   عَلَى ٱلْكُرْهِ مِنِّي بِٱلْحَيَاةِ طَبِيبُ
أَعِيدُوا إِلَى قَلْبِي عَذِيرَ شَبَابِهِ   فَمَا ٱلشَّيْبُ إِلَّا عَاذِلٌ وَرَقِيبُ
وَلَا غَرَّكُمْ مِنِّي ٱبْتِسَامٌ بِلِمَّتِي   فَرُبَّ ٱبْتِسَامٍ لَاحَ وَهْوَ شُبُوبُ [٣]
أَلَيْسَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ أَشْبَهَ بِٱلنَّدَى   عَلَى أَنَّهَا جَمْرٌ ذَكَا وَلَهِيبُ ؟

الشاعر

يوقع على وتره الاخير

لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ ٱلشِّعْرُ مِنِّي ؟   أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّي [٤]
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ ٱلْـــأَيَّامُ مِنْ أَدَبِي وَفَنِّي ؟

(١) بارح : ذاهب وزائل . أي : الانس الفائت الذي انقضى عهده (٢) القطاة : طائر في حجم الحمامة (٣) الشبوب : الاشتعال والاتقاد (٤) اخنى عليه الدهر : غدر به وجار عليه .

أَحْسَنْتُ ظَنِّي وَٱللَّيَالِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي
وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضْـــتُ بِضَاعَتِي فِيهَا بِغَبْنِ
أَفَكَانَ ذَٰلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسَلْنِي !
خَمَدَتْ بِيَ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي رَفَعَتْ بِعَيْنِ ٱلْعَصْرِ شَأْنِي
هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيـــرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذِهْنِي
أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلْـــبِي مَوْقِعُ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُرِنِّ
لَا تَنْدُبَنِّي لِلْعُلَا ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبَنِّي ! [1]
يَا مَنْ يُحَمِّلُنِي تَكَا لِيفَ ٱلشَّبَابِ ٱرْفُقْ بِوَهْنِي [2]
زَمَنِي تَوَلَّى وَٱلْأُلَى عَمَرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
وَلَّى ٱلرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَٱنْقَضَى عَهْدُ ٱلتَّغَنِّي
وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ ٱلرُّؤَى وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ ٱلتَّمَنِّي
إِنِّي خَتَمْتُ ٱلْعَيْشَ فِي وَادِي ٱلْمَخِيلَةِ أَوْ كَأَنِّي [3]
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي
فَعَذِيرُهُ خَوْفُ ٱلتَّشَـــبُّهِ بِٱلرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِحْنِ [4]
وَيَكُدُّ كَدَّ ٱلنَّحْلِ وَهْــــيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي

(١) ندبه للشيء : دعاه إليـه ورشّحه للقيام به (٢) تكاليف الشباب : مشقاته ؛ الوهن : الضعف (٣) المخيلة : الظنّ والتوهّم (٤) العذير : من يعذر ؛ الطحن : الطحين .

أرضى بأنْ تُقضَى مُنَى لِلآخرِ وإنْ عدَتْني [1]
أُخلِي مكانِي لِلّذي يَسْمُو إليْهِ بغيْرِ حُزْنِ
ولقدْ أهشُّ لِمنْ يُطَا وِلُني وإنْ يكُ تحتَ ضِبْني [2]
إنَّ الحَقِيقةَ حِينَ نبْـلُغُها لتَكفِينا وتُغْنِي
فِيها الجَلالُ بكُلِّ معْـناهُ وفِيها كُلُّ حُسْنِ
تَتَشابَهُ الحَرَكاتُ فِي أنّا نُعِدُّ لها ونَقْنِي [3]
فإذا توَلَّيْنا فهلْ أسماؤُنا مِنّا ستُغْنِي ؟
إنْ نبْقَ والأرْواحُ قدْ ذهبتْ فما الأسماءُ تعنِي ؟
لوْ لمْ يكُنْ فِي الذِّكرِ لِلْـأعقابِ نفعٌ لمْ يَشُقْنِي
أمّا الجزاءُ فإنَّنِي اسْـتَوفيْتُ مِنهُ فوْقَ وَزْنِي
فِي الحاضِرِ اسْتَسْلفْتُ ما سَيقُولُهُ التّالُونَ عنِّي

---

(١) عدتني : جاوزتني (٢) طـاولني : حاول ان يغلبني في الطول ؛ الضبن : ما بين الابط والكشح (٣) نقني : نكتسب .

التمثال النصفي

نحت المتفنن البارع الدكتور ادورد غرزوزي تمثالا نصفياً للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التي صنعها في حفلة اقيمت لتكريمه في النادي الشرقي بالقاهرة في شهر مايو سنة ١٩٤٧، فانشد الشاعر مخاطباً التمثال :

مِثالِي راعَنِي حَقًّا ، أأَنْتَ أعدتَنِي خَلْقَا ؟
وَكُنْتُ أوَدُّ لَوْ جَنَّبْتَ بَعضَ عُيُوبِيَ الصِّدقَا
بِأيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبٌ أعَرْتَ الصُّورَةَ النُّطْقَا ؟
فَكَادَ النَّقْلُ يَحْكِي الأَصْلَ حَتَّى لَا أرَى فَرْقَا ؟

مِثَالِي ، إنَّنِي أرْنُو إلَيْكَ وَإنَّ بِي رِفْقَا[1]
دَنَا أجَلِي فَيَا جَذَلِي ، وَلٰكِنْ أنتَ قَدْ تَبْقَى
أخَافُ عَلَيْكَ أنْ تَحْيَا وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْقَى ؟
لَئِنْ حُمِّلْتَ أيْسَرَ مَا حَمَلْتُ لَشَدَّ مَا تَلْقَى

---

(١) ارنو : انظر .

أَلَا يَا مَنْ نُكَرِّمُهُ وَمَا نَقْضِي لَهُ حَقًّا
لِهَذَا ٱلْفَنِّ سِحْرٌ يَضْـحَبُ ٱلْإِبْدَاعَ وَٱلْحِذْقَا
بِهِ أَدْرَكْتَ يَا « إِدْوَرْدُ » شَأْوًا عَزَّ أَنْ يُرْقَى

هل تذكرين

زارت مصر سيدة وجيهة محسنة، كان لها مقام رفيع بين الجالية اللبنانية في نيويورك هي نجلا صباغ، ابنة عم صاحب هذه المختارات . وقد اقيمت، للحفاوة بها، حفلة ادبية اهلية كبيرة انشدها فيها الشاعر ذكريات من ايام الصبى

هَلْ تَذْكُرِينَ، وَنَحْنُ طِفْلَانِ، عَهْدًا « بِزَحْلَةَ » ذِكْرُهُ غُنْمُ؟
إِذْ يَلْتَقِي فِي ٱلْكَرْمِ ظِلَّانِ يَتَضَاحَكَانِ وَيَأْنَسُ ٱلْكَرْمُ؟

هَلْ تَذْكُرِينَ بِلَادَنَا ٱلْحَسْنَا حِينَ ٱقْتِطَافِ أَطَايِبِ ٱلْعِنَبِ
نُعْطِي ٱبْتِسَامَاتٍ بِهَا ثَمَنَا وَبِنَا كَنَشْوَتِهَا مِنَ ٱلطَّرَبِ

هَلْ تَذْكُرِينَ غَدَاةَ نَخْطِرُ عَنْ مَلَكَيْنِ حُفَّا بِٱلْمَسَرَّاتِ
بَيْنَ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلنَّوَاضِرِ مِنْ عُلْيَا وَدُنْيَا وَٱلثُّرَيَّاتِ

وَٱلنَّهرُ ... هَلْ هُوَ لَا يَزَالُ كَمَا   كُنَّا لِذَاكَ ٱلْعَهْدِ نَأْلَفُهُ
يَسْقِي ٱلْغِيَاضَ زُلَالَهُ ٱلشَّبِمَ   وَيَزِيدُ بَهْجَتَهَا تَمَطُّفُهُ [1]

يَنْصَبُّ مُصْطَخِباً عَلَى ٱلصَّخْرِ   وَيَسِيرُ مُعْتَدِلاً وَمُنْعَرِجَا
يَطْغَى حِيَالَ ٱلسَّدِّ أَوْ يَجْرِي   مُتَضَايِقاً آنَاً وَمُنْفَرِجَا

مُتَخَلِّلاً خُضَرَ ٱلْبَسَاتِينِ   مُتَهَلِّلاً لِتَحِيَّةِ ٱلشَّجَرِ
مُتَضَاحِكاً ضِحْكَ ٱلْمَجَانِينِ   لِمَلَاعِبِ ٱلنَّسَمَاتِ وَٱلزَّهَرِ

وَاهاً لِذَاكَ ٱلنَّهْرِ خَافَ لِي   عَطَشاً مُذِيباً بَعْدَ مَصْدَرِهِ
يَا طَالَمَا أَوْرَدْتُهُ أَمَلِي   وَسَقَيْتُ وَهْمِي مِنْ تَصَوُّرِهِ

تَمْتَدُّ أَيَّامُ ٱلْفِرَاقِ وَبِي   ظَمَإِي لِذَاكَ ٱلْمَنْهَلِ ٱلشَّافِي
وَبِمَسْمَعِي لِهَدِيرِهِ ٱللَّجِبِ   وَبِنَاظِرِي لِجَمَالِهِ ٱلصَّافِي [2]

تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدُ بُدِّلَتْ خَطَلاً   بِمَعَاهِدٍ حَضَرِيَّةِ ٱلْفِتَنِ [3]
كَانَتْ غَوَانِيَ فَٱغْتَدَتْ بِحِلَى   أَلْقَتْ عَلَيْهَا شُبْهَةَ ٱلزَّمَنِ [4]

---

(1) الزلال : الماء العذب الصافي ؛ والشبم : البارد   (2) اللجب : الشديد الضجة والاصطخاب   (3) الخطل : خطأ الرأي   (4) الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن اتخاذ الحلي .

أَلدَّهْرُ أَغْلَبُ وَهْوَ غَيَّرَهَا وَكَذَاكَ كَانَتْ شِيمَةُ ٱلدَّهْرِ
لَوْ أَدْرَكَ ٱلْجَنَّاتِ صَيَّرَهَا مِنْ حُسْنِ فِطْرَتِهَا إِلَى نُكْرِ

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ٱلْعَقِيقَ وَقَدْ جُزْنَاهُ بَعْدَ ٱلسَّيْلِ نَنْفَرِجُ
كَانَ ٱلرَّبِيعُ وَكَانَ يَوْمَ أَحَدْ وَمَسِيرُنَا مُتَمَعِّجٌ زَلِجُ[1]

« وَنَبِيهَةُ » ٱلْكُبْرَى تُرَافِقُنَا مَجْهُودَةً ضَجَّتْ مِنَ ٱلتَّعَبِ
وَلَهَا صُوَيْحِبَةٌ تُوَافِقُنَا حَسْنَاءُ كُلُّ ٱلْحُسْنِ فِي أَدَبِ

ضَحَّاكَةٌ كَٱلنُّورِ فِي ٱلزَّهَرِ رَقَّاصَةٌ كَٱلْغُصْنِ فِي ٱلْوَادِي[2]
كَرَّارَةٌ كَنَسِيمَةِ ٱلسَّحَرِ ثَرْثَارَةٌ كَٱلطَّائِرِ ٱلشَّادِي

صَنَعَتْ بِقَلْبِي صُنْعَهَا فَإِذَا هُوَ يُنْكِرُ ٱلْقُرْبَى وَيَجْحَدُهَا
تَرَكَ ٱلْهَوَى ٱلْأَهْلِيَّ وَٱتَّخَذَا تِلْكَ ٱلْغَرِيبَةَ عَنْهُ يَعْبُدُهَا

وَكَذَاكَ قَلْبُ ٱلطِّفْلِ يَلْتَفِتُ إِنْ يُلْفِ حُبّاً غَيْرَ مَا أَلِفَا
كَٱلطَّائِرِ ٱلْبَيْتِيِّ يَنْفَلِتُ تَبَعاً لِسَانِحَةٍ بِهَا شُغِفَا[3]

---

(١) تمعّج السيل وغيره : تلوّى وتثنى ؛ زَلِجٌ : زَلِقٌ (٢) كرّ : فرّ للجولان ثم عاد للقتال فهو كرّار (٣) شغف به : اغرم به غراماً شديداً .

حُسْنٌ تَمَلَّكَنِي فَأَدْبَنِي   مَا شَاءَ فِي قَوْلِي وَفِي فِعْلِي
وَبِمِثْلِ لَمحِ ٱلطَّرْفِ أَكْسَبَنِي   خُلُقاً وَعَلَّمَنِي عَلَى جَهْلِي

أَوْحَى إِلَيَّ دَدًا أُجَرِّبُهُ   فِي آيَةٍ مِنْ فِطْنَةٍ وَدَدِ [1]
فَجَمَعْتُ صَلْصَالاً أُرَكِّبُهُ   وَصَنَعْتُ تِمْثَالاً لَهَا بِيَدِي [2]

صَوَّرْتُ شِبْهَ ٱلْفَرْخِ فِي وَكْرٍ   مِنْ غَيْرِ سَبْقٍ لِي بِتَصْوِيرِ
فَأَتَى عَلَى مَا شَاءَهُ فِكْرِي   وَرَضِيتُ عَنْ خَلْقِي وَتَقْدِيرِي

مَا كَانَ ذَاكَ ٱلْفَرْخُ مُعْجِزَةً   فَتَّانَةَ ٱلْإِتْقَانِ وَٱلْحُسْنِ [3]
كَلَّا وَلَمْ أَجْعَلْهُ مَعْجَزَةً   لِكِفَايَةِ ٱلْحُذَّاقِ فِي ٱلْفَنِّ [4]

فَلَرُبَّ عَيْنٍ فِيهِ لَمْ تَكُنِ   فِي ٱلْحَقِّ غَيْرَ مَظِنَّةِ ٱلْعَيْنِ [5]
وَمَظَلَّةٍ لِلزُّغْبِ لَمْ تَبِنِ   حَتَّى وَلَا رِيشِ ٱلْجَنَاحَيْنِ [6]

وَلَعَلَّ ذَاكَ ٱلْعُشَّ لَمْ تَفِرِ   فِيهِ شُرُوطُ ٱلْوَضْعِ وَٱلنَّقْشِ [7]
لَكِنْ عَلَى حِلْمٍ مِنَ ٱلنَّظَرِ   تَسْتَامُ فِيهِ مَعَالِمُ ٱلْعُشِّ

---

(١) الدَّدُ: اللهو واللعب (٢) الصلصال: الطين الحرّ خُلط بالرمل (٣) المعجزة: امر خارق العادة (٤) المعجزة مصدر عجز عن الامر: ضعف ولم يقتدر على الاتيان بمثله (٥) المظنّة: المكان يظن وجود الشيء فيه (٦) الزغب: صغار الشعر والريش ولينها او اوّل ما يبدو منها (٧) وفرت الشروط: تمت وكملت.

رَسْمٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْعُيُوبِ بَدَا   لِحَبِيبَتِي مِنْ أَعْجَبِ ٱلْعَجَبِ
فَتَنَاوَلَتْهُ بِرِقَّةٍ وَغَدَا   بَيْنَ الصَّوَاحِبِ أَنْفَسَ ٱللُّعَبِ

أَمُحَيِّرِي ٱلْأَحْلَامِ بِٱلْهَرَمِ   وَبُنَاةَ « بَابِلَ » فِتْنَةِ ٱلْحِقَبِ (1)
وَمُهَنْدِسِي ٱلْيُونَانِ مِنْ قِدَمٍ   وَٱلْفُرْسِ وَٱلرُّومَانِ وَٱلْعَرَبِ

وَمُشَيِّدِي « بَغْدَادَ » وَٱلْجِسْرِ   وَمُمَصِّرِي ٱلْأَمْصَارِ لِلْبَدْوِ
وَمُزَخْرِفِي « ٱلْحَمْرَاءِ » وَٱلْقَصْرِ   حَيْثُ ٱنْتَهَى بِهِمِ مَدَى ٱلْغَزْوِ (2)

أَيْنَ « رَافَئِيلُ » ٱلْمُبْدِعُ ٱلصُّوَرَا   أَيْنَ « مِيكَلَنْجُ » ٱلنَّاقِشُ ٱلْبَانِي
أَيْنَ كُلٌّ فَانٍ تَارِكٍ أَثَرَا   مِنْ طَابَعِ ٱلتَّخْلِيدِ فِي فَانِ

لَا تَخْدَعَنَّكُمُ رَوَائِعُكُمْ   مَمْدُوحَةً فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
أَتَرَوْنَ كَمْ صَغُرَتْ بَدَائِعُكُمْ   فِي جَنْبِ مَا صَنَعَتْ يَدَا حُبِّي

بِدَلِيلِ أَنَّ حَبِيبَتِي فَرِحَتْ   بِهَدِيَّتِي وَقَضَتْ لَهَا عَجَبَا (3)
وَمَضَتْ تُدَاعِبُهَا وَمَا ٱقْتَرَحَتْ   شَيْئًا يُتِمُّ لَهَا بِهَا أَرَبَا

---

(1) الفتنة : ما يعجب (2) قصر الحمراء من عجائب البنايات العربية في غرناطة من مدن اسبانية . شرع في بنائه في القرن الثالث عشر (3) قضى العجب : بمعنى انقضى العجب لبلوغه النهاية التي لا مزيد عليها .

يَوْمٌ تَقَضَّى وَالْفِرَاقُ تَلَا ... سَرْعَانَ مَا وَافَى وَمَا انْصَرَمَا
بِهَوًى تَوَلَّدَ فِيهِ وَاكْتَهَلَا ... فِي سَاعَتَيْهِ وَشَاخَ وَانْهَدَمَا

وَلَّى وَأَبْقَى فِي دُجَى الْمَاضِي ... شَفَقًا بَعِيدًا وَاضِحَ الْأَثَرِ
كَمْ أَجْتَلِيهِ وَرَاءَ أَنْقَاضِ ... وَأَقُولُ: يَا أَسَفًا عَلَى سَحَرِي

هٰذِي حِكَايَةُ حَالَةٍ عَبَرَتْ ... وَاسْتَغْرَقَتْ فِي لُجَّةِ الْمِحَنِ
مَا زِلْتُ أُنْقِذُ، كُلَّمَا ذُكِرَتْ، ... قِطَعًا طَفَتْ مِنْهَا عَلَى الزَّمَنِ

فَإِذَا صَفَاءُ النَّفْسِ عَاوَدَنِي ... وَأَقَرَّنِي بَعْدَ التَّبَارِيحِ[1]
ثَارَ الْهَوَى الْأَهْلِيُّ مِنْ حَزَنِي ... وَبَقِيتُمَا رَيْحَانَتَيْ رُوحِي

---

(١) التباريح: الشدائد.

حكاية نشر ديوانه

اهداها الى صديق عزيز لديه
هو رزق الله خوري من اعيان القاهرة

نَظَمْتُ هٰذِهِ ٱلْفِكَرْ ذَاتَ شُؤُونٍ وَعِبَرْ
وَلَا أَقُولُ إِنَّنِي قَدْ صُغْتُهَا صَوْغَ ٱلدُّرَرْ
أَرْسَلْتُهَا كَمَا أَتَتْ بَيْنَ غِيَابٍ وَحَضَرْ
أَوَابِدًا لَمْ يَكُ لِي مِنْهَا بِتَأْبِيدٍ وَطَرْ[1]
وَلَمْ أَخَلْنِي إِنْ أَمُتْ يَنْتَخِبْنِي هٰذَا ٱلْأَثَرْ
كَظَنِّ كُلِّ مَنْ بَدَا لَهُ خَيَالٌ فَشَعَرْ
وَظَنِّ كُلِّ مَنْ رَأَى مَوْضِعَ نَثْرٍ فَنَثَرْ
يَحْسَبُ تِيهاً أَنَّهُ غَزَا ٱلْخُلُودَ فَٱنْتَصَرْ[2]

وَهْمٌ قَدِيمٌ، سِيرَتِي فِيهِ عَلَى غَيْرِ ٱلسِّيَرْ

---

(١) اوابد : شاردات (٢) تيهاً : كبراً .

مَا أَكْلَفَ ٱلإِنْسَانَ بِٱلْـــبَقَاءِ حَتَّى فِي خَبَرْ
وَمَا أَشَدَّ وُدَّهُ لَوْ يُسْتَدَامُ فِي حَجَرْ
كَمْ خَاطِرٍ دَوَّنَهُ كَاتِبُهُ حِينَ خَطَرْ
وَقَالَ: هٰذَا مَكْسَبِي لَا شَكَّ إِعْجَابَ ٱلْبَشَرْ
إِذْ يَعْلَمُونَ أَنَّنِي صَاحِبُ هٰذَا ٱلْمُبْتَكَرْ
حَتَّى ٱلْبُكَاءُ وَٱلسُّرُو رُ حِينَ يَبْكِي أَوْ يُسَرْ
يَخُطُّـهُ كَـأَنَّهُ جَوْعَانُ يَسْتَجْدِي ٱلنَّظَرْ[1]

لٰكِنَّنِي وَأَنْتَ تَدْ رِي أَيُّهَا ٱلأَخُ ٱلأَبَرّ
لَمْ أَتَمَنَّ مَرَّةً هٰذِي ٱلأَمَانِيَّ ٱلْكُبَرْ
وَلَمْ أُبَالِ مُصْحَفاً لِيَ ٱنْطَوَى أَوِ ٱنْتَشَرْ
وَلَمْ أُبَالِ ٱسْمِيَ إِنْ لَمْ يَشْتَهِرْ أَوِ ٱشْتَهَرْ
أَلَا وَقَدْ عَلَّمَتْنِي بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرْ
كَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمُ ٱلْـــسُفَّارِ، وَٱلْعُمْرُ سَفَرْ:
يَأْخُذُ فِي مَسِيرِهِ مَا يُجْتَنَى مِنَ ٱلثَّمَرْ
وَيَجْتَلِي حُسْنَ ٱلسُّهَى إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ ٱلْقَمَرْ[2]
وَيَصْطَفِي رِفَاقَهُ لِلِاٰئْتِنَاسِ وَٱلسَّمَرْ

(١) يستجدي: يطلب (٢) يجتلي: ينظر؛ السهى: كوكب.

مُجامِلاً أمثالَهُ عَلَى ٱلرَّخاءِ وَٱلْغِيَرْ [1]
مُجْتَنِباً زَلّاتِهِمْ مُغْتَفِراً مَا يُغْتَفَرْ
مُنْتَبِذَ ٱلسُّبُلِ ٱلَّتِي تُعْلِقُ بِٱلثَّوْبِ ٱلْوَضَرْ [2]
مُسْتَنْصِفاً وَمُنْصِفاً فِي ٱلْوُدِّ أَوْ فِي ٱلْمَتْجَرْ
مُسْتَمْسِكاً بِٱلْحَقِّ لَا يَغُرُّهُ وَهْمٌ أَغَرْ
يَجْرِي عَلَى حُكْمِ ٱلنُّهَى وَلَا يُغَالِبُ ٱلْقَدَرْ
فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا لَهُ حِكْمَةُ وِرْدٍ وَصَدَرْ
إِنْ يُؤْتَ فَضْلاً بَثَّهُ فِي ٱلنَّاسِ فِعْلَ مَنْ شَكَرْ [3]
يُشْرِكُهُمْ فِيهِ وَلَوْ إِشْرَاكَ سَمْعٍ وَبَصَرْ
وَلَمْ يَصُنْهُ عَنْهُمُ صَوْنَ بَخِيلٍ مَا ٱدَّخَرْ

وَلَمْ يَسُدَّهُ سُدًى بِمَا تَبَاهَى وَٱفْتَخَرْ
ذٰلِكَ مَا أَفَدْتَنِي وَهُوَ عُيُونٌ وَغُرَرْ
فَلْسَفَةٌ خُلُقِيَّةٌ أَلِفْتُهَا مِنَ ٱلصِّغَرْ [4]
عَنْ فِطْرَةٍ سَامٍ بِهَا نَقَاؤُهَا أَسْمَى ٱلْفِطَرْ
أَخَذْتُ عَنْكَ آيَهَا وَلَمْ تُفَصَّلْ فِي سُوَرْ

---

(١) الغير : نوائب الدهر (٢) الوضر : الوسخ (٣) بثه : نشره
(٤) ألفتها : تعودتها .

حَضَرْتُهَا كَقَارِئٍ مَغْزَى ٱلنُّهَى فِي مُخْتَصَرْ
أَرَتْنِيَ ٱلدُّنْيَا وَلِي عَنْهَا جَلَالٌ وَكِبَرْ
وَأَزْهَدَتْنِي فِي ٱلْمَدِيحِ وَٱلْأَبَاطِيلِ ٱلْأُخَرْ
يَوْمَ أَبِيتُ هَامِدًا مَثْوَايَ فِي إِحْدَى ٱلْحُفَرْ
لٰكِنَّ مِنْهَا دَاعِياً أَجَبْتُهُ وَقَدْ أَمَرْ
قَالَ « دَعِ ٱلْآتِيَ لِلْغَيْبِ وَخُذْ بِمَا حَضَرْ
صِفْ لِلرِّفَاقِ مَا تَرَى مِنْ زُهُرٍ وَمِنْ زَهَرْ[1]
أَنْشِدْهُمُ مَا يَجْلِبُ ٱلصَّفَاءَ أَوْ يَنْفِي ٱلْكَدَرْ
حَذِّرْهُمُ مَا فِي ٱلطَّرِيقِ مِنْ بَلَاءٍ وَخَطَرْ
سَكِّنْ حَشَا مَرُوعِهِمْ وَلَا تُؤَازِرْ مَنْ وَزَرْ[2]
أَرْشِدْ بِرِفْقٍ تَارَةً وَتَارَةً بِمُزْدَجَرْ[3]

يَا مَنْ دَعَانِي ! أَنَا مَنْ إِنْ يُدْعَ لِلْخَيْرِ ٱبْتَدَرْ
أَلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ وَكُلٌّ وَاهِبٌ عَلَى قَدَرْ
وَشَرُّهُمْ مَنِ ٱسْتَطَا عَ أَنْ يُفِيدَ فَٱعْتَذَرْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ تُجْرِي هٰذَا ٱلْكِتَابُ مَا ظَهَرْ

---

(١) الزُّهر : النجوم النيرة (٢) مَرُوعهم : خائفهم؛ وزر : أثِمَ (٣) المزدجر : مصدر ميمي من ازدجره : منعه ونهاه .

وَلَيْسَ إلَّا قِصَصاً إلَى شُجُونٍ وَذِكَرْ
وَنَفَحَاتٍ بَاقِيَا تٍ مِنْ شَبَابٍ قَدْ عَبَرْ
وَسَانِحَاتٍ سَنَحَتْ بَيْنَ غُرُوبٍ وَسَحَرْ
فِي مُسْتَضَاءِ ٱلْخَمَرِ أَوْ فِي مُنْفَيَا ٱلْخَمَرْ[1]
تَحْتَ مَرَائِي ٱلشُّهْبِ أَوْ بَيْنَ مَلَاحِظِ ٱلشَّجَرْ
خَوَاطِرٌ وُضَاءَةٌ بِهَا مَلَامِحُ ٱلسَّهَرْ[2]
أَلْبَسْتُهَا مِنْ أَدْمُعِي وَمِنْ دَمِي هٰذِي ٱلْحِبَرْ[3]
قَشِيبَةً غَرِيبَةً عَصْرِيَّةً نَسْجَ «مُضَرْ»[4]

ذٰلِكَ دِيوَانِي وَمَا أُزْجِيهِ إِزْجَاءَ ٱلْغُرَرْ[5]
فَإِنْ أَفَادَ رَاحَةً أَوْ سَلْوَةً مِنَ ٱلضَّجَرْ
أَوْ حِكْمَةً تُؤْخَذُ عَنْ مُتَّعَظٍ وَمُعْتَبَرْ[6]
فَهْوَ ٱلَّذِي نَشَرْتُهُ لِأَجْلِهِ بِلَا حَذَرْ
وَبَعْدَ ذَاكَ لَا يَكُنْ لِي ٱفْتِخَارٌ أَوْ خَطَرْ

---

(١) الخمر : ما واراك من شجر وغيره (٢) وُضَاءة : حسنة (٣) الحبر جمع حبرة وهي بُرد يمانٍ من قطن او كتّان مخطّط (٤) قشيبة : جديدة (٥) ازجيه : اسوقه . (٦) متعظ ومعتبر : مصدر ميمي بمعنى اتعاظ واعتبار

نظرة فلسفية

في المادة الخالدة

جَلَّ في خلقِهِ ٱلْبَديعُ ٱلْقَديرُ   مَا ٱلْهَيُولَى؟ مَا بَدْؤُهَا؟ مَا ٱلْمَصِيرُ؟[١]
إنَّ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا يَكْـشِفُ عَنْهَا ٱلْحِجَابَ إِلَّا ٱلضَّمِيرُ
غَيْرَ أَنِّي أَرَى ٱلْهَيُولَى قَدِيمًا   يَعْتَرِيهَا ٱلتَّبْدِيلُ وَٱلتَّغْيِيرُ
وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى ٱلتَّحَوُّلِ إِلَّا   لِمَمَاتٍ مَآبُهَا ٱلدَّيْجُورُ[٢]
تَتَجَلَّى ٱلشُّمُوسُ مِنْهَا لِآنٍ   ثُمَّ تَأْتِي آجَالُهَا فَتَغُورُ[٣]
صُوَرٌ تَنْقَضِي وَتَحْدُثُ أُخْرَى   وَٱلذُّرَيْرَاتُ فِي ٱلْفَضَاءِ تَمُورُ[٤]

---

(١) الهيولى : هي مبدأ التغيير والتبديل في الوجودات المادية على رأي ارسطو . وكل موجود يتألف من مبدأين غير ممكن انفصالها هما الهيولى والصورة . فالصورة عرضة للتغيير والهيولى باقية كما هي (٢) مآبها : مرجعها ؛ الديجور : الظلام (٣) تغور : تذهب وتختفي (٤) تمور : تجيء وتذهب . والذريرات : هنا الشاعر يخلط بين المادة في عرف ارسطو والمادة في عرف علماء الطبيعة المعاصرين . لان الذريرات مؤلفة هي ايضاً من مادة وصورة متلازمتين .

وَكَهٰذِي ٱلْأَرْضِ ٱلصَّغِيرَةِ كَمْ أَرْ   ضٍ عَلَى نَفْسِهَا لِحِينٍ تَدُورُ [1]
مَا لَهَا، لَا، وَلَا لِحَيٍّ عَلَيْهَا   مِنْ خُلُودٍ إِنَّ ٱلْحَيَاةَ عُبُورُ
مَا ٱلَّذِي تَبْتَغِي ٱلْخَشَاشُ؟ وَمَاذَا   تَتَوَخَّاهُ فِي ٱلْعَنَانِ ٱلنُّسُورُ؟ [2]
خَلِّ هٰذِي ٱلْأَفْلَاكَ تَجْرِ إِلَى مَا   لَسْتَ تَدْرِي، وَغَنِّ يَا عُصْفُورُ!

---

(1) ان لِكَمْ صدر الكلام فلا يعمل ما قبلها في بعدها ولا ما بعدها في قبلها . وقول الشاعر « كهذي الارض » هو صلة « لارضٍ » اذ الاصل وكم ارضٍ كهذي الارض . فاقحام كم بين المتلازمين النعت « كهذي الارض » والمنعوت « ارض » خطأ للسبب الذي قدّم

(2) الخشاش: صغار الطير ؛ تتوخاه : تقصده ؛ العَنان من السماء : ما بدا لك منها اذا نظرتها وما علا منها وارتفع .

المديح

الملك فاروق

لَكَ مِصْرُ وَٱلْوَادِي إِلَى أَقْصَاهُ   مُلْكٌ يَكِلُّ ٱلْفِكْرُ إِنْ أَحْصَاهُ
وَلَكَ ٱلْفَخَارُ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ   وَلَكَ ٱلتَّبَسُّطُ فِي ٱلْعُلَى وَٱلْجَاهُ[١]
وَلَكَ ٱلْهُدَى أُوتِيتَهُ نَضْرَ ٱلصِّبَى   وَٱللهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ هُدَاهُ
وَلَكَ ٱلتُّقَى ٱلْمَأْثُورُ عَنْ «فَارُوقِهِ»   أَذْكَرْتَنَا فَارُوقَهُ وَتُقَاهُ[٢]
وَلَكَ ٱقْتِدَارُ ٱلْمُجْتَبَى مِنْ قَادِرٍ   يُرْضِيهِ أَنَّكَ فِي ٱلْوَرَى تَخْشَاهُ[٣]
وَلَكَ ٱلْفَضَائِلُ وَٱلشَّمَائِلُ عَزَّ أَنْ   يُلْفَى لَهَا فِي عَاهِلٍ أَشْبَاهُ[٤]
هٰذَا هُوَ «ٱلْفَارُوقُ» سَيِّدُ مِصْرِهِ   بَلْ سَيِّدُ ٱلشَّرْقِ ٱلَّذِي يَهْوَاهُ
مَنْ مِثْلُهُ فِي ٱلْمَالِكِينَ تَنَافَسَتْ   خَلْقاً وَخُلْقاً فِيهِ غُرُّ حِلَاهُ
تَدْرِي ٱلشَّجَاعَةُ مِنْهُ مَا لَيْثُ ٱلشَّرَى   فِي ٱلذَّوْدِ عَنْ أَشْبَالِهِ وَشَرَاهُ
أَلْقَائِدُ ٱلْأَعْلَى لِجَيْشٍ يَزْدَرِي   بَذْلَ ٱلنُّفُوسِ فِدَى ٱلْحِمَى وَفِدَاهُ

---

(١) التليد : القديم الموروث ؛ الطريف : المستحدث المكتسب (٢) فاروق : لقب عمر بن الخطاب (٣) اجتباه : اصطفاه واختاره (٤) الشمائل : الاخلاق .

بَلْ كُلُّ مَنْ فِي مِصْرَ تَحْتَ لِوَائِهِ　　طَوْعاً إِذَا دَاعِي الْحِفَاظِ دَعَاهُ[1]
نَاهِيكَ بِالْفِتْيَانِ وَهْوَ فَخَارُهُمْ　　هَلْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ وَلَيْسَ فَتَاهُ
فَارُوقُ سَبَّاقٌ إِلَى غَايَاتِهِ　　هَيْهَاتَ فِيهَا أَنْ يُرَامَ مَدَاهُ
لِلْعِلْمِ مِنْهُ رِعَايَةٌ يَقْظَى بِلَا　　سَأَمٍ تُسَدِّدُ فِي الرُّقِيِّ خُطَاهُ
وَتَبُثُّهُ فِي الشَّعْبِ بَثًّا شَامِلًا　　بِهِدَايَةِ الرَّأْسِ الَّذِي يَرْعَاهُ
لِلْفَنِّ حُظْوَتُهُ لَدَيْهِ فَمَا يَنِي　　يُحْيِي مَنَابِتَهُ بِفَيْضِ نَدَاهُ[2]
كَلِفٌ بِآثَارِ الْقُدَامَى يَقْتَفِي　　فِي صَوْنِهَا الْمَلِكَ الْعَظِيمَ أَبَاهُ[3]
وَيَخُصُّ تَارِيخَ الْكِنَانَةِ دَائِباً　　بِتَعَهُّدٍ مِنْ جُهْدِهِ وَحِجَاهُ[4]
فِي كُلِّ مَا يُعْلِي مَكَانَةَ شَعْبِهِ　　وَرُبُوعِهِ يَأْبَى ادِّخَارَ قُوَاهُ
كَمْ مَسْجِدٍ، كَمْ مَلْجَإٍ، كَمْ مَعْهَدٍ　　شَادَتْهُ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ يَدَاهُ
هَلْ مِنْ مُؤَسَّسَةٍ لِخَيْرٍ عَاجِلٍ　　أَوْ آجِلٍ لَمْ تَكْفِهَا جَدْوَاهُ
هَلْ مِنْ نِدَاءٍ صَادِقٍ إِلَّا لَهُ　　فِي قَلْبِهِ السَّمْحِ الرَّقِيقِ صَدَاهُ
أَمَّا الرِّيَاضَةُ فَهْيَ بَالِغَةٌ بِهِ　　شَأْناً لَهُ فِي قَوْمِهِ مَغْزَاهُ
إِنْ يَعْلُ مَتْنَ جَوَادِهِ فِي حَلْبَةٍ　　أَيْقَنْتَ أَلَّا فَارِسٌ إِلَّاهُ[5]
إِنْ يَمْتَطِ الْأَمْوَاجَ مُبْتَرِدًا بِهَا　　ذَلَّتْ لِحُسْنِ مِرَاسِهِ الْأَمْوَاهُ[6]

---

(١) الحفاظ: الحمية والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة　(٢) حظوته: مكانته ومنزلته؛ فما يني: فما يزال　(٣) القدامى: الاقدمون　(٤) حجاه: عقله　(٥) الحلبة: خيل تجتمع للسباق من كل اوب وتطلق الحلبة على الدفعة من الخيل في الرهان　(٦) ابترد بالماء: اغتسل به .

إنْ يَقْتَدِحْ زَنْداً وَمَرْمَى صَيْدِهِ ... نَاهٍ فَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ مَرْمَاهُ
إنْ يُعْمِلِ ٱلسَّيْفَ ٱلقَوِيمَ مُثَاقِفاً ... لَمْ يَثْنِهِ إلَّا وَقَدْ أَمْضَاهُ[1]
إنْ يَتَّخِذْ مِنْ ذِي بِحَارٍ مَرْكَباً ... أَجْرَاهُ طَوْعَ يَدَيْهِ أَوْ أَرْسَاهُ
لَهُوٌ كَبِيرُ ٱلنَّفْعِ يَمْنَحُ عَنْ هُدًى ... نَدَوَاتِهِ آلَاءَهُ وَلُهَاهُ[2]
لِلَّهِ فِي كُلِّ ٱلْمَعَانِي دَرُّهُ ... تِلْكَ ٱلْمَوَاهِبُ لَمْ تُتَحْ لِسِوَاهُ
أَبْهِجْ بِهٰذَا ٱلْيَوْمِ فِي أَيَّامِنَا ... وَبِطَالِعِ ٱلْيُمْنِ ٱلَّذِي نَلْقَاهُ
إذْ نَجْتَلِي فَارُوقَنَا فِي مُجْتَلًى ... أَوْفَى عَلَى ٱلتَّمْثِيلِ مِنْهُ سَنَاهُ[3]
وَٱلشَّعْبُ فِي نُوَّابِهِ وَشُيُوخِهِ ... وَأُلِي ٱلْمَنَاصِبِ مِنْهُ قَدْ حَيَّاهُ
أَلفِرْقَةُ ٱلْقَوْمِيَّةُ ٱعْتَزَّتْ بِمَا ... مَنَحَتْهُ مِنْ شَرَفٍ وَلَنْ تَنْسَاهُ
شَرَفٌ أُتِيحَ لَهَا بِنُعْمَى مَوْلِدٍ ... فِي ٱلْخَافِقَيْنِ تَرَدَّدَتْ بُشْرَاهُ
رُزِقَ ٱلْمَلِيكُ أَمِيرَةً هِيَ صُورَةٌ ... لِلْمَحْتِدِ ٱلْعَالِي وَمَا أَبْهَاهُ
فِي ٱلْحَقِّ مَا فِرْيَالُ؟ مَا فَوْزِيَّةٌ ... إلَّا عِنَايَةُ رَبِّهِ وَرِضَاهُ
وَٱلتَّهْنِئَاتُ مِنَ ٱلْمَلِيكِ بِمَوْعِدٍ ... فِي كُلِّ مَا تَصْبُو إلَيْهِ مُنَاهُ
دَامَتْ لِمِصْرَ ٱلْمِنَّةُ ٱلْكُبْرَى بِهِ ... وَأَعَزَّهُ وَأَعَزَّ مِصْرَ ٱللهُ

---

(١) ثاقفه : لاعبه بالسلاح ؛ امضاه : انفذه (٢) لهاه : عطاياه (٣) اوفى على الشيء : زاد عليه .

تحية اجلال

مرفوعة الى مقام حضرة صاحبة السمو فخر الامارة

أم المحسنين

رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالْجَاهِ الْمَكِينْ   عُدْتِ يَحْدُو رَكْبَكِ الرُّوحُ الأَمِينْ
عُدْتِ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ   بِكِ وَالْبَحْرُ ذَلُولٌ مُسْتَكِينْ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ   وَيُحَيِّي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينْ
قُلِّدَتْ مَا قُلِّدَتْ مِنْ شَرَفٍ   وَلَهَا أَعْلَى لِوَاءٍ فِي السَّفِينْ
بَسَمَ الثَّغْرُ وَقَدْ أَرْسَتْ بِهِ   غُدْوَةً عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاظِرِينْ
فَمِنَ الأُفُقَيْنِ فِي آنٍ بَدَتْ   آيَتَا الإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ الْمُبِينْ
بَزَغَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا   وَهِلَالُ الْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينْ
مَرْحَباً بِالْفَضْلِ وَالنُّبْلِ مَعاً   طَلَعَا بِالْيُمْنِ لِلْمُرْتَقِبِينْ

هٰذِهِ جَنَّاتُ مِصْرٍ أَبْرَزَتْ   لَكِ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينْ

لَبِسَتْ سُنْدُسَها الأَرْضُ لِمَنْ　　أَلْبَسَتْهَا الفَخْرَ بَيْنَ الأَرَضِينْ (1)
آتَتِ الأَشْجارُ ما اسْتَنْبَتَها　　بِرُّها مِنْ أُكُلٍ لِلآكِلِينْ
شَدَتِ الأَطْيارُ تَتْلُو حَمْدَها　　بَعْدَ حَمْدِ اللهِ رَبِّ العالَمِينْ
حَبَّذا تَغْرِيدُها فِي جَذَلٍ　　بَعْدَ شَجْوٍ رَدَّدَتْهُ وَأَنِينْ
إِنَّ آمالَ بِلادٍ وَمُنَى　　أُمَّةٍ مُوحِيَةٌ ما تَسْمَعِينْ
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُداجاةٍ وَهَلْ　　يَصْدُقُ الإِنْشادُ وَالقَلْبُ يَمِينْ (2)
فاضَ مَجْرَى النِّيلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ　　باسِطاً أَذْرُعَهُ لِلْمُسْتَمِينْ
يَحْمِلُ الخِصْبَ وَما عُنْصُرُهُ　　غَيْرُ ما يُهْدَى مِنَ الكَنْزِ الثَّمِينْ
أَرْخَصَ المَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ　　جازَ فِي المَأْلُوفِ أَنْ يُسْمَى بِطِينْ
فَهْوَ فَوْقَ التُّرْبِ تِبْرٌ ذائِبٌ　　وَهْوَ لِلْوُرَّادِ سَلْسالٌ مَعِينْ (3)

عَوْدُكِ المَحْمُودُ عِيدٌ لِلْحِمَى　　وَلِأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السِّنِينْ
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكانٍ واحِدٍ　　جَمْعُهُمْ أَلْفَيْتَهُمْ مُجْتَمِعِينْ
ذٰلِكَ الوُدُّ قَدِيمٌ زادَهُ　　كُلَّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكِ مَتِينْ
مَكْرُماتٌ أَلَّفَتْ بَيْنَهُمُ　　إِنْ يَرَوْا فِي غَيْرِها مُخْتَلِفِينْ
كَيْفَ لا يُصْفِيكِ وُدّاً مَعْشَرٌ　　لَكِ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينْ

---

(1) السندس: نوع من رقيق الديباج　(2) يمين: يكذب　(3) التبر: الذهب؛ سَلْسَال: خالص لا ملوحة فيه. مَعين: ظاهر جارٍ على وجه الارض.

نِعْمَتِ ٱلْقُدْوَةُ فِي دُنْيَا وَدِينْ زِدْتِهِ بِرًّا بِأَنْ كُنْتِ لَهُ
فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينْ[1] لَا كَبَا جَدُّكِ مِنْ سَيِّدَةٍ
لَعَدَدْنَاهُمْ أُلُوفاً وَمِئِينْ لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتِهِ
مَوْضِعاً لِلْحُزْنِ فِي قَلْبِ حَزِينْ تُخْطِىءُ ٱلْحَصْرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعْ
خَالِدٌ فِي ذِكْرَيَاتِ ٱلذَّاكِرِينْ يَا لَهَا مِنْ مَأْثُرَاتٍ كُلُّهَا
وَأَعَزَّ ٱللهُ أُمَّ ٱلْمُحْسِنِينْ دُمْتِ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ ٱلْمَدَى

الى حضرة صاحبة السمو والمقام الجليل

أم المحسنين

والدة الجناب العالي الخديوي السابق

لَقِيَتْكِ مِصْرُ بِثَغْرِهَا ٱلْمُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرَتْ بِضِيَائِكِ ٱلْمُتَوَسِّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتَلَهِّبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكِ فَكَانَ أَلْطَفَ بَلْسَمِ
أَبْدَتْ حُلِيَّ وَفَائِهَا وَٱزَّيَّنَتْ بِخُلُوصِهَا فِي وُدِّهَا ٱلْمُتَكَتِّمِ

---

(١) كبا : سقط ؛ جدك : حظك ، نصيبك .

لِلّهِ مَوْكِبُكِ السَّنِيُّ وَحَوْلَهُ ... شَعْبٌ إِذَا فَدَّاكِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ١

مِلَلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكِ وَاحِدٌ ... فِي نَفْرِ نَصْرَانِيِّهَا وَالْمُسْلِمِ

لَكِ هَامُهَا تَعْنُو وَجَاهُكِ فَوْقَهَا ... تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسَلِّمِ ٢

أَهْلًا بِأُمِّ الْمُحْسِنِينَ وَمَرْحَبًا ... بِالطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي الْمِثَالِ الْأَوْسَمِ

مَا الرَّوْضُ فِي اسْتِقْبَالِهَا شَمْسَ الضُّحَى ... تَفْتَرُّ بَعْدَ الْعَارِضِ الْمُتَجَهِّمِ ٣

بِأَتَمَّ حُسْنًا مِنْ وِضَاءِ أَسِرَّةٍ ... يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ الْمُنْعِمِ ٤

أَقْبَلْتِ إِقْبَالَ الزَّمَانِ وَكُلُّهُ ... غُرَرٌ تَسُرُّ وَعُدْتِ عَوْدَ الْمَوْسِمِ

فَرَأَيْتِ مِنْ صِدْقِ التَّجِلَّةِ خَيْرَ مَا ... يُهْدَى إِلَى ذَاكِ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ

وَسَمِعْتِ صَوْتَ الْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ ... إِلَّا بِوَحْيِ الصِّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمِ

سِيَّانِ مَبْدَؤُهُ وَآخِرُ عَهْدِهِ ... فِي رَعْيِهِ لِذِمَامِهِ الْمُتَقَدِّمِ

وَالْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحَوُّلَ فِطْنَةً ... وَيَرَى الْحِفَاظَ لُزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمِ ٥

دَهْرٌ أَذَمَّ لِأَهْلِهِ وَمَلَاتِهِ ... بِالْمُحْمِدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُذَمَّمِ ٦

لَا بِدْعَ إِنْ كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْكِ فِي ... لَفْظِ اللِّسَانِ وَفِي مِدَادِ الْمِرْقَمِ ٧

فَنَدَاكِ يَجْرِي فِي الْيَرَاعَةِ نَافِثًا ... مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكِ يَنْطِقُ فِي الْفَمِ ٨

---

(١) السني : الرفيع (٢) هامها : رؤوسها؛ تعنو : تخضع (٣) العارض : السحاب المعترض في الافق (٤) الوضاء جمع وضيء : الحسن النظيف (٥) لزوم ما يلزم : نوع من الشعر يلتزم فيه الشاعر قبل الروي حرفًا إذا غُيِّرَ لم يكن مُخِلًّا بالنظم (٦) أذَمَّ الرجل : اتى بما يُذَمّ عليه (٧) المداد : الحبر؛ المرقم : القلم (٨) سداك : نداك .

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَآثِرِكِ ٱلَّتِي هِيَ بِٱلتَّعَدُّدِ وَٱلسَّنَى كَٱلأَنْجُمِ [1]
لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَٱسْتَنْفَدَتْ دُرَّ ٱلْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ ٱلْمُعْجَمِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكِ قَدْ أَقَالَتْ عَثْرَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظْنَنْ يَدٌ أَوْ تُعْلَمِ
كَمْ مِنَّةٍ لَكِ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ مُجْتَاحَةٍ أَوْ مَنْزِلٍ مُتَهَدِّمِ [2]
كَمْ يَمَّمَتْ هِبَةٌ كَرِيماً مُوحَشاً فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمَّمِ [3]
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَذَتْهُ مَبَرَّةٌ لَكِ مِنْ تَعَاسَتِهِ وَكَمْ مِنْ أَيِّمِ [4]
كَمْ فِي ٱلشُّيُوخِ وَفِي ٱلشَّبَابِ مُرُوءَةٌ صَوَّرْتِهَا فِي ٱللَّحْمِ مِنْهُمْ وَٱلدَّمِ
كَمْ مِنْحَةٍ بَعَثَتْ بِمِصْرَ صِنَاعَةً لَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلدَّهْرُ غَيْرَ ٱلأَرْسُمِ
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا جَدَّدْتِ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلَمِ
هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمُكِ ٱلأَبْرَارُ مَا أَوْلَيْتِهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ ٱلأَنْعُمِ
فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكِ وَنَيْلُهُمْ أَدْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ
مَا دُمْتِ سَالِمَةً فَمِصْرُ وَأَهْلُهَا فِي نِعْمَةٍ وَفَرَتْ فَدُومِي وَٱسْلَمِي

(١) السنى : النور (٢) مجتاحة : مهلكة (٣) يممت : قصدت ؛ ذراه : كنفه (٤) الأيم : التي لا زوج لها بكراً او ثيباً .

تحيّة

المغفور له «عبد الحفيظ» سلطان مراكش وقد زار «مصر» عام ١٩١٠

حَمْدٌ إِلَى ٱلسُّدَّةِ ٱلشَّمَّاءِ مَرْفُوعُ ... بِمَا يَحِقُّ لَهَا، وَٱلْحَقُّ مَشْرُوعُ[1]
تِلْكَ ٱلْأَرِيكَةُ عَيْنُ ٱللهِ تَكْلَؤُهَا ... فَٱلْخَيْرُ فِيهَا، وَعَنْهَا ٱلشَّرُّ مَقْمُوعُ[2]
مُمَكَّنٌ أَصْلُهَا فِي عِزِّ مَنْبِتِهَا ... وَفِي ٱلسَّمَاءِ لَهَا بِٱلسَّعْدِ تَفْرِيعُ
أَلشَّرْقُ مَحْتِدُهَا، وَٱلْغَرْبُ مَعْهَدُهَا ... وَٱلْفَخْرُ فِي بَنْدِهَا ٱلْخَفَّاقِ مَوْسُوعُ[3]
سُوَّاسُهَا أَشْرَفُ ٱلْأَسْبَاطِ مِنْ قِدَمٍ ... بَنُو ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُلُوكُ ٱلْقَادَةُ ٱلرُّوعُ[4]
لِلْمَجْدِ مُبْتَدِعٌ مِنْهُمْ وَمُتَّبِعٌ ... وَلِلْمَحَامِدِ مَحْمُولٌ وَمَوْضُوعُ[5]
تَدَاوَلُوا ٱلْمُلْكَ حَتَّى نَابَهُ حَدَثٌ ... أَصَمُّ، خِيلَ بِهِ لِلْمُلْكِ تَضْيِيعُ

---

(١) الشماء : الرفيعة (٢) الاريكة : المنصة؛ السرير ؛ تكلؤها تحفظها ؛ قمعه : قهره وذلّله (٣) محتدها : اصلها ؛ بندها : رايتها ؛ موسوع : مشمول ومستوعب اي وسع بندها آيات المجد والفخار (٤) الاسباط جمع سبط وهو ولد البنت ؛ يقال الحفيد الذي هو ولد الابن ؛ الروع جمع اروع وهو الذكي الحديد الفؤاد (٥) المحمول والموضوع : من يحبل به ومن يولد .

فَهَبْ يَحْفَظُهُ «عَبْدُ ٱلْحَفِيظِ» بِمَا   أَقَرَّهُ وَٱلْفُؤَادُ ٱلثَّبْتُ مَخْلُوعُ
وَرَاضَ دَوْلَتَهُ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ بِهَا   وَٱلْعَرْشُ فِي حِصْنِهِ، وَٱلْحِصْنُ مَمْنُوعُ
صِينَتْ بِهِ مِنْ غُزَاةٍ فِي ٱلدُّجَى ٱنْسَرَبُوا   إِلَى ٱلْحِمَى وَٱلسَّبِيلُ ٱلْبِكْرُ مَفْرُوعُ (١)
فَلَمْ يَرِمْ زَمَناً أَنْ رَدَّ غَارَتَهُمْ   وَٱلْحُكْمُ مَا شَاءَهُ وَٱلْحَقُّ مَتْبُوعُ (٢)
فَٱلْمَغْرِبُ ٱلْعَرَبِيُّ ٱلْيَوْمَ مُنْتَعِشٌ   جَذْلَانُ وَٱلْمَغْرِبُ ٱلْغَرْبِيُّ مَفْجُوعُ
نَجَا مَلَاذٌ خَشِينَا مِنْ تَضَعْضُعِهِ   وَنَابَ عَنْ أَمَلِ ٱلْأَعْدَاءِ تَرْوِيعُ
فَقَدْ يُضَامُ قَوِيٌّ عَزَّ مَطْمَعُهُ   وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعُ
كَمْ صَائِدٍ صَادَ مَا يُرْدِيهِ مَأْكَلُهُ   وَصَارِعٍ بَاتَ حَقّاً وَهُوَ مَصْرُوعُ
بِئْسَ ٱلْفَرِيسَةُ عَظْمٌ لَا ٱهْتِيَاضَ لَهُ   يُغْرِي بِهِ ٱلْحَتْفَ ذِئْباً شَفَّهُ ٱلْجُوعُ (٣)
«عَبْدَ ٱلْحَفِيظِ» حَمَاكَ ٱللهُ عِشْ أَبَداً   وَأَمْرُكَ ٱلْمُرْتَضَى وَٱلْقَوْلُ مَسْمُوعُ
وَافَتْ هَدِيَّتُكَ ٱلْجُلَّى وَآيَتُهَا   أَنَّ ٱلْفَخَارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْفُوعُ
فَمَا يُحَاكِي جَمَالٌ فَضْلَ نِسْبَتِهَا   وَلَا سَذَاجَتَهَا نَقْشٌ وَتَرْصِيعُ
إِخَالُهَا إِذْ تَعُدُّ ٱلْعُمْرَ مُنْتَقِصاً   تَزِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْتِيعُ
يَدٌ مِنَ ٱلْجُودِ جَاءَتْ مِنْ أَبَرِّ يَدٍ   تُحْيَا فَإِنْ عَاقَبَتْ فَٱلْعَذْلُ مَمْنُوعُ

---

(١) انسربوا : دخلوا؛ السبيل البكر : الذي لم يطرقه الغزاة؛ مفروع : مسلوك
(٢) لم يَرِمْ : لم يلبث (٣) اهتاض العظم : كسره بعد الجبور؛ شفّه : أوهنه وهزله

يَدٌ تَرُدُّ عِدَاهَا أَعْيُناً نَضَبَتْ ... فَإِنْ تَفِضْ بِنَدَاهَا فَهْيَ يَنْبُوعُ

يَا حَامِياً لِلْحِمَى وَالرَّأْيُ حَائِطُهُ ... وَالسَّيْفُ مُنْصَلِتٌ وَالرُّمْحُ مَشْرُوعُ[1]

مَلَكْتَ مِنَّا نُفُوساً لَسْتَ وَالِيَهَا ... بِصَوْنِكَ الْمُلْكَ أَنْ يَدْهَاهُ تَصْدِيعُ[2]

لَوْ يُشْتَرَى صَوْنُ ذَاكَ الْمُلْكِ مِنْ خَطَرٍ ... لَمَا بَخِلْنَا، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا بِيعُوا

مُلْكٌ هُوَ الْعَرَبِيُّ الْفَذُّ لَيْسَ لَهُ ... صِنْوٌ وَفِيهِ شَتِيتُ الْفَخْرِ مَجْمُوعُ

لَعَلَّ أَتْبَاعَهُ يَرْعَوْنَ وَحْدَتَهُ ... فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا التَّنَاوِيعُ[3]

هٰذِي مُنَانَا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمُ ... سَعْدٌ وَفِي تَرْكِهَا خَسْفٌ وَتَفْجِيعُ

هُمُ الْكِرَامُ أُبَاةُ الذَّمِّ نُكْرِمُهُمْ ... عَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ ذَمٌّ وَتَقْرِيعُ[4]

دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ مَجْدُ سَيِّدِهِمْ ... «عَبْدِ الْحَفِيظِ» فَمَا ضِيمُوا وَلَا رِيعُوا[5]

---

(١) منصلت : صقيل ماضٍ ؛ مشروع : مسدَّد (٢) يدهاه : يصيبه ؛ صدّعه : شقّه

(٣) تنوّعهم : تفرّق جمعهم (٤) نكرمهم عن : نجلّهم وننزههم ؛ التقريع : التعنيف

(٥) ضيموا : ذُلّلوا ؛ ريعوا : خُوّفوا .

عودة

الامير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته الى مصر ثم عاد . فقال الشاعر

يَا أَوْحَدَ ٱلْأُمَرَاءِ يَا عُمَرُ ... يَمْضِي ٱلسَّحَابُ وَيَنْجَلِي ٱلْقَمَرُ
أَلْجَوُّ قَدْ تَسْطُو بِهِ غِيَرٌ ... وَٱلنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ ٱلْغِيَرُ (1)
إِفْرَحْ بِأُمَّتِكَ ٱلْمَشُوقَةِ إِذْ ... عَادَ ٱلْمُفَدَّى وَٱنْتَفَى ٱلْحَذَرُ
عَادَ ٱلَّذِي أَفْعَالُهُ سُنَنٌ ... مَأْثُورَةٌ وَخِلَالُهُ غُرَرُ (2)
أَلْحَازِمُ ٱلْعَفُّ ٱلَّذِي يَدُهُ ... وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرٌ (3)
زَيْنُ ٱلْأَمَاثِلِ صَدْرُ نَدْوَتِهِمْ ... وَأَجَلُّ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ (4)
أَهْدَى ٱلسَّرَاةِ عَزِيمَةً وَنُهًى ... ذُو ٱلشِّيمَتَيْنِ ٱلْنَّادِرُ ٱلْخَفِرُ (5)
مَجْدٌ يَبُزُّ بِهِ ٱلْمُلُوكَ بِلَا ... كِبْرٍ، وَنَفْسٌ كُلُّهَا كِبَرُ (6)
رَأْيٌ يُصِيبُ مِنَ ٱلْحَقَائِقِ مَا ... يَخْفَى، وَيُخْطِئُ دُونَهُ ٱلنَّظَرُ
أَدَبٌ تَعِزُّ بِهِ ٱلْمُلُوكُ إِلَى ... لَفْظٍ تَتِيهُ بِمِثْلِهِ ٱلدُّرَرُ

---

(1) الغِيَرُ : احداث الزمان (2) خلاله : صفاته (3) جَنانه : قلبه (4) خطَر : شرف (5) الخفِر : الشديد الحياء (6) يبزّ : يغلب .

هٰذَا هُوَ ٱلْعَلَمُ ٱلَّذِي زُهِيَتْ «مِصْرُ» بِهِ وَتَبَاهَتِ ٱلسِّيَرُ [1]

تزكية انتخابية

بعث بها الشاعر الى صديقه السري المحامي
الأديب الأستاذ محمد محمود جلال

يَا مَنْ حَمِدْتُ بِـهِ ٱخْتِيَا رِي فِي ٱخْتِيَارِي لِلصِّحَابِ
زُهِيَ ٱلشَّبَابُ بِأَنْ يُعَـرِّبَ عَنْهُمُ زَيْنُ ٱلشَّبَابِ
وَبِأَنْ يَنُوبَ «مُحَمَّدٌ» عَنْ جِيلِهِ أَسْمَى مَنَابِ
نَجْلُ ٱلْكَرِيمِ ٱبْنِ ٱلْكَرِيـمِ أَوِ ٱلسَّحَابُ ٱبْنُ ٱلسَّحَابِ
«مَحْمُودُ» بْنُ «مُحَمَّدٍ» رَجُلِ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلصِّعَابِ [2]
مَـنْ كَانَ أَصْفَى أَصْفِيَا ئِي فِي ٱلْمُقَامِ وَٱلِاغْتِرَابِ
بُشْرَاكِ «مِصْرُ» وَأَيُّ بُشْـرَى بِٱلْفَتَى ٱلسَّمْحِ ٱلْجَنَابِ
بِٱلْكَاتِبِ ٱلْحُرِّ ٱلْجَرِي ءِ وَبِٱلْمُحَامِي لَا ٱلْمُحَابِي
سَتَرَيْنَ تَحْقِيقَ ٱلْجَلَا ئِلِ مِنْ رَغَائِبِكِ ٱلرِّغَابِ [3]
أَلْعَقْلُ وَٱلْجَاهُ ٱلْعَرِيـضُ وَعِزَّةُ ٱلشَّرَفِ ٱللُّبَابِ [4]
لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا وَقَـدْ قَرُبَ ٱلْبَعِيدُ مِنَ ٱلطِّلَابِ

---

(١) زُهيت : افتخرت (٢) الملمات : المصائب (٣) الرِّغاب : الواسعة
(٤) اللباب : الخالص .

أعلام من الغرب

ألم وأمل

ذكرى للشاعر اليوناني المجدد الكبير بلماس
انشدت في حفل جمع الصفوة من المصريين واليونانيين بالقاهرة

ذِكْرَاكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِالْـ ـتَّخْلِيدِ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيَّهْ (١)
أَوْحَى ٱلنُّبُوغُ إِلَيْكَ مَا أَوْحَى فَأَطْرَبْتَ ٱلْبَرِيَّهْ (٢)
وَأَتَيْتَ فِي لُغَـةِ ٱلزَّمَا نِ بِكُلِّ رَائِعَةٍ فَرِيَّهْ (٣)
فَوَصَلْتَ لِلْإِغْرِيقِ فِي عَهْدَيْنِ مَجْدَ ٱلْعَبْقَرِيَّهْ

عَنْ أَيِّ جُهْدٍ فِيـهِ أَنْـ ـفَقْتَ ٱلْكُهُولَةَ وَٱلشَّبَابَا
أَخْرَجْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ فَـ ـنِّكَ ذٰلِكَ ٱلْعَجَبَ ٱلْعُجَابَا
حَتَّى إِذَا مَضَتِ ٱلسِّنُو نَ وَأَنْضَبَتْ مِنْكَ ٱلْإِهَابَا (٤)
وَطَوَى عُلُوُّ ٱلسِّنِّ عَزْ مًا طَالَمَا رَاضَ ٱلصِّعَابَا

(١) حرية : جديرة (٢) البرّية : المسكونة (٣) الرائعـة : الامر الحسن ؛ يقال : فرى الرجل الفريَّ : اي اتى بالعجب في عمله (٤) الاهاب : الجلد .

نَكَبَ ٱلْوَرَى طَاغٍ طَغَى   فِي ٱلْأَرْضِ يَنْتَصِبُ ٱلسِّيَادَهْ[1]
وَسَطَتْ جَحَافِلُهُ عَـلَى   وَطَنٍ هَوَاكَ لَهُ عِبَادَهْ
فَأَبَيْتَ إِلَّا ٱلْمُكْثَ فِيــهِ   وَأَنْ تُشَاطِرَهُ جِهَادَهْ
لِتَقَرَّ عَيْنًا بِٱنْتِصَا   رِ ٱلْحَقِّ أَوْ تَلْقَى ٱلشَّهَادَهْ[2]

لِلّٰهِ دَرُّكَ مِـنْ وَفِــيٍّ   قَلْبُهُ كُفُوٌ لِعِقْلَـهْ
عَافَ ٱلْبَقَاءَ وَمَا ٱرْتَضَى   بِشَقَاءِ مَوْطِنِـهِ وَذُلَّهْ[3]
أَنَّى يُطِيقُ بِـهِ ٱلْحَيَا   ةَ وَقَدْ رَأَى ٱسْتِعْبَادَ أَهْلِهْ؟[4]
مَا ٱلْخَيْرُ بَعْـدَ دَمَارِهِ ؟   مَا ٱلْعَيْشُ بَعْدَ شَتَاتِ شَمْلِهِ؟[5]

زِينَتْ لَكَ ٱلْجَنَّاتُ ـ فِي   كَنَفِ ٱلْمُسَاوِمِ ـ وَٱلْمِيَاهُ
فَأَجَبْتَهُمْ : بَلَدِي هُوَ ٱلــشَّافِي وَلَا شَافٍ سِوَاهُ
«ٱلْبَرْتُنُونُ» رَدَدْتَ عَنْــهُ   ٱلطَّرْفَ حَتَّى لَا تَرَاهُ
مَا ٱلْبَرْتُنُونُ وَرَايَــةُ ٱلْــ   أَعْدَاءِ تَخْفُقُ فِي ذُرَاهُ؟[6]

نَمْ مِلْءَ جَفْنِكَ وَٱرْتَقِبْ   فَوْزًا مُبِينًا فِي ٱلْمَصِيرِ
فَغَدًا سَيُقْشَعُ عَنْ «أَثِينَــا»   عَارِضُ ٱلْبَاغِي ٱلْمُغِيرِ[7]
وَسَيَطْلُـعُ ٱلنَّصْرُ ٱلْعَزِيــزُ   بِبَهْجَةِ ٱلصُّبْحِ ٱلْمُنِيرِ
وَيُمَجِّــدُ ٱلْوَطَنُ ٱلطَّلِيــقُ   مِثَالَ شَاعِرِهِ ٱلْكَبِيرِ

---

(١) طغى الرجل : تكبر وتجاوز حدّه (٢) قرّ عيناً : سُرّ (٣) عاف : كره وترك (٤) أنّى : كيف (٥) دماره : هلاكه (٦) ذراه : اعاليه (٧) العارض : السحاب المعترض في الافق .

فكتور هوجو

اقترحت على الشاعر لتكون مقدمة لكتاب

بأي حدود حد من قبلك الشعر ؟ — وأي قيود قيد الحس والفكر ؟
على ما رأى الإغريق، والرسم رسمهم — جرى الجيل بعد الجيل والمصر فالمصر
وظل مثالا للبيان مثالهم — وأمرهم، حتى أتيت، هو الأمر
فلما هدتك الفطرة السمحة التي — رأت أن أسرا كيف كان، هو الأسر
وأن افتكاكا من هوى متمكن — عناء على مقداره يعظم الفخر
وأن العقول المسترقة حررت — وقد آن أن يقتادها القلم الحر[1]
أسلت ينابيع الفصاحة كلها — وكان الذي يمتاح منها هو النزر[2]
فلله در العبقرية إنه — لفيض إذا ما غاض من غيرها الدر[3]
له في النهى عزم الأتي وصوته — يصاحبه تطريبه الفخم والهدر[4]
تساقاه أعشاب فتوفى نصيبها — من الحسن في الدنيا ولا يحرم الزهر[5]

---

(١) المسترقة : المستعبدة (٢) يمتاح : يعطى ؛ النزر : القليل (٣) غاض : قل ونضب
(٤) الأتي : السيل يأتي من موضع بعيد (٥) تساقاه : تتساقاه .

فَمِنْ أَيِّ أَوْجٍ بِٱلْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا   وَبِٱلْكَوْنِ وَٱلأَحْدَاثِ أَلْمَمْتَ يَا نَسْرُ
وَفِي أَيِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا   تَعَايَا عَلَيْكَ ٱلنَّظْمُ أَوْ فَاتَكَ ٱلنَّثْرُ؟[1]
تُرَى سِيَرُ ٱلأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطْتَهُ   مَوَاثِلَ وَهْيَ ٱلطِّرْسُ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْحِبْرُ[2]
وَتَطَّرِدُ ٱلأَحْقَابُ مِنَّا بِمَشْهَدٍ   وَإِنْ هِيَ إِلَّا ٱلسَّطْرُ يَتْبَعُهُ ٱلسَّطْرُ
لَقَدْ جِئْتَ بِٱلْبِدْعِ ٱلَّذِي آبَ سُنَّةً   لَكَ ٱلْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا، وَلَكَ ٱلذِّكْرُ[3]
وَجَارَاكَ فِي ٱلْفَتْحِ ٱلْحَدِيثِ فَوَارِسٌ   تَوَازَعَ فِي عُقْبَاهُ بَيْنَكُمُ ٱلنَّصْرُ

لامارتين

انشدت في حفلة اقامها ادباء لبنان
تكريماً لذكرى ذلك الشاعر الفرنسي العظيم الذي تغنى بمحاسن جبلهم

أُنْظُرْ إِلَى هٰذِي ٱلنُّجُو   مِ ٱلزَّاهِرَاتِ مُخَلَّدَا[4]
تَرَ نَيِّرًا لَأْلَاؤُهُ   يَزْدَادُ مَا بَعُدَ ٱلْمَدَى
هُوَ نَجْمُ «لَامَرْتِينَ» أَمْـ   ـعَنَ فِي ٱلْعُلَى وَتَفَرَّدَا
أَنْوَارُهُ تَنْهَلُّ شَا   فِيَةً كَمُنْهَلِّ ٱلنَّدَى

يُوفِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَقَدْ   شَاقَتْهُ بَعْدَ زِيَالِهَا[5]

---

(١) تعايا عليه الامرُ : اعجزه   (٢) الطرس : الورق   (٣) سُنَّة : طريقة .
(٤) الزاهرات مخلَّدا : اي زهورًا خلدا   (٥) يوفي : يُشرف .

إيفاءُ عَيْنٍ يَلتقي فيها شَتيتُ جَلالِها
مِنْ زاخِراتِ بِحارِها أَوْ باذِخاتِ جِبالِها
وَكَأنَّ «لُبْنانَ» ٱلْخُلا صَةُ في بَديعِ جَمالِها

يا نجمُ هَلْ يَسْمُو إلى أَسماعِ شاعِرِكَ ٱلصَّدَى
فَيَعُودَهُ رَجْعٌ عَدَا هُ ٱلشَّجْوُ مِمَّا أَنْشَدَا
ذاكَ ٱلنَّشيدُ مضَى بِهِ قَرْنٌ وَظَلَّ مُرَدَّدَا
هُوَ خَطْرَةٌ خَطَرَتْ عَلَى قَلْبٍ فَعاشَتْ سَرْمَدَا

موليير

الروائي الفرنسي الذائع الصيت

يَا أَديبَ ٱلدُّنْيا تُحَيِّيكَ «مِصْرُ» صِلَةُ ٱلْفَضْلِ في أُلِي ٱلْفَضْلِ إِصْرُ(١)
نَفْعُكَ ٱلنَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْرًا وَقَليلٌ في جَانِبِ ٱلنَّفْعِ شُكْرُ
كُلُّ عَصْرٍ لَوْ خَيَّرَتْهُ ٱلْمَعالي لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
حَبَّذَا فِي مَعاهِدِ ٱلْعِزِّ عَهْدٌ لَمْ يَفُتْهُ مِنَ ٱلْمَفاخِرِ فَخْرُ
عَهْدُ شَمْسِ ٱلْمُلوكِ زانَتْهُ شُهْبٌ بَاهِراتٌ وَأَنْتَ فِي ٱلشُّهْبِ بَدْرُ

---

(١) اصر : قرابة .

إيهِ (مُلْيِرُ) أيُّ قَارِئِ سِفْرٍ　　لَمْ يُقَوِّمْ تَأْوِيدَهُ مِنْكَ سِفْرُ؟
أيُّ مُلْقٍ إلى ٱلْفَصَاحَةِ سَمْعاً　　لَمْ يُخَامِرْهُ مِنْ بَيَانِكَ سُكْرُ؟
أيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصاً تُحَاكَى　　لَمْ يُخَالِجْهُ مِنْ فُنُونِكَ سِحْرُ
كُلُّ مَا فِي ٱلْحَيَاةِ حِسّاً وَفِكْراً　　هُوَ حِسٌّ فِي أَصْغَرَيْكَ وَفِكْرُ
لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسٍ　　وَكَأَنَّ ٱلْخَفَاءَ عِنْدَكَ جَهْرُ
كُلُّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمٌ　　كُلُّ خُبْرٍ كَأَنَّهُ لَكَ خُبْرُ
لَا تُوَارَى سَرِيرَةٌ عَنْكَ مِمَّا　　قَدْ يُوَارِيهِ فِي طَوَايَاهُ صَدْرُ
أَنْتَ عَيْنُ ٱلْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا　　لٍ، فَمَا فِي ٱلْعُبَابِ، إِنْ تَرْنُ، سِرُّ[١]
قَدْ تَبَيَّنْتَ مَا ٱلصَّحِيحُ وَمَا ٱلزَّيْـ　　ـفُ، فَبَيَّنْتَهُ وَنَقْدُكَ حُرُّ[٢]
تَتَوَخَّى ٱلْإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّا　　أَفْسَدَتْهُ فِيهِمْ غَرَائِزُ كُدْرُ
تَصِفُ ٱلشَّيْنَ ضَاحِكاً مِنْهُ بِٱلزَّيْـ　　ـنِ مِنَ ٱلْقَوْلِ، فَهْوَ مُبْكٍ يَسُرُّ
وَقَدِيماً كَانَ ٱلْأَحَبُّ إِلَى ٱلْمَرْ　　ضَى دَوَاءٌ يَحْلُو بِهِ مَا يُمِرُّ
مَنْ يُبَاسِطْ فِيمَا عَلَى ٱلنَّاسِ يَنْعِيـ　　ـهِ بِيُسْرٍ تَخْفِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ
إِنَّمَا ٱلْخَلْقُ مَا وَصَفْتَ وَفِيهِمْ　　تُرُّهَاتٌ وَمُنْقِصَاتٌ تَعُرُّ
كُنْتَ أَدْرَى بِهِمْ فَكُنْتَ لَهُمْ أَرْ　　حَمَ، كَمْ دُونَ كَبْوَةٍ قَامَ عُذْرُ؟
وَجَمِيلٌ فِي دَفْعِكَ ٱلضُّرَّ عَنْهُمْ　　أَنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لَا تَضُرُّ
فَلَقَدْ تُوحِشُ ٱلْخُشُونَةُ مَنْ لَمْ　　تَتَلَطَّفْ فِي نُصْحِهِ، فَيُصِرُّ

---

(١) العباب: معظم الماء؛ رنا: ادام نظره　　(٢) الزيف: المغشوش الفاسد.

أَخْلَصَتْ طَبْعَكَ ٱلْخُطُوبُ وَنَقَّتْ   جَوْهَرَ ٱلْقَلْبِ، فَهْوَ كَٱلنُّورِ طُهْرُ
نَالَكَ ٱلنَّاسُ بِٱلشُّرُورِ فَلَمْ يَحْــــفِزْكَ يَوْماً إِلَى ٱلْمَسَاءَةِ شَرُّ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تَعِسْتَ تَنَاهَى   مِنْكَ رِفْقٌ بِٱلتَّاعِسِينَ وَبِرُّ
ظِلْتَ لِلنَّاسِ مُرْشِدًا بِٱلَّتِي أَحْـــسَنُ لَا تَنْثَنِي وَفِي ٱلنَّفْسِ أَمْرُ
لَمْ تُقَصِّرْ وَلَمْ يَصُدَّكَ، عَمَّا   تَبْتَغِيهِ، مُلْكٌ عَزِيزٌ وَقَصْرُ
أَبَدًا تَقْتَدِي وَلِلسُّوءِ خِذْلَا   نٌ وَلِلْخَيْرِ فِي ٱلنِّهَايَاتِ نَصْرُ
إِنْ نَظَمْتَ ٱلْكَلَامَ، فَهْوَ مِنَ ٱلرِّ   قَّةِ وَٱللُّطْفِ وَٱلسَّلَاسَةِ، نَثْرُ
أَوْ نَثَرْتَ ٱلْكَلَامَ، فَهْوَ مِنَ ٱلْبَهْـــجَةِ وَٱلْفِطْنَةِ ٱلْبَدِيعَةِ، شِعْرُ
قَوْلُكَ ٱللُّؤْلُؤُ ٱلَّذِي لَا يُغَالَى،   مَا تَغَالَى مَنْ قَالَ إِنَّكَ بَحْرُ
وَلَكَ ٱلرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ   كَادَ يَعْدُو فِيهَا ٱلْإِجَادَاتِ حَصْرُ (١)
يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْماً وَفَنّاً   فِي سَمَاءِ ٱلنُّهَى شُمُوسٌ وَزُهْرُ
يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةَ ٱلشَّرْقِ دُومِي   وَلِعَلْيَائِكِ ٱلْمُحَيَّا ٱلْأَغَرُّ

---

(١) ضرب : نوع؛ يعدو : يجاوز .

التهاني

تهنئة للفاروق

بمولد سمو الاميرة فريال

بِعِنَايَـةِ ٱللهِ ٱلْجَدِيـدَةِ أَبْشِرِ — وَٱهْنَأْ بِطَالِعِهَا ٱلسَّعِيدِ ٱلْمُسْفِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ ٱلنَّجَاةِ فَضَاعَفَتْ — مَعْنَى رِعَايَـةِ رَبِّكَ ٱلْمُتَكَرِّرِ
فَٱحْمَـدْ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ — فِيمَا بَدَا مِنْـهُ وَفِي ٱلْمُنْتَظَرِ

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرِباً — لَكَ عَنْ هَوًى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ[1]
شَعْبٌ هُوَ ٱلْحُرُّ ٱسْتُرِقَّ لِبُؤْسِهِ — فَأَعَدْتَـهُ بِٱلْيُسْرِ حَقَّ مُحَرَّرِ
أَكْرَمْتَـهُ فَرَفَعْتَـهُ فِي نَفْسِهِ — فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ!
صَرَّفْتَ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِـهِ — رِفْقَ ٱلْحَلِيمِ وَفِطْنَـةَ ٱلْمُتَبَصِّرِ
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ — وَجَلَاءَ صَمْصَامٍ وَهَيْبَةَ قَسْوَرِ[2]
حَسْبُ ٱلْكِنَانَةِ أَنَّهَا بِكَ أَصْبَحَتْ — قُطْبَ ٱلْعُرُوبَةِ بَدْوِهَا وَٱلْحُضَّرِ
تَسْعَى مَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ — بِيَدَيْكَ رَايَةَ ٱلِاتِّحَادِ ٱلْأَكْبَرِ
هَيْهَاتَ يُنْسَى مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى — «لُبْنَانَ» صَوْلَةَ ٱلْأَعْدَاءِ ٱلْأَنْكَرِ

مَا أَشْبَهَ «ٱلْفَارُوقَ» «بِٱلْفَارُوقِ» مِنْ — مُتَقَدِّمٍ عَهْدًا وَمِـنْ مُتَأَخِّرِ

---

(١) امترى في الشيء : شكّ فيه (٢) الصمصام : السيف؛ القسور : الاسد .

أَلْعَاهِلُ ٱلْوَرِعُ ٱلَّذِي هُوَ قُدْوَةٌ وَهُدًى لِكُلِّ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ
أَوْلَى شُؤُونَ ٱلدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي عُنْوَانِهِ إِعْلَاءُ شَأْنِ «ٱلْأَزْهَرِ»
هَلْ بِٱلْكِنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَقْضِهَا لِرُقِيِّهَا فِي مَخْبَرٍ أَوْ مَظْهَرِ؟
تَتَسَاءَلُ ٱلطَّبَقَاتُ أَيَّتُهَا ٱلَّتِي فَازَتْ مِنَ ٱلنُّعْمَى بِحَظٍّ أَوْفَرِ؟
مَا فِي ٱلْقَضَاءِ وَلَا ٱلْإِدَارَةِ عَامِلٌ إِلَّا ٱسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَاكَ ٱلنَّيِّرِ
فِي كُلِّ أَجْزَاءِ ٱلْحُكُومَةِ أَمْرُهُ كُلٌّ، وَتَصْدُرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرِ
أَنْمَى ٱلْمَعَارِفَ وَٱلْفُنُونَ وَأَيُّهَا فِي ظِلِّهِ وَبِفَضْلِهِ لَمْ يُزْهِرِ؟
مَنَحَ ٱلرِّيَاضَةَ فِي ٱخْتِلَافِ ضُرُوبِهَا حِسًّا وَمَعْنًى هِمَّةً لَمْ تُنْكَرِ
أَزْكَى ذَخَائِرَ ٱلِاقْتِصَادِ زِرَاعَةً وَصِنَاعَةً بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُذْخَرِ
أَوْفَى عَلَى جَيْشٍ غَدَا وَنِظَامُهُ أَرْقَى مِثَالٍ فِي نِظَامِ ٱلْعَسْكَرِ
مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ ٱلْجِلَادِ وَدُونَهَا بَأْسٌ كَفِيلُ ٱلنَّصْرِ إِنْ لَمْ تَنْصُرِ

أَمَّا ٱلسَّوَادُ فَقَدْ حَبَاهُ مَلِيكُهُ بِمَآثِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤْثَرِ[1]
كَثُرَتْ بِمَا يَغْدُو مُنَاهُ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكْثَرِ
أَوْرَدْتَهُ مِنْ نِيلِهِ مَاءً صَفَا لِلْوَارِدِينَ وَطَابَ طِيبَ ٱلْكَوْثَرِ
وَغَذَوْتَهُ وَكَسَوْتَهُ وَأَسَوْتَهُ وَكَفَيْتَهُ عِلَلَ ٱلْمَرِيضِ ٱلْمُعْسِرِ
وَبَعَثْتَ هِمَّةَ كُلِّ مُقْتَبَلِ ٱلصِّبَى وَغَمَرْتَ بِٱلْأَلْطَافِ كُلَّ مُعَمَّرِ[2]

(١) السواد : عامة الناس و كثرتهم؛ تؤثر : تنقل (٢) معمَّر : شيخ كبير السن .

جُودُ ٱلْمَلِيكِ بِهِ ٱلْغَنَاءُ وَكَمْ يَدٍ … قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ ٱلْمُتَخَيِّرِ

مَنَحَ ٱلْقِرَى أَهْلَ ٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُرَى … وَٱلشَّهْرُ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ ٱلْأَشْهُرِ (1)

وَٱسْتَمْتَعَ ٱلطُّلَّابُ حَوْلَ سِمَاطِهِ … بِٱلْعِزِّ فِي ذَاكَ ٱلْجَنَابِ ٱلْأَخْضَرِ

إِذْ يَطْعَمُ ٱلْفَمُ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمٍ … وَٱلْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنْظَرِ

وَيُثَابُ بِٱلْإِقْبَالِ عَزْمُ مُبَرِّزٍ … وَيُحَثُّ بِٱلْآمَالِ عَزْمُ مُقَصِّرِ

هٰذَا هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلَّذِي مَا بَعْدَهُ … فَضْلٌ وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ

«فَارُوقُ» عِشْ وَٱبْلُغْ نِهَايَاتِ ٱلْعُلَى … وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ ٱلْأَمَانِي ٱظْفَرِ

وَلْتَهْنَإِ ٱلدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلْيَدُمْ … يُمْنُ ٱلتَّسَلْسُلِ فِي شَرِيفِ ٱلْعُنْصُرِ

تهنئة

لسمو الخديو عباس الثاني على أثر فتح السودان
وكان سموه قد جال الامصار في اوربا وعاد سالماً غانماً

أَلنِّيلُ عَبْدُكَ وَٱلْمِيَاهُ جَوَارِ … بِٱلْيُمْنِ وَٱلْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِ (2)

أَمَّنْتَهُ بِمَعَاقِلٍ وَجَوَارِ … وَجَعَلْتَهُ مُلْكاً عَزِيزَ جِوَارِ (2)

أُنْظُرْ سَفَائِنَكَ ٱلَّتِي سَيَّرْتَهَا … فِيهِ كَأَطْوَادٍ عَلَى ٱلتَّيَّارِ

---

(1) الشهر : يعني بـه «شهر رمضان» (2) جوار «الاولى» : بمعنى خوادم ؛ «والثانية» بمعنى سائلات (3) جوار : سفن .

وَٱنظُرْ جُنُودَكَ فِي ٱلْفَلَاةِ تَحَمَّلُوا … شَرَّ ٱلْعِقَابِ لِأُمَّـةٍ أَشْرَارِ
حَصَرُوا ٱلْعَدُوَّ فَمَا وَقَتْهُ حُصُونُهُ … مِنْ بَأْسِهِمْ وَكَثَافَةُ ٱلْأَسْوَارِ
يَفْنَى بِمَقْذُوفَاتِهِمْ حَرْقاً كَمَا … تَفْنَى ٱلْفَرَائِسُ وَٱلسِّبَاعُ ضَوَارِ
وَيُدَمَّرُ ٱلنَّسَّافُ شُمَّ قِلَاعِـهِ … فَيُثِيرُهَا مَنْثُـورَةً كَغُبَارِ
وَيَدُكُّ مِنْ شُوسِ ٱلرِّجَالِ مَعَاقِلًا … فَيَظَلُّ شَكْلُ ٱلْمَوْتِ شَكْلَ دَمَارِ[1]
مَنْ لَمْ يُبَدْ بِٱلسَّيْفِ مِنْهُمْ وَٱلْقَنَا … فَهَلَاكُهُ بِٱلْمَـاءِ أَوْ بِٱلنَّارِ
قَوْمٌ بَغَوْا فَجَنَوْا ثِمَارَ فَسَادِهِمْ … بِٱلْمُوبِقَاتِ، وَتِلْكَ شَرُّ ثِمَارِ[2]
وَلَوِ ٱلزَّمَانُ أَرَادَ، عَادُوا خُضَّعاً … لِجَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ الِاسْتِغْفَارِ
لٰكِنْ أَبَى لَكَ أَنْ تَفُوزَ مُسَالِماً … وَقَضَتْ بِذٰلِكَ حِكْمَةُ ٱلْأَقْدَارِ
فَسَقَيْتَ صَادِيَةَ ٱلنِّصَالِ دِمَاءَهُمْ … وَكَفَيْتَ خَيْلَكَ دَاءَ الِاسْتِقْرَارِ
بِٱلْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةً مَعْدُودَةً … وَٱلْيَوْمَ هُمْ خَبَرٌ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ
بِٱلْأَمْسِ كَانُوا سَادَةً وَٱلْيَوْمَ هُمْ … بَعْضُ ٱلْعَبِيدِ بِصُورَةِ ٱلْأَحْرَارِ
بِٱلْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي ٱلرِّقَابِ أَمِيرُهُمْ … وَٱلْيَـوْمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِفِرَارِ
صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقِتَالِهِمْ … وَهُمُ ٱلْكِبَارُ رَمَيْتَهُمْ بِكِبَارِ
وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمْرَهُمْ مِنْ قَبْلِمَا … شُبَّ ٱلنِّزَالُ وَآذَنُوا بِبَـوَارِ[3]
تَجْرِي «بِسَيْدِ مِصْرَ» فُلْكٌ ضَمَّهَا … فُلْكٌ مِنَ ٱلدَّأْمَاءِ غَيْرُ مُدَارِ[4].

---

(١) الشوس جمع اشوس وهو يطلق على الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغيظاً ؛ وايضاً على الجريء على القتال الشديد كما هنا (٢) الموبقات : المهالك (٣) البوار : الهلاك (٤) الدأماء : البحر .

سَيَّارَةٌ جُنْحَ ٱلظَّلَامِ مُنِيرَةٌ … فِي ٱلْأُفْقِ مِثْلَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلسَّيَّارِ
أَوْ يَسْتَقِلُّ بِهِ مُغِيرٌ مُنْجِدٌ … جَوَّابُ آفَاقٍ كَبَرْقٍ وَارٍ[1]
تَتَقَذَّفُ ٱلنِّيرَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ … أَسَدٌ مُثَارٌ فِي طِلَابَةِ ثَارِ
سِرْ كَيْفَ شِئْتَ، لَكَ ٱلْقُلُوبُ مَنَازِلٌ … أَنَّى ٱنْتَقَلْتَ فَمِصْرُ فِي ٱلْأَمْصَارِ
وَٱطْوِ ٱلْمَغَارِبَ خَافِياً لَوْ أَنَّهَا … تُخْفِي عُلَاكَ مَطَالِعُ ٱلْأَنْوَارِ!
وَتَلَقَّ فِي دَارِ ٱلْخِلَافَةِ مُشْرِفاً … مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ إِكْبَارِ
وَٱرْجِعْ إِلَى ٱلدَّارِ ٱلَّتِي أَوْحَشْتَهَا … عَوْدَ ٱلرَّبِيعِ إِلَى رُبُوعِ ٱلدَّارِ
وَٱهْنَأْ بِأَبْهَجِ مُلْتَقًى مِنْ أُمَّةٍ … تَهْوَاكَ فِي ٱلْإِعْلَانِ وَٱلْإِسْرَارِ
حَلَّتْ سَرَائِرُهُمْ سَوَادَ عُيُونِهِمْ … شَوْقاً إِلَيْكَ فَثُرْنَ فِي ٱلْأَبْصَارِ
أَهْلاً بِرَبِّ ٱلنِّيلِ وَٱلْوَادِي بِمَا … فِيهِ مِنَ ٱلْأَرْيَافِ وَٱلْأَقْطَارِ
بِٱلْعَازِمِ ٱلْعَزَمَاتِ وَهْيَ صَوَادِقٌ … وَمُعَاقِبِ ٱلظُّلُمَاتِ بِٱلْأَسْحَارِ
بِٱلْفَاتِحِ ٱلْبَانِي لِمِصْرَ مِنَ ٱلْعُلَى … صَرْحاً يُزَكِّي شَاهِدَ ٱلْآثَارِ
وَمُعَقِّبِ ٱلْفَخْرِ ٱلتَّلِيدِ بِطَارِفٍ … لَوْلَاهُ كَادَ يَكُونُ سُبَّةَ عَارِ[2]
فَخْرٌ تَحَوَّلَ مَهْدُهُ لَحْداً لَهُ … زَمَناً وَعَادَ ٱلْيَوْمَ مَهْدَ فَخَارِ

---

(١) وارٍ: متّقد (٢) التليد: الموروث؛ السُّبَّة: العار.

تهنئة

بشفاء حضرة صاحب السمو السلطاني
الامير كمال الدين حسين بعد بتر ساقه

جَبَرَ ٱلْقُلُوبَ مُقِيلُكَ ٱلْجَبَّارُ (١) … وَجَلَا قُطُوبَ ٱلرَّيْبِ ٱلِاسْتِبْشَارُ
إِنْهَضْ «كَمَالَ ٱلدِّينِ» تَرْعَاكَ ٱلْعُلَى … وَيَحُفُّكَ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْبَارُ
أَيُهَاضُ عَظْمُكَ إِنَّهَا لَعَظِيمَةٌ … نَزَلَتْ وَأَرْزَاءُ ٱلْكِبَارِ كِبَارُ (٢)
إِنْ عُطِّلَ ٱلسَّعْيُ ٱلْأَصِيلُ هُنَيْهَةً … أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ ٱلْقَدِيرِ مُعَارُ
فِي ٱلطِّبِّ آيَاتٌ تُرِينَا فَضْلَ مَا … يَمْحُو ٱلْحَلِيمُ وَيُثْبِتُ ٱلْقَهَّارُ
تِلْكَ ٱلْعَزِيمَةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا … وَكَمَا يُحِبُّ ٱلْمُقْدِمُ ٱلْكَرَّارُ
وَإِذَا مَرَاحِلُكَ ٱلْبَعِيدَةُ أُزْجِيَتْ … لَمْ يُرْجَإِ ٱلْإِيرَادُ وَٱلْإِصْدَارُ
سَلِمَتْ نُهَاكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيفِهَا … مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْحِمَى وَفَخَارُ
كَمْ فِي مَآثِرِكَ ٱلْجَلَائِلِ شَافِعٌ … بِشِفَائِكَ ٱتَّضَحَتْ لَهُ آثَارُ
جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنْ وَكَمْ … سُدِلَتْ عَلَى حُرَمٍ بِهِ أَسْتَارُ
وَتَمَاسَكَتْ فِي ٱلْبَأْسِ (٣) أَرْمَاقٌ بِهِ … وَنَجَتْ مِنَ ٱلْبُؤْسِ ٱلْمُبِيدِ دِيَارُ

---

(١) الجبار : الكثير الجبر للعثرات (٢) هاض العظم : كسره (٣) البأس : الشدة في الحرب ؛ ارماق جمع رمق وهو بقية الحياة ؛ البُؤس : اشتداد الحاجة

فَٱلْيَوْمَ هَاتِيكَ ٱلنُّفُوسُ تَفَتَّحَتْ ... بِشْرًا كَمَا تَتَفَتَّحُ ٱلْأَزْهَارُ
سُمِعَتْ ضَرَاعَتُهُنَّ فِيكَ وَلُبِّيَتْ ... بِٱلْبُرْءِ أَدْعِيَةٌ لَهُنَّ حِرَارُ

مَوْلَايَ: لَا ضَيْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ ... مَا ضَارَهَا أَنْ تُحْجَبَ ٱلْأَقْمَارُ
لَيْسَ ٱلرِّجَالُ مِنَ ٱلْعِثَارِ بِمَأْمَنٍ ... هَيْهَاتَ يُؤْمَنُ فِي ٱلْحَيَاةِ عِثَارُ
وَكَأَنَّمَا ٱلْأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِٱلْأُلَى ... فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ[1]
أَوَمَا تَرَى شُهُبَ ٱلسَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... أُكَرٌ بِهَا تَتَلَاعَبُ ٱلْأَقْدَارُ؟

لِلّٰهِ فِي نُوَبِ ٱلْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ ... لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهِهَا ٱلْأَفْكَارُ
بِٱلْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي ٱلْمَهَامِهِ رَوْعَةً ... عَذْرَاءَ لَمْ تَسْتَجْلِهَا ٱلْأَبْصَارُ[2]
تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلَّ دَغِيلَةٍ ... كَمَنَتْ بِهَا ٱلْأَنْيَابُ وَٱلْأَظْفَارُ[3]
وَلَقَدْ تَزُورُ بِهَا مُلُوكَ سِبَاعِهَا ... وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ[4]
وَلَقَدْ تَبِيتُ وَلَسْتَ مِنْهَا فِي قِرًى ... وَحِيَالَ رَكْبِكَ لَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ[5]
بِٱلْأَمْسِ تَطْوِي فِي ٱلْمَوَامِي مَجْهَلًا ... لَا يَسْتَبِينُ لِخَابِطِيهِ مَنَارُ[6]
لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَظْنُونَةٌ ... حَالَتْ مَهَامِهُ دُونَهَا وَقِفَارُ
مِمَّا تَخَلَّفَ مِنْ صَحَائِفِ بَاحِثٍ ... أَرْدَتْهُ مَسْغَبَةٌ بِهَا وَأُوَارُ[7]

---

(١) الأخطار: جمع خطر، وهو الإشراف على هلكة. أخطار جمع خطر ايضاً، وهو القدر العظيم والشرف الرفيع (٢) تنشد: تطلب؛ المهامه جمع مهمه وهو الصحراء البعيدة (٣) دغيلة: الموضع يخاف فيه الاغتيال (٤) تناجزها: تقاتلها وتبارزها (٥) قرى: طعام الضيف (٦) الموامي: جمع موماة، وهي البيداء؛ خابطيه: سالكيه دون أن تظهر معالمه (٧) المسغبة: الجوع؛ الأوار: شدة العطش واحتدامه.

تَمْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّفَتْ ... فِيهَا ٱلرُّوَاةُ وَطَاشَتِ ٱلْأَخْبَارُ
حَتَّى ظَفِرْتَ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهَمٌ ... كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ ٱلْأَسْرَارُ
بِٱلْأَمْسِ تَقْحَمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالَهَا ... وَعَثَاءُ لَا نُجَعٌ وَلَا آبَارُ[1]
مُسْتَهْدِياً تِيهَ ٱلْفَلَا مُسْتَطْلِعاً ... مَا تُضْمِرُ ٱلْأَنْجَادُ وَٱلْأَغْوَارُ
تَغْزُو وَفَتَّاحُ ٱلْمَغَالِقِ مِنْ أُلِي ... عِلْمٍ وَفَنٍّ جَيْشُكَ ٱلْجَرَّارُ
فَإِذَا ٱلْفِجَاجُ وَلَا يُحَدُّ لَهَا مَدًى ... صُوَرٌ وَجُمْلَةُ حَالِهَا أَسْطَارُ[2]
وَإِذَا حَقِيبَتُكَ ٱلصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي ... ذُخْراً تَضَاءَلُ دُونَهُ ٱلْأَذْخَارُ
سِفْرٌ إِلَى ٱلْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً ... لَمْ تُهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ ٱلْأَسْفَارُ
أَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي إِعْدَادِهِ ... حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ ٱلدِّينَارُ
بِٱلْأَمْسِ فِي أَقْصَى ٱلْجِوَاءِ مُشَرِّقاً ... وَمُغَرِّباً تَنْأَى بِكَ ٱلْأَسْفَارُ
وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ ... قَرُبَتْ بِهَا أَوْ شَطَّتِ ٱلْأَقْطَارُ
كَٱلْكَوْكَبِ ٱلسَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا ... وَأَخُوكَ فِيهَا ٱلْكَوْكَبُ ٱلسَّيَّارُ
عَجَباً سَلِمْتَ وَلَمْ تَسُمْكَ أَذَاتَهَا ... بِيدٌ رَكِبْتَ مُتُونَهَا وَبِحَارُ
فَإِذَا أَتَيْتَ ٱلدَّارَ وَهْيَ أَمِينَةٌ ... لَمْ تَدْفَعِ ٱلْمَحْذُورَ عَنْكَ ٱلدَّارُ!

أُحْجِيَّةٌ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرَكْ وَمَا ... فَتِئَتْ تُحَاجِيهِمْ بِهَا ٱلْأَدْهَارُ[3]

---

(١) تقحم الصحراء : تطوحها؛ وَعثاء، من وَعُثَ الطريق : تعسّر سلوكه؛ نجع جمع نجعة وهي الاسم من الانتجاع وهو الذهاب لطلب الكلأ في مواضعه (٢) الفجاج جمع فَجّ وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين في قُبُل جبل (٣) أحجية : لغز .

مَهْمَا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخَلْ ... أَنَّ ٱلصُّرُوفَ يَرُدُّهُنَّ حِذَارُ
وَحَيِيتَ تَعْبَثُ فِي مُدَاعَبَةِ ٱلرَّدَى ... وَتَبَشُّ إِذْ تَتَجَهَّمُ ٱلْأَخْطَارُ
وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ ٱلثَّرَى ... حَظًّا عَلَى مَا نِلْتَهُ يُخْتَارُ
أَلتَّاجُ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ ... بِٱلطَّوْعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ ٱلْإِيثَارُ
هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ ٱلَّذِي ... بِٱلْيُمْنِ تَجْرِي تَحْتَهُ ٱلْأَنْهَارُ
يَأْبَى ٱلتَّشَبُّهَ بِٱلدَّرَارِيِّ دُرُّهُ ... وَكَأَنَّ نُورَ ٱلشَّمْسِ فِيهِ نُضَارُ
إِنْ تَمْضِ فِي ٱلْعَلْيَاءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ ... فَهُنَاكَ لَا حَدٌّ وَلَا مِقْدَارُ
أَشْهَدْتَ هٰذَا ٱلْعَصْرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا ... فِي ٱلْمَجْدِ مَا لَمْ تَشْهَدِ ٱلْأَعْصَارُ
لَا بِدْعَ أَنْ تُلْفَى بِجَأْشٍ رَابِطٍ ... وَٱلسَّاقُ تُبْتَرُ وَٱلْأُسَاةُ تَحَارُ (١)
أَللَّيْثُ يَزْأَرُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ ٱلْأَذَى ... وَسَكَنْتَ لَا بَثٌّ وَلَا تَزْآرُ (٢)
لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدْتَ مَا كَابَدْتَهُ ... لَمْ يَغْضِ جَفْنَكَ دَمْعُهُ ٱلْمِدْرَارُ
لٰكِنْ صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِمًا ... وَعَرَفْتَ أَنَّ ٱلْفَائِزَ ٱلصَّبَّارُ

مَوْلَايَ بُرْؤُكَ كَانَ يُمْنًا شَامِلًا ... قُضِيَتْ لِأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِرًا ... مِنْهُ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ
فَٱهْنَأْ بِمُؤْتَنَفِ ٱلسَّلَامَةِ لَا تَلَا ... إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِدْبَارُ

---

(١) الجأش : القلب؛ الاساة : جمع آس، وهو الطبيب (٢) البثّ : الحزن.

تهنئة

للدكتور علي ابراهيم باشا
بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقَا   فَسَمَوْتَ لَا عَفْواً وَلَا تَوْفِيقَا
شَرَفاً عَمِيدَ الطِّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِباً   إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقَا[1]
آيَاتُ عِلْمِكَ وَٱبْتِكَارِكَ سُدِّدَتْ   نَظَرِيَّةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقَا
عَرَفَ ٱلنَّوَابِغُ بِٱلشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا   فَأَتَتْ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصْدِيقَا
لَا بِدْعَ وَٱلْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ   دَعَوُا ٱلنُّبُوغَ وَأَنْ دَعَوْكَ «رَفِيقَا»
فَإِذَا مَقَامُ ٱلْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً   وَإِذَا فَرِيقُهُمُ أَعَزُّ فَرِيقَا

جَدَّدْتَ مَأْثُرَةً «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً   فَجَلَوْتَ وَجْهاً لِلْفَخَارِ عَتِيقَا
وَوَصَلْتَ فِي الطِّبِّ ٱلْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا   فَزَهَا ٱلْفُرُوعُ بِأَصْلِهِنَّ عَرِيقَا
أَلطِّبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَا لَهُ   فَتْحاً أَفَاضَ عَلَى ٱلْغُرُوبِ شُرُوقَا
لَا بِدْعَ وَٱلْحُفَدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ   أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقَا

---

(١) حقيقاً : جديراً .

قَدْ أَلْهَمَتْ «آمِنْحَتِبَ» وَإِنَّمَا ... هِيَ مَجَّدَتْ فِي الْخَالِقِ الْمَخْلُوقَا
عِلْمٌ إِذَا اسْتَقْرَيْتَ مِنْهُ جَلِيلَهُ ... أَمْعَنْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقَا
وَقَتَلْتَهُ خُبْرًا لِإِحْيَاءٍ بِهِ ... وَسَبَرْتَ أَبْعَدَ غَوْرِهِ تَحْقِيقَا
فَبَدَتْ لَكَ الْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً ... مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقَا
وَتُنُوقِلَتْ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي ... قَدْ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقَا

كَمْ مُدْنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَكَفَيْتَهُ التَّعْذِيبَ وَالتَّأْرِيقَا
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الْجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ ... بِاللَّفْظِ عَذْباً وَالْعِلَاجِ رَفِيقَا
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدَرٍ فَلَا ... تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقَا
أَوْ تُدْرِكُ الدَّاءَ الدَّوِيَّ بِنَصْلَةٍ ... تَنْضُو الْحِجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقَا (١)
تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً ... كَالْمَاءِ لِيناً وَالرَّجَاءِ بَرِيقَا
وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارِماً كَشَبَاتِهَا ... وَتُطِيعُ قَلْباً كَالنَّسِيمِ رَقِيقَا (٢)
عَزْمٌ بِهِ تُنْهَى الصُّرُوفُ فَتَنْتَهِي ... وَلَرُبَّمَا عُقَّ الْحِمَامُ فَعِيقَا (٣)

دَعْ فَضْلَ ذَاكَ الْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ ... وَذَكَاءَهُ وَلِسَانَهُ الْمِنْطِيقَا
وَاذْكُرْ لَهُ فَوْقَ الْحَصَافَةِ وَالْحِجَى ... خُلُقاً بِأَسْنَى التَّكْرُمَاتِ خَلِيقَا
خَبَرَ الزَّمَانَ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ ... يَرَوُا الصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقَا
وَلَوِ الْوَفَاءُ بَدَا مِثَالاً لَمْ يَكُنْ ... أَحَدٌ سِوَاهُ مِثَالَهُ الْمَصْدُوقَا

---

(١) الدوي: الشديد (٢) الشباة: حدّ النصل (٣) الحمام: الموت.

وُدٌّ صفا من كلِّ شائبةٍ فلا   تكديرَ في حالٍ ولا تزنيقا[1]
أدبٌ تقيدُهُ سجيّتُهُ به   ويُريكَهُ البِشرُ الطليقُ طليقا
ذوقٌ سليمٌ في الطرائفِ والحلى   يهوى الفنونَ ويُنكرُ التزويقا
يختصُّ منها بالعيونِ فما ترى   إلّا جميلًا حولَهُ وأنيقا[2]

يا فخرَ أمتِهِ وباعثَ مجدِها   جلّتْ مساعيكَ الجسامُ حقوقا
أيفي بما افترضتْ على أدبائِها   أن يحسنوا المكتوبَ والمنطوقا؟
هيهاتَ تُخفي بالتواضعِ جهدَ ما   بالغتَ فيهِ مكانَكَ المرموقا
يتقاصرُ الأندادُ عنكَ وما بهم   من سابقٍ إلّا غدا مسبوقا
أرضاهُمُ في الحقِّ أنكَ لم تكنْ   أدناهُم جهدًا وأعلى فوقا[3]
عدلٌ حلولُكَ في القلوبِ جميعِها   ذاكَ المحلَّ مُبجّلًا موموقا[4]

هدايا العروس

تهنئة بزفاف المحسنة النادرة المثال مرغريت سليم صيدناوي

الى الصديق النابه اميل كتسفليس

ازهار الربيع

وفدَ الربيعُ إليكَ قبلَ أوانِهِ   يُهدي حلى جنّاتِهِ الفيحاء[5]
من كلِّ بارعةِ الجمالِ يُرى بها   شبهٌ لبعضِ خلالِكَ الحسناء

---

(١) التزنيق : التمكير (٢) عيون الاشياء : خيارها والمستجاد منها (٣) أعلى فوقا : أوفر حظاً ونصيباً (٤) موموقا : محبوباً (٥) الفيحاء : الواسعة .

فِي ٱلنَّظْمِ أَوْ فِي ٱلنَّثْرِ مِنْ طَاقَاتِهَا لُطْفُ ٱلْبَيَانِ وَرَوْنَقُ ٱلْإِخْفَاءِ
ثُمَّ ٱلْبَدِيعُ بِحُسْنِهَا فَرَأَى ٱلنُّهَى مِنْ فَنِّهَا مَا لَيْسَ بِٱلْمُتَرَائِي
أَبْهِجْ «بِإِكْلِيلِ ٱلزِّفَافِ» وَقَدْ جَلَا لِلْمُبْنِ كُلَّ أَثِيرَةٍ غَرَّاءِ[1]
لَوْ شِئْتِ صِيغَ مِنَ ٱلْفَرِيدِ وَمَا وَفَى لٰكِنْ أَبَيْتِ وَكَانَ خَيْرَ إِبَاءِ[2]
هَلْ فِي يَدِ ٱلدِّهْقَانِ أَبْهَجُ زِينَةً مِنْ زِينَةِ ٱلْبُسْتَانِ لِلْعَذْرَاءِ[3]

صفو السماء

صَفَتِ ٱلسَّمَاءُ فَخَالَفَتْ مِنْ عَهْدِهَا وَٱلْفَصْلُ لِلْأَمْطَارِ وَٱلْأَنْوَاءِ[4]
شَفَّافَةً يُبْدِي جَمِيلُ نَقَائِهَا مَا فِي ضَمِيرِكِ مِنْ جَمِيلِ نَقَاءِ
جَادَتْ عَلَيْكِ بِشَمْسِهَا وَكَأَنَّهَا لَكِ تَسْتَقِلُّ جَلَالَةَ ٱلْإِهْدَاءِ[5]

فرائد اللؤلؤ

هٰذِي مَلِيكَاتُ ٱللَّآلِي أَقْبَلَتْ تَفْتَرُّ عَنْ قِطَعٍ مِنَ ٱللَّأْلَاءِ[6]
بَادٍ صَفَاءُ ٱلْقَطْرِ فِي قَسَمَاتِهَا وَتَنَافُسُ ٱلْأَلْوَانِ وَٱلْأَضْوَاءِ[7]
ظَلَّتْ تَكَوَّنُ فِي حَشَا أَصْدَافِهَا كَتَكَوُّنِ ٱلْأَنْوَارِ فِي أَفْيَاءِ[8]
وَقَضَتْ عُصُوراً سَيِّدَاتِ بِحَارِهَا يُسْعَى لَهَا مِنْ أَبْعَدِ ٱلْأَنْحَاءِ
حَتَّى إِذَا حُمِلَتْ إِلَيْكِ سَبِيَّةً مَجْلُوبَةً فِي جُمْلَةِ ٱلْآلَاءِ[9]

---

(١) أثيرة: نفيسة تؤثر لحسنها (٢) الفريد: نفيس الجوهر (٣) الدهقان: الرئيس المتصرف والمراد به هنا تاجر الحلى (٤) الانواء: العواصف (٥) تستقلّ: تجد قليلة (٦) تفترّ: تبتسم (٧) قسماتها: محاسنها (٨) الانوار جمع نور وهو الزهر الابيض (٩) الآلاء جمع ألى وهو النعمة

وَجَدَتْ عَزَاءً فِي رِحَابِكَ طَيِّباً   عَنْ عِزِّهَا ٱلْمَاضِي وَأَيُّ عَزَاءِ
بِلِقَائِهَا حُسْناً يُضَاعِفُ مَا بِهَا   مِنْ رَوْنَقٍ وَنَفَاسَةٍ وَبَهَاءِ
وَجِوَارِهَا شِيَماً كَرَائِمَ صُنْتَهَا   فِي خِدْرِ عِصْمَتِهَا عَنِ ٱلرُّقَبَاءِ

يتيم الماس

لَا غَرْوَ أَنَّ ٱلْمَاسَ أَكْرَمُ جَوْهَرٍ   خَبَأَتْهُ أَرْضٌ مِنْ كُنُوزِ سَمَاءِ
كَمْ فِي مَنَاجِمِهِ تَسَهَّدَ كَوْكَبٌ   مُتَوَقِّداً كَأَخِيهِ فِي ٱلظَّلْمَاءِ
يَشْتَاقُ أَنْ يَلْقَى ٱلصَّبَاحَ وَلَوْ تَوَى   وَيُسَاءُ أَنْ يَبْقَى سِرَاجَ مَسَاءِ[1]
حَتَّى حُلِيتِ بِهِ فَقَرَّ مُنَعَّماً   وَغَدَا تَحَرُّقُهُ تَوَهُّجَ مَاءِ
وَلَعَلَّ مُنْفَرِداً بِجِيدِكِ عَالِقاً   مُتَفَوِّقاً قَدْراً عَلَى ٱلنُّظَرَاءِ
دُعِيَ ٱلْيَتِيمَ مِنَ ٱلتَّوَحُّدِ فَٱدَّعَى   حَقّاً عَلَيْكِ لِكُلِّ حِلْفِ شَقَاءِ[2]
وَمِنَ ٱلْكِيَاسَةِ وَهُوَ أَصْلَبُ جَوْهَرٍ   أَنْ رَقَّ رِقَّةَ أَدْمُعِ ٱلْفُقَرَاءِ
فَأَصَابَ عِنْدَكِ وَٱلشَّفَاعَةُ لِٱسْمِهِ   حَظَّ ٱلْيَتِيمِ وَفَازَ بِٱلْإِيوَاءِ
مَا يَغْلُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِحِكْمَةٍ   جَلَّتْ غَلَاءَ ٱلْمَاسِ فِي ٱلْأَشْيَاءِ
هُوَ بِٱلْمَتَانَةِ وَٱلسَّنَى مِرْآةُ مَا   بِكِ مِنْ وَفَاءٍ ثَابِتٍ وَذَكَاءِ

مصوغات الذهب

يَا مَعْدِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي فِي لَوْنِهِ   لِلشَّمْسِ مَسْحَةُ بَهْجَةٍ وَرُوَاءِ[3]
يَا مُدْنِيَ ٱلْأَرَبِ ٱلْبَعِيدِ مَنَالُهُ   وَلَقَدْ أَقُولُ: مُنِيلُ كُلِّ رَجَاءِ

---

(١) توى: هلك   (٢) اليتيم: الدرّ يعزّ نظيره   (٣) الرُّواء: الحسن.

يَا مُرخِصاً مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا غَلَا   حَاشَا نُفُوسَ الْعِلْيَةِ النُّبَلَاءِ
إنْ أَلْهَتْكَ النَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا   وَاخْضَعْ لِهَذِي الشِّيمَةِ الشَّمَّاءِ[1]
وَزِنِ الَّتِي دَفَعَتْ ضَلَالَكَ بِالْهُدَى   وَسَوَادَ مَكْرِكَ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ

في منبت الحرير

عَجَباً أَرَى وَلَعَلَّ أَعْجَبَ مَا يُرَى   دُنْيَا الْخَلَائِقِ تَنْبَرِي لِفِدَاءِ[2]
لَمَّاحَةً لِلْغَيْبِ شَاعِرَةً بِهِ   حَتَّى لَيَحْضُرُهَا الْخَفِيُّ النَّائِي
تِلْكَ الرَّوَاعِي كُلُّ أَخْضَرَ نَاعِمٍ   مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الْخُطَى مَلْسَاءِ
مَنْ بَثَّ فِيهَا وَهْيَ تَفْنِي قَزَّهَا   مِنْ بَذْلِهَا أَعْمَارَهَا بِسَخَاءِ
أَنَّ الَّذِي تَقْضِي شَهِيدَةَ نَسْجِهِ   لَكِ فِيهِ سَعْدٌ وَامْتِدَادُ بَقَاءِ؟

في مجنى القطن

هَبَّتْ صَبِيَّاتُ الْمَزَارِعِ بُكْرَةً   يَخْطِرْنَ بَيْنَ السَّيْرِ وَالْإِسْرَاءِ[3]
مِنْ كُلِّ عَاصِيَةِ النُّهُودِ بِهَا تُقًى   مِطْوَاعَةِ الْأَعْطَافِ ذَاتِ حَيَاءِ
نَادَى بِهَا الْبُشَرَاءُ: حَيَّ عَلَى الْجَنَى   فَغَدَتْ تُلَبِّي دَعْوَةَ الْبُشَرَاءِ
وَالْقُطْنُ مُوفٍ ضَاحِكٌ بِبَيَاضِهِ   وَصَفَائِهِ مِنْ كُدْرَةِ الْغَبْرَاءِ
يَشْقُقْنَ مِثْلَ السِّتْرِ مِنْ جَنَبَاتِهِ   وَيَخُضْنَ شِبْهَ الْبَحْرِ فِي الْأَثْنَاءِ
مُتَغَنِّيَاتٍ مِنْ أَهَازِيجِ الصِّبَى   مَا شَاءَ وَحْيُ هَوًى وَطِيبُ هَوَاءِ
يُنْشِدْنَ مِنْ وَصْفِ الْمَخِيلَةِ جِلْوَةً   لِعَرُوسِ شِعْرٍ زَيْنَةٍ هَيْفَاءِ[4]

---

(١) الشيمة : الخلق؛ الشمّاء : العالية (٢) دنيا الخلائق : صغار المخلوقات والمراد بها دود القزّ (٣) الاسراء : السير ليلًا (٤) المخيلة : الظنّ والتخيل؛ جلا العروس على بعلها جلوة : عرضها عليه؛ الهيفاء : الضامرة البطن والرقيقة الخصر .

حُورِيَّةٍ عَيْناءَ أَبْهَى مَا يُرَى ... فِي ٱلْعِيدِ مِنْ حُورِيَّةٍ عَيْناءِ (1)
وَفَرَ ٱلْإِلٰهُ لَهَا ٱلْعَطَاءَ فَلَمْ يَعُدْ ... عَنْ بَابِهَا عَافٍ بِغَيْرِ عَطَاءِ (2)
وَبِأَمْرِهَا تَعْرَى ٱلْحُقُولُ فَتَنْثَنِي ... أُمَّ ٱلْعُرَاةِ بِمِيرَةٍ وَكِسَاءِ (3)
تِلْكَ ٱلَّتِي أَكْبَرْتَهَا وَنَعَتَّهَا ... بِأَحَاسِنِ ٱلْأَوْصَافِ وَٱلْأَسْمَاءِ
كَانَتْ عَرُوسَ تَوَهُّمٍ فَتَحَقَّقَتْ ... بِصِفَاتِهَا وَغَدَتْ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ
أَعَرَفْتَهَا ؟ فَلَقَدْ أَكُونُ بِمَسْمَعٍ ... مِنْهَا أَقُولُ ٱلشِّعْرَ وَهْيَ إِزَائِي

في المناسج

وهي المصانع الكبرى ذات الاجهزة الحديدية

لِلّٰهِ أَجْهِزَةُ ٱلْحَدِيدِ مُدَارَةً ... تَأْتِي بِأَثْوَابٍ زَهَتْ وَمُلَاءِ
عَجَبٌ ضَخَامَتُهَا وَدِقَّةُ صُنْعِهَا ... كَمْ رِقَّةٍ مَعْ غِلْظَةِ ٱلْأَعْضَاءِ
مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنَّ «عَنْتَرَةً» يُرَى ... مُتَفَوِّقاً ظَرْفاً عَلَى ٱلشُّعَرَاءِ ؟
قَالَ ٱمْرُؤٌ مِنْ سَامِعِي ضَوْضَائِهَا ... وَشُهُودِ تِلْكَ ٱلْجِهْمَةِ ٱلسَّوْدَاءِ
إِنَّ ٱبْتِسَاماً لَاحَ مِنْهَا عِنْدَمَا ... جَاءَتْ بِهٰذِي ٱلْحُلَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ

صوت الجمهور

أَلْيَوْمَ عِيدٌ فِي تَقَاسُمِ حَظِّهِ ... لِلْبَائِسِينَ رِضًى وَلِلسُّعَدَاءِ
مَا ٱسْطَاعَ فِيهِ ٱلدَّهْرُ أَشْكَى كُلَّ ذِي ... شَكْوَى وَهَادَنَ كُلَّ ذِي بُرَحَاءِ (4)

---

(1) الحورية : الشديدة سواد العين في شدة بياضها ؛ العيناء : الواسعة العينين (2) عافٍ : طالب معروف (3) الميرة : الطعام (4) اشكى : ازال الشكوى ؛ البرحاء : شدة الألم .

عَمَّ السُّرُورُ وَتَمَّ حَتَّى لَمْ يَكَدْ ... أَثَرٌ يُرَى لِتَفَرُّقِ الأَهْوَاءِ
كُلٌّ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ ... أَثْنَى عَلَيْكَ وَقَدْ ثَنَى بِدُعَاءِ

تهنئة الشاعر

بِنْتَ «السَّلِيمِ» وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ سَمَا ... بِصَوَادِقِ العَزَمَاتِ وَالآرَاءِ
أَلْفَخْرُ حَقٌّ مَنِ الثُّرَيَّا أُمُّهَا ... نَسَبًا وَوَالِدُهَا أَخُو الجَوْزَاءِ
مِنْ أُسْرَةٍ هُمْ أَهْلُ كُلِّ مُرُوءَةٍ ... يَوْمَ الحِفَاظِ وَأَهْلُ كُلِّ ثَنَاءِ
إِنْ عَالَنُوا لِتِجَارَةٍ فَلَطَالَمَا ... بَذَلُوا النَّوَالَ الجَمَّ دُونَ خَفَاءِ
بِتَرَفُّعٍ عَنْ كُلِّ فَخْرٍ بَاطِلٍ ... وَتَجَنُّبٍ فِي البِرِّ لِلْغَوْغَاءِ
لِيَكُنْ لَكِ الحَظُّ الَّذِي تَرْجِينَهُ ... فَلَقَدْ ظَفِرْتِ بِأَكْرَمِ الأَكْفَاءِ
نَسْلِ الأَمَاجِدِ مِنْ أَمَاجِدَ قَدْ زَكَتْ ... أَنْسَابُهُمْ فِي دَوْحَةٍ عَلْيَاءِ

تهنئة

بقران الحسنة النادرة المثال كأختها
الآنسة سيسل سليم صيداوي والوجيه النابه موريس عيد

أَلْيَوْمَ تَمَّ الفَرَحُ الأَكْبَرُ ... وَانْجَابَ ذَاكَ العَارِضُ الأَكْدَرُ (١)
قَدْ رَأَبَ الصُّلْحُ صُدُوعًا جَرَتْ ... بِالدَّمِ مِنْ جَرَّائِهَا أَنْهُرُ

(١) العارض : السحاب المعترض في الافق : اشارة الى عقد الصلح بعد الحرب الكبرى الاولى .

وَأَقْبَلَ ٱلْأَمْنُ بِآلَائِهِ فَكُلُّ نَفْسٍ بِٱلرِّضَى تَشْعُرُ
كَأَنَّمَا ٱلْأَمْنُ رَبِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ مَظْهَرُ
فَحَيْثُ يَخْفَى عَبَقٌ فَائِحٌ وَحَيْثُ يَبْدُو غُصُنٌ مُزْهِرُ
وَٱلدَّهْرُ فِي أَثْنَائِهِ بَاسِمٌ وَٱلْعَيْشُ فِي أَفْيَائِهِ أَخْضَرُ[1]
وَلِلْمُنَى مِنْ رَاحِهِ مَوْرِدٌ وَلِلْغِنَى عَنْ سَاحِهِ مَصْدَرُ
مَا أَبْهَجَ ٱلسِّلْمَ وَتَبْشِيرَهُ وَغِبْطَةَ ٱلْخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا
قَدْ نَافَسَ ٱلْأَيَّامَ لَكِنَّهُ نَافَسَهُ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي نَحْضُرُ
فَكَادَ لَا يَدْرِي مُحِبُّوكُمُ أَيُّ ٱلسُّرُورَيْنِ هُوَ ٱلْأَوْفَرُ
سَلُوا ٱلْأُلَى تَفْتِنُ أَنْوَارُكُمْ: أَمَا نَسُوا أَنَّ ٱلدُّجَى مُقْمِرُ؟
سَلُوا ٱلْأُلَى تُعْجِبُ أَزْهَارُكُمْ: وَرْدُ ٱلرُّبَى أَمْ وَرْدُكُمْ أَفْخَرُ؟
أَوْفَى ٱلسَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي أَمْنٍ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُؤْثِرُ
وَأَشْمَلُ ٱلنُّعْمَى بِأَفْرَاحِهَا هِيَ ٱلَّتِي يَحْظَى بِهَا ٱلْأَجْدَرُ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ خَلَتْ حَرْبٌ بِهَا قُصِمَتِ ٱلْأَظْهُرُ
كَادَتْ تَرِيبُ ٱلْخَلْقَ لَوْ لَمْ يَرَوْا فِي ٱلْغَيْبِ أَنَّ ٱلْحَقَّ مُسْتَظْهِرُ
كَارِثَةٌ أَعْظَمَهَا دَهْرُهَا وَمِثْلَهَا تُعْظِمُهُ ٱلْأَدْهُرُ
مَا أَكْرَبَتْ تَبْدُو بِآفَاقِهَا نُجُومُ نَحْسٍ شَرُّهَا مُسْعَرُ[2]
حَتَّى أَتَاحَ ٱللَّهُ تِلْنَاءَهَا نُجُومَ سَعْدٍ نَوْءُهَا خَيِّرُ[3]

---

(1) افيائه: ظلاله (2) اكربت: كادت (3) النوء: سقوط نجم وطلوع آخر يقابله.

فِي «مِصْرَ» مِنْهَا كَوْكَبٌ نَيِّرٌ   يَا حَبَّذَا كَوْكَبُهَا ٱلنَّيِّرُ
كَأَنَّمَا ٱلْأَعْيُنُ كَاسَاتُهُ   كَأَنَّمَا لَأْلَاؤُهُ كَوْثَرُ
أَوْفَى فَلَمْ يُحْجَبْ هُدَى نُورِهِ   إِلَّا وَإِصْبَاحُ ٱلْهُدَى مُسْفِرُ

بِنْتَ ٱلثُّرَيَّا أَنَا مُسْتَخْبِرٌ   لَعَلَّ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخْبِرُ
إِذَا بَدَا ٱلْفَجْرُ وَآيَاتُهُ   كَأَنَّهَا رَايَاتُهُ تُنْشَرُ
وَلَبِثَتْ كُلُّ نَؤُومِ ٱلضُّحَى   فِي لُجَجِ ٱلْأَحْلَامِ تَسْتَبْحِرُ
سَاهِرَةَ ٱللَّيْلِ عَلَى أَنَّهَا   لِمَرْقَصٍ أَوْ مَقْمَرٍ تَسْهَرُ (١)
تَذْهَلُ أُمُّ ٱلْوُلْدِ عَنْ وُلْدِهَا   وَتَسْتَخِفُّ ٱلرِّيبَةَ ٱلْمُعْصِرُ (٢)
مَنِ ٱلَّتِي تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ   وَحُرَّةُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّتِي تُبْكِرُ
فَتَهْجُرُ ٱلتَّرْفِيهَ فِي بَيْتِهَا   وَهْوَ ٱلَّذِي مَا ٱسْطِيعَ لَا يُهْجَرُ
وَتَغْتَدِي يُوفِضُ سَيْرًا بِهَا   مُنْخَطِفٌ كَٱلْبَرْقِ أَوْ أَسْيَرُ
فِي مَلْبَسٍ شَفَّ بِظَلْمَائِهِ   عَنْ غُرَرٍ مِنْ شِيَمٍ تَزْهَرُ
تَبْدُرُ مَرْضَاهَا بِإِلْمَامِهَا   وَٱلْعَهْدُ أَنَّ ٱلْأَحْوَجَ ٱلْأَبْدَرُ
تَأْلَفُ لَا تَأْنَفُ «مُسْتَوْصَفًا»   لِلْبُؤْسِ فِي أَكْفَانِهِ مَحْشَرُ
يُمِضُّ مَنْ مَرَّ بِهِ نَاظِرًا   لِفَرْطِ مَا يُؤْلِمُهُ ٱلْمَنْظَرُ (٣)
مَا حَالُ مَنْ تَدْأَبُ تَنْتَابُهُ   تَخْبُرُ مِنْ بَلْوَاهُ مَا تَخْبُرُ؟
مَعْشَرُهَا مِنْ أُنْسِهَا مُوحِشٌ   وَأَتْعَسُ ٱلْخَلْقِ لَهَا مَعْشَرُ

---

(١) مقمر: مكان المقامرة   (٢) المعصر: البنت اذا ادركت   (٣) مضّه الشيء: بلغ من قلبه الحزن به .

مِنْ صِبْيَةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ ٱلْخُطَى   وَفِيهِمِ ٱلْأَصْغَرُ فَٱلْأَصْغَرُ
أَجَدُّهُمْ بَثًّا وَتَلْعَابُهُمْ   يُبْكِيكَ إِذْ يَهْذِي وَإِذْ يَهْذُرُ
وَفِتْيَةٍ يُودِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ   فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْذَرُ
وَمُرْضَعٍ مِنْ نَضْبِهَا تَشْتَكِي   وَهَرِمٍ مِنْ ضُعْفِهِ يُهْتَرُ[1]
وَطِفْلَةٍ مَا عَرْبَدَتْ عَيْنُهَا   لَكِنَّ سُقْماً لَوْنُهَا ٱلْأَحْمَرُ
وَذَاتِ حُسْنٍ أَحْصَنَتْ عِرْضَهَا   وَإِنْ تَوَلَّى هَتْكَهَا ٱلْمِئْزَرُ
إِنْ خَفِرَ ٱلْقَلْبُ فَذَاكَ ٱلتُّقَى   مَا ٱلثَّوْبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تُخْفَرُ[2]
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ ٱلنُّفُوسِ ٱلَّتِي   هِيضَتْ وَوَدَّ ٱلْبِرُّ لَوْ تُجْبَرُ
هِيَ ٱلشَّقَاوَاتُ لَقَدْ صُوِّرَتْ   فِي صُوَرٍ تُوحِشُ أَوْ تُذْعِرُ
لَهَا وُجُوهٌ بَادِيَاتُ ٱلْقَذَى   مُبْصِرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ
تَعْبَسُ حَتَّى حِينَمَا تَجْتَلِي   ذَاكَ ٱلْمُحَيَّا طَالِعاً تَبْشُرُ
يَا حُسْنَ تِلْكَ ٱلْمُفْتَدَاةِ ٱلَّتِي   آيَاتُهَا فِي ٱلْبِرِّ لَا تُحْصَرُ
لَاحَتْ فَلَاحَ ٱلنُّورُ بَعْدَ ٱلدُّجَى   جَاءَتْ فَجَاءَ ٱلدَّهْرُ يَسْتَغْفِرُ
تَأْسُو بِرِفْقٍ أَوْ تُوَاسِي بِهِ   قَدْ يَضْجَرُ ٱلرِّفْقُ وَلَا تَضْجَرُ
تُسَامُ أَقْصَى أَلَمِ ٱلْمُشْتَكِي   وَفَوْقَ صَبْرِ ٱلْمُشْتَكِي تَصْبِرُ
تُطَارِدُ ٱلْفَقْرَ بِمَعْرُوفِهَا   وَإِنَّهُ لَلْخَاتِلُ ٱلْأَنْكَرُ[3]
تُحَارِبُ ٱلْجُوعَ بِإِيمَانِهَا   وَٱلْجُوعُ عَيْنُ ٱلْكُفْرِ أَوْ أَكْفَرُ

(١) اهتر الرجل : فقد عقله   (٢) خفر : استحيا ؛ تُخفَر : تنقض ويغدر بها
(٣) الخاتل : المخادع .

تَظَلُّ بِالْجُودِ تُعَفِّي عَلَى ... مَا يُتْلِفُ التَّسْهِيدُ وَالْمَيْسِرُ (1)
وَبِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ تَبْنِي الَّذِي ... يَهْدِمُهُ الْإِدْمَانُ وَالْمُسْكِرُ
يَلُومُ قَوْمٌ طَوْلَهَا بِالنَّدَى ... وَلَا تَلُومُ الْقَوْمَ إِنْ قَصَّرُوا (2)
وَمَا تُبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سِوَى ... مَا طَاهِرُ الْوَحْيِ بِهِ يَأْمُرُ
عَاذِرَةٌ لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ قَدْ ... تَتَّهِمُ الْحُسْنَى وَلَا تَعْذِرُ

وَبَعْدَ هٰذَا كَمْ لَهَا جَيْئَةً ... فِي يَوْمِهَا أَوْ رَوْحَةً تُشْكَرُ
كَمْ خِدْمَةٍ فِي كُلِّ «جَمْعِيَّةٍ» ... لِلْخَيْرِ لَا تَأْلُو وَلَا تَفْتُرُ
كَمْ «دَارِ تَنْكِيدٍ» إِذَا أَقْبَلَتْ ... عَادَ إِلَيْهَا صَفْوُهَا الْمُدْبِرُ
كَمْ هَالِكٍ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفَا ... وَكَادَتِ الدُّنْيَا بِهِ تَعْثُرُ (3)
كَمْ دُونَ عِرْضٍ تَبْتَغِي صَوْنَهُ ... تُمْهِرُ وَالْأَقْرَبُ لَا يُمْهِرُ (4)
كَمْ تَتَصَدَّى لِعَلِيلٍ وَمَا ... مِنْ خَطَرٍ فِي بَالِهَا يَخْطُرُ
لَا تَكْتَفِي بِالْمَالِ لٰكِنَّهَا ... تُعْطِي مِنَ الصِّحَّةِ مَا يُذْخَرُ
كَبِيرَةُ الْقَدْرِ وَلٰكِنْ لَدَى ... كُلِّ صَغِيرِ الْقَدْرِ تَسْتَصْغِرُ
تَلَتْ «لِمِصْرٍ» أُخْتَهَا قَبْلَهَا ... بِأَيِّ أُخْتٍ بَعْدَهَا تَظْفَرُ؟
يَتِيمَتَا الْعَصْرِ هُمَا هَلْ تُرَى ... ثَالِثَةٌ تَأْتِي بِهَا الْأَعْصُرُ؟

«سِسِيلُ» هَلْ تَدْرِينَ تِلْكَ الَّتِي ... أَذْكُرُهَا؟ أَنْتِ الَّتِي أَذْكُرُ

---

(١) تعفّي عليه : تزيل اثره (٢) طَولها : فضلها وقدرها (٣) الشفا : ما اشرف من اعلى الهوة ونحوها (٤) تمهر : تجعل له مَهراً

لَا تَغْضَبِي مِنْ مِدْحَتِي ، إِنَّهَا   قَدْ وَجَبَتْ وَٱلْفَضْلُ قَدْ يُشْكَرُ
مَا تُجْزِئُ ٱلْأَقْوَالُ مِنْ هِمَّةٍ   فِيهَا تَقَضَّى عُمْرُكِ ٱلْأَنْضَرُ
حَبِي ٱلصِّبَا حَسْنَاءُ أَمْثَالُهَا   بِسِنِّهَا فِي عَقْلِهَا تَنْدُرُ
فَرْعُ « أَبٍ » ذِكْرَاهُ فِي قَوْمِهِ   أَخْلَدُ ذِكْرَى وَٱسْمُهُ ٱلْأَشْهَرُ
صُورَةُ « أُمٍّ » ذَاتِ خُلْقٍ سَمَا   يُظْهِرُهُ ٱلْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ
سَلِيلَةُ ٱلْآلِ ٱلْكِرَامِ ٱلْأُلَى   فِي كُلِّ نَادٍ صِيتُهُمْ يَعْطُرُ
بِرِقَّةِ ٱلْجُودِ ٱسْتَرَقُّوا ٱلنُّهَى   وَٱلْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتُرُ
بِنْتُ « عَتِيقٍ » لَمْ تَزَلْ فِي ٱلنَّدَى   وَفِي ٱلْهُدَى آثَارُهُ تُؤْثَرُ(١)
إِلَى « ٱبْنِ عِيدٍ » زَفَّهَا قَلْبُهَا   وَٱلنَّاسُ بِٱلْأَعْيَادِ تَسْتَبْشِرُ
« مُورِيسُ » مِنْ بَيْتٍ رَفِيعِ ٱلذُّرَى   مَوْضِعُهُ فِي ٱلْجَاهِ لَا يُنْكَرُ
« أَبُوهُ » عَالِي ٱلْجَدِّ سَامِي ٱلْحِجَى   وَأُمُّهُ ٱلْجَوْزَاءُ أَوْ أَزْهَرُ
قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ ٱلصِّفَاتُ ٱلَّتِي   بِبَعْضِهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ
فَٱهْنَأْ بِمَنْ أُوتِيتَ زَوْجاً فَمَا   زَوْجُكَ إِلَّا ٱلْمَلَكُ ٱلْأَطْهَرُ
عِيشَا بِسَعْدٍ وَٱنْمُوَا وَٱكْثُرَا   فَٱلنَّسْلُ خَيْرٌ مَا زَكَا ٱلْعُنْصُرُ

---

(١) تؤثر : يتناقلها الناس .

التّقاريظ

الى مي[1]

يا «ميُّ» أبطأَ حَمدِي   وَلَمْ يكُنْ عَنْ عَمْدِ
إبطَاؤُهُ   وَأَبيـكِ
أظفَرتِنِي   بِهَدِيَّـةْ   مِنْ كَفِّكِ الْوَرْدِيَّةْ
تُزرِي هَدَايَا الْمُلوكِ
ذاكَ الْكِتابُ الثَّمِينُ   فِيهِ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
نُصْحاً   لِمُسْتَنصِحِيكِ
تَرْجَمْتِـهِ   وَ قَلِيلُ   فِي التَّرجَماتِ الْجَمِيلُ
قَضِيَّـةٌ   تَعْـدُوكِ
أَلنَّقلُ غَـيْرُ الْحَقِيقَةْ   وَمَا أَتَى بِالسَّلِيقَةْ[2]
يَجِيءُ غَيْرَ رَكِيكِ[3]
وَإِنَّ أَقوَى بَيَـانِ   عِندَ اخْتِلَافِ اللِّسَانِ
يُنَـالُ بِالتَّفْكِيـكِ

---

(١) هي نابغة زمانها المرحومة الاديبـة الكبيرة ماري زيادة   (٢) السليقة : الطبيعة
(٣) ركيك : ضعيف .

ذاكَ ٱخْتِبَارِي وَلٰكِنْ أَكَادُ وَٱلْبَالُ آمِنْ
يَا «مَيُّ» أَسْتَثْنِيكِ
فَقَدْ أَجَدْتِ لَعَمْرِي تَقْرِيبَ أَبْعَدِ فِكْرِ
إِجَادَةً تُرْضِيكِ
وَزِدْتِ يَا «مَيُّ» فَضْلاً فَأَصْبَحَ ٱلسِّفْرُ أَعْلَى
قَدْرًا لَدَى مُنْصِفِيكِ

قَدَّمْتِهِ بِمَقَالٍ أَعَزُّهُ فِي ٱللَّآلِي
أَنْ صِيغَ فِي أَيْدِيكِ
حُلْوٌ كَخَمْرِ ٱلْقُسُوسِ صَفْوٌ كَدَمْعِ ٱلْعَرُوسِ
سَمْحٌ كَوَجْهِ ٱلضَّحُوكِ
أَحَالَنَا ٱلنَّثْرَ شِعْرًا لِلّٰهِ دَرُّكِ دَرًّا
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ[1]

أَبْلِي ٱلزَّمَانَ وَأَحْيِي وَٱسْتَنْزِلِي نُورَ وَحْيٍ
هُدًى لِمُسْتَطْلِعِيكِ
وَلْيَغْدُ عَصْرُكِ عَصْرًا لِلنَّابِهَاتِ وَفَجْرًا
لِلنَّابِغَاتِ تَلِيكِ

(١) يشنوك : يبغضك .

بِفَضْلِ عَقْلٍ مُنِيرٍ وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرِ
لِلْبِرِّ يَنْبِضُ فِيكِ
وَالْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلَّا مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلَّى[1]
لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكِ
بِرَاهُمَا الْتَقَيَا فِي نَظْمٍ بِغَيْرِ قَوَافِي
مِنَ الدُّمُوعِ مَحُوكِ

لِلَّهِ تَنْزِيلُ حُسْنٍ بِزَاجُ ظَرْفٍ وَحُزْنِ
فِي آيَةٍ مِنْ فِيكِ
بِهِ افْتَتَحْتِ الْكِتَابَا وَصُغْتِ دُرًّا عُجَابَا
فِي عَسْجَدٍ مَسْبُوكِ
ذِكْرَى، وَأَيَّةُ ذِكْرَى لِمَنْ تَوَلَّى فَقْرًا
وَلَمْ يَزَلْ يُبْكِيكِ
ذِكْرَى شَقِيقٍ رَثَيْتِ فَمَاشَ. مَا كُلُّ مَيْتِ
بِالرَّاحِلِ الْمَتْرُوكِ
كَمِ اسْتَعَدْتِ سَنَاهُ فَرَاعَنَا أَنْ نَرَاهُ
فِي دَمْعِكِ الْمَسْفُوكِ

---

(١) جلّى : امر عظيم .

وَكَمْ تَحِيَّةِ نُورِ إلَيْهِ فِي الدَّيْجُورِ
بَعَثْتِهَا فِي أَلُوكِ (١)

عَلَامَ نَوْحٌ وَشَجْوٌ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صِنْوٌ؟ (٢)
أَغْلَى فَتًى يَفْدِيكِ

لَهْفِي عَلَيْهِ هِلَالَا كَمْ قَبْلَهُ الدَّهْرُ غَالَا (٣)
أَهِلَّةً فِي الشُّكُوكِ (٤)

لَوْ لَمْ يُعَاجَلْ تَمَامَا فِي مَطْلَعِ النُّبْلِ نَجْمَا
أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكِ؟

تقريظ

لديوان شوقي

ضَمِنْتَ لِهَذَا الْعَهْدِ ذِكْرًا مُخَلَّدَا ... وَجَدَّدْتَ لِلْقُرْآنِ مُعْجِزَ أَحْمَدَا
وَبِتَّ لِمِصْرَ بِالْمَفَاخِرِ مُحْتِدَا ... وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِلْمَفَاخِرِ مَحْتِدَا (١)
أَطَافَ بِهَا لَيْلٌ مِنَ الْجَهْلِ حَالِكٌ ... وَصُمَّتْ بِهَا الْأَسْمَاعُ عَنْ دَعْوَةِ الْهُدَى

---

(١) الألوك : الرسالة (٢) صنو : اخ (٣) غال : اهلك (٤) أهلة في الشكوك : أي الاهلة في أول مطلعها حينما تستدير، وتراها العيون يقيناً (١) المحتد : الاصل .

فَإِنْ قَلَّبَ الْمَحْزُونُ فِي الْأُفْقِ طَرْفَهُ ... فَلَيْسَ يَرَى إِلَّا ذُكَاءَكَ فَرْقَدَا
وَمَنْ تَدْعُهُ يَرْدُدْ نِدَاءَكَ لَا يُجِبْ ... كَمَا رَجَّعَ الصَّخْرُ الْأَصَمُّ لَكَ الصَّدَى
لَكَ اللهُ مِنْ شَاكٍ عَنِ النَّاسِ دَهْرَهُمْ ... عَلَى حِينِ لَمْ يَشْكُوا وَقَدْ جَارَ وَاعْتَدَى
وَمِنْ سَاهِرٍ يُفْنِي مَنَارَ حَيَاتِهِ ... ضِيَاءً لِيَهْدِي غَافِلِينَ وَرُقَّدَا
وَمِنْ نَاظِمٍ لِلْمُلْكِ تَاجَ فَرَائِدٍ ... مِنَ الْمَدْحِ : تِيجَانُ الْمُلُوكِ لَهُ فِدَى
وَمِنْ مُنْشِدٍ يُحْيِي فَخَارَ جُدُودِهِ ... فَيُكْسِبُهُمْ مَجْدًا بِذَاكَ مُجَدَّدَا
إِذَا النَّسْلُ لَمْ يَحْفِلْ بِذِكْرِ جُدُودِهِ ... فَإِنَّ لَهُمْ مَوْتًا بِهِ مُتَعَدِّدَا
قَوَافٍ يَزِينُ الشِّعْرَ حُسْنُ نِظَامِهَا ... كَمَا ازْدَانَ كَأْسٌ بِالْحَبَابِ مُنَضَّدَا (1)
وَسَبْكٌ يُعِيدُ اللَّفْظَ لَحْنًا مُوَقَّعًا ... وَيُبْدِي لَنَا الْمَعْنَى الْخَفِيَّ مُجَسَّدَا
أَسِحْرًا تُرِينَا أَمْ صَحَائِفَ كُلَّمَا ... نُقَلِّبُهَا وَجْهًا نَرَى عَجَبًا بَدَا
فَبَيْنَا هِيَ الرَّوْضُ الَّذِي تَشْتَهِي الْمُنَى ... تَعَاشَقَ فِيهِ النُّورُ وَالطِّيبُ وَالنَّدَى
إِذَا هِيَ أَنْهَارٌ تُقِرُّ عُيُونَنَا ... إِذَا هِيَ نِيرَانٌ تَثُورُ تَوَقُّدَا
إِذَا هِيَ أَفْلَاكٌ بُسِطْنَ وَأَنْجُمٌ ... أَغَارَ بِهَا الْفُلْكُ الصَّغِيرُ وَأَنْجَدَا
إِذَا هِيَ آجَامٌ تَمُوجُ بِأُسْدِهَا ... وَأَوْدِيَةٌ يَرْعَى بِهَا الظَّبْيُ أَرْبَدَا
إِذَا هِيَ عِيسٌ فِي الْبَوَادِي مُجِدَّةٌ ... تَسِيرُ وَلَا سَيْرٌ وَتُحْدَى وَلَا حِدَا
إِذَا هِيَ حَرْبٌ تَخْلَعُ الْبِيدَ جَيْشُهَا ... نِمَالًا مَتَى هَبُّوا وَثُوبًا عَلَى الْعِدَى
إِذَا هِيَ أَجْيَالُ الزَّمَانِ مُعَاهِدًا ... بِهَا آدَمٌ مُوسَى ، وَعِيسَى مُحَمَّدَا

---

(1) الحباب : الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب .

يَا أُنْكَ سَيْفٌ لِلْحَقِيقَةِ سَاطِعٌ   ذَلِيلٌ بِهِ ٱلْبَاغِي، قَتِيلٌ بِهِ ٱلرَّدَى
بِشِعْرِكَ فَلْيَحْيَ ٱلَّذِي جَلَّ فَضْلُهُ   وَمَاتَ جَدِيرًا بِٱلْفَخَارِ مُؤَبَّدَا
وَذُو ٱلْعِلْمِ فَلْيَخْتَرْ كِتَابَكَ مُؤْنِسًا   كَرِيمًا، وَأُسْتَاذًا حَكِيمًا، وَمُرْشِدَا

تقريظ

رواية «طرد الرعاة» (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل غضبان

يَفْسَحُ ٱلرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَا   أَحْسَنَ ٱللهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَا
إِحْفَظُوا غَيْبَنَا، وَأَغْضُوا عَنِ ٱلتَّقْـ   ـصِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا وَٱسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ ٱلْمَعَانِي   وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
فَتَحَ ٱلْفَنُّ كُلَّ بَابٍ حَدِيثٍ   وَعَلَى عَهْدِهِ ٱلْعَتِيقِ بَقِينَا
فَخُذُوا أَنْتُمُ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا أَعْـ   ـطَى وَقُولُوا ٱلطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
لُغَةُ ٱلضَّادِ لَا تَضَنُّ عَلَيْكُمْ   إِنْ جَدَدْتُمْ بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْـ   ـهَا ٱلْأَدِيبُ ٱلْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينَا
أَخَذَ ٱلْغَرْبُ مِنْ مَغَاوِصِنَا ٱلدُّ   رَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ ٱلْفُنُونَا
وَهُوَ يَأْبَى ٱلْجُمُودَ يَوْمًا فَمَا لِلشَّـ   ـرْقِ لَا يَسْأَمُ ٱلْجُمُودَ قُرُونَا؟
فَكِّرُوا فَكِّرُوا مَلِيًّا مَلِيًّا،   وَٱسْتَقِلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا

وَٱسْتَمِدُّوا هُدَى سَجِيَّتِكُمْ وَٱ   تَّخِذُوهَا لَكُمْ نَصِيحاً أَمِينَا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمُ فَٱخْلُقُوا خَلْـ   ـقاً تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَا
ذَاكَ ذَاكَ ٱلتَّجْدِيدُ لَا فِعْلُ مَنْ يَمْـ   ـكُثُ فِي مَعْقِلِ ٱلْقَدِيمِ سَجِينَا
لَا وَلَا خَلْطُ مَنْ إِلَى ٱلْفَضْلِ يَعْزُو   خَلْطَهُ بِٱلْفَصَاحَةِ ٱلتَّهْجِينَا (١)

أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ ٱلْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا   مُبْدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي ٱلسِّنِينَا
وَلْيَكُنْ فَوْزُكَ ٱلْعَتِيدُ لِمَا يَتْـ   ـلُو مِنَ ٱلْفَوْزِ طَالِعاً مَيْمُونَا
«أَحْمَسُ ٱلْأَوَّلُ» ٱبْتِدَاءٌ جَمِيلٌ   أَطْرَبَ ٱلسَّامِعِينَ وَٱلنَّاظِرِينَا
سُقْتَ فِيهِ «طَرْدَ ٱلرُّعَاةِ» مَسَاقاً   زَادَ جِيدَ ٱلْبَيَانِ عِقْداً ثَمِينَا
وَبَعَثْتَ ٱلْأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً   وَسَبَكْتَ ٱلْأَغْرَاضَ سَبْكاً رَصِينَا
وَأَمَطْتَ ٱلْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ   كَانَ فِي مُهْجَةِ ٱلْفَخَارِ مَصُونَا
بَيْنَ نَثْرٍ لَا عَيْبَ فِيهِ، وَشِعْرٍ   مِثْلِ مَا تَشْتَهِي ٱلْمُنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ ٱلْبَرْقِ يَسْبِقْـ   ـنَ إِلَى مَوْقِعِ ٱلْجَمَالِ ٱلظُّنُونَا
وَأَسَالِيبُ فِي ٱلرِّوَايَةِ يُحْدِثْـ   ـنَ سُرُوراً وَقَدْ أَسَلْنَ ٱلشُّؤُونَا (٢)
وَحِوَارٌ يُبَلِّغُ ٱلْعِظَةَ ٱلْمُثْـ   ـلَى مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَا
وَخِتَامٌ تَضَوَّعَ ٱلْمِسْكُ مِنْهُ   بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ ٱلدَّهْرُ حِينَا
قَدْ شَمِمْنَا لِحُبِّ «طِيبَةَ» فِيهِ   نَفْحَ طِيبٍ أَذْكَى ٱلْحَمِيَّةَ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتَكَ ٱلْأُو   لَى، فَمَا ٱلظَّنُّ بِٱللَّوَاتِي يَلِينَا؟

---

(١) يعزو : ينسب ؛ التهجين : التقبيح   (٢) الشؤون : جمع شأن، وهو مجرى الدمع في العين .

دعاء الكروان[1]

هي قصة من روائع الاستاذ الكبير طه حسين بك
وقد نظم الشاعر لها هذا التقريظ

دُعاءُ هـذا الكَرَوانِ الَّذي	خَلَّدْتَـهُ في مِسْمَعِ الدَّهْرِ
لَهُ صَدًى في القَلْبِ وَالفِكْرِ مِنْ	أَشْهى مَتاعِ القَلْبِ وَالفِكْرِ
لٰكِنَّـهُ مُشْجٍ بِتَرْجيعِهِ	لِما جَرى في ذٰلِكَ القَفْرِ
إِذْ تَسْكُنُ البَيْـداءُ وَهْناً فَما	يَنْبِضُ إِلّا مُهَجُ السَّفْرِ[2]
وَاللَّيْلُ في التِّيهِ السَّحيقِ المَدى	يُطْبِـقُ جَفْنَيْهِ عَلى وِزْرِ
وَالطّائِرُ المُرْتاعُ في جَـوِّهِ	يُنْـذِرُ بِالمَأْساةِ في ذُعْرِ
يُرِنُّ إِرْنـانَ سِهامٍ رَمَتْ	حَيْثُ رَمَتْ بِالشَّمْلِ الحُمْرِ
أَسالَ دَمْعي خَطْبُ مَطْلولَةٍ	مَقْتولَـةٍ في زَهْرَةِ العُمْرِ[3]
جَنى عَلَيْها واهِمٌ أَنَّـهُ	يَثْأَرُ لِلعِرْضِ وَلِلطُّهْرِ
وَخامَرَتْني حَسْرَةٌ خـامَرَتْ	شُهودَ ذاكَ المَصْرَعِ النُّكْرِ[4]
أَلَيْسَ لِلأَزْواجِ في بِنْتِهـا	أَواصِرٌ مِنْ حَيْثُ لا تَدْري ؟

---

(١) الكروان : طائر اغبر اللون طويل المنقار ؛ قيـل انه لا ينام الليل وكانه سمّي بضدّه من الكرى (٢) السفر : المسافرون (٣) مطلولة : مهدر دمها، لم يثأر له أحد (٤) خامرتني : داخلتني .

جَوْهَرُهَا فَرْدٌ وَإِحْسَاسُهَا ... مُشْتَرَكٌ فِي ٱلنَّفْعِ وَٱلضُّرِّ
حَادِثَةٌ فِي رِيفِ «مِصْرٍ» جَرَتْ ... وَمِثْلُهَا فِي ٱلرِّيفِ كَمْ يَجْرِي
قُصَّتْ عَلَيْنَا قَصَصاً شَائِقاً ... فِي كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ ٱلْقَطْرِ
مَسْرُودَةً سَرْدًا عَلَى صَفْوِهِ ... أَفْعَلَ فِي ٱلنَّفْسِ مِنَ ٱلْخَمْرِ
يَا لُغَةَ ٱلْعُرْبِ ٱلَّتِي كَاشَفَتْ ... «طَهَ» بِمَا صَانَتْ مِنَ ٱلسِّرِّ
مِنْ أَيِّ رَوْضٍ يُجْتَنَى مِثْلُ مَا ... جَنَاهُ مِنْ أَزْهَارِكِ ٱلنُّضْرِ ؟
مِنْ أَيِّ بَحْرٍ، وَٱلْمُنَى دُرُّهُ، ... يُصَادُ مَا صَادَ مِنَ ٱلدُّرِّ ؟
مِنْ أَيِّ تِبْرٍ فِي غَوَالِي ٱلْحُلَى ... يُصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ ٱلتِّبْرِ ؟
آيَاتُ «طَهَ» نَزَلَتْ بِٱلْهُدَى ... فِيمَ ٱسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ ٱلسِّحْرِ ؟
أَحْدَثُ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ ... بَدِيعَةٌ فِي أَدَبِ ٱلْعَصْرِ ؟
جَلَتْ خَيَالَ ٱلشِّعْرِ فِي صُورَةٍ ... أَغَارَتِ ٱلشِّعْرَ مِنَ ٱلنَّثْرِ !

تقريظ

لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك

قَرَأْتُ دِيوَانَكَ لَا أَنْثَنِي ... عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقٍ (١)
كَأَنَّنِي فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي ... بِٱلْمُزْهِرِ ٱلْغَضِّ وَبِٱلْمُورِقِ

---

(١) انثني : ارتد ؛ مونق تخفيف مؤنق : معجب .

أَمُعْرِضٌ أَنْتَ عَنِ الشِّعْرِ يَا   مَنْ شِعْرُهُ هٰذَا ؟ فَمَا تَتَّقِي ؟

هَلْ فِي تَوَخِّي غَايَةٍ بَعْدَهُ   مِنْ مُرْتَقًى يَبْلُغُهُ الْمُرْتَقِي ؟

لَعَلَّ تِيهاً مِنْكَ أَبْدَيْتَهُ   مُجْتَرِئاً فِي صُورَةِ الْمُشْفِقِ

أَمَا الَّذِي دَبَّجْتَهُ مُرْسَلاً   مِنَ الطِّرَازِ الْوَاضِحِ الرَّوْنَقِ

فِي «نَثْرِكَ الْفَنِّي» وَهُوَ الَّذِي   لَا يُلْحَقُ الْيَوْمَ وَلَمْ يُسْبَقِ

بِكُلِّ مَعْنًى بَارِعٍ بَاهِرٍ   وَكُلِّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ

أَطْلَقَ وَالْإِحْسَانُ قَيْدٌ لَهُ ،   أَعْجِبْ بِهِ مِنْ قَيْدِ مُطْلَقِ

تَجْلُو خَبَايَا الْعِلْمِ فِي حِقْبَةٍ   سَبِيلُهَا شُقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ

مُسْتَكْشِفاً مُسْتَنْبِطاً آخِذاً   فِي الرَّيْبِ بِالْأَثْبَتِ وَالْأَوْثَقِ

لَا تَقْبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عِلَّةٍ   تُبْرِزُهُ عَنْ حَيِّزِ الْمَنْطِقِ

بِلَا افْتِئَاتٍ مِنْكَ أَوْ لُوثَةٍ   تُصَدِّقُ الزَّعْمَ وَلَمْ يَصْدُقِ (1)

فَذَاكَ يَا مَنْ يَعْرِضُ الدُّرَّ مَا   حَيَّرْتَ فِيهِ مَطْمَعَ الْمُتَّقِي

سِفْرٌ أَعَادَ الذِّكْرَ أَدْرَاجَهُ   إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرَّيِّقِ (2)

أَحْدَثَ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا   فَتْحاً وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

---

(١) اللوثة : اختلاط العقل   (٢) ريق الشباب : اوله .

مقدمة شعرية

لديوان حافظ ابرهيم

وقد تولت طبعه وزارة المعارف المصرية

لَيسَ أمرُ ٱلمُفَارِقِينَ كأمْرِي أنَا في وَحْشَةٍ بَقِيَّةَ عُمْرِي
كَانَ لِي رُفْقَةٌ هُمُ ٱلعَيشُ أوْ أطْـــيَبُ مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعِ ٱلفِكْرِ
صَفْوَةٌ مِنْ نَوَابِغِ ٱلعِلْمِ وَٱلآ دَابِ عَزَّ ٱجتِمَاعُهَا فِي قُطْرِ
نَزَحُوا وَٱلزَّمَانُ، حِرْصاً عَلَيْهِمْ، عَالِقٌ، بَعْدَ كُلِّ عَيْنٍ، بِإِثْرِ
كُلَّ يَوْمٍ نَشْرٌ لَهُمْ بَعْدَ طَيٍّ كُلَّ يَوْمٍ طَيٌّ لَهُمْ بَعْدَ نَشْرِ
وَتَمُرُّ ٱلأَيَّامُ بِي بَيْنَ تَجْدِيـــدِ لِقَاءٍ وَبَيْنَ تَجْدِيدِ هَجْرِ
مَا بَقَائِي بَعْـدَ ٱلأَحِبَّاءِ إلَّا كَمُقَامِ ٱلغَرِيبِ فِي دَارِ أَسْرِ
إنْ يَسُؤْنِي حِمَامُهُمْ، فَعَزَائِي أنْ أرَاهُمْ فِي ٱلنَّاسِ أحْيَاءَ ذِكْرِ

بَقِيَ ٱلشِّعْرُ حِقْبَةً تَحْتَ لَيْلٍ أعْقَبَتْهُ فِي «مِصْرَ» طَلْعَةُ فَجْرِ
جَاءَ «سَامٍ» فِيهَا طَلِيعَةَ خَيْرٍ وَتَلاهُ ٱلنِّدَّانِ «شَوْقِي» وَ«صَبْرِي»[1]
وَأَتَى «حَافِظٌ» فَكَانَ لِكُلٍّ قِسْطُهُ فِي ٱفْتِتَاحِ هٰذَا ٱلعَصْرِ

أيُّهَا ٱلأوْفِيَاءُ مِمَّنْ أجَابُوا دَاعِيَ ٱلبِرِّ بِٱبْنِ «مِصْرَ» ٱلأَبَرِّ

---

(١) سام : محمود سامي باشا البارودي . شوقي وصبري : احمد شوقي بك واسماعيل صبري باشا .

شاعر النيل شاعر الشرق، والتخصيص بالنيل شامل كل نهر
إن يمجده قومه فلهم مجد به جاز كل بحر وبر
بارك الله في مساعيكم الحسنى وفي ذلك الشعور الطهر
ليس في أجر ما صنعتم كما تو ليكم النفس من كريم الأجر

يا وزيرا أهدى إلى الضاد ما شا ء لها البعث من مآثر غر
كل أمر العرفان ما تتولى «وعلي» يرجى لكل الأمر
إن تكن ناصر القديم فما كنت ضنينا على الحديث بنصر
ليس شأن القديم بالنزر في الفصحى وشأن الحديث ليس بنزر
بين فرع وبين أصل زكي هل يتم النماء من غير إصر
أنت أنصفت حافظا دمت من قا ض نزيه ومن وزير حر
جمع آثاره وتمثيلها بالطبع فضل يبقى بقاء الدهر

إن ديوان «حافظ» لهو تاريخ زمان يحويه ديوان شعر
عربي الأسلوب، ممتع، سهل، له في النهى أفاعيل سحر
مستعير من الحلى ما أعار الله فصحاه في حكيم الذكر
صاغت الفطنة البديهة فيه أنفس الدر في قلائد تبر
حيث قلبت ناظريك تجلت للقوافي فيه مطالع زهر[1]
ورياض من المحاسن زينت بالأفانين من غراس وزهر

---

(١) زهر : نجوم .

فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْرَ» مَا لَا يُجَارِيـ ـهِ بَيَانٌ بِلُطْفِ ذَاكَ ٱلسِّرِّ
قَلْبُهَا نَابِضٌ بِهِ وَمَعِينُ ٱلنِّيلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرِ

جَوَّدَ ٱلشِّعْرَ «حَافِظٌ» كُلَّ تَجْوِيدٍ وَصَفَّاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرِ
لَمْ يَعُقْهُ تَأَخُّرُ ٱلْعَصْرِ عَنْ شَأْ وِ «حَبِيبٍ» فِي عَصْرِهِ «وَٱلْمَعَرِّي»[1]

وَإِلَى ذَاكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ ٱلنَّظْمِ إِلَّاهُ فِي بَدِيعِ ٱلنَّثْرِ
صَاغَ مَا صَاغَهُ مُقِلًّا مُجِيدًا شَأْنُ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ ٱلدُّرِّ

فَإِذَا ٱسْتَنْشَدَ ٱلْقَوَافِيَ فِي حَفْلٍ فَلِلَّهِ دَرُّهُ أَيَّ دَرِّ
يَخْفِقُ ٱلْمِنْبَرُ ٱلَّذِي يَعْتَلِيهِ كَخُفُوقِ ٱلْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
بَرَعَ ٱلْبَارِعِينَ بِٱلنُّطْقِ وَٱلْإِيمَاءِ وَٱلصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضٍ وَجَهْرِ[2]
ذَاهِبًا آيِبًا يُوَاجِهُ أَوْ يَلْوِي فَصِيحَ ٱلْأَدَاءِ فَخْمَ ٱلنَّبْرِ
صَائِلًا فِي ٱلْمَجَالِ كَرًّا وَفَرًّا يَأْسِرُ ٱللُّبَّ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرِّ

وَلَقَدْ يَسْرُدُ ٱلْحَدِيثَ فَيُنْشِي صَحْبَهُ بِٱلسُّلَافِ مِنْ غَيْرِ وِزْرِ[3]
يُؤْثِرُ ٱلْمُولَعُونَ بِٱلْخَمْرِ مِنْهُمْ مَا سَقَاهُمْ، عَلَى عَتِيقِ ٱلْخَمْرِ

عَدِّ عَنْ تِلْكَ فِي ٱلْمَزَايَا وَقُلْ فِي ٱلْجُودِ أَوْ فِي ٱلْوَفَاءِ أَوْ فِي ٱلْبِرِّ
وَأَشِدْ بِٱلْإِبَاءِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلْعِزَّةِ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلنَّدَى فِي ٱلْيُسْرِ

---

(١) حبيب : ابو تمام (٢) برع البارعين : غلبهم بالبراعة (٣) ينشي : يسكر ؛ وزر : اثم .

كَانَ ذَاكَ ٱلْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْخَلْـــقِ بِأَخْلَاقِهِ وَلَيْسُوا بِكُثْرِ
رَجُلٌ وَافِـرُ ٱلْمُرُوءَةِ لَا يَعْـــتَدُّ إِلَّا لِلْمَحْمَدَاتِ بِوَفْرِ
وَيُحِبُّ ٱلْحَيَاةَ مَلْأَى جُهُودًا كُلُّ أَسْبَابِهَا بَوَاعِثُ فَخْرِ

يَا مَلِيكًا كَأَنَّ مُهْجَـةَ دُنْيَا هُ، حَنَانًا عَلَيْهِ، مُهْجَةُ «مِصْرِ»
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَـا هَرِمَتْ فِيـــهِ وَمَا زَالَ فِي صِبَاهُ ٱلنَّضْرِ
خُلُقٌ طَاهِـرٌ وَخَلْقٌ سَرِيٌّ وَنُبُوغٌ يَهِلُّ مِنْ وَجْهِ بَدْرِ
شَرَّفَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتُكَ ٱلْعُلْـــيَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفَسُ ذُخْرِ
فَكَأَنِّي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى ٱلرَّحْـــمَةِ تُحْيِي رَمِيمَهُ فِي ٱلْقَبْرِ
وَكَأَنِّي بِـهِ مِنَ ٱلْغَيْبِ يُمْلِي فَتُعِيدُ ٱلْأَصْدَاءُ آيَاتِ شُكْرِ
عَاشَ «فَارُوقُ» سَيِّدًا وَمَلِيكًا وَعَزِيزًا لِمِصْرَ أَطْوَلَ عُمْرِ
وَرَعَـاهُ ٱللهُ ٱلْكَرِيمُ وَأَوْلَا هُ إِذَا مَا ٱسْتَعَانَهُ كُلَّ نَصْرِ

المرأة وأثرها في المجتمع

تعليم المرأة وتهذيبها

هَذِّبْ بَنَاتِ ٱلشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ ... تُبْلِغَهُ أَقْصَى ٱلْمُنَى مِنْ أَمَمْ[1]
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ فَلَا أُمَّةٌ ... وَإِنَّمَا بِٱلْأُمَّهَاتِ ٱلْأُمَمْ

تكريم

الآنسات خريجات الجامعة المصرية
في نادي الاتحاد النسائي بالقاهرة

بَشَّتْ غِرَاسُكِ عَنْ بَوَاكِيرِ ٱلْغَدِ ... وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ ٱلْهُدَى لِلْمُهْتَدِي
تَتَجَدَّدُ ٱلدُّنْيَا، فَمَنْ يَبْغِي بِهَا ... أَنْ يُدْرِكَ ٱلْغَايَاتِ فَلْيَتَجَدَّدِ
أَنْصَفْتِ يَا «نُورَ ٱلْهُدَى» وَلِحِكْمَةٍ ... أَذْكَيْتِ شُعْلَةَ عَزْمِكِ ٱلْمُتَوَقِّدِ
نِعْمَ ٱلْمِثَالُ مِثَالُكِ ٱلْأَعْلَى لِمَنْ ... بِكِ فِي ٱلرِّئَاسَةِ وَٱلْكِيَاسَةِ يَقْتَدِي[2]
لَكِ فِي كِتَابِ ٱلْعَصْرِ أَبْهَجُ صُورَةٍ ... خَلَدَتْ، وَغَيْرُ ٱلْفَضْلِ لَيْسَ بِمُخْلَدِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكِ عِنْدَ قَوْمِكِ لَا يَفِي ... فِي شُكْرِهَا – لَوْ جَازَ – تَقْبِيلُ ٱلْيَدِ!

---

(١) امم : قرب (٢) الكياسة : الظرف مع الفطنة .

عرف الزمان قليلها، وكثيرها ... ما ليس منه بمسمع أو مشهد
تكفيك إحداها فخارا إن نقف ... منها على تشييد هذا المعهد

فضل من الله «اتحاد نسائنا» ... حين الرجال كزئبق متبدد
حاكين نظم عقودهن ومزقت ... أزواجهن خناصرا لم تعقد
ليس المنام مقام تفنيد وقد ... يدعو إلى الحسنى لسان مفند [١]
يا حسن هذا الإئتلاف ولطف ما ... فيه من الإرشاد للمسترشد
بشر به عهد الرقي فإنه ... ما يسترد منه مآثر يزدد

بوركت يا عهد الرقي وبوركت ... متبوءات الصدر في هذا الندي [٢]
هن اللدات السابقات ثقافة ... أخواتهن من الملاح الخرد [٣]
ألغازيات قلوب عشاق النهى ... بالفضل لا بمثقف ومهند [٤]
ألغانيات بمعنويات الحلى ... عن لؤلؤ بنحورهن وعسجد [٥]
ما بين مصعدة بأجنحة وقد ... عاد الثرى سجنا لغير المصعد
ونصيرة لأولي الحقوق تصونها ... ممن يصول على الحقوق ويعتدي

---

(١) فنده : خطأ قوله او رأيه (٢) متبوءات الصدر : الجالسات فيه؛ الندي : موضع اجتماع الناس (٣) اللدات : المتساويات في العمر؛ الخرد جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الحيية (٤) المثقف : الرمح؛ المهند : السيف (٥) الغانيات : المكتفيات؛ النحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الصدر .

وَطَبِيبَةٍ تَأْسُو وَلَا تَقْسُو، فَمِنْ   يَدِهَا يَمُرُّ ٱلنَّصْلُ مَرَّ ٱلْمِرْوَدِ[1]
وَأَدِيبَةٍ بَلَغَتْ مَدَى مَطْلُوبِهَا   فِي ٱلْعِلْمِ مِنْ مُسْتَطْرَفٍ أَوْ مُتْلَدِ
زَادَ ٱلتَّأَهُّبَ لِلْغِمَارِ عَفَافُهَا   وَبِغَيْرِ ذَاكَ ٱلْقَيْدِ لَمْ تَتَقَيَّدِ

تِسْعٌ بَرَزْنَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ بَوَادِرًا   لِلَّاحِقَاتِ ٱلشَّوْطَ جِدُّ مُمَهِّدِ
نَافَسْنَ فِتْيَانَ ٱلْحِمَى فَوَرَدْنَ مَا   يَرِدُونَ، وَٱلْعِرْفَانُ أَسْمَحُ مَوْرِدِ
نِعْمَ ٱلتَّنَافُسُ، وَٱلْمَطَالِبُ حَقَّةٌ،   فَهُوَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى ٱلْعُلَى وَٱلسُّؤْدُدِ
وَهُوَ ٱلْمُقِيلُ لِكُلِّ شَعْبٍ عَاثِرٍ   وَهُوَ ٱلْمُعِزُّ لِكُلِّ شَعْبٍ أَيِّدِ[2]

السيدة التاجرة

قيلت لتحبيذ اقدام النساء القادرات على الاعمال التجارية

أَتَاجِرَةَ ٱلنَّفَائِسِ وَٱلْغَوَالِي   مِنَ ٱلطُّرَفِ ٱلْمَصُوغَةِ وَٱلْحَرِيرِ
لَأَنْتِ عَجِيبَةٌ بَيْنَ ٱلْغَوَانِي   كَعَصْرِكِ بَيْنَ خَالِيَةِ ٱلْعُصُورِ
وَهَلْ عَجَبٌ كَحَانُوتٍ غَدَوْنَا   نَرَاهُ مَطْلَعَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
عَلَامَ بِحُسْنِكِ ٱلْأَسْوَاقُ تَحْلَى   وَتَعْطَلُ مِنْكِ بَاذِخَةُ ٱلْقُصُورِ؟[3]
وَبَيْتُكِ بَيْتُ أَقْيَالٍ كِرَامٍ   سِوَى جَاهٍ عَفَا وَسِوَى ٱلسَّرِيرِ

---

(١) المرود : الميل يكتحل به   (٢) أيد : قوي عزيز   (٣) تحلى : تتزين ؛ باذخة : عالية .

وَفِيكِ جَمَالُ غَانِيَةٍ حَصَانٍ   يَقِلُّ لِمِثْلِهَا أَغْلَى ٱلْمُهُورِ [1]
يَقُولُونَ ٱلتِّجَارَةُ خُلْقُ سُوءٍ   بِدَعْوَى ٱلشُّحِّ وَٱلطَّمَعِ ٱلنَّكِيرِ
وَإِنَّ لَهَا خِلَالًا قَدْ تُنَافِي   صِفَاتِ ٱلْغِيدِ مِنْ خَيْرٍ وَخِيرِ [2]
وَكَمْ أَثَرِ ٱشْتِبَاهٍ أَعْلَقَتْهُ   بِأَذْيَالِ ٱلْعَفَافِ مِنَ ٱلْفُجُورِ
فَمَا ٱسْتَرْعَى سَمَاعَكِ عَنْ تَعَالٍ   صَدَى تِلْكَ ٱلْوَسَاوِسِ فِي ٱلصُّدُورِ
وَمَا يَعْنِي بَرِيئًا مِنْ حَدِيثٍ   يُرَدِّدُ عَنْ عَذُولٍ أَوْ عَذِيرِ [3]
فَكُنْتِ بِمَا ٱتَّجَرْتِ وَسِيطَ بِرٍّ   يَدِرُّ مِنَ ٱلْغَنِيِّ عَلَى ٱلْفَقِيرِ
وَكَمْ حُجَجٍ مِنَ ٱلصَّدَقَاتِ بُلْجٍ   نَفَيْتِ بِهَا ٱعْتِرَاضًا مِنْ غَيُورِ [4]
وَكَمْ حَقَّقْتِ أَنَّ ٱلسُّوقَ حِرْزٌ   حَرِيزٌ لِلْحَرَائِرِ كَٱلْخُدُورِ
أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرٍ مَا لِحَيٍّ   بِهِ خَطَرٌ بِلَا عَمَلٍ خَطِيرِ
حَطَمْتِ ٱلْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي   سِوَى قَيْدِ ٱلْفَضِيلَةِ فِي ٱلْمَسِيرِ
وَرُمْتِ مِنَ ٱلْحَيَاةِ مَرَامَ عِزٍّ   يَشُقُّ عَلَى ٱلْعِصَامِيِّ ٱلْقَدِيرِ
فَلَمْ تَسْتَكْبِرِي عَنْ أَنْ تَكُونِي   عَلَى حُكْمِ ٱلصَّغِيرَةِ وَٱلصَّغِيرِ
وَلَمْ تَسْتَصْغِرِي ٱلْحَانُوتَ قَدْرًا   عَنِ ٱلْإِيوَانِ وَٱلْمُلْكِ ٱلْكَبِيرِ [5]
نَعَمْ وَأَبِيكِ مَا لِلطُّهْرِ حِصْنٌ   سِوَى خَفَرِ ٱلشَّمَائِلِ وَٱلضَّمِيرِ [6]
وَأَيُّ دَامَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَجْدًا   فَلَيْسَ يَعِيبُهُ غَيْرُ ٱلْقُصُورِ [7]

---

(١) الغانية: المرأة الجميلة؛ حَصَان: عفيفة غير متزوجة (٢) الخِير بكسر الخاء: الكرم (٣) عذير: نصير (٤) بُلْج جمع بلجاء اي واضحة (٥) الايوان: القصر (٦) الشمائل: الاخلاق (٧) القصور: العجز.

اكرموا

بائعات الازهار والنفائس

في التماس الاحسان الى الفقراء

بِبَنَاتِ ٱلرَّوْضِ تَسْعَى رُفْقَةٌ   مِنْ بَنَاتِ ٱلْجَاهِ وَٱلْقَدْرِ ٱلرَّفِيعْ
زَهَرَاتٌ بَائِعَاتٌ زَهَـرًا   يَا لَقَوْمِي ! هَلْ دَرَيْتُمْ مَا تَبِيعْ ؟
هٰذِهِ ٱلْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ   يُبْرِئُ ٱلنَّفْسَ مِنَ ٱلْجُرْحِ ٱلْوَجِيعْ
وَبِهِ ٱلسَّلْوَى إِذَا ٱلْحَظُّ ٱلْتَوَى   وَبِهِ ٱلْأَمْنُ إِذَا ٱلْآمِنُ رِيعْ
أُنْظُرِ ٱلْوَرْدَ وَسَلْ حُمْرَتَهُ   هَلْ مُحَيًّا كَمُحَيَّاهُ ٱلْبَدِيعْ ؟
صُورَةُ ٱلْحُبِّ هِيَ ٱلْوَرْدُ، فَمَنْ   يَشْتَرِيهِ وَلَهُ حُسْنُ ٱلصَّنِيعْ ؟
حَبَّذَا ٱلْأَبْيَضُ شَفَّافُ ٱلسَّنَا   عَنْ عَفَافٍ وَصَفَاءٍ وَخُشُوعْ
تَلْبَسُ ٱلْعَذْرَاءُ فِي أَوْجِ ٱلْعُلَى   مِنْهُ أَبْهَى حُلَلِ ٱلْقَلْبِ ٱلْوَدِيعْ
هِيَ طَاقَاتٌ مِنَ ٱلزَّهْرِ لَهَا   فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ آيَاتٌ تَرُوعْ
مَنْ شَرَاهَا فَبِمَا يَبْذُلُهُ   بَعْضُ تَخْفِيفٍ لِوَيْلَاتِ ٱلرُّبُوعْ
سَتْرُ أَعْرَاضٍ وَبِرٌّ بِذَوِي   رَحِمٍ ذَلُّوا وَإِرْقَاءُ دُمُوعْ(١)
وَأَسَا جَرْحَى وَإِبْقَاءٌ عَلَى   أُسُدٍ أَلْصَقَهَا بِٱلْأَرْضِ جُوعْ(٢)

---

(١) إرقاء : تجفيف   (٢) أسا : مداواة .

وَكِسَاءٌ لِيَتِيمٍ وَنَدَى ... يَسْتَدِرُّ ٱلثَّدْيَ قُوتًا لِلرَّضِيعْ
إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ ... وَبِهِ ٱلصِّحَّةُ وَٱلشَّمْلُ ٱلْجَمِيعْ
وَبِهِ دَفْعُ ٱلرَّزَايَا عَنْكُمُ ... إِنَّ فِعْلَ ٱلْبُؤْسِ فِي ٱلْخَلْقِ فَظِيعْ!
يَسْتَطِيعُ ٱلْجُودُ فِي دَرْءِ ٱلْأَذَى ... عَنْكُمُ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعْ
لَا تَضَنُّوا يَا أَحِبَّائِي، فَمَا ... مَنْ يُضِيعُ ٱلْمَالَ فِي ٱلْخَيْرِ مُضِيعْ
هٰذِهِ ٱلطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى ... مِنْ غَوَايَاتِ ٱلصِّبَى وَاقٍ مَنِيعْ
وَلِمَنْ لَاقَى شِتَاءَ ٱلْعُمْرِ فِي ... زَهَرَاتِ ٱلْبِرِّ بُشْرَى بِٱلرَّبِيعْ

افتتاح

مدرسة للبنين والبنات بالشاطي
تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حُبِّكُمْ لِيَ قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنٍ ... بِحُبِّكُمْ وَبِغَيْرِ ٱلْحُبِّ لَمْ يَدِنِ (1)
أَلنَّفْلُ فِي شَرْعِهِ كَٱلْفَرْضِ يَلْزَمُنِي ... وَٱلْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَٱلْعَهْدِ يُلْزِمُنِي (2)
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنْبِي وَأَحْسَبُهُ ... عَلَى نَوَى سَكَنِي أَدْنَى إِلَى سَكَنِي
كَيْفَ ٱلتَّخَلُّفُ عَنْ أُنْسٍ بِرُؤْيَتِكُمْ؟ ... وَطَالَمَا ٱلْتَمَسَتْهَا ٱلْعَيْنُ فِي ٱلْوَسَنِ

---

(1) مُرْتَهَن: مقيد ومحتبس؛ دان بالشيء: اتخذه ديناً (2) النَّفْل: ما يفعله الانسان مما لا يجب.

أخٌ دعاني فإكراماً وتلبيةً | قد سرَّ قلبي ذاكَ الصوتُ في أذني
مَنْ قالَ للمطلبِ البادي تعذّرهُ | عند اجتماعِ الهوى والرأي كُنْ يكنِ
أمرُ المودّةِ ممنوعٌ فكيفَ بهِ | على الطهارةِ من رجسٍ ومن درنِ؟ ١
مَنْ لا يُجيبُ؟ وأسنى ما يكلّفهُ | تشجيعُ سارينَ في هادٍ من السَّنَنِ ٢

يا آخذينَ بتعليمِ الصغارِ لقدْ | صنتمْ مرابعكمْ من أكبرِ المحنِ ٣
مساوئُ الجهلِ في الأطفالِ شاملةٌ | لقومهمْ كلّهمْ في مقبلِ الزمنِ
كمْ عزَّ من ضعةٍ شعبٌ بفتيتهِ | وكانَ آباؤهمْ في أوضعِ المهنِ ٤
هوَ ابتناءٌ لما ترجونَ من عظمٍ | وهوَ اتّقاءٌ لما تخشونَ من فتنِ
فأنفعُ الناسِ همْ أهلُ السماحِ بما | ينمي نفوساً على الأخلاقِ والفطنِ
رعايةٌ سنّها حقُّ البلادِ على | كرامها فرأوها أوجبَ السننِ
هذا هوَ البرُّ أشفى ما يكونُ ندًى | وتلكَ في خيرِ معنًى خدمةُ الوطنِ

يا منْ بنتْ يدِ في اللهِ أيدةٍ | صرحاً على أسسِ الفضلِ المتينِ بُني ٥
أثني عليكِ وأثني عن مؤاخذةٍ | يراعتي لفريقٍ بالعلى قَمِنِ ٦
لكنّ قومي إذا ضنّوا تدارَكهمْ | سخاءُ معتذرٍ عن ألفِ مختزنِ
حقيقةٌ إنْ جرى هذا اللسانُ بها | فمنْ أسًى للألى عاتبتُ لا ضغنِ ٧

---

(١) الدرن : القذر (٢) السنن : الطريق (٣) المرابع : المنازل (٤) الضعة : الذل (٥) أيدة : قوية (٦) قمن : جدير (٧) ضغن : حقد .

فَلْيَشْهَدُوا اليَوْمَ وَالإِجْلالُ يَخْطِمُهُمْ ... إِلَيْكِ مَا لِصَحِيحِ المَجْدِ مِنْ ثَمَنِ
وَلْيَنْظُرُوا بُطْلَ مَا تُغْرِي القُلُوبَ بِهِ ... شُمُّ المَنَازِلِ وَالخَضْرَاءُ فِي الدِّمَنِ [١]
إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ ... لَنَا مُصَوَّرَةً فِي وَجْهِكِ الحَسَنِ
أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِي الأَجْيَالِ تَعْقُبُنَا ... ذِكْرَى نُقَدِّسُهَا فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ
ذِكْرَى هِيَ الكَنْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَبِثَتْ ... أَيْدِي الزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي [٢]
غَنَّتْكِ «مَيُّ» وَ«مَيُّ» أَيُّ سَاجِعَةٍ ... بَيْنَ الشَّجَى فِي نَشِيدِ الخُلْدِ وَالشَّجَنِ [٣]
أَلفِكْرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبْقَرِيَّتِهَا ... يَطِيرُ مِنْ فَنَنٍ ذَاكَ إِلَى فَنَنِ
تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النَّجَاةُ لَكُمْ ... مِنَ المَذَلَّاتِ وَالعِلَّاتِ وَالإِحَنِ [٤]
هَانَتْ نُفُوسُ أُنَاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ ... وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِالمَالِ إِنْ تَهُنِ
وَصَاغَ «هِكْتُورُ» مِنْ أَغْلَى فَرَائِدِهِ ... عِقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَيْتِ مِنْ مِنَنِ [٥]
وَسَالَ فِي مَدْحِكَ الشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِبًا ... جُمَانُهُ كَانْسِكَابِ العَارِضِ الهَتِنِ [٦]
وَفَاضَ كَالنَّبْعِ «فَيَّاضٌ» فَطَهَّرَ مِنْ ... أَوْضَارِهِ كُلَّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسِنِ [٧]
بِمِقْوَلٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ ... نَاهِيكَ بِالوَحْيِ مِنْ عَلَّامَةٍ لَسِنِ [٨]

---

(١) الدمن جمع دمنة وهي المزبلة . وخضراء الدمن : ما نبت في الدمنة من العشب فيكون منظره انيقاً ومنبته فاسداً وهو مثل يضرب في حسن الظاهر وقبح الباطن (٢) عبث : لعبت (٣) الشجى : ما اعترض في الحلق من عظم وغيره (٤) الاحن جمع إحنة وهي البغض (٥) المِنَن جمع مِنَّة وهي النعمة والعطية (٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الهتن : من الهتن وهو كثرة الانصباب قاسه الشاعر على هَطِل (٧) اوضاره : اوساخه؛ أسِن الماء : تغيَّر طعمه ولونه فلم يُشرَب (٨) مقول : لسان . لسن : فصيح .

بُورِكْتِ مُثْرِيَةً سَنَّتْ بِقُدْوَتِهَا ... لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهْجاً وَكُلِّ غَنِي

وَبُورِكَتْ فِي بُيُوتِ ٱلْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ ... زَادَتْ مَدِينَتَهُ تِيهاً عَلَى ٱلْمُدُنِ

مَنَارَةٌ بَيْنَ كُثْرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا ... فِيهَا ٱلْهِدَايَاتُ لِلْأَلْبَابِ وَالسُّفُنِ

تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتٌ بَاهِرَاتُ حِلًى ... مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْساً عَلَى غُصُنِ

وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ ... أَنْدَى ٱلْأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ ٱلْمِنَنِ [1]

هَيْهَاتَ تُنْظَمُ فِي شُكْرٍ مَنَاقِبُهُمْ ... إِنْ صِيغَ مُتَّزِناً أَوْ غَيْرَ مُتَّزِنِ [2]

المرأة النكدة

تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتِ فِي حَالَةٍ ... وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَهْ

لَوْ أَنَّكِ قَاضِيَةٌ فِي ٱلْحِمَى ... لَكُنْتِ عَلَى أَهْلِهِ ٱلْقَاضِيَهْ

---

(١) الايادي : العطايا، المنن جمع مِنّة وهي اسم من امتنّ عليه إذا عدّد له صنائعه

(٢) مناقبهم : ما عرفوا به من الخصال والاخلاق الجميلة .

إخوانيّات

مكسويني الوفي والاتومبيل الخائن

احدى المداعبات للمغفور له الدكتور محجوب ثابت بك
حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وابدل باتومبيل غير جديد

عَذِيرِي مِنْ ضَنَى ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ ... عَلَى ٱلْإِلْفِ ٱلْمُفَارِقِ «مَكْسُوِينِي» (1)
جَوَادٌ شَاخَ فِي طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... وَلٰكِنْ ظَلَّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
أُرِيدُ بَقَاءَهُ وَٱلدَّهْرُ آبٍ ... عَلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
يُقَطِّعُ بِٱلْقُنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي ... وَيُلْقِي ٱلرَّيْبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
أَتُوقِرُهُ ٱلسِّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ ... طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ ٱلْجُنُونِ؟ (2)
كَمَا هُوَ كَانَ وَٱلدُّنْيَا شَبَابٌ ... وَفِيهِ رَوَائِعُ ٱلْحُسْنِ ٱلْمُبِينِ
إِذَا مَا شُدَّ فِي طَلَبٍ بَعِيدٍ ... يَهُزُّ ٱلْأَرْضَ بِٱلْوَطْءِ ٱلْمَتِينِ
وَإِنْ يَخْتَلْ عَلَى ٱلْأَفْرَاسِ تِيهًا ... فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ ٱلْفُتُونِ (3)
وَإِنْ يَصْهَلْ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبْسٍ» ... لَهُ صَوْتٌ يُعَادُ بِلَا رَنِينِ (4)
فَيَا أَلْفًا وَبِضْعَ مِئِينَ أَطْوِلْ ... بِهَا أَلْفًا وَبِضْعًا مِنْ مِئِينِ
أَبْدِعْ، وَٱلْمَسَافَةُ تِلْكَ، أَنَا ... سَمِعْنَا ٱلرَّعْدَ صَارَ إِلَى أَنِينِ؟

---

(١) عذيري : من يعذرني؛ «مكسويني» : اسم فرس للدكتور محجوب ثابت بك
(٢) اتوقره : اثقله (٣) تيهاً : كبراً (٤) أبجر : اسم فرس عنترة بن شداد العبسي.

مَضَى زَمَنُ ٱلصِّبَى وَمَضَى ٱلتَّصَابِي … وَلَجَّ ٱلدَّاءُ فِي ٱلشَّيْخِ ٱلزَّمِينِ [1]
فَوَا حَرَبَا عَلَيْهِ وَ كَانَ دَهْرًا ، … عَلَى ٱسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي [2]
وَكَانَ إِذَا ٱلْوَجَاهَاتُ ٱقْتَضَتْنِي … تَحَمَّلُنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رَكْبِي جَلَالَا … يُرِينِي أَنَّ كُلَّ ٱلْخَلْقِ دُونِي
وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ … عَفِيفَ ٱلْفَكِّ وَضَّاحَ ٱلْجَبِينِ
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلٌ يَسِيرٌ … وَحَجْلُ كُلِّهِ حَتَّى ٱلْوَتِينِ [3]
لَهُ ذَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالَا … إِلَى ذَاتِ ٱلشِّمَالِ أَوِ ٱلْيَمِينِ
فَيَحْكِي رَايَةً غَرَّاءَ تَسْعَى … لِتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاءٍ دَفِينِ

« أَمَحْجُوبُ » ٱلْمَعَانِي ، وَٱلْمَعَانِي … بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَقِينِ
أَسَاكَ ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكٌ ، … يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّيكَ ٱلْأَمِينِ
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو … بِأَزْأَزٍ وَ « تُفَّافٍ » لَعِينِ [4]
يُفَلِّتُ مَاشِياً تَفْلِيتَ سُوءٍ … أَلِيماً لِلْأُنُوفِ وَلِلْجُفُونِ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ ٱلْقَصْدَ ٱنْدِفَاعاً … إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضَّ زُبْدٍ … وَلَسْتَ لِسُوءِ حَظِّكَ بِالسَّمِينِ
فَتَسْمَعُ قَعْقَعَاتٍ مِنْ عِظَامٍ … تَرُضُّ فِيكَ مِنْ شَدٍّ وَلِينِ

---

(1) الزمين : من تعطلت قواه (2) وا حربا : كلمة أسف (3) التحجيل : أن يكون الفرس ابيض القوائم . والحجل بياض تلك القوائم . والوتين : عرق في القلب يجري منه الدم (4) يمطو : يسرع في سيره . أزأز : شديد الصوت . وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسويني .

عَزاءكَ في جَوادِكَ يا صَديقي ... فكَمْ في البُعْدِ عَنهُ مِنْ شُجُونِ
إخالُ المَوتَ يُنذِرُهُ وإنّي ... لأُبصِرُ قَسوَةَ الدّهرِ الخَؤُونِ
فإنْ يَتوَلَّ عَنكَ يَمُتْ حَميداً ... ولَمْ يَكُ بالأكُولِ ولا البَطِينِ
وبَعْضُ فِدًى لأَرْوَعَ شَمَّرِيٍّ ... مُحيطٍ بالعُلومِ وبالفُنونِ [1]
طَبيبٍ بالمَعارِفِ لا يُضاهَى ... أديبٍ غَيرِ خالٍ مِنْ مُجُونِ
إذا ما هَزَّ لِحيَتَهُ خَطيباً ... يَقُولُ الخَصْمُ : يا أرْضُ ابْلَعِيني

مواساة

للصديق الكريم يوسف تونجي

بفقده أكبر انجاله

يا مَنْ بَكَى والخَطبُ جِدُّ أليمِ ... ما حِيلَةُ الباكي سِوَى التّسليمِ
زَينُ الشّبابِ أتَى الحَياةَ مُسلِماً ... أوْداعَهُ في مَوقِفِ التّسليمِ
«هنري» تَوَلّى وهوَ مِنكَ خُلاصَةٌ ... إنّ الجَزُوعَ عَلَيهِ غَيرُ مُليمِ [2]
ما كانَ أنضَرَهُ وأطهَرَ نَفسَهُ ... مِنْ كُلِّ شَينٍ في الخِلالِ ذَميمِ [3]
ما كانَ أنجَبَهُ وأوفَرَ قِسطَهُ ... مِنْ فَضلِ آدابٍ وفَيضِ عُلومِ [4]

---

(١) شمري : ماض في الأمور مجرّب . (٢) ألام الرجلُ : اتى ما لا يلام عليه
(٣) شين : عيب (٤) قسطه : نصيبه .

أَعظِمْ بِحُرْقَةِ أَهلِهِ وبِلادِهِ إِذْ كانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ
أَيُّ الكَلامِ وإِنْ سَما إِلهامُهُ يَأْسُو جِراحَةَ قَلْبِكَ المَكْلُومِ ؟ [1]
لٰكِنَّهُ حُكْمُ القَدِيرِ لِحِكْمَةٍ لا يَسْتَرِيبُ بِها ضَمِيرُ حَكِيمِ [2]
فَاذْخَرْ فُؤَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا فَهُمُ الضِّعافُ وأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
حَقُّ البَنِينَ عَلَيْكَ يُضِيعُهُ كَهْفُ اللَّهِيفِ وَمَوْئِلُ المَحْرُومِ [3]

مالي أُعَزِّي يُوسُفاً وهُوَ امْرُؤٌ راضَ الصِّعابَ ولَمْ يَنُؤْ بِجَسِيمِ [4]
لَمْ تَكْتُمِ الأَيّامُ سِرَّ حَدِيثِها عَنْهُ ولَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمُ قَدِيمِ
مَنْ مِثْلُهُ في كُلِّ نازِلَةٍ لَهُ تَقْوَى صَبُورٍ وامْتِثالُ حَلِيمِ
يَكْفِيهِ عَوْناً أَنَّ مُنْجِبَ وُلْدِهِ هِيَ في المُصابِ لَهُ أَبَرُّ قَسِيمِ [5]
إِيمانُها لا تَسْتَقِلُّ بِهِ الرُّبَى كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مِزاجُ نَسِيمِ ؟ [6]
أَلعَقْلُ بِالرُّجْحانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ والقَلْبُ بِالتَّحْنانِ قَلْبُ رَؤُومِ [7]

يا مَنْ أَطاعا بِالرِّضَى مَنْ أَمْرُهُ سِيّانِ في التَّأْخِيرِ والتَّقْدِيمِ
لِلّٰهِ خَيْرٌ لِلوَدِيعَةِ حافِظاً هَلْ مِنْ أَبٍ كَأَبِي الوُجُودِ رَحِيمِ ؟
أَنَّ الَّذِي بَيْنَ الجَوانِحِ ذِكْرُهُ ومِثالُهُ مُتَرَحِّلٌ كَمُقِيمِ

---

(١) يأسو : يداوي (٢) استراب به : رأى منه ما يريبه (٣) اللهيف : المتحسر والمحترق ؛ موئل : ملجأ (٤) راض الصعاب : ذللها ؛ ناء بالحمل : نهض به مثقلا (٥) المنجب : الذي ولد النجباء والمراد به امرأته وكان حقه ان يقول منجبة (٦) استقله : حمله ورفعه (٧) الحصيفة : مستحكمة العقل ؛ الرؤوم : الام تعطف على ولدها .

وَلّى وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ الدُّنْيَا قَذًى عَنْهُ تَجَلِّي رَبِّهِ الْقَيُّومِ
أَيْنَ الَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ مِنْ نَضْرَةٍ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمِ

تهنئة اخلاص

الى العالم الجليل الأديب الكبير صاحب المقام الرفيع
محمود شكري باشا
رئيس الديوان العالي السلطاني

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتَ خَيْرًا وَتَوَانَى زِدْ جَمِيلًا وَاقْبَلِ الْعُذْرَ امْتِنَانَا
عَلِمَ اللهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ بِكَ بَرًّا غَيْرَ أَنَّ الْحَظَّ خَانَا
أَخْلَفَتْ تَهْنِئَتِي مِيقَاتَهَا وَالَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تُخْلِفْ أَوَانَا
فَلَئِنْ تَسْبِقْ فَمَا أَضْعَفَنِي عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلًا وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِيكَ سَمَاحًا وَنَدًى مَنْ يُبَارِيكَ بَدِيعاً وَبَيَانَا؟
مِدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا رَفَعَتْنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَا زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعَ شَانَا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى يَدًا أَنْعَشَتْ لِلشُّكْرِ قَلْباً وَلِسَانَا
نِعْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ نُخَبَ الْأُمَّةِ غُنْماً وَضَمَانَا
وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنَّ مَا أَوْجَبَ الْفَضْلُ وَشَاءَ الْعَدْلُ كَانَا

قدوة كريمة في ميادين العمل والتجارة

أتحفزنا فعالك أن نقولا ؟ ... ويُعجزنا مجالك أن نجولا ؟ (١)
أحبُّ الحمدِ ما الإجماعُ زكّى ... وشاركتِ القلوبُ بهِ العقولا
سعى طلّابُهُ والسُّبلُ شتّى ... إليهِ فكنتَ أهداهُمْ سبيلا

إذا ما كنتَ مقتحماً جسوراً ... وكنتَ تحاولُ الأمرَ الجليلا
فأقدِمْ ثمَّ أقدِمْ ثمَّ أقدِمْ ... وإلّا لم تنلْ في المجدِ سُولا (٢)
لعمرُكَ إنَّ أبوابَ المعالي ... مُفتَّحةٌ لِمَنْ يبغي الدُّخولا
ولكنَّ الثّنايا فارعاتٌ ... فمَنْ لم يرقَها حُرِمَ الوُصولا (٣)
نواحيها عِدادٌ والمساعي ... مُبلِّغةٌ وإنْ كثُرتْ شكولا
بالاستحقاقِ علماً وافتناناً ... وبالأخلاقِ تغصبُها حُلولا
وما مِنْ شقّةٍ فيها حرامٌ ... ولا جيلٌ هناكَ يذودُ جيلا
« نقولا » في الطّليعةِ مِنْ رجالٍ ... بحيثُ نشدتَهمْ كانوا قليلا (٤)
فتى عركَ الحوادثَ لا جزوعاً ... إذا اشتدَّتْ ولا برماً ملولا (٥)
وأسرعُ مُنجدٍ إنْ جدَّ جِدٌّ ... يُقيلُ مِنَ العثارِ المستقيلا
مصونُ العِرضِ، مبذولٌ نداهُ ... أبيٌّ أنْ يُذالَ وأنْ يُذيلا (٦)

---

(١) أتحفزنا : أتدفعنا (٢) سولا مخفف من سؤل اي حاجة ورغبة (٣) الثنايا جمع ثنية وهي طريق العقبة وهي المرقى الصعب من الجبال؛ فارعات : مشرفات (٤) نشدتهم : طلبتهم (٥) برماً : ضجراً (٦) أذيل : امتهن .

عَلَا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ فَمَا تَعَالَى ... وَلَمْ يَتَنَكَّبِ ٱلرَّأْيَ ٱلأَصِيلَا
وَهَلْ يَخْتَالُ فِي ٱلدُّنْيَا حَصِيفٌ ... وَلَيْسَ بِبَالِغِ ٱلأَجْيَالِ طُولَا؟!
بَلَتْ أَوْطَانُهُ مِنْهُ هُمَاماً ... وَفِيَّ ٱلعَهْدِ مِسْمَاحاً نَبِيلَا
يُدِيرُ شُؤُونَهُ عِلْماً وَخُبْرَا ... بِمَا يُثْنِي حُزُونَتَهَا(١) سُهُولَا
بِأَيِّ عَزِيمَةٍ وَبِأَيِّ حَزْمٍ ... عَزِيزٌ أَنْ تَرَى لَهُمَا مَثِيلَا
أَقَامَ صِنَاعَةً فِي «مِصْرَ» آتَتْ ... بِحُسْنِ بَلَائِهِ ٱلنَّفْعَ ٱلجَزِيلَا
تَزِيدُ بِهَا مَوَارِدَهَا وَيَكْفِي ... أُنَاساً قَبْلَهُ عَدِمُوا ٱلكَفِيلَا
وَأَنْبَتَ خَيْرَ إِنْبَاتٍ فُرُوعاً ... تُزَكِّيهِ كَمَا زَكَّى ٱلأُصُولَا
مِنَ ٱلنَّشْءِ ٱلَّذِي عَنْ تَبِعَتِيهِ ... يُجَدِّدُ لِلحِمَى فَخْرًا أَثِيلَا
فَلَا تَلْقَى بِهِ خُلُقاً هَزِيلَا ... وَلَا تَلْقَى بِهِ خُلُقاً هَزِيلَا
وَمَاذَا يَنْفَعُ ٱلأَوْطَانَ نَشْءٌ ... إِذَا مَا كَانَ مُعْتَلًّا جَهُولَا؟
بَنُوكَ وَدَائِعُ ٱللهِ ٱلغَوَالِي ... تَسُرُّ وَإِنْ تَكُنْ عِبْئاً ثَقِيلَا
تَعَهَّدْهَا تَكُنْ فِي خَيْرِ مَعْنًى ... لِحَبْلِ ٱلخَيْرِ فِي ٱلدُّنْيَا وُصُولَا

أَخِي لَا بِدْعَ أَنَّكَ حَيْثُ تَلْقَى ... تُلَاقِي عَطْفَ قَوْمِكَ وَٱلقَبُولَا
وَمَنْ يَهْوَى كَذِي وَجْهٍ جَمِيلٍ ... جَلَا إِشْرَاقُهُ طَبْعاً جَمِيلَا
وَذِي شِيَمٍ وَآدَابٍ كَأَشْفَى ... وَأَصْفَى مَا رَشَفْتَ ٱلسَّلْسَبِيلَا
لَقَدْ أَتْجَرْتَ مُجْتَهِدًا أَمِيناً ... وَكَانَ ٱلصِّدْقُ بِٱلعُقْبَى كَفِيلَا
فَلَسْتَ بِسَامِعٍ إِلَّا ثَنَاءً ... وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ إِلَّا خَلِيلَا
حَيِيتَ ٱلدَّهْرَ نَجْمُكَ فِي صُعُودٍ ... وَلَا رَأَتِ ٱلعُيُونُ لَهُ أُفُولَا

(١) حزونة الارض : غلاظتها وشدتها .

طائفيّات

زيارة اسقف

هَنِيئاً أَيُّهَا ٱلْعَلَمُ ٱلْمُفَدَّى　　مَكَانُكَ فَوْقَ أَمْكِنَةِ ٱلنُّجُومِ
وَهٰذَا ٱلْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سَرَاةٍ　　كَلآلِي ٱلدُّرِّ فِي ٱلْعِقْدِ ٱلنَّظِيمِ
إِذَا أُكْرِمْتَ فَٱلإِكْرَامُ حَقٌّ　　لِهَاتِيكَ ٱلْفَضَائِلِ وَٱلْعُلُومِ
وَذَاكَ ٱلْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ　　وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيءِ مِنَ ٱلأَثِيمِ
وَذَاكَ ٱللُّطْفُ تَبْذُلُهُ وَفِيهِ　　أَساً لِجِرَاحَةِ ٱلْعِزِّ ٱلْكَلِيمِ
وَذَاكَ ٱلْجُودُ يُرْخِصُ كُلَّ غَالٍ　　كَأَنَّ ٱلدُّرَّ مِنْ دَرِّ ٱلْغُيُومِ
أَلاَ يَا سَيِّداً يُسْتَامُ مِنْهُ　　وَسِيمُ ٱلطَّبْعِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْوَسِيمِ
وَآوِنَـةً لَهُ جِدُّ ٱلْمُرَبِّي　　وَآوِنَةً مُفَاكَهَـةُ ٱلنَّدِيمِ
رَعَاكَ ٱللهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ　　بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومِ [1]
فَكَمْ قَوَّمْتَ مِنْ أَوَدِ ٱلسَّجَايَا　　بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدٍّ قَوِيمِ [2]
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ　　كَذَاكَ حَصَافَةُ ٱلرَّاعِي ٱلْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَفْتَ مِنْ حُكْمٍ شَدِيدٍ　　وَمَصْدَرُهُ مِنَ ٱلْقَلْبِ ٱلرَّحِيمِ
عَجِبْتُ لِحِلْمِكَ ٱلضَّيْمَ ٱغْتِفَاراً　　وَلَيْسَ كَذَاكَ كُلُّ فَتًى مَضِيمِ

---

(١) حلوم : عقول　　(٢) مستد : مستقيم .

صَبَرْتَ وَلَمْ يَكُنْ عَجْزًا وَلٰكِنْ   هَا صَبْرَ ٱلْأَعِزَّةِ مِنْ قَدِيمِ
وَتَدْأَبُ فِي سَبِيلِكَ دَأْبَ حَقٍّ   أَرَدَّ عَلَيْكَ مِنْ لَوْمِ ٱلْمُلِيمِ
فَلَمَّا جَاءَكَ ٱلْإِنْصَافُ دَالَتْ   مَحَامِدُهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلذَّمِيمِ
وَسُرَّتْ مِلَّةٌ بِأَبٍ رَعَاهَا   رِعَايَةَ عَادِلٍ حَدِبٍ رَحِيمِ
أَتَمَّ لَهَا بِبِرِّ ٱبْنٍ وَفِيٍّ   أَعَزَّ مَطَامِعَ ٱلْأُمِّ ٱلرَّؤُومِ
سَلَامٌ يَا مُقَدَّمَ كُلِّ حَبْرٍ   بِهَا وَمُتَمِّمَ ٱلْخُلُقِ ٱلْكَرِيمِ
إِلَيْكَ فَرِيقُهَا فِي مِصْرَ وَافَى   يُهَنِّئُ بِٱلسَّلَامَةِ فِي ٱلْقُدُومِ
وَيُبْدِي مَا بِهِ إِبْدَاءَ صِدْقٍ   مِنَ ٱلْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى ٱلْعَظِيمِ
فَعِشْ وَٱسْلَمْ لَنَا دَهْرًا مَدِيدًا   سَعِيدَ ٱلْجَدِّ فِي عِزٍّ مُقِيمِ

تهنئة

السيد الحبر الجليل المطران بطرس كامل مدور
بسيامته اسقفاً على طائفة الروم الكاثوليك

« أَكَامِلُ » فِيكَ ٱجْتَلَيْنَا ٱلْكَمَالَا   وَكُلٌّ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي شَهِيدُ
فَضَائِلُ دِينٍ وَدُنْيَا جُمِعْنَ   وَأَنْتَ لَهُنَّ ٱلنِّظَامُ ٱلْفَرِيدُ
وَشَتَّى عُلُومٍ وَشَتَّى فُنُونٍ   تَأَلَّفَ مِنْهُنَّ عِقْدٌ نَضِيدُ
حِجًى مُلْهَمٌ يَتَلَقَّى ٱلْهُدَى   فَتُبْدَاهُ مُفْصِحاً أَوْ تُعِيدُ

وَرَأْيٌ يُزَكِّيهِ كَرُّ ٱلسِّنِينَ   إِلَى خِبْرَةٍ كُلَّ آنٍ تَزِيدُ
وَقُوَّةُ نَفْسٍ إِذَا صُرِفَتْ   فَمَا مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا بَعِيدُ
وَصِدْقُ يَقِينٍ سَوَاءٌ عَلَيْهِ   أَوَعْدٌ أَلَمَّ بِهِ أَمْ وَعِيدُ
وَجُودٌ نَصَرْتَ بِهِ ٱلْبَائِسِينَ   عَلَى دَهْرِهِمْ كَائِدًا مَا يَكِيدُ
وَطَبْعٌ وَدِيعٌ سِوَى أَنَّهُ   عَلَى كُلِّ مُغْرٍ بِسُوءٍ مَرِيدُ[1]
لِكُلِّ نَدِيدٍ وَفِيمَا بَذَلْتَ   مِنَ ٱلْيَدِ وَٱلنَّفْسِ عَزَّ ٱلنَّدِيدُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُجْتَبَى   أَلَا أَيُّهَا ٱلْأَلْوَذَعِيُّ ٱلْمَجِيدُ[2]
لِقَوْمِكَ مِمَّنْ دَنَا أَوْ نَأَى   بِيَامِنِكَ ٱلْيَوْمَ عِيدٌ سَعِيدُ
وَفَتْحٌ لَهُمْ مِنْهُ مَا بَعْدَهُ   وَبَعْثٌ لَهُمْ فِيهِ عَهْدٌ جَدِيدُ
إِذَا فَاخَرُوا بِكَ فَٱفْخَرْ بِهِمْ   فَهُمْ فِي بَنِي ٱلشَّرْقِ غُرٌّ وَصِيدُ[3]
وَلَيْسَ بِضَائِرِ أَنْسَابِهِمْ   وَأَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقِلَّ ٱلْعَدِيدُ
فَعِشْ وَتَوَلَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْجِسَامَ   كَمَا يَتَوَلَّى ٱلْأَمِينُ ٱلرَّشِيدُ
يَشُدُّ قُوَاكَ ٱلشَّدِيدُ ٱلْقُوَى   وَيَرْعَى خُطَاكَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَمِيدُ
«وَكِيرُلُّسُ» لَكَ نِعْمَ ٱلظَّهِيرُ   كَمَا هُوَ لِلدِّينِ نِعْمَ ٱلْعَمِيدُ
هُوَ «ٱلْبَطْرِيَرْكُ» ٱلَّذِي نَالَ مِنْ   وَلَاءِ رَعِيَّتِهِ مَا يُرِيدُ
لَهُ فِي ٱلْجِهَادِ مَدًى طَائِلٌ   سَيَتْلُوهُ فِي ٱلْخَيْرِ عُمْرٌ مَدِيدُ

---

(١) مريد: شديد البأس قويّ المراس (٢) المجتبى: المختار (٣) الغر: الكرام الشرفاء. الصيد جمع اصيد وهو الملك العظيم لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا.

تبويب المختارات

فهرس القصائد

انجزت المطبعة البولسية
(حريصا — لبنان)
طبع هذا الكتاب
في ٥ حزيران ١٩٥٢